

## نموذج ترخيص

أنا الطالب: صلاح عبد الله عبد أبو يحيى أُمِنِح الجامعة الأردنية و /  
أو من تفوضه ترخيصاً غير حصري دون مقابل بنشر و / أو استعمال و / أو استغلال و /  
أو ترجمة و / أو تصوير و / أو إعادة إنتاج بأي طريقة كانت سواء ورقية و / أو إلكترونية  
أو غير ذلك رسالة الماجستير / الدكتوراه المقدمة من قبلي وعنوانها.

التبيان في الإقتلاحات النحوية بين عرائس أبي عمرو

ونافع وأثرها في المعنى في القرآن الكريم

وذلك لغايات البحث العلمي و / أو التبادل مع المؤسسات التعليمية والجامعات و / أو لأي  
غاية أخرى تراها الجامعة الأردنية مناسبة، وأُمِنِح الجامعة الحق بالترخيص للغير بجميع أو  
بعض ما رخصته لها.

اسم الطالب: صلاح عبد الله عبد أبو يحيى

التوقيع: صلاح

التاريخ: ٢٠١٤ - ٨ - ١٤

# التبيان في الاختلافات النحوية بين قراءتي أبي عمرو وناظم وأثرها في المعنى في القرآن الكريم

إعداد  
صلاح عبد الله حسن أبو يحيى

المشرف  
الدكتور ياسين عايش خليل

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في  
اللغة العربية

كلية الدراسات العليا  
الجامعة الأردنية

تعتمد كلية الدراسات العليا  
هذه النسخة من الرسالة  
التوقيع: ..... التاريخ: ١٤/٤/٢٠١٤

آب ٢٠١٤

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة (التبيان في الاختلافات النحوية بين قراءتي أبي عمرو ونافع وأثرها في المعنى في القرآن الكريم) وأجيزت بتاريخ ١١ / ٨ / ٢٠١٤

أعضاء لجنة المناقشة

التوقيع

.....  

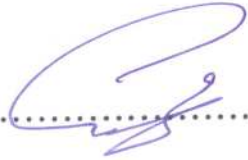

الدكتور ياسين عايش خليل، مشرفاً  
أستاذ مشارك - عباسي

.....  


الدكتور عبد الكريم الحيارى، عضواً  
أستاذ مشارك - بلاغة ونقد

.....  


الدكتورة فوز نزال، عضواً  
أستاذ مشارك - بيان قرآني

.....  


الدكتور محمود عبيدات، عضواً  
أستاذ مشارك - لغة ونحو (جامعة العلوم الإسلامية)

تعتد كلية الدراسات العليا  
هذه النسخة من الرسالة  
التوقيع: ..... التاريخ: ١٤ / ٨ / ٢٠١٤

ج

## الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع:

إلى روح أبي الطاهرة رحمه الله

وإلى والدتي الحنونة

وإلى الأهل

## شكر وتقدير

أشكر الله - عزَّ وجلَّ - الذي أنعم علينا بنعمة الإيمان به، كما أشكره بإنعامه عليّ بإتمام هذه الرسالة.

وأقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي العزيز الدكتور ياسين عايش خليل، الذي كان يقدم لي النصح والإرشاد على أتم وجه بما يخدم هذه الرسالة، فجزاه الخير على ما قدّمه صاحب سعة الصدر، والذي يتسم بالتواضع، كما أتمنى له أن يكون دائماً بالصحة والعافية.

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لأعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم قبول قراءة هذه الرسالة، وما قدموه من ملاحظات، وهم:

- ١- الدكتور عبد الكريم الحباري
- ٢- الدكتورة فوز نزال
- ٣- الدكتور محمود عبيدات

فجزاهم الله - عزَّ وجلَّ - عني خير الجزاء.

وأقدم أيضاً بجزيل الشكر والعرفان لرئيسة قسم اللغة العربية الدكتورة فوز نزال، التي كانت تقدم لي المساعدة، ولها مّني كلّ التقدير والاحترام؛ لوقوفها إلى جانب طلابها وحرصها على مساعدتهم على أتمّ وجه بكلّ صدق وأمانة، فجزاها الله - عزَّ وجلَّ - عني خير الجزاء.

## فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
قرار لجنة المناقشة.....	ب
الإهداء.....	ج
شكر وتقدير.....	د
فهرس المحتويات.....	هـ
ملخص الدراسة باللغة العربية.....	ز
المقدمة.....	١
التمهيد.....	٧
أولاً: نبذة عن نشأة القراءات القرآنية.....	٨
ثانياً: التعريف بالقارئين	
- التعريف بأبي عمرو بن العلاء.....	١٢
- التعريف بنافع بن عبد الرحمن.....	١٥
<b>الفصل الأول:</b>	
الاختلاف النحوي بين قراءتي أبي عمرو ونافع في الاسم وأثره في المعنى.....	١٧
وفيه ثلاثة مباحث:	
- المبحث الأول: بين الرفع والنصب.	
- المطلب الأول: ما قرأه أبو عمرو بالرفع ونافع بالنصب.....	١٩
- المطلب الثاني: ما قرأه أبو عمرو بالنصب ونافع بالرفع.....	٩٠
- المبحث الثاني: بين النصب والجر.	
- المطلب الأول: ما قرأه أبو عمرو بالنصب ونافع بالجر.....	١٤٤
- المطلب الثاني: ما قرأه أبو عمرو بالجر ونافع بالنصب.....	١٥١
- المبحث الثالث: بين الرفع والجر.	
- المطلب الأول: ما قرأه أبو عمرو بالرفع ونافع بالجر.....	١٦٥
- المطلب الثاني: ما قرأه أبو عمرو بالجر ونافع بالرفع.....	١٧٨

## الفصل الثاني:

الاختلاف النحوي بين قراءتي أبي عمرو ونافع في الفعل وأثره في المعنى..... ١٩٢  
وفيه ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: بين الرفع والنصب.

- المطلب الأول: ما قرأه أبو عمرو بالرفع ونافع بالنصب..... ١٩٤

- المطلب الثاني: ما قرأه أبو عمرو بالنصب ونافع بالرفع..... ١٩٨

- المبحث الثاني: بين الرفع والجزم.

- المطلب الأول: ما قرأه أبو عمرو بالرفع ونافع بالجزم..... ٢١٦

- المطلب الثاني: ما قرأه أبو عمرو بالجزم ونافع بالرفع..... ٢٢٧

- المبحث الثالث: بين النصب والجزم.

- وفيه مطلب واحد وهو: ما قرأه أبو عمرو بالنصب ونافع بالجزم..... ٢٣٢

الخاتمة..... ٢٣٩

ثبت المصادر والمراجع..... ٢٤٢

الملاحق..... ٢٥٩

- ملحق القراءات القرآنية التي بُحثت في الدراسة..... ٢٦٠

- ملحق الآيات القرآنية..... ٢٦٦

- ملحق الأحاديث والآثار..... ٢٨٢

- ملحق الأشعار..... ٢٨٤

- ملحق المسائل اللغوية البارزة..... ٢٨٦

ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية..... ٢٩٣

# النبيان في الاختلافات النحوية بين قراءتي أبي عمرو ونافع وأثرها في المعنى في القرآن الكريم

إعداد  
صلاح عبد الله حسن أبو يحيى

المشرف  
الدكتور ياسين عايش خليل

## ملخص

لقد كان للقرآن الكريم أثرٌ كبيرٌ في النحو العربي من خلال تعدد الأوجه الإعرابية وذلك بظهور القراءات القرآنية فيه، ولهذا تناولت هذه الدراسة البحث في الاختلافات النحوية الواقعة بين قراءتي أبي عمرو ونافع، ثم بيّنت أثر الاختلاف النحوي في المعنى في القرآن الكريم، وسعت إلى دراسة الاختلاف النحوي الواقع بين القراءتين، مبيّنة آراء وتوجيهات العلماء لهذا الاختلاف، ثم مناقشته وإبداء الرأي في ذلك.

فإنّ تعدد الأوجه الإعرابية انعكس على المعنى، وأدى إلى ظهور معانٍ جديدة، وهذا أعطى دلالة على أنّ العلاقة بين النحو والمعنى لا يمكن أن تنفصل، كما تؤدي هذه العلاقة إلى الاتساع في المعاني.

وتبين من خلال الدراسة أنّ نشوء الاختلاف في القراءات القرآنية جاء مراعاة للغات القبائل العربيّة، وللتيسير على الأمة في فهم القرآن الكريم. وكشفت عن أهمية اللغة العربيّة في القراءات القرآنية من خلال تقبل هذه الاختلافات وفسح المجال لها بالاتساع، وذلك لكون هذه اللغة تتمتع بالسعة.

وسعت هذه الدراسة إلى الوقوف على بعض قراءات القراء السبعة المتواترة التي لا يجوز التعرض لها بالتخطئة؛ لثبوت تواترها. كما هدفت إلى بيان سعة علم القارئ، وتبحرهم في علم النحو والقراءات القرآنية.

وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج، وقد تمثلت بالتعرف على مواضع الاختلافات التي وقعت بين القارئ، ثم تحليلها ومناقشتها وتوضيحها، وبيان أهمية هذه الاختلافات النحوية في إثراء المعنى. وقد كانت هذه الاختلافات من باب التنوع، لا التضاد والتناقض. وأدت إلى فهم القرآن الكريم والبحث في علومه.



## المقدمة

وتضمنت المحاور الآتية:

- التعريف بالدراسة.
- مسوغات اختيار الدراسة.
- أهميتها.
- أهدافها.
- الدراسات السابقة.
- منهج الدراسة.

## مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه الغرّ الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين، وبعد:

يعدّ علم قراءات القرآن الكريم من العلوم المهمة والحساسة؛ لاتصاله بالقرآن الكريم. فازداد اهتمام العلماء، والباحثين، والدارسين قديماً وحديثاً بدراسة القراءات القرآنية، وذلك لحرصهم على خدمة القرآن الكريم.

وقد كثرت الدراسات في القراءات القرآنية كالوقوف على قراءات القراء ومطّان الاختلاف بينهم، أو تتبع حجة كلّ قارئ في اختياره للقراءة التي بها عرف. وقد هداني الله - عزّ وجلّ - إلى هذا الموضوع الخاص برصد أوجه الاختلافات النحوية بين عالمين جليلين من مشهوري القراء السبعة، وهما: أبو عمرو بن العلاء، ونافع بن عبد الرحمن.

### وأسباب اختيار هذا الموضوع تكمن فيما يلي:

- ١- محبتي لخدمة القرآن الكريم من خلال البحث في قضية قراءتين مشهورتين من القراءات السبع المشهورة.
- ٢- الاهتمام بدراسة الاختلافات النحوية بين القراءتين وتبيين أثرها في المعنى.
- ٣- ولأنّي في حدود ما اطلعت عليه لم أجد من عني بدراسة هذا الموضوع دراسة أكاديمية.

وتكمن أهمية هذه الدراسة من خلال المنفعة في معرفة علوم القرآن الكريم وقراءاته، والربط بين علوم العربية وعلم القراءات القرآنية. وسعت هذه الدراسة إلى بيان أثر الإعراب في إضافة معان جديدة، وذلك بالتأمّل في الاختلاف بين القراءتين، وظهر هذا الأمر من خلال استجابة التفسير للاختلافات النحوية بخلق معان جديدة.

### أهداف الدراسة:

للدراسة أهداف سعت إلى تحقيقها، ومن هذه الأهداف ما يلي:

- ١- خدمة القرآن الكريم.
- ٢- مناقشة الاختلافات النحوية الواقعة بين القراءتين ثم بيان أثرها في المعنى.
- ٣- توضيح حجة كلّ من القراءتين ومناقشتها.
- ٤- إبراز دور القراءتين في تعاضدها في بيان الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم.
- ٥- رصد جهود العلماء المسلمين في تجلية أنّ القرآن الكريم متفرد الأسلوب.

وقد حاولت هذه الدراسة الوصول إلى الإجابة عن جملة من الأسئلة أهمها:

- ١- ما أوجه الاختلافات النحوية الواقعة بين القراءتين؟
- ٢- ما أثر الاختلافات النحوية بين القراءتين في المعنى؟
- ٣- ما نوع الاختلاف الواقع بين القراءتين؟
- ٤- ما هي آراء العلماء في كلّ من القراءتين؟
- ٥- ما هو أثر تعدد لهجات القبائل العربيّة بين القراءتين في تعدد القراءات القرآنية؟

وقد تكونت هذه الدراسة من مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة، وثبتت المصادر والمراجع، وملاحق.

**المقدمة:** بدأت بالتعريف بالدراسة، ومن خلالها بيّنت مسوغات اختيار الدراسة، وأهميتها، وأهدافها، ثمّ الحديث عن الدراسات السابقة، ومن ثمّ تطرقت إلى المنهج الذي اتبعته في هذه الدراسة.

**والتمهيد:** ذكرت فيه نبذة عن نشأة القراءات القرآنية، ثمّ تناولت فيه التعريف بالقارئين الجليلين أبي عمرو بن العلاء ونافع بن عبد الرحمن.

**والفصل الأول:** كان في الاختلاف النحوي بين قراءتي أبي عمرو ونافع في الاسم وأثره في المعنى، وفيه عدة مباحث موزعة على الحركة الإعرابية بين الرفع والنصب والجر.

**والفصل الثاني:** وكان في الاختلاف النحوي بين قراءتي أبي عمرو ونافع في الفعل وأثره في المعنى، كما فيه عدة مباحث موزعة على الحركة الإعرابية بين الرفع والنصب والجر.

**والخاتمة:** وقد تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها الباحث، ثمّ ثبتت المصادر والمراجع والملاحق.

#### الدراسات السابقة:

لقد اخترت مجموعة من الدراسات السابقة التي تتناول قضايا متنوعة في القراءات القرآنية، ومن هذه الدراسات:

- **القراءات وأثرها في علوم العربية:** محمد سالم محيسن، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

إذ تحدّث المؤلف في الجزء الأول من هذه الدراسة عن نشأة القراءات من حيث مفهوم القراءات، وفائدة تعدد القراءات، والتعريف بالقراء العشرة، واللهجات التي يرجع الاختلاف فيها إلى مستويات النظام اللغوي كالصوتي.

أمّا الجزء الثاني فتحدّث فيه المؤلف عن عدة مواضيع كالرسم العثماني، والالفاظ، وأثر العامل النحوي، وهذا الموضوع بالدرجة الأولى تكون فائدته للباحث في توجيه الاختلاف النحوي.

- **ما انفرد به كل من القراء السبعة وتوجيهه في النحو العربي:** عبد القادر الهيتي، الطبعة الأولى، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ١٩٩٦م.

تناول المؤلف في هذه الدراسة التعريف بكل قارئ من القراء السبعة وذكر شيوخه وتلاميذه، ثم ذكر المؤلف ما انفرد به كل قارئ من القراءات ثم توجيهها. إلا أنّ هذه الدراسة اقتصرت فقط على ما انفرد به كل قارئ، ولذلك فهي لا تشمل كل اختلافات القارئ. وهذه الدراسة عونٌ للباحث في الوقوف على بعض الاختلافات للقارئين.

- التوجيه اللغوي والنحوي للقراءات القرآنية في تفسير الزمخشري: رسالة ماجستير للطالب عبد الله سليمان محمد أديب، جامعة الموصل، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م. اهتم الطالب في هذه الدراسة الحديث عن مفهوم القراءات، وأنواعها وأسباب الاختلاف فيها. وقد قسم الطالب الدراسة إلى ثلاثة فصول: ففي الفصل الأول تناول فيه الحديث عن التوجيه الصوتي مثل: توجيهات الزمخشري للهمز، والإدغام، والإمالة. وفي الفصل الثاني تحدث عن التوجيه الصرفي مثل: توجيهات الزمخشري للظواهر الصرفية في الاشتقاق والمصادر.

وفي الفصل الثالث تناول فيه الحديث عن التوجيه النحوي فناقش فيه توجيهات الزمخشري للمسائل النحوية، وهذا الفصل تكون الفائدة منه للباحث في الوقوف عند توجيهات بعض الآيات القرآنية المختلف في قراءتها.

- طلائع البشر في توجيه القراءات العشر: محمد الصادق قمحاوي، الطبعة الأولى، دار العقيدة، القاهرة، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م. تناول المؤلف في هذا الكتاب الحديث عن الاختلافات بأنواعها الواقعة بين القراءات العشر وتوجيهها، وقد كان يذكر المفردة ثم يذكر قارئ هذه المفردة. إلا أنه في كتابه لم يشمل جميع سور القرآن الكريم وخاصة في الأجزاء الثلاثة الأخيرة. إذ كان الهدف من هذا الكتاب هو ذكر الاختلافات بين القراءات عند القراء العشرة.

- القراءات القرآنية وما يتعلق بها: فضل حسن عباس، الطبعة الأولى، دار النفائس، عمان، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م. اهتم المؤلف بدراسته الحديث عن القراءات القرآنية، وقد قسم الدراسة إلى عدة فصول كالحديث عن القراءات القرآنية والقراء العشرة، وذلك من خلال التعريف بهم وذكر روايتهم، وأصول قراءتهم، وأقسام القراءات، ثم ذكر أشهر الكتب في علم القراءات وعلم التوجيه، وذكر العلوم التي لا بدّ لدارس القراءات معرفتها.

لقد كان الهدف من هذه الدراسة بشكل أساسي هو الحديث عن نشأة القراءات القرآنية، وأقسامها، والتطرق إلى القراء العشرة بالترجمة لهم وذكر طرقهم المتعددة. ولعلّ الفائدة للباحث من هذه الدراسة تكمن في الفصل السابع منها، وذلك من خلال تفسيرها لبعض الآيات القرآنية.

- أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم دراسة تطبيقية في سورة المائدة: رسالة ماجستير للطالب باسل عمر مصطفى المجايدة، الجامعة الإسلامية، غزة، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

اقتصر الطالب دراسته على سورة المائدة فقط. وتناول في دراسته جانبين، الأول: النظري وتحدث فيه عن نشأة إعراب القرآن الكريم وأهميته، وصلة الإعراب بالقرآن الكريم، وصلته بالتفسير والمفسر، ومنهج إعراب القرآن الكريم. أما الجانب التطبيقي فتناول فيه سورة المائدة من خلال الكلمات والجمل التي اختلفت في تحديد موقعها الإعرابي، ثم أثر هذا الاختلاف في المعنى دون التخصيص لأي من القراء، بل كان التركيز على ذكر الاختلاف بشكل عام.

- أثر القرآن والقراءات في النحو العربي: محمد سمير نجيب اللبدي، عمّان، دار الفلاح، ٢٠١١م.

تناول المؤلف الحديث عن أثر القرآن الكريم والقراءات في النحو العربي من خلال عدة فصول، منها: القرآن الكريم يعدّ أول مصادر النحو، وذلك من خلال الحديث عن المذاهب النحوية ومواقفها من الاستدلال بالقرآن الكريم، ثمّ الوقوف عند آراء علماء هذه المذاهب. وكذلك تطرّق للحديث عن القرآن الكريم والقاعدة النحوية، وذلك من خلال أثر القرآن الكريم في مبنى القاعدة النحوية.

وفي الباب الثالث من هذه الدراسة اختص بالحديث عن أثر القراءات والنحو من حيث أنواع القراءات وعلاقتها بالنحو وأثرها في بناء القاعدة النحوية. وفي الباب الرابع فصل هو الفصل الثالث (القراءات وأثرها في بناء القاعدة النحوية)، لعل الفائدة منه للباحث من خلال الوقوف على بعض القواعد النحوية في ضوء الحديث عن القراءات.

- الالتفات نحويًا في القراءات القرآنية: شوكت علي عبد الرحمن درويش، الطبعة الأولى، دار غيداء، عمّان، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

عرض المؤلف في هذه الدراسة قضية الالتفات نحويًا في القراءات القرآنية. فبدأ بالحديث عن مفهوم الالتفات، وأقوال العلماء فيه. وقسم الحديث عن الالتفات إلى فصول فذكر أنواع الالتفات كالالتفات من الغيبة إلى الخطاب، ومن الغيبة إلى المتكلم، ومن الخطاب إلى الغيبة، ومن الخطاب إلى المتكلم.

وقد اتضح بأنّ هذه الدراسة كان التركيز فيها على أثر العدول من نوع إلى نوع آخر، مثلًا: العدول عن الغيبة إلى الخطاب، وعن الخطاب إلى الغيبة. والفائدة من هذه الدراسة تكمن في فائدة الالتفات في النص القرآني.

### منهج الدراسة:

اتّبع في هذه الدراسة منهجين وفقًا لمقتضيات الدراسة. ففي البداية اتّبع المنهج الإحصائي في حصر الاختلافات النحوية بين القارئين الكريمين، وذلك من خلال العودة إلى المؤلفات التي عُنيت بالقراءات القرآنية، وأوجه الاختلاف بينها ككتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري، والتيسير في القراءات السبع لعثمان بن سعيد الداني، واخترت منها الاختلافات النحوية، ثمّ صنفتها في قسمين: القسم الأول: كان في الاختلافات النحوية في الاسم. أمّا القسم الثاني فكان في الاختلافات النحوية في الفعل. وبعد ذلك كان التصنيف حسب الحركة الإعرابية في مباحث.

ثم انتقلت إلى المنهج الثاني ألا وهو المنهج المعياري التحليلي، ففي هذا المنهج سعيت إلى دراسة الاختلافات النحوية بين قراءة أبي عمرو وقراءة نافع، مبيّنًا هذه الاختلافات ومناقشتها وذكر ما قاله العلماء من آراء وتوجيهات حول القراءتين، ثمّ بيّنت رأبي في هذه الاختلافات، وكان هذا من خلال التحليل والتمحيص فيها، وكذلك مناقشة أثرها في المعنى بالبحث والاستقراء.

وفي نهاية المطاف، أسأل الله - عزَّ وجلَّ - أن يتقبل عملي هذا، خالصاً لوجهه الكريم، وأن يكون في خدمة القرآن الكريم وخدمة اللغة العربية التي هي لغة القرآن الكريم. فما كان فيه من خير وصواب فهو توفيق من الله - عزَّ وجلَّ - لعبده، وما كان غير ذلك فمردده لنفس الإنسان، وما توفيقني إلا بالله - عزَّ وجلَّ -، توكلت عليه وإليه أنيب.

**الباحث**

**صلاح عبد الله حسن أبو يحيى**

## التمهيد

وفيه:

- أولاً: نبذة عن نشأة القراءات القرآنية والقراء

- ثانياً: التعريف بالقارئ:

- أبي عمرو بن العلاء

- نافع بن عبد الرحمن

## نبذة عن نشأة القراءات القرآنية والقراء

### مفهوم القراءات:

#### القراءات لغة:

القراءات جمع قراءة، وهي مصدر قرأ. وقرأت الشيء قرأنا، أي: جمعته وضممتُ بعضه إلى بعض<sup>(١)</sup>.

#### والقراءات اصطلاحاً:

"القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم، واختلافها معزواً لناقله"<sup>(٢)</sup>.

### نشأة القراءات القرآنية:

لقد عزَّ الله سبحانه وتعالى الأمة العربية بأن جعل لغة القرآن الكريم اللغة العربية، وكانت رحمته عزَّ وجلَّ واسعة بالعباد. إذ لم يقتصر القرآن الكريم على لغة قريش، بل ورد فيه عدة لغات. ولهذا تعددت القراءات القرآنية، ويستدل على جواز هذا التعدد من قوله تعالى:

﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ [القمر: ١٧].

فهذا التصريح من الله - عزَّ وجلَّ - جاء رافة بعباده عندما يقرأون القرآن الكريم.

والإيك تصريحٌ آخر من رسولنا الكريم - صلى الله عليه وسلم - فقد روي عنه أنه قال: "أقرأني جبريل - عليه السلام - على حرف واحد فراجعتُه فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف"<sup>(٣)</sup>.

وقد روي أيضاً في الصحيحين أن عمر بن الخطاب كان يقول: "سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها، وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أقرأنيها وكدت أن أعجل عليه، ثم أمهلته حتى انصرف، ثم لببته بردائه فجننتُ به رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقلت: إني سمعت هذا يقرأ على غير ما أقرأنتيها، فقال لي: أرسله ثم قال له: اقرأ فقراً. فقال: هكذا أنزلت ثم قال لي: اقرأ فقرأتُ فقال هكذا أنزلت. إن القرآن أنزل على سبعة أحرف فأقرأوا منه ما تيسر"<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ / ١٣١٢م)، لسان العرب، بدون طبعة وتاريخ، ١٥م، دار صادر، بيروت، م ١، ص ١٢٨. مادة قرأ.

(٢) ابن الجزري، محمد بن محمد (ت ٨٣٣هـ / ١٤٣٠م)، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، بدون طبعة وتاريخ، (اعتنى به علي بن محمد العمران)، ص ٤٩.

(٣) البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ / ٨٧٠م)، صحيح البخاري، ط ٢، ٢٥م، (شرح الكرمانى)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، كتاب فضائل القرآن، حديث رقم (٤٦٧١)، ج ١٩، ص ١١. ومسلم، مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ / ٨٧٥م)، صحيح مسلم، ط ١، ٥م، (تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي)، دار الحديث، القاهرة، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، حديث رقم (٢٧٢)، ج ١، ص ٥٦١.

(٤) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الخصومات، حديث رقم (٢٢٥٨)، ج ١٠، ص ٢١٥، وكتاب فضائل القرآن، حديث رقم (٤٦٧٢)، ج ١٩، ص ١١ - ١٢. ومسلم، صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، حديث رقم (٢٧٠)، ج ١، ص ٥٦٠.



وكان الاختلاف في المقصود بالأحرف السبعة موضع نقاش بين العلماء<sup>(١)</sup>، إلا أنّ الراجح بالمراد "بهذه الأحرف الأوجه التي يقع بها التغيرات والاختلاف كالاختلاف في الأوجه الإعرابية، والاختلاف بين الأسماء في الأفراد والتنثية والجمع، والاختلاف في تصريف الأفعال، والاختلاف في التقديم والتأخير، والاختلاف بالنقص والزيادة، والاختلاف بإبدال حرف مكان حرف آخر، والاختلاف في اللهجات<sup>(٢)</sup>. وهذا الرأي هو الراجح عندي في المقصود بالأحرف السبعة.

والواضح مما سبق أنّ تعدد القراءات القرآنية جاء مراعاة للقبائل التي تعددت لغاتها، وبذلك لا تحصل المشقة على هؤلاء عند تعلمهم القرآن الكريم، فلو كان القرآن الكريم على لغة واحدة لكان الناس في حيرة من أمرهم وشق عليهم التأمل فيه.

في بداية نشوء القراءات القرآنية كان هناك عدد غير قليل من القراءات، وقد روي عن أبي عبيد (ت ٢٢٤هـ)<sup>(٣)</sup> نحو ثلاثين قراءة، ثمّ ازداد العدد؛ لأنّ القراء قد توسعوا فيها. وقد أوشك هذا الأمر أن يكون باباً لدخول شيء من الاضطراب على السنة القراء، فالقراء كان منهم المتقن ومنهم غير المتقن، وهذا جعل العلماء - كابن مجاهد (ت ٢٢٤هـ)<sup>(٤)</sup> - إلى وضع قواعد وأصول لقبول القراءات القرآنية<sup>(٥)</sup>.

لقد تعارف الناس على تصنيف العلماء للقراء إلى أصحاب القراءات السبع، وأصحاب القراءات العشر، وأصحاب القراءات الأربع عشرة. وكان هذا التصنيف ضمن معايير وضعوها لقبول القراءة<sup>(٦)</sup>، وفيما يلي بيان موجز لتصنيف القراء الذي انطلقت منه هذه الدراسة:

#### القراء السبعة<sup>(٧)</sup>:

- ١- نافع: نافع بن عبد الرحمن. توفي سنة تسع وستين ومائة.
- ٢- ابن كثير: عبد الله بن كثير. توفي سنة عشرين ومائة.
- ٣- أبو عمرو: زيان بن العلاء. توفي سنة أربع وخمسين ومائة.
- ٤- ابن عامر: عبد الله بن عامر. توفي سنة ثمانين ومائة.
- ٥- عاصم: عاصم بن بهدلة أبي النجود. توفي سنة سبع وعشرين ومائة.
- ٦- حمزة: حمزة بن حبيب الزيات. توفي سنة ست وخمسين ومائة.

(١) انظر للاستزادة حول آراء العلماء في معنى الأحرف السبعة، عباس، فضل حسن، إتقان البرهان في علوم القرآن، ط ١، ٢، دار الفرقان، عمان، ١٩٩٧م، ج ٢، ص ٧٨-٩٧.

(٢) انظر الرعييني، محمد بن شريح (ت ٤٧٦هـ / ١٠٨٤م)، الكافي في القراءات السبع، ط ١، (تحقيق أحمد محمود الشافعي)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ص ١٣-١٤.

(٣) أبو عبيد: القاسم بن سلام، اللغوي، والأديب. ولد سنة (١٥٤هـ). وتوفي سنة (٢٢٤هـ)، ومن كتبه: غريب القرآن. (مراتب النحويين، ص ٩٣-٩٤. ونزهة الألباء، ص ١٢٢-١٢٦).

(٤) ابن مجاهد: أحمد بن موسى البغدادي. ولد سنة (٢٤٥هـ). يعدّ أول من جعل القراءات سبعاً. توفي سنة (٣٢٤هـ). صاحب كتاب: السبعة في القراءات. (الفهرست، ص ٣٤. وغاية النهاية، ج ١، ص ١٢٨-١٣٠).

(٥) انظر ابن مجاهد، أحمد بن موسى (ت ٣٢٤هـ / ٩٣٦م)، السبعة في القراءات، ط ٣، (تحقيق شوقي ضيف)، دار المعارف، القاهرة، بدون تاريخ، ص ٢٠.

(٦) انظر للاستزادة في بعض الشروط الواجب توافرها لصحة القراءة، ص ١٢٥.

(٧) انظر ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٥٣-٨٧.

٧- الكسائي: علي بن حمزة. توفي سنة تسع وثمانين ومائة.

- وقد ضُمَّ ثلاثة من القراء لهؤلاء السبعة، فسموا القراء العشرة، وهم<sup>(١)</sup>:
- ١- أبو جعفر القعقاع: يزيد بن القعقاع. توفي سنة ثلاثين ومائة للهجرة.
  - ٢- يعقوب بن إسحاق الحضرمي. توفي سنة خمس ومائتين.
  - ٣- خلف بن هشام البزار. توفي سنة تسع وعشرين ومائتين.

وتم أضيف إلى هؤلاء العشرة أربعة وهم<sup>(٢)</sup>:

- ١- ابن محيصن: محمد بن عبد الرحمن المكي. توفي سنة ثلاث وعشرين ومائة.
- ٢- اليزيدي: يحيى بن المبارك. توفي سنة اثنتين ومائتين.
- ٣- الحسن البصري. توفي سنة عشر ومائة.
- ٤- الأعمش: سليمان بن مهران. توفي سنة ثمان وأربعين ومائة.

وفي الحقيقة أرى أنّ هذا التقسيم الذي بدأ به ابن مجاهد<sup>(٣)</sup> قد جعل تفاوتاً بين هؤلاء القراء، وخاصة أنّ بعض القراءات القرآنية متواترةٌ وحيث ثبت تواترها، فلا يصح الطعن فيها. إلا أنّ الواضح قد جعل التعامل معها كالتعامل مع قوانين ثابتة، ففرض القوانين الثابتة ليس هذا مجاله، إذ من الواجب علينا التفريق بكيفية التعامل؛ حتى لا نكون ملزمين إلى مثل هذا التقسيم وما مثله.

وقد قامت هذه الدراسة بدراسة قراءتين من القراءات السبع، وهما: قراءة أبي عمرو وقراءة نافع.

#### فوائد تعدد القراءات القرآنية واختلافها<sup>(٤)</sup>:

- ١- التسهيل على الأمة في قراءة القرآن الكريم.
- ٢- أنّ في ذلك ما يعد من نهاية البلاغة، وكمال الإعجاز وغاية الاختصار، وجمال الإيجاز. فكل قراءة تعد بمنزلة الآية.
- ٣- وفي ذلك من عظيم البرهان وواضح الدلالة، إذ هو مع كثرة هذا التعدد والاختلاف لم يتطرق إليه تضاد ولا تناقض ولا تخالف، بل كله يعضد بعضه بعضاً، ويبين بعضه بعضاً.
- ٤- سهولة حفظ القرآن الكريم وتيسير نقله على هذه الأمة، فإنّ حفظ كلمة ذات أوجه أسهل عليه وأقرب إلى فهمه من حفظ جمل من الكلام تؤدي معاني تلك القراءات المختلفة، لا سيما فيما كان خطه واحداً فإنّ ذلك عنده أسهل حفظاً وأيسر لفظاً عليه.

(١) انظر ابن الجزري، محمد بن محمد (ت ٨٣٣هـ / ١٤٣٠م)، النشر في القراءات العشر، بدون طبعة وتاريخ، ٢م، (أشرف على تصحيحه ومراجعته علي محمد الضباع)، دار الكتب العلمية، بيروت، ج ١، ص ٥٤.

(٢) انظر البناء، شهاب الدين الدميّطي (ت ١١١٧هـ / ١٧٠٦م)، إتحاف فضلاء البشر، ط ١، (وضع حواشيه أنس مهرة)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م، ص ١٠.

(٣) سبقترجمته انظر، ص ٩.

(٤) انظر بتصرف ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج ١، ص ٥٢-٥٤.

٥- نيل الأمة الأجر العظيم من الله - عزَّ وجلَّ - حين يفزعون جهدهم بتتبع معاني القراءات المختلفة واستنباط الحكم والأحكام من دلالة كلِّ لفظ، والتأمل في أسرار كتابه العزيز ثم استخراجها ودراستها وتوجيهها.

٦- بيان فضل هذه الأمة وشرفها على سائر الأمم من حيث تلقيمهم كتاب ربهم - سبحانه وتعالى - هذا التلقي، وإقبالهم عليه هذا الإقبال والبحث عن لفظة لفظة، والكشف عن صيغة صيغة، وبيان تصحيحه، وإتقان تجويده حتى حموه من التحريف والتبديل والتغيير.

٧- إبراز ما ادّخره الله - عزَّ وجلَّ - من المنقبة العظيمة، والنعمة الجليلة لهذه الأمة الشريفة، من إسنادها كتاب ربها، واتصال هذا السبب الإلهي بسببها خصيصة الله تعالى هذه الأمة المحمدية.

٨- ظهور سر الله تعالى في توليه حفظ كتابه العزيز وصيانة كلامه المنزل بأوفى البيان والتمييز، فإنَّ الله - عزَّ وجلَّ - لم يخل عصرًا من العصور، ولو في قطر من الأقطار، من إمام حجة قائم بنقل كتاب الله تعالى وإتقان حروفه ورواياته، وتصحيح جوهه وقراءاته، وبين سبحانه وتعالى حفظه لكتابته العزيز في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ

لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

## التعريف بالقارئين:

## القارئ الأول:

## أبو عمرو بن العلاء

## اسمه:

هو أبو عمرو زبان بن العلاء بن عمار بن عبد الله المازني النحوي المقرئ<sup>(١)</sup>. وقد اختلف في اسمه على أحد وعشرين قولاً، منها: زبان وهو الأصح، وجبر، وجنيد، وغيرها<sup>(٢)</sup>.

## مولده:

ولد في مكة سنة ثمان أو خمس وستين للهجرة<sup>(٣)</sup>.

## وفاته:

وتوفي في الكوفة سنة أربع وخمسين ومائة<sup>(٤)</sup>.

## علمه ومكانته:

لقد تميز أبو عمرو بن العلاء بعلمه الغزير، وسعة اطلاعه. وقد كانت له آراء تفرد بها، وكانت هذه الآراء قوية، كتوجيهاته لبعض الآيات الكريمة من الناحية النحوية. فأبو عمرو هو أحد القراء السبعة المشهورين، كان إمام أهل البصرة في القراءات، والنحو، واللغة، وأخذ عن جماعة من التابعين<sup>(٥)</sup>.

## (١) انظر ترجمته:

البيستي، محمد بن حبان (ت ٣٥٤هـ / ٩٦٥م)، الثقات، ط ١، ١٠م، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣، ج ٦، ص ٣٤٥ - ٣٤٧.  
والسيرافي، الحسن بن عبد الله (٣٦٨هـ / ٩٧٩م)، أخبار النحويين البصريين، ط ١، (تحقيق محمد إبراهيم البنا)، دار الاعتصام، القاهرة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ص ٤٦ - ٤٨.  
وابن النديم، محمد بن إسحاق (ت ٣٨٠هـ / ٩٩٠م)، الفهرست، ط ١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، ص ٣٠ - ٣١.  
والحموي، ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م)، معجم الأدباء، ط ١، ٧م، (تحقيق إحسان عباس)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣م، ج ٣، ص ١٣١٦ - ١٣٢١.  
والذهبي، محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٨م)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، بدون طبعة، ٤م، (تحقيق طيار ألتي قولاج)، استانبول، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، ج ١، ص ٢٢٣ - ٢٣٧.  
واليافي، عبد الله بن أسعد (ت ٧٦٨هـ / ١٣٦٧م)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، ط ١، ٤م، (وضع حواشيه خليل المنصور)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، ج ١، ص ٢٥٣ - ٢٥٦.  
والفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ / ١٤١٤م)، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، ط ١، (تحقيق محمد المصري)، دار سعد الدين، دمشق، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ص ١٣٩.  
وابن الجزري، محمد بن محمد (ت ٨٣٣هـ / ١٤٣٠م)، غاية النهاية في طبقات القراء، ط ١، ٢م، (تحقيق ج. برجستراسر)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، ج ١، ص ٢٦٢ - ٢٦٥.  
والسيوطي، عبد الرحمن بن الكمال (ت ٩١١هـ / ١٥٠٦م)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ط ١، ٢م، (تحقيق مصطفى عبد القادر عطا)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، ج ٢، ص ٢٤١ - ٢٤٢.

(٢) انظر السيوطي، بغية الوعاة، ج ٢، ص ٢٤١.

(٣) انظر الحموي، معجم الأدباء، ج ٣، ص ١٣١٧.

(٤) انظر ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج ١، ص ٢٦٥.

(٥) انظر السيوطي، بغية الوعاة، ج ٢، ص ٢٤١.

قال الأصمعي (ت ٢١٦هـ)<sup>(١)</sup>: "سألته عن ألف مسألة، فأجابني فيها بألف حُجّة"<sup>(٢)</sup>.  
وقال أبو عبيدة (ت ٢١٠هـ)<sup>(٣)</sup>: "أبو عمرو أعلم الناس بالقراءات، والعريبيّة، وأيام العرب، والشعر"<sup>(٤)</sup>.

وكان يونس بن حبيب (ت ١٨٢هـ)<sup>(٥)</sup> يقول: "لو كان أحدٌ ينبغي أن يُؤخذ بقوله كلّهُ في شيء، كان ينبغي أن يُؤخذ بقول أبي عمرو بن العلاء كلّهُ في العريبيّة، ولكنّ ليس من أحدٍ إلّا وأنت أخذ من قوله وتارك"<sup>(٦)</sup>.

### شيوخه:

أخذ أبو عمرو عن كثيرين في مكة، والمدينة، والبصرة، والكوفة<sup>(٧)</sup>. ومن شيوخه:

#### ١- نصر بن عاصم:

نصر بن عاصم الليثي النحوي. هو من قدماء التابعين، ويعدّ من أوائل واضعي النحو. كان فقيهاً، عالماً بالعربية، وهو أول من نقط المصاحف، وأخذ عنه أبو عمرو بن العلاء. وكان نصر بن عاصم أحد القراء والفصحاء. توفي في البصرة سنة تسع وثمانين للهجرة النبوية الشريفة<sup>(٨)</sup>.

#### ٢- سعيد بن جبير:

سعيد بن جبير بن هشام الأسدي بالولاء، كوفي، أبو عبد الله. أحد أعلام التابعين. ولد في الكوفة سنة خمس وأربعين. وهو أعلم أهل زمانه. كان في أول أمره كاتباً. وقتله الحجاج في واسط سنة خمس وتسعين للهجرة النبوية الشريفة<sup>(٩)</sup>.

- (١) الأصمعي: أبو سعيد عبد الملك بن قُريب. وُلِدَ سنة (١٢٣هـ). وهو أحد أئمة اللغة. توفي سنة (٢١٦هـ). ومن كتبه: الأضداد، (الفهرست، ص ٦٠-٦١. والأعلام، ج ٤، ص ١٦٢).
- (٢) الدمشقي، عبد الحي بن أحمد (ت ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ط ١، ص ١٠، (حققه وعلّق عليه محمود الأرنؤوط)، دار ابن كثير، دمشق، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ج ٢، ص ٢٤٩.
- (٣) أبو عبيدة: معمر بن المثنى التيمي البصري اللغوي. توفي سنة (٢١٠هـ). وله من التصانيف: مجاز القرآن. (تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ٣٧١-٣٧٢. وأخبار النحويين البصريين، ص ٨٠-٨٣).
- (٤) السيوطي، بغية الوعاة، ج ٢، ص ٢٤١.
- (٥) يونس: هو يونس بن حبيب الضبي الولاء البصري. ولد سنة (٩٠هـ). وله من الكتب: معاني القرآن. توفي سنة (١٨٢هـ). (بغية الوعاة، ج ٢، ص ٣٥٦-٣٥٧، والفهرست، ص ٤٧-٤٨).
- (٦) ابن الأنباري، عبد الرحمن بن محمّد (ت ٥٧٧هـ / ١١٨٢م)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، بدون طبعة، (تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم)، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، ص ٣٢.
- (٧) انظر الهيتي، عبد القادر، ما انفرد به كلّ من القراء السبعة وتوجيهه في النحو العربي، ط ١، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ١٩٩٦م، ص ١١٩.
- (٨) انظر السيوطي، بغية الوعاة، ج ٢، ص ٣١٢. والسيرافي، أخبار النحويين البصريين، ص ٣٩. والزركلي، خير الدين (ت ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م)، الأعلام، ط ٥، ص ١٥، م، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢م، ج ٨، ص ٢٤.
- (٩) انظر الهيتي، ما انفرد به كلّ من القراء السبعة وتوجيهه في النحو العربي، ص ١٢٠. وابن خلكان، أحمد بن محمّد (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٣م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، بدون طبعة، م، (حققه إحسان عباس)، دار صادر، بيروت، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م، ج ٢، ص ٣٧١-٣٧٤. والأصفهاني، أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ / ١٠٣٩م)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ط ١، م، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م، ج ٤، ص ٢٧٢-٣١٠.

**راوياه:**

وأشهر من روى عنه<sup>(١)</sup>:

**الدُّوري:**

هو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان الأزدي النحوي، أبو عمر. نسبته إلى الدور موضع في بغداد.

إمام القراءة في زمانه، كان ثقةً ثبناً ضابطاً، توفي سنة (ت ٢٤٦هـ). وله من الكتب: ما انتفتت ألفاظه ومعانيه من القرآن، وقراءات النبي - صلى الله عليه وسلم -.

**السوسي:**

هو صالح بن زياد بن عبد الله السوسي الرقي، أبو شعيب. ولد سنة (١٧٣هـ). نسبته إلى السوس، كورة بالأهواز. كان محرراً، ضابطاً مقرئاً ثقةً، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً. توفي في الرقة سنة (ت ٢٦١هـ).

(١) انظر الزركلي، الأعلام، ج ٣، ص ١٩١. والطويل، السيّد رزق، في علوم القراءات، ط ١، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ص ٨٥.

## نافع بن عبد الرحمن

### اسمه:

نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني، يكنى أبا الحسن، وقيل: أبا عبد  
المطلب، والأشهر: أبو رُوَيْم<sup>(١)</sup>.

### مولده:

ولد سنة بضع وسبعين<sup>(٢)</sup>.

### وفاته:

وتوفي في المدينة سنة تسع وستين ومائة<sup>(٣)</sup>.

### علمه ومكانته:

هو أحد القراء السبعة، وقد قرأ على طائفة من التابعين. وكان إمام الناس في القراءة،  
وانتهت إليه رئاسة القراءة في المدينة. فقبل عنه: إنَّه أقرأ الناس نيفًا وسبعين سنة. وقد كان  
عالمًا بوجوه القراءات متبعًا لأثار الأئمة السابقين في بلده، وخير دليل على ذلك سعة علمه،  
واطلاعه توجيهاً في قراءته، وقد تفرد أحياناً ببعضها<sup>(٤)</sup>.  
قال الأصمعي<sup>(٥)</sup> عنه: "كان من القراء الفقهاء العباد"<sup>(٦)</sup>.

### (١) انظر ترجمته:

الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ج ١، ص ٢٤١ - ٢٧٤. وابن الجزري، غاية  
النهاية في طبقات القراء، ج ٢، ص ٢٨٨ - ٢٩١.  
وابن سعد، محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٥م)، الطبقات الكبير، ط ١، ج ١١م، (تحقيق علي محمد عمر)،  
مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، ج ٧، ص ٥٧٨.  
والبخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ / ٨٧٠م)، التاريخ الكبير، بدون طبعة وتاريخ، ٩م، دار  
الكتب العلمية، بيروت، ج ٤، ص ٨٧.  
وابن البادش، أحمد بن علي الأنصاري (ت ٥٤٠هـ / ١١٤٦م)، الإقناع في القراءات السبع، ط ١، م ٢،  
(حققه وقدم له عبد المجيد قطامش)، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٣هـ، ج ١، ص ٥٥ - ٥٦.  
والذهبي، محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٨م)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، بدون طبعة وتاريخ،  
٤م، (تحقيق علي محمد البجاوي)، دار المعرفة، بيروت، ج ٤، ص ٢٤٢.  
والذهبي، محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٨م)، سير أعلام النبلاء، ط ١١، ٢٥م، (تحقيق مجموعة من  
المحققين)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، ج ٧، ص ٣٣٦ - ٣٣٨.  
والعسقلاني، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م)، تهذيب التهذيب، بدون طبعة وتاريخ، ٤م، (اعتناء  
وابراهيم الزبيق، وعادل مرشد)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج ٤، ٢٠٧ - ٢٠٨.  
وأبو سليمان، صابر حسن، النجوم الزاهرة في تراجم القراء الأربعة عشر ورواتهم وطرقهم، ط ١، دار  
عالم الكتب، الرياض، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ص ٨.

(٢) انظر الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٧، ص ٣٣٦.

(٣) انظر ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج ٢، ص ٢٩١.

(٤) الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ج ١، ص ٢٤١ - ٢٤٢. والزركلي، الأعلام، ج ٨،  
ص ٥.

(٥) سبقت ترجمته انظر، ص ١٣.

(٦) العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ٤، ص ٢٠٨.

كما أن قراءة نافع متواترة، ودليل تواترها في جميع الطبقات أنه تلقاها عن سبعين من التابعين. وروى القراءة عنه سماعاً و عرضاً طوائف كثيرة من المدينة، والشام، ومصر، وغيرها<sup>(١)</sup>.

### شيوخه:

ومن شيوخه<sup>(٢)</sup>:

#### ١- عبد الرحمن الأعرج:

هو عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، أبو داود المدني. وهو من التابعين. كان ثقة، حافظاً، وافر العلم، ويعدّ أول من برز في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. أخذ القراءة عرضاً. توفي في الإسكندرية سنة سبع عشرة ومائة للهجرة.

#### ٢- يزيد بن القعقاع:

هو يزيد بن القعقاع المخزومي، أبو جعفر القارئ. أحد القراء العشرة، كان إمام أهل المدينة في القراءة، وكان ثقة قليل الحديث، وهو من الفقهاء المجتهدين. توفي في المدينة سنة مائة وثلاثين للهجرة.

#### راويه<sup>(٣)</sup>:

#### قالون:

عيسى بن مينا النحوي، أبو موسى. ولقب بقالون لجودة قراءته. قرأ عن نافع واختصّ به كثيراً، قال قرأت على نافع غير مرة، وكتبت عنه. توفي سنة عشرين ومائتين.

#### ورش:

عثمان بن سعيد المصري، ويكنى أبا سعيد، ولد سنة ولقب بورش؛ لشدة بياضه. كان حسن الصوت جيد القراءة. توفي سنة سبع وتسعين ومائة.

رحل إلى المدينة فقرأ على نافع أربع ختمات، في شهر واحد. وعندما رجع إلى مصر انفراد برياسة الإقراء، وكان بارعاً في العربية والتجويد، وإذا قرأ فلا يملُّ من قراءته لدى السامعين، حتى قيل: إنّه كان إذا قرأ على نافع أغشّي على كثير من الجلساء<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر بتصريف القاضي، عبد الفتاح، تاريخ القراء العشرة ورواتهم وتواتر قراءاتهم ومنهج كل في القراءة، ط١، مكتبة القاهرة، القاهرة، بدون تاريخ، ص ٩ - ١٠.

(٢) انظر ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج١، ص ٣٤٣ - ٣٤٤. وابن سعد، الطبقات الكبير، ج٧، ص ٤٢٦. والهيتمي، ما انفرد به كل من القراء السبعة وتوجيهه في النحو العربي، ١٦ - ١٧.

(٣) انظر بتصريف عباس، فضل، إتقان البرهان في علوم القرآن، ج٢، ص ١١٨. والزرقاني، محمّد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، ط١، ٢م، (حققه واعتنى به فواز أحمد زمرلي)، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، ج١، ص ٣٧٢.

(٤) انظر القسطلاني، أحمد بن محمّد (ت ٩٢٣هـ / ١٥١٧م)، لطائف الإشارات لفنون القراءات، بدون طبعة، ٢م، (تحقيق وتعليق عامر السيد عثمان، وعبد الصبور شاهين)، المجلس الأعلى لشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م، ج١، ص ١٠٠.



## الفصل الأول في الاسم

وفيه ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: بين الرفع والنصب.
- المطلب الأول: ما قرأه أبو عمرو بالرفع ونافع بالنصب.
- المطلب الثاني: ما قرأه أبو عمرو بالنصب ونافع بالرفع.
- المبحث الثاني: بين النصب والجر.
- المطلب الأول: ما قرأه أبو عمرو بالنصب ونافع بالجر.
- المطلب الثاني: ما قرأه أبو عمرو بالجر ونافع بالنصب.
- المبحث الثالث: بين الرفع والجر.
- المطلب الأول: ما قرأه أبو عمرو بالرفع ونافع بالجر.
- المطلب الثاني: ما قرأه أبو عمرو بالجر ونافع بالرفع.

## المبحث الأول

### بين الرفع والنصب

- **المطلب الأول:** ما قرأه أبو عمرو بالرفع ونافع بالنصب.
- **المطلب الثاني:** ما قرأه أبو عمرو بالنصب ونافع بالرفع.

المطلب الأول

ما قرأه أبو عمرو بالرفع ونافع بالنصب

١- قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا

وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴾ [البقرة: ١٦٥].

قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ

اللَّهُ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴾ [البقرة: ١٦٥].

قرأ أبو عمرو: ﴿ يَرَى ﴾ و﴿ الَّذِينَ ﴾ بالرفع.

وقرأها بالرفع أيضاً: ابن كثير، وعاصم، وحزمة، والكسائي.

قرأ نافع: ﴿ تَرَى ﴾ و﴿ الَّذِينَ ﴾ بالنصب.

كما قرأها بالنصب أيضاً: ابن عامر<sup>(١)</sup>.

(١) انظر ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ١٧٣ - ١٧٤. وابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج ٢، ص ٢٢٤. والبناء، إتحاف فضلاء البشر، ص ١٩٦.

وابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد (ت ٤٠٣هـ / ١٠١٣م)، حجة القراءات، ط ٥، (تحقيق سعيد الأفغاني) مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، ص ١١٩ - ١٢٠.

وابن خالويه، الحسين بن أحمد (ت ٣٧٠هـ / ٩٨١م)، الحجة في القراءات السبع، (تحقيق أحمد فريد المزيدي)، ط ٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، ص ٣٩.

والقيسي، مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ / ١٠٤٦م)، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، بدون طبعة، ٢م، (تحقيق عبد الرحيم الطرهوني)، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، ج ١، ص ٣٢٢ - ٣٢٤.

وابن غلبون، طاهر بن عبد المنعم (ت ٣٩٩هـ / ١٠٠٩م)، التذكرة في القراءات، ط ١، (حققه وراجعه وعلق عليه سعيد صالح زعيمة)، دار ابن خلدون، الإسكندرية، ٢٠٠١م، ص ١٩٨.

والقاضي، عبد الفتاح، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، بدون طبعة، (تحقيق أحمد عناية)، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ص ٤٣.

والداني، عثمان بن سعيد (ت ٤٤٤هـ / ١٠٥٣م)، التيسير في القراءات السبع، ط ١، (اعتنى بتصحيحه أوتويرتزل)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، ص ٦٧.

والنحاس، أحمد بن محمد (ت ٣٨٨هـ / ٩٩٨م)، إعراب القرآن، ط ٣، (اعتنى به خالد العلي)، دار المعرفة، بيروت، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، ص ٧٤.

والعكبري، عبد الله بن الحسين (ت ٦١٦هـ / ١٢١٩م)، التبيان في إعراب القرآن، ط ١، ٢م، (وضع حواشيه محمد حسين شمس الدين)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ج ١، ص ١١٨.

والزمخشري، محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ / ١١٤٤م)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ط ١، ٤م، (شرح وضبط ومراجعة يوسف الحمادي)، مكتبة مصر، القاهرة، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، ج ١، ص ٢٠٧.

وأبو حيان، محمد بن يوسف (ت ٧٤٥هـ / ١٣٤٥م)، تفسير البحر المحیط، ط ١، ٨م، (دراسة وتحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ -

١٩٩٣م، ج ١، ص ٦٤٥.

## الناحية النحوية

### قراءة الرفع:

مَنْ قَرَأَ ﴿يَرَى﴾ بالياء كان ﴿الَّذِينَ﴾ في موضع رفع؛ لأنه الفاعل، ويرى تكون هنا بمعنى يعلم، وسدّت أَنْ وصلتها مسدّ المفعولين.

ومما يستشهد به بأن رأى تأتي بمعنى عِلْمٍ وبمعنى ظَنٍّ، قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ

بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَرَنُهُ قَرِيبًا﴾ [المعارج: ٦، ٧]، أي يظنونه ونعلمه<sup>(١)</sup>.

### قراءة النصب:

وَمَنْ قَرَأَ ﴿تَرَى﴾ بالتاء كان ﴿الَّذِينَ﴾ في موضع نصب؛ لأنه مفعول به لـ

﴿تَرَى﴾ وهو من رؤية العين، وجعل الخطاب للنبي - صلى الله عليه وسلم -، فنتعدى إلى مفعول واحد<sup>(٢)</sup>.

وذهب أبو حيان (ت ٧٤٥هـ)<sup>(٣)</sup> إلى أن "رأى" إن كانت بمعنى أبصر، أو بمعنى أصاب الرئة تعدّت إلى مفعول واحد، وكذلك الحال إن كانت بمعنى اعتقد، وهذا مذهب أبي علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ)<sup>(٤)</sup>، وعندنا تتعدى إلى مفعول واحد، كما ذهب غيره - فيما قاله أبو حيان - إلى أنها تتعدى إلى مفعولين<sup>(٥)</sup>.

ويلاحظ مما سبق أن "رأى" لها أحوال، هي<sup>(٦)</sup>:  
الأول: رأى التي تنصب مفعولاً واحداً:

(١) انظر القيسي، مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ / ١٠٤٦م)، مشكل إعراب القرآن، ط ١، (تحقيق أسامة عبد العظيم)، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٠م، ص ٥٧.

(٢) انظر ابن الأنباري، عبد الرحمن (ت ٥٧٧هـ / ١١٨٢م)، البيان في غريب إعراب القرآن، بدون طبعة وتاريخ، (ضبطه وعلّق حواشيه بركات يوسف هبّود)، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ج ١، ص ١٢٥. و أبو حيان، محمد بن يوسف (ت ٧٤٥هـ / ١٣٤٥م)، ارتشاف الضرب، ط ١، ص ٥، (تحقيق وشرح ودراسة رجب عثمان محمّد)، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، ج ٤، ص ٢١٠٢.

(٣) أبو حيان: محمد بن يوسف الأندلسي. ولد في مطخشارش، سنة (٦٥٤هـ). ومن كتبه: تفسير البحر المحيط. توفي سنة (٧٤٥هـ). (بغية الوعاة، ج ١، ص ٢٣١-٢٣٥ والأعلام، ج ٧، ص ١٥٢).

(٤) أبو علي الفارسي: هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، الإمام أبو علي الفارسي. ومن كتبه: الحجة للقراء السبعة. توفي في بغداد سنة (٣٧٧هـ). (الفهرست، ص ٦٩. وبغية الوعاة، ج ١، ص ٤١٠-٤١٢).

(٥) أبو حيان، ارتشاف الضرب، ج ٤، ص ٢١٠٢.

(٦) انظر بتصرف ابن هشام، عبد الله بن يوسف (ت ٧٦١هـ / ١٣٦٠م)، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ط ٢، (قدّم له ووضع حواشيه وفهارسه إميل يعقوب)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م، ص ٣٣٣. ودعسين، محمد بن عبد الملك (ت ١٠٠٦هـ - ١٥٩٨م)، منحة الملك الوهاب بشرح ملحّة الإعراب، ط ١، (دراسة وتحقيق سميرة طارق بن ثعلب)، دار المناهج، عمّان، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م، ص ٢٦٥.

- وذلك إذا كانت بمعنى أبصر، أو ضرب الرئة، ومثال ذلك قولك: رأيت الهلال، أي: أبصرته، وكقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ﴾ [الفرقان: ٢٢].

- وكذلك الحال إذا كان "رأى" بمعنى اعتقد كان الفعل متعدياً إلى مفعول واحد، مثل: رأيتُ رأيَ زيدٍ.

وإن وجدتَ بعد الفعل "رأى" الذي بمعنى "أبصر" اسميين منصوبين نحو: رأيت الأميرَ جالساً. فجالساً ليس مفعولاً ثانياً لرأيت، بل هو منصوب على الحال من الأمير.

### الثاني: رأى التي تنصب مفعولين:

وذلك إن كان رأى بمعنى "علم" فذلك نحو: رأيتُ الصدقَ طريقَ النجاة.

الثالث: أرى (من رأى) التي تنصب ثلاثة مفاعيل، نحو:

قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ حَسْرَتٍ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ١٦٧].

ونحو: أريت زيداَ عمراً فاضلاً.

## أثر القراءتين في المعنى

لم يقتصر الاختلاف بين القراءتين على ﴿يَرَى﴾ القلبية بالياء، و﴿تَرَى﴾ البصرية بالتاء. إذ كان الاختلاف في الواحدة نفسها، فتعدّ الواحدة مرة قلبية ومرة أخرى بصرية. وسوف يتضح هذا الأمر في مناقشة القراءتين.

### قراءة الرفع:

اختلف في قراءة مَنْ قرأ بالياء، وفيما يلي بيان ذلك:

حجة مَنْ قرأ بالياء أنّ المتوعدّين لم يعلموا قدرَ ما يشاهدون وما يعاينون من العذاب كما يعلمه النبيُّ - صلى الله عليه وسلم - والمسلمون. واحتجوا بأنّ المتقدم لقوله تعالى: ﴿وَلَوْ

يَرَى﴾ غيبة، فينبغي أن يكون المعطوف عليه مثله<sup>(١)</sup>.

والمعنى: "ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أنّ القوة لله"<sup>(٢)</sup>. فإنّ هذا المعنى جعل الفعل للذين ظلموا، وذلك لأنّهم لم يعلموا قدر ما يصيرون إليه من العذاب<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر بتصريف الفارسي، الحسن بن عبد الغفار (ت ٣٧٧هـ / ٩٨٨م)، الحجة للقراء السبعة، ط ١، ص ٢٦١ - ٢٦٢.

(٢) ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص ٣٩.

(٣) انظر القيسي، الكشف، ج ١، ص ٣٢٣.

واختار أبو عبيد<sup>(١)</sup> قراءة ﴿يَرَى﴾ بالياء؛ على تقدير المعنى: لو يرى الذين ظلموا في الدنيا عذاب الآخرة لعلوا حين يرونه أن القوة لله جميعاً. وبناءً على هذا المعنى يكون الفعل "يرى" من رؤية البصر. وقد ذكر النحاس (ت ٣٣٨هـ)<sup>(٢)</sup> أن هذا المعنى هو الذي عليه أهل التفسير<sup>(٣)</sup>.

ورد المبرد (ت ٢٨٥هـ)<sup>(٤)</sup> تفسير أبي عبيد، وعلل ذلك بأن تقديره "بعيد وليست عبارته فيه بالجيدة؛ لأنه يُقدَّر: ولو يرى الذين ظلموا العذاب، وكأنه جعله مشكوكاً فيه، وقد أوجبه الله - عزَّ وجلَّ -"<sup>(٥)</sup>، واحتج بقول الأخفش (ت ٢١٥هـ)<sup>(٦)</sup> في تقديره، وعدّه بأنه هو الصواب وهو:

ولو يرى الذين ظلموا أن القوة لله. وبهذا تكون "رأى" بمعنى يعلم، فقصد لو يعلمون؛ لأنهم لم يكونوا علموا قدر ما يُعانيون من العذاب. في حين أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قد علم. فيصبح المعنى: لو يعلمون حقيقة قوة الله عز وجل وشدة عذابه، فـ ﴿يَرَى﴾ واقعة

على أن القوة لله، وسدت مسد المفعولين. و﴿الَّذِينَ﴾ فاعل ﴿يَرَى﴾، وجواب ﴿وَلَوْ﴾ محذوف، أي: لتبينوا ضرر اتخاذهم الآلهة<sup>(٧)</sup>.

وقد أجاز مكي القيسي (ت ٤٣٧هـ)<sup>(٨)</sup> بأن يكون الفعل ﴿يَرَى﴾ بالياء من رؤية العين<sup>(٩)</sup>. وهذا الرأي هو الذي ذهب إليه أبو عبيد أيضاً.

وذهب الأخفش، والمبرد إلى أن فتح ﴿أَنَّ﴾ محمول على ﴿يَرَى﴾ في قراءة مَنْ قرأ بالياء، وتقدير ذلك: ولو يرى الذين ظلموا أن القوة لله؛ لظهر لهم ضرر اتخاذ الأنداد من

(١) سبقت ترجمته انظر، ص ٩.

(٢) النحاس: أحمد بن محمد. توفي سنة (ت ٣٣٨هـ). وله من الكتب: إعراب القرآن. (الوافي بالوفيات، ج ٧، ص ٢٣٧ - ٢٣٨. وبغية الوعاة، ج ١، ص ٢٩٧ - ٢٩٨).

(٣) انظر النحاس، إعراب القرآن، ص ٧٤، وانظر القرطبي، محمد بن أحمد (ت ٦٧١هـ / ١٢٧٣م)، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، ط ١، ص ٢٤، (تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، ج ٣، ص ٧.

(٤) المبرد: أبو العباس محمد بن يزيد. ولد سنة (٢١٠هـ). وتوفي سنة (ت ٢٨٥هـ). ومن كتبه: الكامل في اللغة والأدب. (إنباه الرواة، ج ٣، ص ٢٤١ - ٢٥٣. وأخبار النحويين البصريين، ص ١٠٤ - ١١٤).

(٥) النحاس، إعراب القرآن، ص ٧٤.

(٦) الأخفش: سعيد بن مسعدة، كنيته: أبو الحسن. ولقب بالأخفش الأوسط. ومن مصنفاته: الأوسط في النحو. (وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٣٨٠ - ٣٨١. ومعجم الأديباء، ج ٣، ص ١٣٧٤ - ١٣٧٦).

(٧) انظر النحاس، إعراب القرآن، ص ٧٤. والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ٣، ص ٧. والأخفش، سعيد بن مسعدة (ت ٢١٥هـ / ٨٣٠م)، معاني القرآن، ط ١، (تحقيق هدى محمود قراعة)، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، ج ١، ص ١٦٥.

(٨) مكي القيسي: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي. ولد سنة (٣٥٥هـ). وتوفي سنة (ت ٤٣٧هـ) ومن كتبه: الكشف عن وجوه القراءات وعللها. (غاية النهاية، ج ٢، ص ٢٧٠ - ٢٧١. والأعلام، ج ٧، ص ٢٨٦).

(٩) القيسي، مُشكَل إعراب القرآن، ص ٥٧.

دون الله - عزَّ وجلَّ - فهذا لا يجوز أن يكون قوله تعالى: ﴿أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ﴾ بدلا من قوله

تعالى: ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾؛ لأنه لا تعلق له به<sup>(١)</sup>.

وقد أجاز الزجاج (ت ٣١١هـ)<sup>(٢)</sup> بأن تكون "إن" مكسورة مستأنفة -الأغلب فيها الفتح-، فيكون جواب "ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب" على الإضمار، أي: "لرأوا أمرا عظيما لا تبلغ صفته". وتكون "أن القوة لله جميعا" على الاستئناف، ويُخبر عنه بقوله: "أن القوة لله جميعا" ويكون الجواب المتروك غير معلق بأن<sup>(٣)</sup>.

وقد اختار الفراء (ت ٢٠٧هـ)<sup>(٤)</sup> فتح "أن" مع الياء بقوله: "وفتح أن، وأن مع الياء أحسن من كسرهما"<sup>(٥)</sup>.

وقد تطرقت الآية الكريمة إلى الحديث عن الظالمين في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ

ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ﴾ فيُستدل منها بأن الخطاب للظالمين، وهذا يقوي قراءة ﴿يَرَى﴾ بالياء. وذهب الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ)<sup>(٦)</sup> إلى أن المقصود في الآية هم الظالمون، وتبين ذلك من قوله تعالى: ﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ [البقرة: ١٦٧]<sup>(٧)</sup>.

بين الله - عزَّ وجلَّ - حال المشركين به، الذين جعلوا له أندادا (شركاء) في العبادة، ويحبونهم كحبه، وهذا في بداية الآية الكريمة - الحديث عن الأنداد<sup>(٨)</sup> - في قوله تعالى:

- 
- (١) انظر ابن الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، ج ١، ص ١٢٥ - ١٢٦.
- (٢) الزجاج: إبراهيم بن السري، أبو إسحاق. وله من التصانيف: معاني القرآن وإعرابه. توفي سنة (ت ٣١١هـ). (بغية الوعاة، ج ١، ص ٣٣٨ - ٣٤٠، والفهرست، ص ٦٦).
- (٣) انظر بتصريف الزجاج، إبراهيم بن السري (ت ٣١١هـ / ٩٢٤م)، معاني القرآن وإعرابه، ط ١، ص ٥، (شرح وتحقيق عبد الجليل عبده شلبي)، دار عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ج ١، ص ٢٣٨.
- (٤) الفراء: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء. وُلد في الكوفة سنة ١٤٤هـ. ولزم الكسائي حتى استمد منه وتخرَّج عليه. توفي سنة ٢٠٧هـ. (إشارة التعيين، ص ٣٧٩. وبغية الوعاة، ج ٢، ص ٣٢٩ - ٣٣٠).
- (٥) الفراء، يحيى بن زياد (ت ٢٠٧هـ / ٨٢٣م)، معاني القرآن، بدون طبعة وتاريخ، ص ٣، (تحقيق أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي نجار، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي)، دار المصرية، مصر، ج ١، ص ٩٧.
- (٦) الشنقيطي: محمد الأمين بن محمد الشنقيطي. ولد في شنقيط سنة (١٣٢٥هـ). وتوفي في مكة سنة (ت ١٣٩٣هـ). وله من الكتب: أضواء البيان. (معجم المؤلفين، ج ٣، ص ١٤٧. والأعلام، ج ٦، ص ٤٥).
- (٧) انظر الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد (ت ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ط ١، ٩م، (إشراف بكر بن عبد الله)، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ١٤٢٦هـ، ج ١، ص ١٠٦.
- (٨) الأنداد: جمع ند، (بالكسر)، وهو مثل الشيء الذي يُضادُه في أمره و يُنَادُه أي يخالفه، ويريد بها ما كانوا يتخذونه آلهة من دون الله تعالى، وهي الأصنام. (انظر ابن منظور، لسان العرب، ج ٣، ص ٤٢٠).



﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَنَّادًا تَحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴾ [البقرة: ١٦٥].

فالله - عزَّ وجلَّ - قد تحدّث في هذه الآية الكريمة عن المشركين، فهم الذين يجعلون له أندادًا، ففصلت هذه الآية حال هؤلاء المشركين عند لقائهم سبحانه وتعالى بأنهم سيصابون بالفزع، وسينالون العذاب الشديد منه عزَّ وجلَّ، وذلك بسبب جعلهم شركاء له في العبادة.

وقد تحدّث سبحانه وتعالى أيضًا عن الذين يجعلون له أندادًا في قوله تعالى: ﴿ الَّذِي

جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٢].

وفي هذه الآية الكريمة تحذير ونهي من الله - عزَّ وجلَّ - بعدم جعل شركاء له في العبادة. فهذا يوضح قراءة من قرأ بالياء.

### قراءة النصب:

في قراءة من قرأ بالتاء اختلف فيها - كما اختلف في قراءة من قرأ بالياء - فذهب فريق إلى أن ترى بالتاء بمعنى أبصر، وذهب فريق آخر إلى أن "ترى" بالتاء بمعنى علم، وفيما يلي بيان ذلك:

احتج من قرأ بالتاء بقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾

[سبأ: ٣١]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى ﴾ [الأنفال: ٥٠]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ

وَقِفُوا عَلَى النَّارِ ﴾ [الأنعام: ٢٧]. وجواب لو مكفوف.

فالخطاب في هذه الآيات للنبي - صلى الله عليه وسلم - فجرى هذا على نظائره، ومعنى المقصود بالخطاب للنبي - صلى الله عليه وسلم - هو التنبيه لغيره، أي لرأيتم أيها المخاطبون أن القوة لله، أو لرأيتم أن الأنداد لم تنفع. فخطاب الله - عزَّ وجلَّ - للنبي - صلى الله عليه وسلم - إنما هو خطاب لكافة البشر، وذلك لأن سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - قد كان عالمًا بحال ما يصير إليه الذين ظلموا عند رؤيتهم العذاب، فحينئذ ينتابهم الخوف الشديد. ويصبح المعنى على هذه القراءة:

ولو ترى يا محمد - صلى الله عليه وسلم - هؤلاء المشركين عند رؤيتهم العذاب لرأيتم

أمرًا عظيمًا ينزل بهم. و﴿ أَنْ ﴾ بمعنى لأن القوة لله جميعًا، ولأن الله شديد العذاب<sup>(١)</sup>.

(١) انظر ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١١٩-١٢٠. والقيسي، الكشف، ج ١، ص ٣٢٢-٣٢٣.

وزهد النحاس<sup>(١)</sup> أن جواب ﴿وَلَوْ﴾، يكون محذوقاً، فيمن قرأ بالتاء، وتكون ﴿أَنَّ﴾ في موضع النصب، أي لأنّ القوة لله<sup>(٢)</sup>.  
ويستشهد على هذا بما أنشده سيبويه (ت ١٨٠هـ)<sup>(٣)</sup>:  
وأغفر عوراء الكريم ادّخاره  
وأعرض عن شتم اللئيم تكراً<sup>(٤)</sup>  
[البحر الطويل]  
أي: لادّخاره.

ولم يُجز مكّي القيسي<sup>(٥)</sup> في قراءة من قرأ بالتاء ﴿تَرَى﴾ أن تكون بمعنى علمت؛ لأنّه يجب أن يكون مفعولاً ثانياً، فالمفعول الثاني في هذا الباب هو الأول، والخطاب هنا لسيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم -<sup>(٦)</sup>.  
والمعنى: ولو ترى، أي: تبصر يا محمد الذين ظلموا باتخاذ الأنداد<sup>(٧)</sup>.

وقد دلت الآية الكريمة على أمر يحدث في المستقبل، إلا أنه مع ذلك تمّ استخدام "إذ" التي تستعمل للدلالة على الماضي فما السبب في ذلك؟

السبب من مجيء لفظ الماضي إنّما هو لإرادة التقريب في ذلك، وذلك نظير قوله تعالى:  
﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمَحٍ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾ [النحل: ٧٧]. فعندما أريد فيها من التحقيق والتقريب جاء اللفظ على صيغة الماضي. وقد جاء على هذا النمط كثير من الآي، ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ النَّارِ﴾ [الأنعام: ٢٧]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [سبأ: ٣١]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ﴾ [سبأ: ٥١]. فجاءت هذه الآي التي يراد بها الاستقبال باستخدام "إذ" التي تدل على الماضي<sup>(٨)</sup>، والله - عزّ وجلّ - أعلم.

(١) سبقت ترجمته انظر، ص ٢٣.

(٢) انظر النحاس، إعراب القرآن، ص ٧٤.

(٣) سيبويه: هو عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر. ولد سيبويه بالبيضاء. وهو صاحب كتاب: الكتاب. وتوفي سنة (ت ١٨٠هـ). (أخبار النحويين البصريين، ص ٣٧. ونزهة الألباء، ص ٦٠ - ٦٥).

(٤) البيت لحاتم الطائي. وهو شاهد نحوي. انظر: سيبويه، عمرو بن بحر (ت ١٨٠هـ / ٧٩٦م)، الكتاب، ط ٣، ص ٥، (تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون)، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ج ٣، ص ١٢٦. وابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن (ت ٧٦٩هـ / ١٣٦٨م)، شرح ابن عقيل، ط ٢، ص ٢، (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد)، دار الطلائع، القاهرة، ٢٠٠٤م، ج ٢، ص ١٦١.

(٥) سبقت ترجمته انظر، ص ٢٣.

(٦) انظر القيسي، مُشكّل إعراب القرآن، ص ٥٧.

(٧) انظر المحلي، أحمد بن محمد (ت ٨٦٤هـ / ١٤٦٠م)، والسيوطي، عبد الرحمن بن الكمال (ت ٩١١هـ / ١٥٠٦م)، تفسير الجلالين، بدون طبعة وتاريخ، دار ابن كثير، ص ٢٥.

(٨) انظر بتصرف الفارسي، الحجة للقرآء السبعة، ج ٢، ص ٢٦٠.

٢- قوله تعالى: ﴿فَلَا رَفْتٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧].

قوله تعالى: ﴿فَلَا رَفْتٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧].

قرأ أبو عمرو: ﴿فَلَا رَفْتٌ وَلَا فُسُوقٌ﴾ بالرفع.

وقرأها بالرفع أيضاً: ابن كثير.

قرأ نافع: ﴿فَلَا رَفَتْ وَلَا فُسُوقَ﴾ بالنصب.

كما قرأها بالنصب أيضاً: عاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي<sup>(١)</sup>.

### الناحية النحوية

#### قراءة الرفع:

حجة من رفع ﴿فَلَا رَفْتٌ وَلَا فُسُوقٌ﴾ أنه جعل ﴿لا﴾ بمعنى ليس، وخبر ليس محذوف، أي: ليس رفت فيه<sup>(٢)</sup>.

وبذلك فإن ﴿لا﴾ تأخذ أحكام "ليس" وتعمل عملها كما يلي<sup>(٣)</sup>:

الأول: أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، نحو: لا رجلٌ أفضل منك، ونحو: لا رجلٌ قائماً.

الثاني: ألا ينتقض النفي بإلا، فلا نقول: لا رجلٌ إلا أفضل من زيد. بنصب "أفضل" بل يجب رفعه.

الثالث: ألا يتقدم خبرها على اسمها، وهو غير ظرف، ولا جارٍ ومجرور، فإن تقدم وجب رفعه، نحو: "لا قائمٌ رجلٌ" فلا نقول: "لا قائماً رجلٌ".

(١) انظر السبعة في القراءات، ص ١٨٢، والنشر في القراءات العشر، ٢/٢١١، وحجة القراءات، ص ١٢٨-١٢٩، والحجة في القراءات السبع، ص ٤١، والكشف، ١/٣٣٥-٣٣٦، والتذكرة، ص ٢٠٢، وإتحاف فضلاء البشر، ص ٢٠١، والبدور الزاهرة، ص ٤٧، والتيسير في القراءات السبع، ص ٦٨، والنحاس، إعراب القرآن، ص ٨٥، والتبيان في إعراب القرآن، ١/١٣٨، والكشاف، ١/٢٣٥، وتفسير البحر المحيط، ٢/٩٦.

(٢) انظر العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج ١، ص ١٣٨.

(٣) انظر السيوطي، عبد الرحمن بن الكمال (ت ٩١١هـ / ١٥٠٦م)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ط ١، (تحقيق أحمد شمس الدين)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، ج ١، ص ٣٩٨. وابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج ١، ص ٢٨١-٢٨٢.

الرابع: الغالب أن يكون خبرها محذوقاً، حتى قيل بلزوم ذلك، كقول الشاعر:  
**مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا يَرَاخُ<sup>(١)</sup>**

[مجزوء الكامل]

الخامس: ألا يفصل بينها وبين مرفوعها، فإن فصل بينهما بطل عملها؛ لأنها أضعف من "ما" و"ما" شرطها عدم الفصل.

إلا أنها تخالف "ليس" في ثلاثة أمور<sup>(٢)</sup>:

الأول: أن عملها قليل.

الثاني: أن ذكر خبرها قليل.

الثالث: أنها لا تعمل إلا في النكرات.

وذهب أبو حيان<sup>(٣)</sup> إلى أنه لا يجوز حذف خبر كان وأخواتها، و"ليس" من أخوات كان، فلا يجوز حذف خبرها، و"لا" تعمل عمل "ليس" ولذلك لا يجوز حذف خبر "لا" اختصاراً أو اقتصاراً. وهذا يعني عنده أن الاسم يرتفع بالابتداء<sup>(٤)</sup>.

أمّا ابن مالك (ت ٦٧٢هـ)<sup>(٥)</sup> فمنع في الجميع حذف خبرها إلا ليس فأجاز حذف خبرها اختصاراً، ولو لم يكن هناك قرينة، وذلك إذا كان اسمها نكرة عامة تشبيهاً بـ "لا"، كقولهم فيما حكاه سيبويه: "ليس أحد" أي: هنا<sup>(٦)</sup>.

وأجاز النحاس<sup>(٧)</sup> والزجاجي (ت ٣٤٠هـ)<sup>(٨)(٩)</sup> إعمال "لا" عمل "ليس"<sup>(١٠)</sup>. وأجاز

النحاس أيضاً ذلك في قوله تعالى: ﴿لَا رَبَّ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢].

(١) البيت لسعد بن مالك. وهو شاهد نحوي. انظر، ابن هشام، عبد الله بن يوسف (ت ٧٦١هـ / ١٣٦٠م)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، بدون طبعة، ٢م، (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد)، دار الطلائع، القاهرة، ٢٠٠٤م، ج ١، ص ٢٥١.

(٢) انظر ابن هشام، عبد الله بن يوسف (ت ٧٦١هـ / ١٣٦٠م)، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، بدون طبعة وتاريخ، (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد)، دار الطلائع، القاهرة، ج ١، ص ٢٥٥ - ٢٥٦.

(٣) سبقت ترجمته انظر ص ٢١.

(٤) انظر أبو حيان، تفسير البحر المحيط، ج ٢، ص ٩٨. والسيوطي، همع الهوامع، ج ١، ص ٣٦٩.

(٥) ابن مالك: محمد بن عبد الله، أبو عبد الله. ولد سنة (٦٠٠هـ). وتوفي سنة (٦٧٢هـ). ومن كتبه: الألفية (الخلاصة). (بغية الوعاة، ج ١، ١٠٨ - ١١٤. والبلغة، ص ٢٦٩ - ٢٧٠).

(٦) انظر السيوطي، همع الهوامع، ج ١، ص ٣٧٠.

(٧) سبقت ترجمته انظر، ص ٢٣.

(٨) الزجاجي: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق. ولد بنهاوند. وتوفي سنة (٣٤٠هـ). ومن كتبه: الجمل في النحو. (وفيات الأعيان، ج ٣، ص ١٣٦. وبغية الوعاة، ج ٢، ص ١١١ - ١١٢).

(٩) الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق (ت ٣٤٠هـ / ٩٥٢م)، الجمل في النحو، ط ١، (حقيقه وقدم له علي توفيق الحمد)، دار الأمل، إربد، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، ص ٢٣٧ - ٢٣٨.

(١٠) النحاس، إعراب القرآن، ص ١٧.

في حين منع "المبرد" (١) والأخفش (٢)، إعمال "لا" عمل "ليس" (٣).

وقد ورد في الشعر إعمال ﴿لا﴾ عمَل "ليس"، برفع الاسم بعدها ونصب الخبر وذلك في

قول القائل:

تَعَزَّ فَلَاشِيءٌ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيَا      وَلَا وَزَرَ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَاقِيَا<sup>(٤)</sup>  
[البحر الطويل]

وهذا الشاهد قد أبطل أيضاً ما ذهب إليه الزجاج<sup>(٥)</sup> بأنّ الخبر لا يكون مذكوراً؛ لأنّه لم يظفر به. وادّعى أنّها تعمل في الاسم خاصة، وأنّ خبرها مرفوع<sup>(٦)</sup>.

وقد أجمع النحاة على أنّ مجيء ﴿لا﴾ عاملة عمل "ليس" قليل<sup>(٧)</sup> منهم: الزمخشري (ت

٥٣٨هـ)<sup>(٨)</sup>، وابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)<sup>(١٠)</sup>، وأبو حيان<sup>(١٢)</sup>، وهذا يجعلنا نسأل: كيف يمكن أن نبني قاعدة نحوية عليها؟

فيجاب عن هذا: لقد ذهب بعض العلماء الأوائل في عصور الاحتجاج أنهم بنوا قاعدة نحوية، إذا كانت الأمثلة على القاعدة قليلة، وخير مثال على ذلك: استثناء لغة "أكلوني البراغيث"<sup>(١٤)</sup> من إقامة قاعدة عليها، بالرغم من ورودها في القرآن الكريم نحو كقوله تعالى:

﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [الأنبياء: ٣]، فكان ورودها لا يمثل إقامة القاعدة النحوية،

(١) سبقت ترجمته انظر، ص ٢٣.

(٢) سبقت ترجمته انظر، ص ٢٣.

(٣) المرادي، الحسن بن قاسم (ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م)، الجنى الداني في حروف المعاني، ط١، (تحقيق فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، ص ٢٩٣.

(٤) لم يذكر لهذا البيت قائلٌ. وهو شاهد نحوي. انظر ابن هشام، أوضح المسالك، ج١، ص ٢٥٢.

(٥) سبقت ترجمته انظر، ص ٢٤.

(٦) انظر ابن هشام، معني اللبيب، ج١، ص ٢٥٥.

(٧) انظر ابن هشام، أوضح المسالك، ج١، ص ٢٥١.

(٨) الزمخشري: محمود بن عمر الزمخشري، ويكنى بأبي القاسم. ولد في زمخشر سنة (٤٦٨هـ). وتوفي سنة (٥٣٨هـ). ومن كتبه: الكشاف. (بغية الوعاة، ج٢، ص ٢٨٤. والأعلام، ج٧، ص ١٧٨).

(٩) الزمخشري، محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ / ١١٤٤م)، المفصل في علم العربية، بدون طبعة وتاريخ، دار الجيل، بيروت، ص ٣٠.

(١٠) ابن هشام: أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري. ولد سنة (٧٠٨هـ). ومن كتبه: أوضح المسالك. توفي سنة (٧٦١هـ). (إشارة التعيين، ص ٤٠٣. وبغية الوعاة، ج٢، ص ١٠٤ - ١٠٥).

(١١) ابن هشام، معني اللبيب، ج١، ص ٢٥٥.

(١٢) سبقت ترجمته انظر، ص ٢١.

(١٣) انظر السيوطي، همع الهوامع، ج١، ص ٣٩٨.

(١٤) لغة أكلوني البراغيث: هي لغة طيئ وأزد. وتعني هذه اللغة: جمع الفعل مع فاعله الجمع. انظر الراجحي، عبده، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ط٢، دار المسيرة، عمان، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، ص ١٨٢.

فهل هذا يجعلنا نقول: إنَّ قراءة الرفع تكون على جواز الابتداء بالانكسرة؟ فتصبح هذه القاعدة من قواعد التسوية بالابتداء بالانكسرة التي تقول:  
يجوز الابتداء بالانكسرة إذا سبقت بنفي<sup>(١)</sup>، نحو: ما رجلٌ في الدار.

وعلى ذلك تكون ﴿لَا﴾ في القراءة بالرفع ملغاة، وما بعدها رفع بالابتداء. وعند الإهمال يحسن تكرارها، ويستدل على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٦٢]<sup>(٢)</sup>.

والذي أذهب إليه في قراءة الرفع هو أن تكون ﴿لَا﴾ نافية وما بعدها مبتدأ، ومسوغ ذلك هو مجيء المبتدأ نكرة ومسبوقة بنفي، والخبر محذوف تقديره "في الحج" مفهوم من سياق الآية وتتمتها.

### قراءة النصب:

حجة من نصب ﴿فَلَا زَفَتْ وَلَا فُسُوقَ﴾ أنه جعل ﴿لَا﴾ نافية للجنس.

فلا النافية للجنس تعمل عمل "إن" وأخواتها وهي تنصب المبتدأ ويسمى اسمها، ويبقى الخبر مرفوعاً ويسمى خبرها، وتقيد ﴿لَا﴾ هذه نفي الجنس كله.

وقد ذهب المبرد<sup>(٣)</sup> في ﴿لَا﴾ النافية للجنس بأن يكون النفي عاماً، واستدل على ذلك بقوله تعالى: ﴿قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [هود: ٤٣]، ويقوله تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢]. فعندما نقول: لا رجل في الدار لم يكن القصد إلى رجل بعينه، وإنما نفيت عن الدار جميع هذا الجنس فاشتمل على الصغير والكبير<sup>(٤)</sup>.

فهذا المقصد هو الذي كان في ذهن من احتج بقراءة الفتح (النصب)، فقصد نفي جميع الرفع والفسوق والجدل.

(١) انظر ابن هشام، أوضح المسالك، ج ١، ص ١٨١. وابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج ١، ص ١٩٧.  
(٢) انظر الغلابيني، مصطفى، جامع الدروس العربية، بدون طبعة، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ج ٢، ص ٣٩٩.  
(٣) سبقت ترجمته انظر، ص ٢٣.  
(٤) انظر بتصريف المبرّد، محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ / ٨٩٨م)، المقتضب، ط ٣، ٤م، (تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة)، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، ج ٤، ص ٣٥٧، ٣٥٩.

## أثر القراءتين في المعنى

### قراءة الرفع:

وجه قراءة الرفع: يقرأ بالرفع والتثنية في "الرفث" و"الفسوق" في قوله تعالى: ﴿فَلَا رَفْثٌ وَلَا فُسُوقٌ﴾ فقط، وبالنصب وترك التثنية في "الجدال" في قوله تعالى: ﴿وَلَا جِدَالَ﴾<sup>(١)</sup>.

وقد عُدَّتْ ﴿لَا﴾ هنا بمعنى "ليس" فارتفع الاسم بعدها؛ لأنه اسمها والخبر محذوف، تقديره: فليس رفثٌ ولا فسوقٌ في الحج، ودلّ عليه "في الحج" الثاني الظاهر، وهو خبر "ولا جدال" أيضاً. فرفع "الرفث" و"الفسوق" لأنهما قد يكونان في حال من أحوال الحج، فجعل "لا" بمعنى ليس فيهما، ونصب "الجدال" في الحج على التبرئة؛ لأنه يريد به المراء والشك في تأخيره وتقديمه على ما كانت العرب تعرفه من أفعالها<sup>(٢)</sup>.

فاحتجّ الذي رفع "أنّه يُعَلِّمُ من الفحوى أنّه ليس المنفي رفثاً واحداً، ولكنه جميعٌ ضروريه، وقد يكون اللفظ واحداً والمعنى المرادُ به جميعٌ. وأنّ هذا الكلام نفي، والنفي قد يقع فيه الواحد موقع الجميع، وإن لم يُبَيَّنْ فيه الاسم مع لا النافية، نحو: ما رجلٌ في الدار"<sup>(٣)</sup>.

وذكر الزجاج<sup>(٤)</sup> أنّ ﴿لَا﴾ تنصب النكرات بغير تثوين، ونقل عن سيبويه<sup>(٥)</sup> والخليل بن أحمد (ت ١٧٠هـ)<sup>(٦)</sup> أنّه يجوز أن ترفع "لا" النكرات بتثوين. وحقيقة ما ارتفع بعدها عند بعض أصحابه على الابتداء؛ لأنه إذا لم تنصب فإنما يُجْرَى ما بعدها كما يُجْرَى ما بعد هل، أي: لا تَعْمَلُ فيه شيئاً<sup>(٧)</sup>.

وقد وضّح أبو عمرو بن العلاء وجه قراءة الرفع، وهو: فلا يكون رفثٌ ولا فسوقٌ؛ أي شيء يخرج من الحج، ثمّ ابتدأ النفي فقال: "ولا جدال" فأبو عمرو لم يجعل النفيين الأوّلين نهياً، بل تركهما على النفي الحقيقي؛ لأنّ وقوع أحدهما يكون من بعض الناس<sup>(٨)</sup>.

(١) انظر ابن الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، ج ١، ص ١٣٦.

(٢) انظر بتصريف القيسي، الكشف، ج ١، ص ٣٣٥. وابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص ٤١.

(٣) الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج ٢، ص ٢٩١ - ٢٩٢.

(٤) سبقت ترجمته انظر، ص ٢٤.

(٥) سبقت ترجمته انظر، ص ٢٦.

(٦) الخليل بن أحمد: هو الخليل بن أحمد الفراهيدي. ولد سنة (١٠٠هـ). وتوفي سنة (١٧٠هـ). ومن كتبه: معجم العين. (طبقات النحويين واللغويين، ص ٢٥. وطبقات الشعراء المحدثين، ص ١٢٤ - ١٢٧).

(٧) انظر بتصريف الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج ١، ص ٢٧٠ - ٢٧٠.

(٨) انظر بتصريف النحاس، إعراب القرآن، ص ٨٥. وابن عادل الدمشقي، عمر بن علي (ت ٨٨٠هـ) / (١٤٧٦م)، اللباب في علوم الكتاب، ط ١، ٢٠م، (تحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ج ٣، ص ٣٩٩.

وقد أجاز الزجاج في قراءة الرفع وجهين، وهما<sup>(١)</sup>:

الأول: إعمال "لا" عمل ليس، وهذا هو ما ذهب إليه سيبويه.

الثاني: الرفع على الابتداء

والمعنى المقصود من "لا رفث ولا فسوق" هو: لا ترفثوا ولا تفسقوا، والمراد بقوله: ولا جدال في الحج: لا شك في وقت الحج<sup>(٢)</sup>.

### قراءة النصب:

أمّا وجه قراءة النصب، فتكون ﴿لا﴾ للنفي لتدلّ على النفي العام، فنفي جميع الرفث وجميع الفسوق كما تقول: لا رجل في البيت، فتتفي جميع جنس الرجال في البيت، فلا يجوز لنا أن نقول "بل رجلين". وهذا كقوله تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢]. إذا قصد النفي العام، أي: نفي جميع هذا الجنس.

فقراءة الفتح من غير تنوين يكون بها النفي أعم، فتضمنت عموم الرفث كلّهُ، والفسوق كلّهُ؛ لأنّه لم يرخص في ضرب من الرفث ولا في ضرب من الفسوق، كما لم يرخص في ضرب من الجدال<sup>(٣)</sup>.

فالفتح جواب القائل: هل من رفث؟ هل من فسوق؟ فـ "من" يدخله العموم، أمّا "لا" فتدخل لنفي العموم. فيقول: هل من رجل في البيت؟ فالجواب: لا رجل في البيت. وبهذا يتضح بأنّ المراد هو نفي العموم<sup>(٤)</sup>.

وقال الفراء<sup>(٥)</sup>: "فمن نصب أتبع آخر الكلام أوله"<sup>(٦)</sup>.

ففي قراءة النصب حمل المعنى على نفي جنس جميع الرفث والفسوق والجدال. وذكر أبو علي الفارسي<sup>(٧)</sup> بأنّ مَنْ قرأ بالفتح يكون أشدّ مطابقة للمعنى المقصود، فقراءة الرفث والفسوق بالرفع يكون النفي لواحد منه، أمّا بالنسبة للجدال فكان الجميع على الفتح؛ وذلك لنفي جميع جنسه<sup>(٨)</sup>.

(١) انظر الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج ١، ص ٢٧١.

(٢) انظر ابن الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، ج ١، ص ١٣٦.

(٣) انظر بتصريف القيسي، الكشف، ج ١، ص ٣٣٦.

(٤) انظر بتصريف ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٢٩.

(٥) سبقت ترجمته انظر، ص ٢٤.

(٦) الفراء، معاني القرآن، ج ١، ص ١٢٠.

(٧) سبقت ترجمته انظر، ص ٢١.

(٨) انظر بتصريف الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج ٢، ص ٢٩١. وابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠١م)، زاد المسير في علم التفسير، ط ٣، ٩م، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، ج ١، ص ٢١٠ - ٢١١.



فإن قيل: فلم اتفق القراء السبعة على النصب في "الجدال" بينما اختلفوا في الاسمين الأولين (الرفث والفسوق)؟

فيجاب: يعدّ الرفث والفسوق من الأمور التي يجب على الإنسان أن يكون حذرًا منهما لما يترتب عليهما من حكم؛ لأنّهما "أمران ينكرهما الطبع، والشرع، والعقل. فهما أمران مذمومان في كلّ حال ليس لأحد حجة في فعلهما"<sup>(١)</sup>. ومن هنا اختلف القراء فيهما فظهرت لنا قراءتان؛ لأنّهما أمران مستقبهان فلا يليق فعلهما في الحج.

أمّا الإجماع على نصب الجدال، فيكون من باب أنّ الجدال لا يتصل بالأمور الدينية، التي يترتب عليها حكم شرعيّ. ولهذا يتساهل الناس فيه "وبخاصة في الحج، فإنّ كثيرًا من القضايا قد تتصل بالمسكن، أو المأكل، أو المركب، أو المشرب، أو بعض الأحكام التي قد يختلف فيها الناس، ويكثر بينهم الجدال"<sup>(٢)</sup>. فحوقًا من تساهل الناس في الجدال وخاصة لأنّه يكثر الازدحام عند أداء مناسك الحج، اتفق القراء على قراءة النصب، لما فيها من ضرورة أخذ الحيطة والحذر من قبل المسلم تجاه أخيه المسلم، والله - عزّ وجلّ - أعلم.

(١) عباس، فضل حسن، القراءات القرآنية وما يتعلق بها، ط١، دار النفائس، عمّان، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م، ص ٣٢٠.

(٢) المصدر نفسه، ص ٣٢٠.

٣- قوله تعالى: ﴿وَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾ [البقرة: ٢١٩].

قوله تعالى: ﴿وَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾ [البقرة: ٢١٩].

قرأ أبو عمرو: ﴿الْعَفْوَ﴾ بالرفع.

وقرأ نافع: ﴿الْعَفْوَ﴾ بالنصب.

وقراها بالنصب أيضاً: ابن كثير، وعاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي<sup>(١)</sup>.

### الناحية النحوية

#### قراءة الرفع:

فمن قرأ بالرفع جعل ﴿الْعَفْوَ﴾ خبراً لمبتدأ محذوف تقديره: قل المنفق، وهذا إذا جعلت "ما" مبتدأ و"ذا" خبراً<sup>(٢)</sup>. فجُعِلت هنا "ذا" بمعنى الذي، فارتفع العفو؛ لأنَّ "ما" في موضع رفع بالابتداء، فجوابها مرفوع مثلها، وأضمرت الهاء مع قوله: "ينفقون" التي تعود على الموصول، وحذفها لطول الاسم، أي: يسألونك أي شيء الذي ينفقونه<sup>(٣)</sup>.

وشرط موصولية "ذا" ثلاثة أمور، هي<sup>(٤)</sup>:

الأول: ألا تكون للإشارة، نحو: من ذا الذاهب.  
الثاني: ألا تكون ملغاة وذلك بتقديرها مركبة مع "ما" التي تفيد الاستفهام فتكون كلمة واحدة، نحو: ماذا صنعت؟  
الثالث: أن يتقدمها استفهام بما باتفاق، أو بمنّ على الأصح، نحو: ماذا اشتريت؟

وذكر سيبويه<sup>(٥)</sup> أن "ذا" تأتي بمعنى "الذي"، فقال: "أما إجراؤهم "ذا" بمنزلة "الذي" فهو قولك: ماذا رأيت؟ فيقول: متاع حسن"<sup>(٦)</sup>. ودلّ قول سيبويه هذا على جواز مجيء "ذا" بمعنى "الذي" وقد مثل له بمثل أوضح القاعدة.

(١) انظر السبعة في القراءات، ص ١٨٠، والنشر في القراءات العشر، ٢/٢٢٧، وحجة القراءات، ص ١٣٣-١٣٤، والحجة في القراءات السبع، ص ٤٣، والكشف، ١/٣٤١، والتذكرة، ص ٢٠٤، وإتحاف فضلاء البشر، ص ٢٠٣، البدور الزاهرة، ص ٤٩، والتيسير في القراءات السبع، ص ٦٨، والنحاس، إعراب القرآن، ص ٩٣، والتبيان في إعراب القرآن، ١/١٤٩، والكشاف، ١/٢٥١، وتفسير البحر المحيط، ٢/١٦٨.

(٢) انظر العكبري، عبد الله بن الحسين (ت ٦١٦هـ / ١٢١٩م)، إملأ ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، ط ١، (راجعته وعلق عليه نجيب الماجدي)، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م، ص ٨٨.

(٣) انظر القيسي، مُشكَل إعراب القرآن، ص ٦٨.

(٤) انظر ابن هشام، أوضح المسالك، ج ١، ص ١٤٣.

(٥) سبقت ترجمته انظر، ص ٢٦.

(٦) سيبويه، الكتاب، ج ٢، ص ٤١٧.

وقد رأى الزجاجي<sup>(١)</sup> أن مجيء "ذا" بمعنى "الذي"، يترتب عليه أن يكون جوابها معها مرفوعاً، نحو: ماذا صنعت؟ فنقول: "خير"، كأنه قال: ما الذي صنعته؟ فقلت: "خير"؛ لأن موضع "ما" رفعٌ لوقوع الفعل عليها في صلة "الذي" فلم يعمل في "ماذا" هنا شيء<sup>(٢)</sup>.

### قراءة النصب:

ومن قرأ بالنصب فقد جعل ﴿الْعَفْوُ﴾ مفعولاً به منصوباً بفعل محذوف تقديره: ينفقون العفو، وهذا إذا جعلت "ما" و"ذا" اسماً واحداً للاستفهام، وذلك لأن العفو جواب، وإعراب الجواب كإعراب السؤال. ويكون موضع ﴿مَاذَا﴾ النصب بـ ﴿يُنْفِقُونَ﴾؛ لأنه جواب "ما" فتعرب "ما" مثله، ولا يكون فيها إضمار الهاء<sup>(٣)</sup>.

فجعل ﴿مَاذَا﴾ كلمة واحدة بمنزلة اسم واحد، كقولنا في معنى "ماذا صنعت؟" فالجواب يكون حسب ما بعدها، فـ ﴿مَاذَا﴾ في موضع نصب مفعول به مقدم بـ "صنعت". وإذا قلت: "ماذا صنعت؟" فهذا يكون بمنزلة: "زيداً ضربته"، فيكون في موضع رفع على الابتداء، وفي موضع نصب بإضمار فعل يفسره هذا الظاهر، ويكون الجواب منصوباً إن كانت "ذا" صلة<sup>(٤)</sup>.

وذهب سيبويه<sup>(٥)</sup> إلى أن جواب ﴿مَاذَا﴾ يختلف حسب التقدير، وذلك لأن ﴿مَاذَا﴾ تعدّ اسماً واحداً، أو تكون مركبة من "ما" الاستفهامية و"ذا" الموصولة.

قال سيبويه: "هذا باب إجرائهم "ذا" وحده بمنزلة الذي. وليس يكون كالذي إلا مع "ما" و"من" في الاستفهام، فيكون "ذا" بمنزلة "الذي" ويكون "ما" حرف استفهام، وإجرائهم إياه مع ما بمنزلة اسم واحد"<sup>(٦)</sup>.

ومثل سيبويه لمجيء "ماذا" بمنزلة الاسم الواحد، فقال: "وأما إجراؤهم إياه مع "ما" بمنزلة الاسم الواحد فهو قولك: ماذا رأيت؟ فنقول: خيراً؛ كأنك قلت: ما رأيت؟"<sup>(٧)</sup>.

(1) سبقت ترجمته انظر، ص ٢٨.

(2) انظر الزجاجي، الجمل في النحو، ص ٣٤٩.

(3) انظر بتصرف العكبري، إملأ ما من به الرحمن، ص ٨٨.

(4) انظر بتصرف ابن عصفور، علي بن مؤمن، (ت ٦٦٩ هـ / ١٢٧١ م)، شرح جمل الزجاجي، ط ١، ص ٣، (قدم له ووضع هوامشه وفهارسه فواز الشعار)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، ج ٣، ص ٦٨.

(5) سبقت ترجمته انظر، ص ٢٦.

(6) سيبويه، الكتاب، ج ٢، ص ٤١٦.

(7) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٤١٧.

وممن أجاز أيضاً استعمال الوجهين في هذه المسألة، ابن مالك<sup>(١)</sup>، وابن هشام<sup>(٣)</sup> (٤).

وكذلك المرادي (ت ٧٤٩هـ)<sup>(٥)</sup>، فقد وضّح جواز الوجهين في الآية الكريمة، ورأى أنّ "ذا" في القراءة الأولى موصولة، وفي القراءة الثانية ملغاة<sup>(٦)</sup>.

وفيما اطلعتُ عليه في كتب النحو تبين جواز استعمال الوجهين في القراءتين، وهما مستعملان في العربية من الناحية النحوية. ودليلٌ آخر على ذلك ما ورد عن النحويين جوازهم أنّ تقول: ماذا تعلمت: أنحوّاً أم شعراً؟ بالنصب والرفع<sup>(٧)</sup>.

### أثر القراءتين في المعنى

#### قراءة الرفع:

فمن قرأ بالرفع جعل "ما" استفهامية و"ذا" موصولة ثم رفع جوابها ﴿الْعَفْوُ﴾ خبر مبتدأ محذوف، فيكون المعنى: يسألونك: ما الذي ينفقونه؟ وحينئذ يكون الجواب: قل: الذي ينفقونه العفو. فجاء الجواب على معنى لفظ السؤال، ثم حذف الهاء من الصلة في الجواب.

واستدلوا لهذه القراءة بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَآذًا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ

الْأُولَئِينَ﴾ [النحل: ٢٤]، والتقدير هو: أي شيء أنزله ربكم قالوا: الذي أنزله أساطير الأولين<sup>(٨)</sup>.

#### قال ابن هشام:

"الأصل أن تُجاب الاسمية بالاسمية، والفعلية بالفعلية"<sup>(٩)</sup>.

- (١) سبقت ترجمته انظر، ص ٢٨.
- (٢) ابن مالك، محمد بن عبد الله (ت ٦٧٢هـ / ٢٧٤م)، شرح التسهيل (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد)، ط١، ٣م، (تحقيق محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ج١، ص ١٩١.
- (٣) سبقت ترجمته انظر، ص ٢٩.
- (٤) ابن هشام، عبد الله بن يوسف (ت ٧٦١هـ / ١٣٦٠م)، شرح جمل الزجاجي، ط١، (دراسة وتحقيق علي محسن عيسى)، دار عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٨م، ص ٤٠٤-٤٠٥.
- (٥) المرادي: الحسن بن القاسم المرادي، أبو محمد. مفسر أديب. توفي سنة (ت ٧٤٩هـ). ومن كتبه: الجنى الداني في حروف المعاني. (بغية الوعاة، ج١، ص ٤٢٧-٤٢٨. والأعلام، ج٢، ص ٢١١).
- (٦) المرادي، الحسن بن القاسم (ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م)، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، ط١، ج١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ص ٤٣٩-٤٤٠.
- (٧) انظر التّحاس، إعراب القرآن، ص ٩٣.
- (٨) انظر البناء، إتحاف فضلاء البشر، ص ٢٠٣، والقيسي، الكشف، ج١، ص ٣٤١. وابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٣٤.
- (٩) ابن هشام، معني اللبيب، ج١، ص ٣١٤.

وزهد السيوطي (ت ٩١١هـ)<sup>(١)</sup> إلى هذا المذهب، وأجاز الوجهين المتعارف عليهما في القراءتين<sup>(٢)</sup>.

في هذه القراءة نجد المؤمنين<sup>(٣)</sup> بشكل عام أو الصحابة قد وجّه لهم سؤال عن الشيء الذي ينفقونه، ولهذا كان تقدير السؤال: ما الذي ينفقونه؟ إذ المراد من السؤال بيان كيفية الإنفاق. إذن هم يعرفون المراد إنفاقه، واتضح هذا من الجواب وهو: الذي ينفقونه العفو. وهذا نحو قولك: لمن ننفق.

فالسؤال عن الكيفية، ودليل ذلك ما رواه عطاء (ت ١١٤هـ)<sup>(٤)</sup>: "عن ابن عباس (ت ٦٨هـ)<sup>(٥)</sup> نزلت هذه الآية في رجل أتى للنبي - عليه الصلاة والسلام - فقال إن لي ديناراً. فقال: أنفقه على نفسك. قال: إن لي دينارين. قال: أنفقهما على أهلِكَ. قال: إن لي ثلاثة. قال: أنفقها على خادمك. قال: إن لي أربعة. قال: أنفقها على والديك. قال: إن لي خمسة. قال: أنفقها على قرابتك. قال: إن لي ستة. قال: أنفقها في سبيل الله"<sup>(٦)</sup>.

يُستدل مما رواه عطاء عن ابن عباس بأن الرجل يعرف نوع الإنفاق الذي يريد أن ينفقه، لكنّه سأل عن وجوه الإنفاق.

### قراءة النصب:

ومن قرأ بالنصب فقد جعل "ماذا" اسماً واحداً، ونصبه بقوله: "ينفقون" فيجب أن يكون الجواب أيضاً منصوباً، أي: نصب "العفو"، كأنه قال: ينفقون العفو. فيكون المعنى: ويسألونك أي شيء ينفقون؟ فيكون الجواب: ينفقون العفو.

واستدلوا بقوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا ﴾ [النحل: ٣٠].

فجعلت "ما" و "ذا" اسماً واحداً فكان إعرابها في موضع نصب بالفعل ﴿ أَنْزَلَ ﴾ وبذلك يكون ﴿ خَيْرًا ﴾ جواباً منصوباً كالسؤال، وتقديره: قالوا: أنزل خيراً<sup>(٧)</sup>.

(١) السيوطي: هو عبد الرحمن بن الكمال السيوطي، ولد سنة (٨٤٩هـ). وتوفي سنة (٩١١هـ). ومن كتبه: الإتيان في علوم القرآن. (هدية العارفين، ج ١، ص ٥٣٥ - ٥٤٤. الضوء اللامع، ج ٤، ص ٦٥ - ٧٠).

(٢) انظر السيوطي، عبد الرحمن بن الكمال (ت ٩١١هـ / ١٥٠٦م)، الإتيان في علوم القرآن، ط ١، (تحقيق شعيب الأرنؤوط)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، ص ٣٧٦.

(٣) السائل في هذه الآية قيل: هو عمرو بن الجموح، وقيل: المؤمنون. وقد رجّح أبو حيان الرأي الثاني وهو: المؤمنون لدلالة واو الجمع. (انظر أبو حيان، تفسير البحر المحيط، ج ٢، ص ١٦٨).

(٤) عطاء: أبو محمد عطاء بن أبي رباح المكي القرشي مولا هم. ولد سنة (٢٧هـ). وتوفي سنة (١١٤هـ). (تهذيب التهذيب، ج ٣، ص ١٠١ - ١٠٣. وسير أعلام النبلاء، ج ٥، ص ٧٨ - ٨٨).

(٥) ابن عباس: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، ولد في شعب قبل عام الهجرة بثلاث سنين. وتوفي سنة (٦٨هـ). (الطبقات الكبير، ج ٦، ص ٣٢٠ - ٣٤٧. وسير أعلام النبلاء، ج ٣، ص ٣٣١ - ٣٥٩).

(٦) الرازي، محمد بن عمر (ت ٦٠٤هـ / ١٢٠٨م)، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ط ١، ٣٢م، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، ج ٦، ص ٢٤.

(٧) انظر ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص ٤٣. والقيسي، الكشف، ج ١، ص ٣٤١. والنباء، إتحاف فضلاء البشر، ص ٢٠٣.

فالمؤمنون لا يعرفون المراد إنفاقه فهذا جاء سؤالهم عن المراد إنفاقه (أعيني أم نقدي) وهو: ويسألونك أي شيء ينفقون؟ ولهذا نجد اختلاف المفسرين في معنى العفو<sup>(١)</sup>. ولهذا يتطلب سؤالهم أن تكون إجابته موجزة ومباشرة؛ لأنهم يسألون عن الشيء المراد إنفاقه. لهذا كانوا في حيرة من أمرهم فيما ينفقون، فجاءت الآية الكريمة تزيل هذه الحيرة.

واوضحت حيرتهم مما روي عن ابن عباس، "أن نفراً من الصحابة حين أمروا بالنفقة في سبيل الله سبحانه وتعالى أتوا النبي - صلى الله عليه وسلم - فقالوا: إنا لا ندري ما هذه النفقة التي أمرنا بها في أموالنا<sup>(٢)</sup>، فما تُنفقُ منها؟ فأنزل الله - عزَّ وجلَّ - ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ

مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوُ ﴾<sup>(٣)</sup>.

ومن الناحية البلاغية أشار عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ)<sup>(٤)</sup> إلى الفرق بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية، فما ذهب إليه يوضح الاختلاف بين القراءتين، فقال: "إن موضوع الاسم على أن يثبت به المعنى للشيء من غير أن يقتضي تجددً شيئاً بعد شيء. وأمّا الفعل فموضوعه على أن يقتضي تجددً المعنى المثبت به شيئاً بعد شيء"<sup>(٥)</sup>.

وعليه فإن قراءة الرفع تمثل الجملة الاسمية، ومعلوم أن الجملة الاسمية لا تؤدي إلى تجدد المعنى. أمّا قراءة النصب التي تمثل الجملة الفعلية فهي تقتضي تجدد المعنى. وذلك يعني أن الإنسان لا يقدم المساعدة مرة واحدة، بل يظل دائماً يحرص على أن ينفق ماله في سبيل الله سبحانه وتعالى، والله - عزَّ وجلَّ - أعلم.

(١) من معاني العفو: الفضل من مال الرجل عن نفسه وأهله في مؤنهم. فقد عدَّ الطبري هذا المعنى بأنه أولى الأقوال بالصواب. ومنها أيضاً: اليسير من كل شيء، والصدقة المفروضة. والعفو عند الزمخشري: هو فضل المال أي ما فضل من فؤتك وقوت عيالك. (انظر ابن عادل الدمشقي، اللباب في علوم الكتاب، ج ٤، ص ٤٢. والطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ / ٩٢٣م)، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، ط ١، ٢٦م، (تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي)، دار هجر، القاهرة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ج ٣، ص ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠. والزمخشري، محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ / ١١٤٤م)، أساس البلاغة، ط ١، ٢م، (تحقيق محمد باسل عيون السود)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ج ١، ص ٦٦٦.

(٢) لعل المقصود بلفظة "أموالنا" ما يملكه الشخص، إذ ليس المراد منها جنس معين.

(٣) السيوطي، عبد الرحمن بن الكمال (ت ٩١١هـ / ١٥٠٦م)، أسباب النزول المسمى لباب النقول في أسباب النزول، ط ١، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، ص ٤٢.

(٤) الجرجاني: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني النحوي. توفي سنة (ت ٤٧١هـ). وله من الكتب: إعجاز القرآن. (نزهة الألباء، ص ٣١٤. وإنباه الرواة، ص ٢، ص ١٨٨ - ١٩٠).

(٥) الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن (ت ٤٧١هـ / ١٠٧٩م)، دلائل الإعجاز في علم المعاني، ط ١، (تحقيق عبد الحميد هندراوي)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ص ١١٧.

٤- قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾

[آل عمران: ١٥٤].

قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾ [آل

عمران: ١٥٤].

قرأ أبو عمرو: ﴿كُلُّهُ﴾ بالرفع.

وقرأ نافع: ﴿كُلُّهُ﴾ بالنصب.

وقرأها بالنصب أيضاً: ابن كثير، وعاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي<sup>(١)</sup>.

### الناحية النحوية

#### قراءة الرفع:

مَنْ قرأ بالرفع جعل ﴿كُلُّهُ﴾ مبتدأ، و﴿لِلَّهِ﴾ خبر المبتدأ، والجملة من المبتدأ والخبر

في محل رفع خبر ﴿إِنَّ﴾. و"كل" هنا كسائر الأسماء، فتعامل معاملتها ويليه العوامل، وليس

تابعاً لما قبله. فلا يكون "كل" بمعنى أجمع، لأننا نقول: كلهم أتاني، ورأيت كلّ القوم، ومررت بكل أصحابك، ولا يجوز في ذلك "أجمعين". وقد أجمع القراء على إعراب "كل" في قوله

تعالى: ﴿قَالَ الَّذِينَ أَسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا﴾ [غافر: ٤٨] على الابتداء، فلم يقرأ "كل" إلا

بهذا الوجه، وهي مماثلة لقراءة أبي عمرو، نحو: إِنَّ مَالِكَ كُلَّهُ عِنْدِي<sup>(٢)</sup>.

وأفاد ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ)<sup>(٣)</sup> إلى أن "كل" تكون توكيداً وغير تأكيد، وذلك نحو: إِنَّ الْقَوْمَ كُلَّهُمْ فِي الدَّارِ. فأجاز رفع "كل" ونصبها على التوكيد، والجار والمجرور هو الخبر.

(١) انظر السبعة في القراءات، ص ٢١٧، والنشر في القراءات العشر، ٢/٢٤٢، وحجة القراءات، ص ١٧٦-١٧٧، والحجة في القراءات السبع، ص ١٥٤، والكشف، ١/٤٠٢، والتذكرة، ص ٢٢٧، وإتحاف فضلاء البشر، ص ٢٣٠، والبدور الزاهرة، ص ٧١، والتيسير في القراءات السبع، ص ٧٦، وإعراب القرآن، ص ١٥٨، والتبيان في إعراب القرآن، ١/٢٤٦، وتفسير البحر المحيط، ٣/٩٥.

(٢) انظر بتصريف القيسي، الكشف، ج ١، ص ٤٠٢. والعشأ، سمر، البسيط في القراءات العشر، بدون طبعة، ٥م، المطبعة الهاشمية، دمشق، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م، ج ٤، ص ٣٢٣. والعيساوي، يوسف بن خلف، علم إعراب القرآن تأصيل وبيان، ط ١، دار الصميعة، الرياض، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، ص ٢٦٠. وقمحاوي، محمد الصادق، طلائع البشر في توجيه القراءات العشر، ط ١، دار العقيدة، القاهرة، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، ص ٤٧.

(٣) ابن يعيش: يعيش بن علي أبو البقاء. ولد سنة (٥٥٦هـ). وتوفي سنة (٦٤٣هـ). ومن كتبه: شرح المفصل للزمخشري. (بغية الوعاة، ج ٢، ص ٣٢٥. وهدية العارفين، ج ٢، ص ٥٤٨).

ووقف عند قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٥٤]. فأجاز رفع "كل" ونصبها، موضحاً ذلك بقوله: النصب على التوكيد، والرفع على الابتداء<sup>(١)</sup>. فابن يعيش أجاز الوجهين في القراءتين، فهو لم يعتمد على أن "كل" يجب أن تأتي توكيداً لدالاتها على العموم. وكذلك ممن ذهب في جواز الوجهين كابن السراج (ت ٣١٦هـ)<sup>(٢)</sup> الذي اكتفى بذكر الوجهين.

كما رأى ابن عصفور (ت ٦٦٩هـ)<sup>(٤)</sup> بأن العموم لا يؤكّد به إلا ما يتبع بعض بذاته كالدراهم، وأضاف في كون التبعض يأتي أحياناً مع كلّ عامل، وأحياناً بحسب عامله، فمثلاً في جملة: رأيت زيداً. فإنّ زيداً يتبعض مع "رأيت" ولا يتبعض مع "تكلّم". فتبعض "زيد" يكون بحسب العامل الداخل عليه، نحو: رأيتُ زيداً كُله. بينما الذي لا يُراد به العموم يؤكّد به ما يتبعضُ وما لا يتبعضُ، نحو: تكلّم زيدٌ نفسه<sup>(٥)</sup>. ولا يجوز أن نقول: جاء زيد كله؛ لأنّ العامل هنا لا يجزئ الفرد<sup>(٦)</sup>.

وقيل إن "كل" توكيد على المحل؛ لأنّ اسمها - في الأصل - مرفوع بالابتداء، وهذا مذهب الزجاج<sup>(٧)</sup> والجرمي (ت ٢٢٥هـ)<sup>(٨)</sup>، اللذين يجران التوابع مجرى عطف النسق، وتكون ﴿ لِلَّهِ ﴾ خبر إن<sup>(٩)</sup>.

### قراءة النصب:

ومن قرأ بالنصب جعل ﴿ كُله ﴾ توكيداً لاسم ﴿ إن ﴾ وهو ﴿ الأمر ﴾، ولأنّ التوكيد أصل "كل؛ لأنّها للإحاطة والعموم. وجُعلت "كل" بمنزلة "أجمع" التي تدل على التأكيد، و"أجمع" لا يكون إلا توكيداً<sup>(١٠)</sup>.

(١) انظر بتصريف ابن يعيش، يعيش بن علي (ت ٦٤٣هـ / ١٢٤٦م)، شرح المفصل، ط ١، م ٦، (قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه إميل بديع يعقوب)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ج ٢، ص ٢٣٠ - ٢٣١.

(٢) ابن السراج: هو محمد بن سري البغدادي النحوي. توفي سنة (ت ٣١٦هـ). وله من الكتب: الأصول في النحو. (بغية الوعاة، ج ١، ص ٩٢ - ٩٣. والفهرست، ص ٦٧ - ٦٨).

(٣) انظر ابن السراج، محمد بن سهل (ت ٣١٦هـ / ٩٢٨م)، الأصول في النحو، ط ٣، م ٤، (تحقيق عبد الحسين الفتلي)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، ج ٢، ص ٢٣.

(٤) ابن عصفور: علي بن مؤمن الإشبيلي، أبو الحسن. ولد سنة (٥٩٧هـ). وتوفي سنة (ت ٦٦٩هـ). ومن كتبه: المقرب. (بغية الوعاة، ج ٢، ص ٢٢٢ - ٢٢٣. والأعلام، ج ٥، ص ٢٧).

(٥) انظر بتصريف ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، ج ١، ص ٢٣٥.

(٦) انظر الشلوبيني، عمر بن محمد (ت ٦٤٥هـ / ١٢٤٨م)، التوطئة، ط ٢، (دراسة وتحقيق يوسف أحمد المطوع)، دار الكتب، ١٩٨٠م، ص ٢٠٠.

(٧) سبقت ترجمته انظر، ص ٢٤.

(٨) الجرمي: هو أبو عمر صالح بن إسحاق البجلي، أخذ النحو عن الأخفش وغيره. توفي سنة (ت ٢٢٥هـ). ومن كتبه: القوافي. (الفهرست، ص ٦٢. وأخبار النحويين البصريين، ص ٨٤ - ٨٥).

(٩) انظر ابن عادل الدمشقي، اللباب في علوم الكتاب، ج ٥، ص ٦١٦.

(١٠) انظر القيسي، الكشف، ج ١، ص ٤٠٢. والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ٥، ص ٣٧١. والسمين الحلبي، أحمد بن يوسف (ت ٧٥٦هـ / ١٣٥٥م)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، بدون طبعة وتاريخ، ١١م، (تحقيق أحمد محمد الخراط)، دار القلم، دمشق، ج ٣، ص ٤٤٩.



وقد وجه الأخفش<sup>(١)</sup> قراءة النصب بأنها على البدل<sup>(٢)</sup>.

وزهد مكي القيسي<sup>(٣)</sup> إلى أن "كل" أولى بالتأكيد؛ لأن الأصل فيها أن تكون للتوكيد<sup>(٤)</sup>. وفي الحقيقة أن كلاً لم يقتصر استعمالها على التوكيد فقط، بل لها عدة استعمالات. ولتوضيح ذلك نقف عند "كل" واستعمالاتها:

#### الحالات التي تأتي فيها "كل" للتوكيد<sup>(٥)</sup>:

الأول: أن يكون المؤكّد بها اسماً مفرداً أو جمعاً، أمّا المثنى فإنّ توكيده يكون بـ "كلا" أو "كلتا".

الثاني: أن يكون المؤكّد بها متجزئاً بذاته، كقوله تعالى: ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ [الحجر: ٣٠]، وبهذا تكون توكيداً معنوياً لمعرفة قبلها، أو نكرة وفائدتها في ذلك العموم وتجب إضافتها إلى اسم مضمّر عائد إلى المؤكّد، أو يكون المؤكّد بها متجزئاً بعامله، نحو: اشتريت العبد كلّهُ<sup>(٦)</sup>.

الثالث: أن يتصل بها ضميرٌ يعود على المؤكّد ويطابقه.

#### والحالات التي تأتي فيها "كل" لغير التوكيد:

وتعرب "كل" في هذا القسم حسب موقعها الإعرابي في الجملة.

وينقسم هذا القسم إلى قسمين<sup>(٧)</sup>:

القسم الأول:

أوجه "كل" باعتبار ما قبلها:

١- أن تكون نعتاً لنكرة أو معرفة؛ فتدل على كمال المنعوت، وتجب إضافتها إلى اسم ظاهر يماثله لفظاً ومعنى، نحو: أطعنا شاة كلَّ شاة.

٢- ألا تكون تابعة، أي من التوابع (التوكيد، النعت) وإنما تالية للعوامل؛ وحينئذٍ تعرب حسب موقعها فتكون مبتدأ، أو فاعلاً، أو مفعولاً به...، فتقع مضافة إلى الظاهر، نحو قوله

(١) سبقت ترجمته انظر، ص ٢٣.

(٢) انظر الأخفش، معاني القرآن، ج ١، ص ٢٣٦. وانظر النحاس، إعراب القرآن، ص ١٥٨.

(٣) سبقت ترجمته انظر، ص ٢٣.

(٤) انظر القيسي، الكشف، ج ١، ص ٤٠٢.

(٥) انظر بتصريف ابن هشام، عبد الله بن يوسف (ت ٧٦١هـ / ١٣٦٠م)، شرح قطر الندى وبل الصدى، بدون طبعة، (تحقيق محيي الدين عبد الحميد)، دار الطلائع، القاهرة، ٢٠٠٤م ص ٢٩٠.

(٦) انظر أيضاً للاستزادة الحديث عن التبعض (التجزئة) من خلال رأي ابن عصفور، ص ٤٠.

(٧) انظر بتصريف ابن هشام، مغني اللبيب، ج ١، ص ٢١٢-٢١٤. والدقر، عبد الغني، معجم النحو، ط ١، (بإشراف أحمد عبيد)، مطبعة محمد هاشم الكتبي، ١٩٧٥م، ص ٢٨٣-٢٨٤.

تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ [المدثر: ٣٨]، وغير مضافة نحو قوله تعالى: ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَلِ طَّ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٩].

القسم الثاني:

أوجه "كل" باعتبار ما بعدها:

١- أن تضاف إلى الظاهر، وحكمها: أن يعمل فيها جميع العوامل، نحو: أكرمت كل بني تميم.

٢- أن تضاف إلى ضمير محذوف، وظاهر كلام، وحكمها كالتي قبلها، وكلاهما يمتنع التأكيد به، كقوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا﴾ [الأنعام: ٨٤]، فالنقدير، أي: كلهم هدينا.

٣- أن تضاف إلى ضمير ملفوظ به، وحكمها: ألا يعمل فيها -غالبًا- إلا الابتداء، ومن الأمثلة على ذلك قراءة أبي عمرو، لقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٤] بالرفع في ﴿كُلَّهُ﴾.

### أثر القراءتين في المعنى

قراءة الرفع:

فقد جعلت "كل" على الابتداء، كما في قوله تعالى: ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾ [مريم: ٩٥]. وذلك شبيهه مَنْ قَالَ: إِنَّ عَبْدُ اللَّهِ وَجْهَهُ حَسَنٌ<sup>(١)</sup>. فيكون عبد الله مبتدأ، ووجهه حسن جملة اسمية مكونة من المبتدأ: وجهه، والخبر: حسن. والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر المبتدأ الأول<sup>(٢)</sup>.  
ويلاحظ بعد "كل" وجود جملة لإتمام المعنى؛ فهذا يقوي الابتداء في "كل".

والمعنى: إنَّ الأمر كله حاصله لله - عزَّ وجلَّ - فهو المتصرف بكلِّ شيء.

(١) انظر للاستزادة حول رفع الاسم بعد "إن" في قول الرسول - صلى الله عليه وسلم -، في هذه الدراسة، ص ١٢٧.

(٢) انظر ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ج ١، ص ٤٨٢. والثعلبي، أحمد بن محمد (ت ٤٢٧ هـ / ١٠٣٥ م)، الكشف والبيان، ط ١، ١٠ م، (دراسة وتحقيق علي بن عاشور)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م، ج ٣، ص ١٨٧.

## قراءة النصب:

جُعِلت ﴿كَلَّةٌ﴾ بمنزلة "أجمعين" في الإحاطة والعموم، فلو قيل: إنَّ الأمر أجمع، فلم

يكن هنا إلا النصب؛ ولأنَّ "كل" للتأكيد، فلذا كانت كلفظة أجمع، فكذا إذا قال ﴿كَلَّةٌ﴾<sup>(١)</sup>.

والمعنى: المؤمنون يعرفون أنَّ الأمر بيد الله -عزَّ وجلَّ-، فقد كانوا يتمنون بأنَّ يكون بيدهم شيء بسيط من هذا الأمر يتصرفون به، ولكن جاءهم الجواب بأنَّ الأمر كله بيد الله -عزَّ وجلَّ- على الإحاطة والشمول في التوكيد. إذن ففي هذه القراءة إضمار وهو: لو كان لنا من الأمر شيء نتصرف به.

ففائدة التوكيد في قراءة النصب تكمن في الإحاطة والشمول؛ لأنَّه سبحانه وتعالى هو المسيطر لا البشر. فجاء التأكيد للوضوح التام.

وأرى أنَّه بعد مجيء التوكيد - في قراءة النصب - لا نحتاج لجملة لإتمام المعنى، فالمعنى يكون تاماً واضحاً، نحو: جاء الطلاب كلهم. ففي هذه الجملة جاء المعنى تاماً، فلا نحتاج لزيادة في اللفظ لإتمام المعنى.

قال ابن عطية (ت ٥٤٢هـ)<sup>(٢)</sup>: "ورجَّح الناس قراءة الجمهور؛ لأنَّ التأكيد أملك بلفظة "كل" "<sup>(٣)</sup>.

وأما أبو حيان<sup>(٤)</sup> فلم يجز الترجيح بين هاتين القراءتين، فقال: "ولا ترجيح إذ كلَّ من القراءتين متواتر، والابتداء بكلَّ كثير في لسان العرب"<sup>(٥)</sup>.

ويُلاحظ في قول أبي حيان ما يلي:

١- الرد على ابن عطية في ترجيحه؛ لأنَّه استشهد بقول ابن عطية السابق، ثمَّ علَّق عليه بعدم الترجيح بين هاتين القراءتين.

٢- أمَّا قوله والابتداء بكلَّ كثير في لسان العرب فهذا قد انتقض ما ذهب إليه مكي بن أبي طالب القيسي في أنَّ الأصل في "كل" التوكيد<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر الفخر الرازي، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج ٩، ص ٤٩. وابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ج ١، ص ٤٨١ - ٤٨٢.

(٢) ابن عطية: عبد الحق بن غالب الغرناطي. ولد سنة (٤٨١هـ). وتوفي سنة (٥٤٢هـ). صاحب كتاب المحرر الوجيز. (الوافي بالوفيات، ج ١٨، ص ٤٠ - ٤١. وبغية الوعاة، ج ٢، ص ١٠٨ - ١٠٩).

(٣) ابن عطية، عبد الحق بن غالب (ت ٥٤٢هـ / ١١٤٨م)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ط ٢، ٨م، (تحقيق وتعليق الرحالة الفاروق، وعبد الله الأنصاري، وعبد العال السيد إبراهيم، ومحمَّد الشافعي العناني)، دار الخير، دمشق، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، ج ٢، ص ٣٩٤.

(٤) سبقَت ترجمته انظر، ص ٢١.

(٥) أبو حيان، تفسير البحر المحيط، ج ٣، ٩٦.

(٦) انظر للاستزادة حول رأيه في قراءة النصب في الناحية النحوية، ص ٤١.

وهذا يقوي قراءة الرفع، إذ لم يقتصر استعمال "كل" على التوكيد فقط، وإنما لها عدة استعمالات.

وقد تبين مما سبق أنّ قراءة الرفع تدل على الإخبار، بينما قراءة النصب تدل على الشمول والتوكيد والإحاطة؛ وذلك بالإطلاق "كل" في شمول معناها الأصلي، والله - عزَّ وجلَّ - أعلم.

٥- قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ

وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ﴾ [النساء: ٩٥].

قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ

فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ﴾ [النساء: ٩٥].

قرأ أبو عمرو: ﴿غَيْرُ﴾ بالرفع.

وقرأها بالرفع أيضاً: ابن كثير، وعاصم، وحزمة.

وقرأ نافع: ﴿غَيْرَ﴾ بالنصب.

كما قرأها بالنصب أيضاً: ابن عامر، والكسائي<sup>(١)</sup>.

### الناحية النحوية

قراءة الرفع:

ولقراءة الرفع وجهان:

الأول: أن تكون ﴿غَيْرُ﴾ نعتاً لقوله تعالى: ﴿الْقَاعِدُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، فالأكثر في استعمال ﴿غَيْرُ﴾

النعته لا الاستثناء<sup>(٣)</sup>، وذلك حملاً على قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا

الضَّالِّينَ﴾ [الفتح: ٧]، فلم يقصد بهم أشخاص بأعينهم على وجه الخصوص، بل المراد لفظ

الجنس؛ لأنّ اللفظ ظاهره يدل على المعرفة، ولكن معناه يدل على النكرة. فوصفوا بغير وهي لا تكون إلا صفة النكرة، فحينئذٍ جاز وصفهم بغير<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر السبعة في القراءات، ص ٢٣٧، وحجة القراءات، ص ٢٠٩ - ٢١١، والحجة في القراءات السبع، ص ٦٤، الكشف، ١/٤٣٥ - ٤٣٦، والتذكرة، ص ٢٣٩، وإتحاف فضلاء البشر، ص ٢٤٥، والبدور الزاهرة، ص ٨٣، والتيسير في القراءات السبع، ص ٨١، وإعراب القرآن، ص ٢٠١، والتبيان في إعراب القرآن، ١/٢٤٦، والكشاف، ١/٤٩٣، وتفسير البحر المحيط، ٣/٣٤٤.

(٢) انظر الفراء، معاني القرآن، ج ١، ص ٢٨٣، والأصبهاني، إسماعيل بن محمد (ت ٥٣٥هـ / ١١٤١م)، إعراب القرآن، بدون طبعة، (قدّمت له ووثقت نصوصه فائزة عمر المؤيد)، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، ص ٩١. والدمشقي، عبد الرحمن بن إسماعيل (ت ٥٩٠هـ / ١١٩٤م)، إبراز المعاني من حرز الأمان في القراءات السبع، بدون طبعة وتاريخ، (تحقيق وتقديم وضبط إبراهيم عطوه عوض)، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ٤٢١.

(٣) انظر حسن، عباس، النحو الوافي، ط ٣، دار المعارف، مصر، بدون تاريخ، ج ٢، ص ٣٤٦.

(٤) انظر القيسي، الكشف، ج ١، ٤٣٦. والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ٧، ص ٥٩.

وقال أبو حيان<sup>(١)</sup>: "فأما قراءة الرفع فوجهها الأكثرون على الصفة، وهو قول سيبويه<sup>(٢)</sup><sup>(٣)</sup>، وكذلك ذهب الأخفش<sup>(٤)</sup> إلى أنها على النعت (الصفة) لـ ﴿الْقَعْدُونَ﴾<sup>(٥)</sup>.

الثاني: أن تكون ﴿غَيْرُ﴾ رفعا على جهة الاستثناء<sup>(٦)</sup>.

ذهب الزجاجي<sup>(٧)</sup> إلى أن ﴿غَيْرُ﴾ تأتي نعتا، فحينئذ تتبع ما قبلها. واشترط لذلك شرطا وهو إذا لم يَجْزُ في موضعها "إلا"، نحو: عندي درهم غير جيد. فغير هنا نعت للدرهم. ولو نصبتها لم يَجْزُ؛ لأنك لا تقول: عندي درهم إلا جيدا. فهو بهذا فرق بين استخدام "غير" و"إلا"<sup>(٨)</sup>.

### قراءة النصب:

ولقراءة النصب وجهان:

الأول: أن تكون ﴿غَيْرُ﴾ نصبا على الاستثناء من ﴿الْقَعْدُونَ﴾<sup>(٩)</sup>.

الثاني: أن تكون ﴿غَيْرُ﴾ حالا منصوبا، نحو: جاءني زيد غير مريض، أي: جاءني زيد صحيحا<sup>(١٠)</sup>.

والأصل في "غير" الوصف، وليس الأصل فيها أن تكون للاستثناء؛ فهذا يعني أن "غير" فرع في الاستثناء، و"إلا" أصل في الاستثناء. وعندما تُحمل في الاستثناء على "إلا" فتعامل حينئذ معاملة "إلا" وتعرب إعراب الاسم الواقع بعد "إلا" والمستثنى بها مجرور بإضافته إليها. نحو: قام القوم غير زيد، كما تقول: "إلا زيدا". والسبب في استخدام "غير" للاستثناء هو أن

(1) سبقت ترجمته انظر، ص ٢١.

(2) سبقت ترجمته انظر، ص ٢٦.

(3) أبو حيان، تفسير البحر المحيط، ج ٣، ص ٣٤٤.

(4) سبقت ترجمته انظر، ص ٢٣.

(5) انظر الأخفش، معاني القرآن، ج ١، ص ٢٦٤.

(6) انظر ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢١٠. والزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج ٢، ص ٩٢. وابن الحاجب، عثمان بن عمر (ت ٦٤٦هـ / ١٢٤٩م)، أمالي ابن الحاجب، بدون طبعة، ٢م، (دراسة وتحقيق فخر صالح قدارة)، دار عمّار، عمّان، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، ج ١، ص ٢٤٥.

(7) سبقت ترجمته انظر، ص ٢٨.

(8) انظر بتصريف الزجاجي، الجمل في النحو، ص ٢٣٢.

(9) انظر أبو حيان، تفسير البحر المحيط، ج ٣، ص ٣٤٥. وابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢١١.

(10) انظر النحاس، إعراب القرآن، ص ٢٠١. والأزهري، محمد بن أحمد (ت ٣٧٠هـ / ٩٨١م)، معاني القراءات، ط ١، (حققه وعلق عليه أحمد فريد المزيدي)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ص ١٣٢.

"غير" تفيد المغايرة، فحملت على "إلا" في الاستثناء، فأصبح يستثنى بها؛ لأنَّ الاستثناء أيضًا يفيد المغايرة<sup>(١)</sup> (٢).

### أثر القراءتين في المعنى

#### قراءة الرفع:

رفع ﴿غَيْرٌ﴾ على الصفة للقاعدين، فيكون المعنى: "لا يستوي القاعدون الذين هم غير أولي الضرر، أي: لا يستوي القاعدون الأصحاء والمجاهدون وإن كانوا كلهم مؤمنين"<sup>(٣)</sup>.

فقد رأى الفراء<sup>(٤)</sup> أنَّ اقتران ﴿غَيْرٌ﴾ بالقاعدين يكاد يوجب الرفع؛ وذلك لأنَّ الاستثناء ينبغي أن يكون بعد التمام، نحو: لا يستوي المحسنون والمسيئون إلا فلانًا وفلانًا<sup>(٥)</sup>.

ورجَّح الأصبهاني (ت ٥٠٦ هـ)<sup>(٦)</sup> قراءة الرفع، فقال: "وأجود هذه القراءات: الرفع؛ لأنَّ الوصف على ﴿غَيْرٌ﴾ أغلب من الاستثناء"<sup>(٧)</sup>. فهو يذهب إلى إعمال "غير" على الأصل وهو الصفة.

ومن رفع ﴿غَيْرٌ﴾ على جهة الاستثناء، فيكون المعنى: "لا يستوي القاعدون والمجاهدون إلا أولو الضرر، فإنَّهم يساؤون المجاهدين؛ لأنَّ الذي أقعدهم عن الجهاد الضرر"<sup>(٨)</sup>.

(١) انظر بتصريف ابن جنِّي، عثمان بن جنِّي (ت ٣٩٢ هـ / ١٠٠٢ م)، اللمع في العربية، ط ٢، (حققه فائز فارس)، دار الأمل، إربد، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م، ص ٣٩. والسيوطي، همع الهوامع، ج ٢، ص ٢٠٦. والسامرائي، فاضل صالح، معاني النحو، ط ١، ٤م، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، ج ٢، ص ٢٦٢ - ٢٦٣.

(٢) انظر للاستزادة حول بعض الفروق بين مغايرة "غير" ومغايرة "إلا". (السامرائي، معاني النحو، ج ٢، ص ٢٦٢).

(٣) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج ٢، ص ٩٢.

(٤) سبقت ترجمته انظر، ص ٢٤.

(٥) انظر الفراء، معاني القرآن، ج ١، ص ٢٨٣ - ٢٨٤.

(٦) الأصبهاني: إسماعيل بن محمد، أبو القاسم الأصبهاني. توفي في أصفهان سنة (ت ٥٠٦ هـ). ومن كتبه: إعراب القرآن. (بغية الوعاة، ج ١، ص ٣٧٥ - ٣٧٦. وهدية العارفين، ج ١، ص ٢١١).

(٧) الأصبهاني، إعراب القرآن، ص ٩٢.

(٨) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج ٢، ص ٩٢ - ٩٣. وابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢١٠.

ورجّح ابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ)<sup>(١)</sup> رفع ﴿غَيْرُ﴾ على جهة الاستثناء، فقال: "وإذا وجب أن يكون استثناءً فالمختار الرفع. ألا ترى أنك إذا قلت: لا يستوي القاعدون إلا أولو الضرر، كان الرفع أقوى من النصب"<sup>(٢)</sup>.

وبهذا اتضح أن قراءة الرفع كان المعنى المقصود يكمن في القاعدين الذين من أصحاب الأعدار، ولهذا استعملت ﴿غَيْرُ﴾ على الأصل فوصفت هؤلاء بأنهم من أصحاب الأعدار، فقد شغلتهم هذه الأعدار - كالعَمى، والمرض الشديد - عن الجهاد. لذا فهم يتساوون مع المجاهدين.

### قراءة النصب:

حجة من نصب ﴿غَيْرُ﴾ أن قوله تعالى: ﴿غَيْرَ أُولَى الضَّرِّ﴾ [النساء: ٩٥] قد ثبت أنه نزل في وقت متأخر عن نزول قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ٩٥] فهذا دليل على أن المقصود هو الاستثناء، فلو كان صفة لكان نزولهما في وقت واحد، فلما نزل قوله تعالى: ﴿غَيْرَ أُولَى الضَّرِّ﴾ في وقت متأخر، فقد تبين أنه استثناء<sup>(٣)</sup>.

والدليل على أنهما قد نزلا في وقتين ما قيل في سبب نزولهما وهو:

ما رواه البخاري (ت ٢٥٦هـ)<sup>(٤)</sup> أنه "لما نزلت: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ٩٥]. قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: ادعوا فلاناً فجاء ومعه الدواة واللوح والكتف فقال: اكتب ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ﴾ وخلف النبي - صلى الله عليه وسلم - ابن أم مكتوم، فقال: يا رسول

(١) ابن الحاجب: عثمان بن عمر، أبو عمرو. ولد في أسنا سنة (٥٧٠هـ). وتوفي سنة (٦٤٦هـ). ومن

كتبه: الكافية في النحو. (الأعلام، ج ٤، ص ٢١١. وغاية النهاية، ج ١، ص ٤٥١ - ٤٥٢.)

(٢) ابن الحاجب، أمالي ابن الحاجب، ج ١، ص ٢٤٥.

(٣) انظر القيسي، الكشف، ج ١، ٤٣٥.

(٤) البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري، أبو عبد الله. ولد في بخارى سنة (١٩٤هـ). وتوفي سنة (٢٥٦هـ).

ومن كتبه: صحيح البخاري. (الأعلام، ج ٦، ص ٣٤. وتهذيب التهذيب، ج ٣، ص ٥٠٨.)



الله: أنا ضرير، فنزلت مكانها: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ﴾  
**أُولِي الضَّرَرِ** [النساء: ٩٥] (١).

وعلى ذلك يكون مَنْ نصب ﴿غَيْرَ﴾ على الاستثناء، كانت ﴿غَيْرَ﴾ بمعنى "إلا".  
 ويكون المعنى: "لا يستوي القاعدون والمجاهدون إلا أولي الضرر، فإنهم يساؤون المجاهدين؛  
 لأنّ الذي أقعدهم عن الجهاد الضرر" (٢). وبهذا فقد استثنى الله - عزَّ وجلَّ - أهل الضرر من  
 القاعدين.

ومَنْ نصب ﴿غَيْرَ﴾ على أنّها حال، يكون المعنى: "لا يستوي القاعدون في حال  
 صحتهم والمجاهدون" (٣).

ورجَّح النحاس (٤) (٥) والطبري (ت ٣١٠هـ) (٦) (٧) والقرطبي (ت ٦٧١هـ) (٨) (٩) بأنّ  
 المعنى على قراءة النصب.

ومما يقوي قراءة النصب ما يلي:

١- قراءة النبي - صلى الله عليه وسلم - ﴿غَيْرَ﴾ بالنصب (١٠).

٢- نزول قوله تعالى: ﴿غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥] في وقت متأخر، دلّ على  
 الاستثناء.

(١) السيوطي، أسباب النزول المسمّى لباب النقول في أسباب النزول، ص ٨٨. والبخاري، صحيح البخاري،  
 كتاب التفسير، حديث رقم (٤٢٨٠)، ج ١٧، ص ٨٦ - ٨٧. ومسلم، صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب  
 سقوط فرض الجهاد عن المعذرين، حديث رقم (١٨٩٨)، ج ٣، ص ١٥٠٨.

(٢) انظر ابن عادل الدمشقي، اللباب في علوم الكتاب، ج ٦، ص ٥٨٢. وابن زنجلة، حجة القراءات، ص  
 ٢١٠.

(٣) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج ٢، ص ٩٣. ابن عادل الدمشقي، اللباب في علوم الكتاب، ج ٦، ص  
 ٥٨٢. وابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢١١.

(٤) سبقته ترجمته انظر، ص ٢٣.

(٥) انظر النحاس، أحمد بن محمد (ت ٣٨٨هـ / ٩٩٨م)، معاني القرآن الكريم، ط ١، م ٦، (تحقيق محمد علي  
 الصابوني)، مركز إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ج ٢، ص ١٧١.

(٦) الطبري: محمد بن جرير، أبو جعفر الطبري. ولد في أمل سنة (٢٢٤هـ). وتوفي سنة (٣١٠هـ).  
 وله من الكتب: جامع البيان (إنباه الرواة)، ص ج ٣، ص ٨٩ - ٩٠. وغاية النهاية، ج ٢، ص ٩٦ - ٩٧).

(٧) انظر الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج ٧، ص ٣٦٦.

(٨) القرطبي: محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري القرطبي. توفي في أسبوط سنة (٦٧١هـ). ومن  
 كتبه: التذكار في أفضل الأذكار. (الأعلام، ج ٥، ص ٣٢٢. وهديّة العارفين، ج ٢، ص ١٢٩).

(٩) انظر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ٧، ص ٥٩.

(١٠) انظر القيسي، الكشف، ج ١، ص ٤٣٥.

ويبدو أنّ المقصود من قراءة النصب هم القاعدون الأصحاء، ثم استثنى الله - عزَّ وجلَّ - منهم أصحاب العلل، وبيان هذا عندما فضل الله - عزَّ وجلَّ - المجاهدين على القاعدين بغير عذر، وبذلك لا يستوي القاعدون الأصحاء مع المجاهدين في الأجر، بل سيحرمون منه؛ لتخلفهم عن الجهاد بغير عذر.

أمّا قراءة الرفع فقد اختلفت في القاعدين من أصحاب الضرر، الذين يتساوون مع المجاهدين في الأجر؛ لأنّ سبب ابتعادهم عن المشاركة في الجهاد هو ضررهم، وبذلك يتساوون مع المجاهدين، والله - عزَّ وجلَّ - أعلم.

٦- قوله تعالى: ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ  
وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ  
تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ ﴾ [المائدة: ٤٥].

قوله تعالى: ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ  
بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ  
بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ ﴾ [المائدة: ٤٥].

قرأ أبو عمرو: ﴿ وَالْجُرُوحُ ﴾ بالرفع.

وقراها بالرفع أيضاً: ابن كثير، وابن عامر، والكسائي.

وقرأ نافع: ﴿ وَالْجُرُوحَ ﴾ بالنصب.

كما قرأها بالنصب أيضاً: عاصم، وحمزة<sup>(١)</sup>.

### الناحية النحوية

#### قراءة الرفع:

ولقراءة الرفع أربعة أوجه، هي<sup>(٢)</sup>:

الأول: عطف ﴿ وَالْجُرُوحُ ﴾ على بقية الأسماء الخمسة وذلك بالرفع، فكله معطوف بعضه  
على بعض، وبهذا تكون الواو عاطفة جملة على جملة، فتعطف جملة اسمية على جملة فعلية،  
كما تعطف مفرداً على مفرد.

(١) انظر السبعة في القراءات، ص ٢٤٤، والنشر في القراءات العشر، ٢/٢٥٤، وحجة القراءات، ص ٢٢٥-  
٢٢٦، والحجة في القراءات السبع، ص ٦٨، والكشف، ١/٤٤٨-٤٤٩، والتذكرة، ص ٢٤٥، وإتحاف  
فضلاء البشر، ص ٢٥٣، والبدور الزاهرة، ص ٩٣، والتيسير في القراءات السبع، ص ٨٢، وإعراب  
القرآن، ص ٢٣٤، والتبيان في إعراب القرآن، ١/٣٤٨، والكشاف، ١/٥٦٣، وتفسير البحر المحيط،  
٣/٥٠٧.

(٢) انظر بتصريف الفارسي، الحجة للقرآن السبعة، ج ٣، ص ٢٢٣-٢٢٦. وأبو حيان، تفسير البحر المحيط،  
ج ٣، ص ٥٠٦. وابن عادل الدمشقي، اللباب في علوم الكتاب، ج ٧، ص ٣٥١-٣٥٦.

الثاني: عطف ﴿وَالْجُرُوحُ﴾ من جهة الحمل على المعنى، وذلك لأنَّ المعنى "كتبنا عليهم" هو: قلنا لهم: إنَّ النفس بالنفس وكذلك ما بعدها. فالجمل مندرجة تحت الكتب من حيث المعنى لا من حيث اللفظ.

الثالث: عطف ﴿وَالْجُرُوحُ﴾ على الضمير المرفوع المستتر في الجار الواقع خبراً؛ إذ التقدير أنَّ النفس بالنفس هي والعين، وهكذا ما بعدها، والجار والمجرور بعدها في محل نصب على الحال مبينة للمعنى. فجاز العطف وإن لم يؤكد كقوله تعالى: ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاءُنَا﴾ [الأنعام: ٨، ١].

وقد ضعف أبو حيان<sup>(١)</sup> الوجهين الثاني والثالث، فقال: "وهذان الوجهان الأخيران ضعيفان؛ لأنَّ الأول منهما هو المعطوف على التوهم وهو لا ينقاس، إثمًا يقال منه ما سَمِعَ، والثاني منهما: فيه العطف على الضمير المرفوع من غير فصل بينه وبين حرف العطف ولا بين حرف العطف والمعطوف بلا، وذلك لا يجوز عند البصريين إلا في الضرورة"<sup>(٢)</sup>. وبناءً على ما سبق فالواضح أنَّ أبا حيان لا يجوز عنده العطف في قوله تعالى: ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاءُنَا﴾ [الأنعام: ٨، ١].

الرابع: أن يكون ﴿وَالْجُرُوحُ﴾ مبتدأ على الاستئناف، وخبره ﴿قِصَاصٌ﴾. وهذا الوجه هو الأحسن في قراءة الرفع.

### قراءة النصب:

من نصب ﴿وَالْجُرُوحَ﴾ فقد عطفه على النفس؛ لأنَّ موضع ﴿النَّفْسِ﴾ النصب بـ ﴿أَنَّ﴾ و﴿قِصَاصٌ﴾ الخبر، فالتقدير: وأنَّ الجروحَ قصاصٌ. فهذا من عطف الجمل، فعطف الاسم على الاسم والخبر على الخبر، وذلك نحو: إنَّ زيداً قائمٌ وعمراً منطلقاً<sup>(٣)</sup>.

وأجاز الفراء<sup>(٤)</sup> في قراءة ﴿وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ الرفع والنصب<sup>(٥)</sup>.

(١) سبقت ترجمته انظر، ص ٢١.

(٢) أبو حيان، تفسير البحر المحيط، ج ٣، ص ٥٠٦.

(٣) انظر القيسي، مشكل إعراب القرآن، ص ١٤٢. والسمين الحلبي، الدر المصون، ج ٤، ص ٢٧٧ - ٢٧٨.

(٤) سبقت ترجمته انظر، ص ٢٤.

(٥) انظر الفراء، معاني القرآن، ج ١، ص ٣١٠.

وكذلك الأخفش<sup>(١)</sup>، قال: "إذا عطف على ما بعد "أن" نصب، والرفع على الابتداء؛ كما تقول: إنَّ زيدًا منطلقًا، وعمرُو ذاهبًا، وإنَّ شئتَ قلت: وعمرًا ذاهبًا؛ نصبٌ ورفعٌ"<sup>(٢)</sup>.

### أثر القراءتين في المعنى

#### قراءة الرفع:

مَنْ قطع ﴿ وَالْجُرُوحُ ﴾ عما قبله، يكون المعنى: القصاص في الجروح ليس مما كُتِبَ عليهم في التوراة، إنَّما هو استئناف ابتداء شريعة لأمة سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - والذي يقوي هذا الوجه هو إجماعهم على القطع في قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: ٦٨]، وقوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ [الجاثية: ١٩]، فكذلك ﴿ وَالْجُرُوحُ ﴾.

والدليل على انقطاع ﴿ وَالْجُرُوحُ ﴾ عما قبله أن الله - عزَّ وجلَّ - لم يقل: والجروح بالجروح قصاص. فكان الرفع بالابتداء أولى؛ لأنَّه لما فقد لفظ "أن" استأنف لطول الكلام، فدل ذلك على انقطاع ﴿ وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ ﴾ عما قبله<sup>(٣)</sup>.

#### والأسباب التي تقوي قراءة الرفع:

- ١- قراءة النبي - صلى الله عليه وسلم - بالرفع<sup>(٤)</sup>.
- ٢- مخالفة خبر ﴿ وَالْجُرُوحُ ﴾ لما قبله من الجمل<sup>(٥)</sup>.
- ٣- رفع ﴿ وَالْجُرُوحُ ﴾ قوي من جهة الإعراب؛ لأنَّ خبر "الجروح" يتبين فيه الإعراب، أمَّا خبر الاسم الأول فهو مثل خبر الاسم الثاني، والثالث، والرابع، والخامس، فتبين انقطاع "والجروح قصاص" عن الكلام، فلم يعدَّ الكلام متصلًا<sup>(٦)</sup>.

(١) سبقته ترجمته انظر، ص ٢٣.

(٢) الأخفش، معاني القرآن، ج ١، ص ٢٨٢.

(٣) انظر القيسي، الكشف، ج ١، ٤٤٨ - ٤٤٩. وابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص ٦٨. والنحاس، أحمد بن محمد (ت ٣٨٨هـ / ٩٩٨م)، القطع والانتناف، ط ١، (تحقيق عبد الرحمن إبراهيم المطرودي)، دار عالم الكتب، الرياض، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، ص ٢٠٥.

(٤) انظر السمين الحلبي، الدر المصون، ج ٤، ص ٢٧٧. والنحاس، إعراب القرآن، ص ٢٣٤.

(٥) انظر القيسي، الكشف، ج ١، ص ٤٤٩.

(٦) انظر بتصرف ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٢٧. والقيسي، الكشف، ج ١، ص ٤٤٩.

٤- قال عزَّ وجلَّ ﴿وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ﴾، ولم يقل: والجروح بالجروح قصاص<sup>(١)</sup>.

٥- ما ورد عن أبي عمرو بأنَّ الرفع على الابتداء، أي: والجروح من بعد ذلك قصاص<sup>(٢)</sup>.

وقال الخليل بن أحمد الفراهيدي<sup>(٣)</sup> في رفع ﴿وَالْجُرُوحُ﴾: "ويقال: إنَّه عطفٌ على موضع "أنَّ" لأنَّ موضعها مبتدأ"<sup>(٤)</sup>.

### قراءة النصب:

عطف ﴿وَالْجُرُوحُ﴾ على ما قبله، فقد اتصل الكلام ببعض، فيكون المعنى: القصاص في الجروح مما كُتِبَ عليهم في التوراة. فقراءة النصب قوية من جهة المعنى، واتصال الكلام ببعضه ببعض، وهذا مما يجعله على نسق واحد<sup>(٥)</sup>.

وفي قراءة النصب نجد البعد عن التقديرات المتكلفة والبعيدة التي وُضعت لتأويل قراءة الرفع. وقد كان بالإمكان الاستغناء عن هذه التقديرات، والأصل ألا نلجأ إليها إلا في الضرورة. وبالرغم من ذلك فإنَّ بعض أوجه قراءة الرفع مناسب؛ لبعده عن التكلف في التقدير، بينما في قراءة النصب كان الكلام متصلاً من أوله إلى آخره، فيكون متبعاً بعضه ببعض.

وثمة مسألة تتعلق بالوقف والابتداء في القراءتين وهي: فمن رفع ﴿وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ﴾

وقف على ما قبلها. ومن نصب ﴿وَالْجُرُوحُ﴾ لم يقف على ما قبلها<sup>(٦)</sup>. فاستحسان الوقف

على ما قبل ﴿وَالْجُرُوحُ﴾ يقوي مَنْ رَفَعَهَا، وَمَنْ لَمْ يَقِفْ عِنْدَهَا فَهُوَ يَقْوِي قِرَاءَةَ النَّصْبِ،  
والله - عزَّ وجلَّ - أعلم.

(١) انظر ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص ٦٨.

(٢) انظر ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٢٧.

(٣) سبق تترجمته انظر، ص ٣١.

(٤) الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت ١٧٠هـ / ٧٨٧م)، الجمل في النحو، ط ١، (تحقيق فخر الدين قباوة)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ص ١٣٠.

(٥) انظر القيسي، الكشف، ج ١، ص ٤٤٩. والفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج ٣، ص ٢٢٣.

(٦) انظر النحاس، القطع والانتاف، ص ٢٠٥. والأنباري، محمد بن القاسم (ت ٣٢٨هـ / ٩٤٠م)، إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزَّ وجلَّ، بدون طبعة، ٢م، (تحقيق محيي الدين عبد الرحمن رمضان)، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م، ج ٢، ص ٦٢٢.

٧- قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [الأنعام: ٥٥].

قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [الأنعام: ٥٥].

قرأ أبو عمرو: ﴿ سَبِيلٌ ﴾ بالرفع.

وقرأها بالرفع أيضاً: ابن كثير، وعاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي.

وقرأ نافع: ﴿ سَبِيلٌ ﴾ بالنصب<sup>(١)</sup>.

### الناحية النحوية

#### قراءة الرفع:

حجة من رفع ﴿ سَبِيلٌ ﴾ أنه جعل التاء في ﴿ وَلِتَسْتَبِينَ ﴾ للتأنيث، و﴿ سَبِيلٌ ﴾ فاعلاً لها، ولا ضمير في الفعل<sup>(٢)</sup>.

#### قراءة النصب:

وحجة من نصب ﴿ سَبِيلٌ ﴾ أنه جعل التاء في ﴿ وَلِتَسْتَبِينَ ﴾ للخطاب، فجعل الفعل خطاباً للنبي - صلى الله عليه وسلم - وهو الفاعل، والمفعول به هو "السبيل" بتعديّة الفعل "تستبين".

فالفاعل "استبان" يأتي متعدياً ولازمًا، فالمتعدي، نحو: استبنت الشيء. واللازم، نحو: استبان الصبح، أي: بان<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر السبعة في القراءات، ص ٢٥٨، والنشر في القراءات العشر، ٢/٢٥٨، وحجة القراءات، ص ٢٥٣-٢٥٤، والحجة في القراءات السبع، ص ٧٥، والكشف، ٢/١٣، والتذكرة، ص ٢٥٤، وإتحاف فضلاء البشر، ص ٢٦٤، والبدور الزاهرة، ص ١٠٣، والتيسير في القراءات السبع، ص ٨٥، وإعراب القرآن، ص ٢٦٧، والتبيان في إعراب القرآن، ج ١، ص ٣٩٣، والكشاف، ١/٦٣٠، وتفسير البحر المحيط، ١٤٤/٤-١٤٥.

(٢) انظر العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج ١، ص ٣٩٣.

(٣) انظر القيسي، مُشكَلُ إعراب القرآن، ص ١٦٣. وابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص ٧٥. وابن عادل الدمشقي، اللباب في علوم الكتاب، ج ٨، ص ١٨٠. والباقولي، علي بن الحسين (ت ٥٤٣هـ) / ١١٤٩م، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات، ط ١، ص ٣، (حقيقه وعلق عليه محمد أحمد الدالي)، مطبعة الصباح، دمشق، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، ج ١، ص ٤٠١.

## أثر القراءتين في المعنى

### قراءة الرفع:

مَنْ رَفَعَ ﴿سَبِيلٌ﴾ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ، وَأَنْتَ "السَّبِيلُ" كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ﴾ [يوسف: ١٠٨] <sup>(١)</sup>، فَالْمَعْنَى: وَلِيُظْهِرَ وَلِيُتَّضِحَ طَرِيقَ الْمَجْرَمِينَ، فَيُقَالُ: أَبَانَ وَتَبَيَّنَ الشَّيْءُ، أَيِ ظَهَرَ وَوَضُحَ <sup>(٢)</sup>.

وَقَدْ رَجَّحَ الطَّبْرِيُّ <sup>(٣)</sup> قِرَاءَةَ الرَّفْعِ، وَذَلِكَ "لَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَهُ فَصَّلَ آيَاتِهِ فِي كِتَابِهِ وَتَنْزِيلِهِ لِيُتَبَيَّنَ الْحَقُّ بِهَا مِنْ الْبَاطِلِ جَمِيعَ مَنْ حُوْطِبَ بِهَا، لَا بَعْضَ دُونَ بَعْضٍ. وَمَنْ قَرَأَ "السَّبِيلَ" بِالنَّصْبِ، فَإِنَّمَا جَعَلَ تَبْيِينَ ذَلِكَ مُحْصُورًا عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -" <sup>(٤)</sup>.

وَاخْتَارَ مَكِّي الْقَيْسِيُّ <sup>(٥)</sup> قِرَاءَةَ الرَّفْعِ، فَقَالَ: "وَالِاخْتِيَارَ النَّاءِ وَرَفَعَ السَّبِيلَ فَهُوَ أَبْيَنُ فِي الْمَعْنَى، وَعَلَيْهِ أَكْثَرُ الْقِرَاءِ" <sup>(٦)</sup>.

### قراءة النصب:

وَمَنْ نَصَبَ ﴿سَبِيلًا﴾ فَقَدْ جَعَلَ الْفِعْلَ مُتَعَدِّيًّا؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ: اسْتَبَانَ الشَّيْءَ وَاسْتَبَيَّنَهُ. وَأَبَيَّنَهُ: أَوْضَحَّهُ. وَتَبَيَّنَهُ: عَرَفْتَهُ <sup>(٧)</sup>، وَهَذَا يَكُونُ بِفِعْلِ شَخْصٍ. وَالْمَعْنَى: "وَلتستوضح أنت يا محمد - صلى الله عليه وسلم - سبيلَ المجرمين" <sup>(٨)</sup>.

(١) انظر الفارسي، الحسن بن عبد الغفار (ت ٣٧٧هـ / ٩٨٨م)، الحجة في علل القراءات السبع، ط ١، ٤٤، (تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، ج ٢، ص ٤٧٩.

(٢) انظر التلبي، الكشف والبيان، ج ٤، ص ١٥٢. والشيرازي، محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٥هـ / ١٥٠٠م)، جامع البيان في تفسير القرآن، ط ١، ٤٤، (تحقيق عبد الحميد هندراوي)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م، ج ١، ص ٥٣٩. وابن فارس، أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ / ١٠٠٥م)، مقاييس اللغة، بدون طبعة، ٦م، (تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون)، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ج ١، ص ٣٢٨، مادة (بَيِّن).

(٣) سبقت ترجمته انظر، ص ٤٩.

(٤) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج ٩، ص ٢٧٧.

(٥) سبقت ترجمته انظر، ص ٢٣.

(٦) القيسي، الكشف، ج ٢، ص ١٣.

(٧) انظر ابن منظور، لسان العرب، ج ١٣، ص ٦٧، مادة (بَيِّن). وابن الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، ج ١، ص ٢٤٧.

(٨) الألويسي، محمود بن عبد الله (ت ١٢٧٠هـ / ١٨٥٤م)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، بدون طبعة وتاريخ، ٣٠م، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج ٧، ص ١٦٥. والقاسمي، محمد جمال الدين (ت ١٣٣٢هـ / ١٩١٤م)، تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل، ط ١، ١٧م، (وقف على وتصحيحه محمد فؤاد عبد الباقي)، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م، ج ١، ص ٢٣٣٧.



فإن قيل: أفلم يكن النبي - صلى الله عليه وسلم - مُستبنيًا سبيل المجرمين؟ فيجواب: إنَّ الخطاب للنبي - صلى الله عليه وسلم - خطابٌ لأُمَّته. فكأنَّه قال: ولتستبين سبيل المجرمين، أي لتزدادوا استنبانة لها<sup>(١)</sup>. ولعل السبب في أن الخطاب موجّه للنبي - صلى الله عليه وسلم - لكونه أبلغ في نفوس السامعين.

وتعد لفظة "السبيل" من الألفاظ التي تُذكر وتؤنث، وكانت لغة الحجاز تؤنثها، بينما لغة نجد وتميم تذكرها<sup>(٢)</sup>. وقد وردت اللفظتان في القرآن الكريم بالتذكير والتأنيث. فمثال التذكير قوله تعالى: ﴿وَأَنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرَّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ

سَبِيلًا﴾ [الأعراف: ٦؛ ١٤٦]، ومثال التأنيث قوله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ

عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [يوسف: ١٠٨]، وهذا يظهر من مراعاة القرآن الكريم للغات القبائل العربية، واتساعه لها، والتسهيل على هذه القبائل.

فإن قال قائل: فلماذا لم يذكر سبيل المؤمنين في الآية؟

فيجواب: كان ذكر سبيل المجرمين فقط؛ لأنَّه في الآية الكريمة حذفٌ. وكان الحذف فيها ضمن نوع من أنواع الحذف، ويسمى هذا النوع في علم البلاغة بالاكْتفاء<sup>(٣)</sup>.

**والاكْتفاء:** هو أن يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط، فيكتفى بأحدهما عن الآخر ويخصُّ بالارتباط العطف غالباً<sup>(٤)</sup>.

وبناءً على هذا يكون تقدير الآية: ولتستبين سبيل المجرمين وسبيل المؤمنين. فذكر أحد القسمين يدل على الآخر، فعندما ذكر سبيل المجرمين فقد دلَّ على المحذوف وهو سبيل المؤمنين، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابًا تَقِيكُمْ وَالْحَرَّ وَسَرَابًا تَقِيكُمْ

بِأَسْكُمْ﴾ [النحل: ٨١] فحذف "وتقيكم البرد" بحجة دلالة الأول عليه. وكذلك حذف ولتستبين

سبيل المؤمنين؛ لدلالة الأول عليه في المعنى.

يقال: استبان الأمر واستبينته وتبينته. فعندما بان سبيل المجرمين، فقد بان معه سبيل المؤمنين<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر بتصريف الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج ٢، ص ٢٥٤ - ٢٥٥.

(٢) انظر الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص ١٧٦. والخطيب، عبد اللطيف، معجم القراءات، ط ١، ١١، دار سعد الدين، دمشق، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، ج ٢، ص ٤٣٩.

(٣) انظر الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج ٢، ص ٢٥٥. والزرکشي، محمَّد بن بهادر (ت ٧٩٤هـ) / ١٣٩٢م، البرهان في علوم القرآن، ط ١، ٢، (قدّم له وعلق وخرّج أحاديثه مصطفى عبد القادر عطا)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، ج ٣، ص ٨٢.

(٤) الزرکشي، البرهان في علوم القرآن، ج ٣، ص ٨٢. والسيوطي، عبد الرحمن بن الكمال (ت ٩١١هـ) / ١٥٠٦م، معترك الأقران في إعجاز القرآن، ط ١، ٣، (ضبطه وصحَّه وكتب فهارسه أحمد شمس الدّين)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ج ١، ص ٢٤٢.

(٥) انظر الفخر الرازي، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج ١٣، ص ٨. والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ٨، ص ٣٩٦.

وقد وضَّح الزَّجَاجُ<sup>(١)</sup> الاقتصار على ذكر سبيل المجرمين دون سبيل المؤمنين، فقال: "ولم يحتج أن يقول ولتستبين سبيل المؤمنين مع ذكر سبيل المجرمين؛ لأنَّ سبيل المجرمين إذا استبانته فقد بانَّت معها سبيل المؤمنين"<sup>(٢)</sup>.

فإن قيل: فلم صرَّح بذكر سبيل المجرمين ولم يكن التصريح بذكر سبيل المؤمنين، على أن يكون سبيل المجرمين هو المحذوف؟

قيل: لأنَّ النهي الموجود في الآية التي تليها هو نهيٌّ عن اتباع طريق المجرمين، وكان ذلك في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ [الأنعام: ٥٦] فالسياق في الآيات الكريمة في هذه السورة<sup>(٣)</sup> حول المجرمين وعبادتهم لغير الله - عزَّ وجلَّ -، فجاء الحديث ليبين ما يفعلونه، والله - عزَّ وجلَّ - أعلم.

(١) سبقته ترجمته انظر، ص ٢٤.

(٢) الزَّجَاجُ، معاني القرآن وإعرابه، ج ٢، ص ٢٥٥.

(٣) انظر للاستزادة سورة الأنعام.

٨- قوله تعالى: ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ

مَا حُرِّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرَّرْتُمْ إِلَيْهِ ﴾ [الأنعام: ١١٩].

قوله تعالى: ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا

حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرَّرْتُمْ إِلَيْهِ ﴾ [الأنعام: ١١٩].

قرأ أبو عمرو: ﴿ مَا ﴾ بالرفع.

وقراها بالرفع أيضاً: ابن كثير، وابن عامر.

وقرأ نافع: ﴿ مَا ﴾ بالنصب.

كما قرأها بالنصب أيضاً: عاصم في رواية أبي بكر، وحمزة، والكسائي<sup>(١)</sup>.

### الناحية النحوية

#### قراءة الرفع:

مَنْ رَفَعَ ﴿ مَا ﴾ فَعَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ فِي ﴿ فَصَّلَ ﴾ بِضَمِّ الْفَاءِ فِي ﴿ فَصَّلَ ﴾،

وَبِضْمِ الْحَاءِ فِي ﴿ حُرِّمَ ﴾، وَجَعَلَ ﴿ مَا ﴾ نَائِبًا عَنِ الْفَاعِلِ<sup>(٢)</sup>.

فَإِنْ قِيلَ: فَمَا هِيَ الْأَغْرَاضُ الَّتِي تَدْعُو إِلَى حَذْفِ الْفَاعِلِ؟

قِيلَ: مِنْ هَذِهِ الْأَغْرَاضِ مَا يَلِي<sup>(٣)</sup>:

١- الجهل بالفاعل، نحو: سُرِقَ المتاع.

٢- كون الفاعل معروفاً للمخاطب، نحو قوله تعالى: ﴿ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ﴾

[النساء: ٢٧].

(١) انظر السبعة في القراءات، ص ٢٦٦-٢٦٧، والنشر في القراءات العشر، ٢/٢٦٢، وحجة القراءات، ص ٢٦٨-٢٧٠، والحجة في القراءات السبع، ص ٨٠، والكشف، ٢/٢٧، والتذكرة، ص ٢٦٢، وإتحاف فضلاء البشر، ص ٢٧٢، والبدور الزاهرة، ص ١١٠، والتيسير في القراءات السبع، ص ٨٨، والتبيان في إعراب القرآن، ج ١، ص ٤١٧، والكشاف، ١/٦٥٤، وتفسير البحر المحيط، ٤/٢١٤.

(٢) انظر ابن غلبون، التذكرة في القراءات، ص ٢٦٢. والعكبري، إملاء ما من به الرحمن، ص ٣٢٣.

(٣) انظر بتصريف ابن هشام، أوضح المسالك (معه كتاب غدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك)، ج ٢، ص ١١٥. والراجحي، شرف الدين، المبني للمجهول وتراكيبه ودلالاته في القرآن العظيم، بدون طبعة، دار المعرفة الجامعية، السويس، ١٩٩٩م، ص ٢٢-٢٣.

٣- تعظيم الفاعل، كقوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ [الفجر: ٢١].

٤- مراعاة غرض السامع: وذلك إذا كان السامع لا غرض له في ذكر الفاعل، بل يكون متعلقًا بالمفعول لا غير، أو أن الفاعل لا يهمله في شيء، نحو قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ

ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ﴾ [المجادلة: ١١].

٥- تحقير الفاعل: وذلك إذا كان المفعول جليل القدر، نحو قولك: طعن عمر - رضي الله عنه - فتكتفي بذلك دون ذكر الذي طعنه، وذلك إجلالاً لعمر - رضي الله عنه -.

٦- الإيهام: وهو أنك تعرف الفاعل، ولكنك تقصد إخفاءه وتستره خوفاً عليه، نحو قولك: قتل زيداً، ولا تذكر القاتل؛ لأنه قريب لك خوفاً عليه.

### قراءة النصب:

ومن نصب ﴿مَا﴾ فعلى البناء للمعلوم في ﴿فَصَلَّ﴾ بفتح الفاء، و﴿حَرَّمَ﴾ بفتح

الحاء، فأسند الفعل إلى الله - عزَّ وجلَّ - ونصب ﴿مَا﴾ على المفعولية<sup>(١)</sup>.

## أثر القراءتين في المعنى

### قراءة الرفع:

حجة من رفع ﴿مَا﴾ أنه على البناء للمجهول، كما في قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ

الْمَيْتَةَ﴾ [المائدة: ٣]، وقوله تعالى: ﴿الرَّكَّابُ أَحْكَمْتُ أَيَّتُهُ ثُمَّ فَصَلْتُ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ

خَبِيرٍ﴾ [هود: ١]، وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا﴾

[الأنعام: ١١٤]. فقوله: ﴿مُفَصَّلًا﴾ يدل على: فصل<sup>(٢)</sup>.

ورجح ابن زنجلة (ت ٤٠٣ هـ)<sup>(٣)</sup> قراءة الرفع، فقال: "وهذا أحسن، أعني "فصل" و"حرم" لياتلف اللفظان على نظام واحد، إذ كان المفصل هو المحرم ولا ضرورة تدعو إلى المخالفة بين اللفظين"<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر البناء، إتحاف فضلاء البشر، ص ٢٧٢. والزمخشري، الكشاف، ج ١، ص ٦٥٤.

(٢) انظر الفخر الرازي، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج ١٣، ص ١٧٥. وابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٦٩.

(٣) ابن زنجلة: عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة. عالم بالقراءات. كان قاضيًا مالكيًا. توفي سنة (ت ٤٠٣ هـ). ومن كتبه: حجة القراءات. (الأعلام، ج ٣، ص ٣٢٥).

(٤) ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٦٩.

## قراءة النصب:

مَنْ جَعَلَ ﴿ فَصَّلَ ﴾ فِعْلًا مَبْنِيًّا لِلْمَعْلُومِ وَنَصَبَ ﴿ مَا ﴾ فَإِنَّ حِجَّتَهُ أَنَّ الْفَاعِلَ مَعْلُومٌ،  
 وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَهُوَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ  
 اسْمُ اللَّهِ ﴾ [الأنعام: ١١٩]، وَاسْتَدَلُّوا أَيْضًا عَلَى ذَلِكَ فِي إِجْمَاعِهِمْ عَلَى الْفَتْحِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:  
 ﴿ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [الأنعام: ٩٧]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَنْ اللَّهُ حَرَّمَ هَذَا ﴾  
 [الأنعام: ١٥٠]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ ﴾ [الأنعام: ١٥١]. فَقَدْ  
 حَمَلَ الْفِعْلَانِ عَلَى نَسْقٍ وَاحِدٍ؛ لِأَنَّ الْمَفْصَلَ هُوَ الْمَحْرَمُ فِي الْمَعْنَى<sup>(١)</sup>.

وَجَاءَ هَذَا التَّذْكِيرُ مِنَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - لِلنَّاسِ بِعَدَمِ أَكْلِ مَا حُرِّمَ عَلَيْهِمْ حَتَّى لَا يَقْعُوا  
 فِي الْمَحْذُورِ، فَجَاءَ الْبَيَانُ لَهُمْ: لَقَدْ فَصَّلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لَكُمْ، عَلَى أَكْمَلِ وَجْهِهِ فِيمَا يَحِلُّ لَكُمْ  
 مِنَ الْأَكْلِ وَمَا عَلَيْكُمْ اجْتِنَابَهُ.

أَمَّا دَلَالَةُ حَذْفِ الْفَاعِلِ وَإِنَابَةِ نَائِبِ الْفَاعِلِ مَكَانَهُ؛ فَتَعُودُ إِلَى مَعْرِفَةِ الْفَاعِلِ وَهُوَ اللَّهُ -  
 عَزَّ وَجَلَّ - فَهُوَ الَّذِي يَحِلُّ وَيَحْرَمُ.

وَقَدْ اخْتَارَ مَكِّي الْقَيْسِيُّ<sup>(٢)</sup> قِرَاءَةَ النَّصْبِ بِأَنَّ قَالَ: "وَالاخْتِيَارُ فَتَحُ الْأَوَّلِ - فَصَّلَ -  
 وَالثَّانِي - حَرَّمَ -؛ لِأَنَّ الْجَمَاعَةَ عَلَيْهِ، وَصَحَّةُ مَعْنَاهُ"<sup>(٣)</sup>.

فَإِنْ قِيلَ: فَمَا السَّبَبُ فِي تَفْصِيلِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - مَا حُرِّمَ عَلَيْهِمْ أَكْلَهُ؟

قِيلَ: لَقَدْ أَجَابَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَنِ هَذَا التَّفْصِيلِ وَالتَّبْيِينِ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِنْ كَثِيرًا

لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَابِهِمْ بَغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴾ [الأنعام: ١١٩]. وَبِهَذَا لَمْ يَدْعُ  
 رَبُّنَا - عَزَّ وَجَلَّ - لِجَاهِلٍ أَوْ ضَالٍّ الْوَقُوعِ فِي اللَّبْسِ بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ فِيمَا يَأْكُلُهُ، وَاللَّهُ -  
 عَزَّ وَجَلَّ - أَعْلَمُ.

(١) انظر القيسي، الكشف، ج ٢، ص ٢٧. والبغوي، الحسين بن مسعود (ت ٥١٦هـ - / ١١٢٢م)، تفسير  
 البغوي معالم التنزيل، ط ١، ص ٨، (حقيقه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية،  
 وسليمان مسلم الحرش)، دار طيبة، الرياض، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، ج ٣، ص ١٨٢.

(٢) سبقته ترجمته انظر، ص ٢٣.

(٣) القيسي، الكشف، ج ٢، ص ٢٨.

٩- قوله تعالى: ﴿يَبْنِيْ ءَادَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا<sup>ط</sup>

وَلِبَاسٍ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٦].

قوله تعالى: ﴿يَبْنِيْ ءَادَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا<sup>ط</sup>

وَلِبَاسٍ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٦].

قرأ أبو عمرو: ﴿وَلِبَاسٌ﴾ بالرفع.

وقرأها بالرفع أيضاً: ابن كثير، وعاصم، وحزمة.

وقرأ نافع: ﴿وَلِبَاسٌ﴾ بالنصب.

كما قرأها بالنصب أيضاً: ابن عامر، والكسائي<sup>(١)</sup>.

### الناحية النحوية

قراءة الرفع:

ولقراءة الرفع خمسة أوجه:

الأول: أن يكون ﴿لِبَاسٌ﴾ مبتدأ، و﴿ذَٰلِكَ﴾ مبتدأ ثان، و﴿خَيْرٌ﴾ خبر المبتدأ الثاني،

والجملة الاسمية من المبتدأ الثاني وخبره تكون في محل رفع خبر للمبتدأ الأول ﴿لِبَاسٌ﴾<sup>(٢)</sup>.

والرابط هو اسم الإشارة. فكأنه قيل: ولباس التقوى هو خير؛ لأن أسماء الإشارة تقرب من الضمائر فيما يرجع إلى عود الذكر<sup>(٣)</sup>.

والناظر في معظم كتب النحو سيجد هذه الآية دون غيرها مستشهداً بها على أن الرابط بالمبتدأ هو اسم الإشارة، وهذا الوجه في قراءة الرفع هو المختار عندي.

(١) انظر السبعة في القراءات، ص ٢٨٠، والنشر في القراءات العشر، ٢/٢٦٨، وحجة القراءات، ص ٢٨٠-٢٨١، والحجة في القراءات السبع، ص ٨٣-٨٤، والكشف، ٢/٤١، والتذكرة، ص ٢٦٨، وإتحاف فضلاء البشر، ص ٢٨١-٢٨٢، والبدور الزاهرة، ص ١١٦، والتيسير في القراءات السبع، ص ٩٠، وإعراب القرآن، ص ٣٠١، والتبيان في إعراب القرآن، ١/٤٣٦، والكشاف، ٢/١٤، وتفسير البحر المحيط، ٤/٢٨٣.

(٢) انظر العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج ١، ص ٤٣٦.

(٣) الزمخشري، الكشاف، ج ٢، ص ١٤. والنسفي، عبد الله بن أحمد (ت ٧٠١هـ / ١٣٠٢م)، تفسير النسفي المسمى مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ٣، (تحقيق سيد زكريا)، بدون طبعة وتاريخ، مكتبة نزار مصطفى الباز، ج ٢، ص ٣٥١.

الثاني: أن يكون ﴿لِبَاسٌ﴾ مبتدأ، و﴿ذَلِكَ﴾ صفة له، أو بدلاً، أو عطف بيان، و﴿حَيْرٌ﴾

خبر ﴿لِبَاسٌ﴾<sup>(١)</sup>.

وحصر النحاس<sup>(٢)</sup> (٣)، وابن غلبون (ت ٣٩٩هـ)<sup>(٤)</sup> (٥)، والأزهري (ت ٣٧٠هـ)<sup>(٦)</sup> (٧)

إعراب ﴿ذَلِكَ﴾ في كونها صفة.

إلا أن هذا الإعراب لم يُجزه الحوفي (ت ٤٣٠هـ)<sup>(٨)</sup> الذي قال: "الأسماء المبهمة أعرف ممّا فيه الألف واللام. وما أضيف إلى الألف واللام. وسبيل النعت أن يكون مساوياً للمنعوت، أو أقل منه تعريفاً. فإن كان قد تقدّم قول أحد به فهو سهو"<sup>(٩)</sup>.

وأجاز الفارسي<sup>(١٠)</sup> أن يكون النعت أعرف من المنعوت. وقد تبعه في ذلك أبو البقاء العكبري (ت ٦١٦هـ)<sup>(١١)</sup> وجماعة<sup>(١٢)</sup>.

فالنعت إذا كان معرفة فلا يكون أخصّ عند البصريين، بل مساوياً أو أعم (أقل تعريفاً). فينعت الأعم بالأخص عند الشلوبين (ت ٦٤٥هـ)<sup>(١٣)</sup> والفرّاء<sup>(١٤)</sup> (١٥).

(١) انظر القيسي، مُشكّل إعراب القرآن، ص ١٨٥. والصّبّان، محمّد بن علي (ت ١٢٠٦هـ / ١٧٦٢م)، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ط ١، م ٤، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، ج ١، ص ٢٨٨.

(٢) سبقت ترجمته انظر، ص ٢٣.

(٣) انظر النحاس، إعراب القرآن، ص ٣٠١.

(٤) ابن غلبون: طاهر بن عبد المنعم غلبون، أبو الحسن. توفي في مصر سنة (ت ٣٩٩هـ). له كتاب التذكرة في القراءات الثمان. (غاية النهاية، ج ١، ص ٣٠٧ - ٣٠٨. والأعلام، ج ٣، ص ٢٢٢).

(٥) انظر ابن غلبون، التذكرة في القراءات، ص ٢٦٩.

(٦) الأزهري: محمّد بن أحمد، أبو منصور. ولد سنة (ت ٢٨٢هـ). أحد الأئمة في اللغة والأدب. توفي سنة (ت ٣٧٠هـ). ومن كتبه: تهذيب اللغة. (بغية الوعاة، ج ١، ص ٢٢ - ٢٣. والأعلام، ج ٥، ص ٣١١).

(٧) انظر الأزهري، معاني القراءات، ص ١٧٨.

(٨) الحوفي: علي بن إبراهيم الحوفي. كان نحوياً قارئاً. توفي سنة (ت ٤٣٠هـ). ومن كتبه: البرهان في تفسير القرآن. (بغية الوعاة، ج ٢، ص ١٦٤ - ١٦٥. ومعجم الأدباء، ج ٤، ص ١٦٤٣ - ١٦٤٤).

(٩) أبو حيان، تفسير البحر المحيط، ج ٤، ص ٢٨٣. والسمين الحلبي، الدر المصون، ج ٥، ص ٢٨٩.

(١٠) سبقت ترجمته انظر، ص ٢١.

(١١) العكبري: عبد الله بن الحسين، أبو البقاء. ولد سنة (٥٣٨هـ). وتوفي سنة (ت ٦١٦هـ). وله من الكتب: التبيان في إعراب القرآن. (الوافي بالوفيات، ج ١٧، ص ٧٣ - ٧٥. وسير أعلام النبلاء، ج ٢٢، ص ٩١ - ٩٣).

(١٢) انظر الأزهري، خالد بن عبد الله (ت ٩٠٥هـ / ١٥٠٠م)، شرح التصريح على التوضيح، ط ١، م ٣،

(تحقيق محمّد باسل عيون السود)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ج ١، ص ٢٠٣.

(١٣) الشلوبين: عمر بن محمّد، أبو علي الإشبيلي. ولد سنة (٥٦٢هـ). كان إمام عصره في العربية. توفي سنة (ت ٦٤٥هـ). وله من الكتب: التوطئة. (بغية الوعاة، ج ٢، ص ٢٣٥. والأعلام، ج ٥، ص ٦٢).

(١٤) سبقت ترجمته انظر، ص ٢٤.

(١٥) انظر بتصرف الأشموني، علي بن محمّد (ت ٩٠٠هـ / ١٤٩٥م)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ط ١، م ٣، (حققه محمّد محيي الدين عبد الحميد)، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م، ج ٢، ص ٣٩٤.

والسبب في عدم الجواز عند مَنْ لم يجيزوا ذلك هو كون النعت أخص من المنعوت؛ وذلك "لأنَّ الحكمة تقتضي أنْ يبدأ المتكلم بما هو أخص، فإنْ اكتفى به المخاطب فذلك، ولم يحتج إلى نعت، وإلا زاد عليه من النعت ما يزداد به المخاطب معرفة"<sup>(١)</sup>.

الثالث: أنْ يكون ﴿لِبَاسٌ﴾ مبتدأ لخبر محذوف، وتقديره: ولباسُ التقوى ساتر عوراتكم<sup>(٢)</sup>.

الرابع: أنْ يكون ﴿لِبَاسٌ﴾ خبراً لمبتدأ محذوف، وتقديره: وساتر عوراتكم لباسُ التقوى<sup>(٣)</sup>.

الخامس: أنْ يكون ﴿لِبَاسٌ﴾ مبتدأ، و﴿ذَلِكَ﴾ فصلاً بين المبتدأ السابق وخبره

﴿حَيْرٌ﴾<sup>(٤)</sup>.

ويعد ضمير الفصل عند النحويين والبلاغيين مفيداً للتوكيد، وثمة فوائد أخرى لضمير الفصل غير التوكيد، وهي:

أنه يأتي للاختصاص، وأنَّ ما بعده يكون خبراً لا صفة، نحو: وأولئك المفلحون، والله الولي، فجاز هنا أنْ نعدَّ "المفلحون، والولي، وحجة الأقوى الفضلى" صفات لا أخباراً. ولكنَّ مجيء ضمير الفصل قد أزال الشكَّ فتعين أنْ يكون الإعراب على الخبر لا الصفة. ويعدُّ الخبر أقوى في الدلالة وفي تثبيت الحكم من الصفة؛ وذلك لأنه عمدة في الكلام. وبهذا يكون التقدير هو:

وأولئك هم المفلحون. والله هو الولي. وحجة الأقوى هي الفضلى<sup>(٥)</sup>.

روابط الجملة الواقعة خبراً للمبتدأ:

أحوال وقوع الخبر جملة<sup>(٦)</sup>:

إذا وقع الخبر جملة فإمّا أنْ تكون الجملة نفس المبتدأ في المعنى فلا تحتاج لرابط، وذلك كقوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]، ومثل: نطقي: الله حسبي. وقوله تعالى:

﴿وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: ١٠].

(١) الرضي، محمد بن الحسن (ت ٦٨٦هـ / ١٢٨٧م)، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، ط ١، ٢م، (دراسة وتحقيق حسن بن محمد الحفظي)، إدارة الثقافة والنشر، السعودية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، ج ١، ص ٩٩٩.

(٢) انظر العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج ١، ص ٤٣٦.

(٣) انظر المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٣٦.

(٤) انظر الباقولي، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات، ج ٢، ص ٤٥٣. وابن الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، ج ١، ص ٣٠٣.

(٥) انظر بتصرف عباس، فضل حسن، البلاغة فنونها وأفانها (علم المعاني)، ط ٤، دار الفرقان، إربد، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، ص ١١٦ - ١١٧.

(٦) انظر بتصرف الدقر، معجم النحو، ص ١٨٢ - ١٨٣. والأشموني، شرح الأشموني، ج ١، ص ٩٢ - ٩٣.



وإمّا أن تكون غيره فلا بدّ حينئذٍ من احتوائها على معنى المبتدأ التي هي مَسْوُوقه له، وهذا هو الرابط، وذلك بأنّ تشتمل على اسم بمعناه، وهذا الاسم له روابط وهي:  
١- ذكر ضميره فيدل عليه، نحو: الحقُّ علّتْ رايئهُ، ونحو: زيد قام أبوه. أو يكون مقدرًا، نحو: السمن رطلٌ بدينار، أي: منه.

٢- أو الإشارة إليه، كقوله تعالى: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ [الأعراف: ٢٦].

٣- أو تشتمل الجملة على اسم بلفظه (لفظ المبتدأ)، كقوله تعالى: ﴿الْحَاقَّةُ ﴿١﴾ مَا الْحَاقَّةُ﴾ [الحاقة: ١-٢]، أو معناه، نحو: زيدٌ جاءني أبو عبد الله. وهذا إذا كان "أبو عبد الله" كنية له.

٤- أو تشتمل على اسم أعم منه، نحو: زيدٌ نعم الرجل.

### قراءة النصب:

وحجة من نصب أنّه عدّ الواو واو عطف فعطف ﴿وَلِبَاسٌ﴾ على ﴿لِبَاسًا﴾ في

قوله تعالى: ﴿قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا﴾ [الأعراف: ٢٦]، و﴿ذَٰلِكَ﴾ مبتدأ. و﴿خَيْرٌ﴾ الخبر<sup>(١)</sup>.

وقال النحاس<sup>(٢)</sup> موجهًا قراءة النصب: "قأولى ما قيل في النصب أنّه معطوف و﴿ذَٰلِكَ﴾ مبتدأ"<sup>(٣)</sup>.

وقيل العامل في النصب هو فعل مضمر، فحينئذٍ يكون في الآية الكريمة تقدير، وهو: وأنزلنا لباسَ التقوى. فنُصب الاسم ﴿وَلِبَاسٌ﴾ بالفعل ﴿أَنْزَلْنَا﴾ المقدر<sup>(٤)</sup>.

### أثر القراءتين في المعنى

### قراءة الرفع:

من رفع ﴿لِبَاسٌ﴾<sup>(٥)</sup> لم يتبع الكلام بعضه ببعض، وجعل الواو واو استئناف<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر الباقولي، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات، ج ٢، ص ٤٥٣.

(٢) سبقته ترجمته انظر، ص ٢٣.

(٣) النحاس، إعراب القرآن، ص ٣٠١.

(٤) انظر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ٩، ص ١٨٦.

(٥) اختلف المفسرون في معنى "لباس التقوى" فظهرت عدة معان، فمنها: خشية الله - عز وجل -، أو العمل الصالح، أو الحياء، أو الحسن السميت، أو الإيمان، وغيرها. (انظر الألويسي، روح المعاني، ج ٨، ص ١٠٤).

(٦) انظر بتصرف النحاس، القطع والانتناف، ص ٢٤٩.

فالمعنى: بعدما تحدث الله تعالى عن اللباس بشكل عام، انتقل للحديث بشكل خاص عن لباس التقوى. فلباس التقوى يعدّ أفضل لصاحبه عند الله - عزّ وجلّ -، مما خلق له من لباس الثياب والريش مما يتّجمل به. وأضيف "اللباس" إلى "التقوى" كما أضيف إلى "الجوع" في قوله تعالى: ﴿ فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ ﴾ [النحل: ١١٢] (١).

إذن اختص الحديث بالإخبار عن لباس التقوى بأنّه أفضل لباس، ولباس التقوى في قراءة الرفع لا يعدّ ضمن المنزل، والذي يقوي هذا - عندي - بأنّ المقصود بلباس التقوى هو: تقوى الله - عزّ وجلّ - من خلال الإيمان به، فالإيمان بالله - عزّ وجلّ - هو أعظم ثوب يلبسه الإنسان بكلّ فخر.

### قراءة النصب:

ومن نصب فقد عطف ﴿ وَلِبَاسٍ ﴾ على ﴿ لِبَاسًا ﴾ فأتبع الكلام بعضه ببعض. فيكون المعنى: أنزلنا عليكم لباساً وريشاً ولباس التقوى. فهذا كلّه خير لكم من التعري والتجرد من الثياب في طوافكم بالبيت. ويُسْتَدَلُّ على ذلك من قوله تعالى: ﴿ يَبْنِيْءَ آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰهُمَا ﴾ [الأعراف: ٢٧] (٢).

فيكون لباس التقوى من ضمن المنزل، فشمّل العطف هنا الجميع، الألبسة الحسية والمعنوية، فكلها وقع عليها التنزيل.

ووجه محمد بن يزيد المبرّد (٣) قراءة النصب على أنّها تحتل معنيين، وهما (٤):

الأول: أن يكون ﴿ ذَلِكَ ﴾ إشارة إلى اللباس.

والثاني: أن يكون ﴿ ذَلِكَ ﴾ إشارة إلى كلّ ما تقدم.

ويلاحظ مما سبق أنّ الاختيار الأفضل في قراءة الرفع هو أن يكون ﴿ لِبَاسٌ ﴾ مبتدأ،

و﴿ ذَلِكَ ﴾ مبتدأ ثان، و﴿ خَيْرٌ ﴾ خبر المبتدأ الثاني، والجملة الاسمية في محل رفع خبر المبتدأ الأول. ولباس التقوى لا يعدّ ضمن المنزل في قراءة الرفع.

(١) انظر بتصريف القيسي، الكشف، ج ٢، ص ٤١.

(٢) انظر بتصريف الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج ١٠، ص ١٢٩ - ١٣٠.

(٣) سبقت ترجمته انظر، ص ٢٣.

(٤) النحاس، إعراب القرآن، ص ٣٠١.

أما قراءة النصب فكانت على عطف ﴿وَلِبَاسٍ﴾ على ﴿لِبَاسًا﴾؛ لأنه أتبع الكلام بعضه ببعض، ويكون لباس التقوى من ضمن المنزل، والله - عزَّ وجلَّ - أعلم.

١٠- قوله تعالى: ﴿ إِذْ يَغْشَاكُمْ النُّعَاسُ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴾ [الأنفال: ١١].

قوله تعالى: ﴿ إِذْ يُغْشِيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴾ [الأنفال: ١١].

قرأ أبو عمرو: ﴿ يَغْشَاكُمْ ﴾ و﴿ النُّعَاسُ ﴾ بالرفع.  
وقرأها بالرفع أيضاً: ابن كثير.

وقرأ نافع: ﴿ يُغْشِيكُمُ ﴾ و﴿ النُّعَاسَ ﴾ بالنصب.

كما قرأها بالنصب أيضاً: عاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي<sup>(١)</sup>.

### الناحية النحوية

#### قراءة الرفع:

مَنْ قَرَأَ ﴿ يَغْشَاكُمْ ﴾ فَقَدْ رَفَعَ ﴿ النُّعَاسُ ﴾، فَاكْتَفَى الْفِعْلَ بِمَفْعُولٍ وَاحِدٍ، وَالْفِعْلَ مَأْخُوضًا مِنْ غَشِيَ يَغْشَى<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر السبعة في القراءات، ص ٣٠٤، والنشر في القراءات العشر، ٢/٢٧٦، وحجة القراءات، ص ٣٠٨-٣٠٩، والحجة في القراءات السبع، ص ٩٤، والكشف، ٢/٦٨، والتذكرة، ص ٢٨١، وإتحاف فضلاء البشر، ص ٢٩٦، والبدور الزاهرة، ص ١٣٠، والتيسير في القراءات السبع، ص ٩٥، وإعراب القرآن، ص ٣٤٣، والتبيان في إعراب القرآن، ١/٤٧٥، والكشاف، ٢/١٠٤، وتفسير البحر المحيط، ٤/٤٦١.

(٢) قرأ عاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي قوله تعالى: ﴿ يُغْشِيكُمُ ﴾ بضم الياء وفتح الغين مشددة الشين مكسورة. (انظر ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٣٠٤).

(٣) انظر البناء، إتحاف فضلاء البشر، ص ٢٩٦. والعشأ، البسط في القراءات العشر، ج ٣، ص ٢١٣. وابن أبي مريم، علي بن محمد (ت ٥٦٥ هـ / ١١٧٠م)، الموضح في وجوه القراءات وعللها، ط ١، ٣م، (تحقيق ودراسة عمر حمدان الكبيسي)، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، جدة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م، ج ٢، ص ٥٧٥.

## قراءة النصب:

وَمَنْ قَرَأَ ﴿يُغْشِيكُمْ﴾ فَقَدْ نَصَبَ ﴿النُّعَاسَ﴾ فَتَعَدَى الْفِعْلَ إِلَى مَفْعُولَيْنِ، إِلَّا أَنَّ الْفِعْلَ مَأخُوذٌ مِنْ أَعْشَى يُغْشَى. فَأَعْشَى مَنْقُولٌ بِالْهَمْزَةِ، نَحْوُ: أَغْشَيْتَهُ الشَّيْءَ<sup>(١)</sup>. وَصِيغَةُ الْمَضَارِعِ فِي "يُغْشِيكُمْ" هِيَ لِاسْتِحْضَارِ الْحَالَةِ<sup>(٢)</sup>.

### أثر القراءتين في المعنى

تجلى الحديث في هذه الآية عن نعمة من نعم الله - عزَّ وجلَّ - إذ ألقى النعاس على المؤمنين؛ ليجعل قلوبهم آمنة غير خائفة من عدوها؛ لأنَّ الخائف من الفزع لا يغشاه النعاس. وظاهر سياق هذه الآية أنَّ هذا النعاس قد ألقى عليهم يوم بدر؛ لأنَّ الكلام هنا في وقعة بدر<sup>(٣)</sup>.

## قراءة الرفع:

مَنْ رَفَعَ ﴿النُّعَاسُ﴾ أَسْنَدَ الْفِعْلَ إِلَى ﴿النُّعَاسُ﴾ فَرَفَعَهُ. وَحِجَّةُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٤]. والمعنى: يغشى النعاس القوم<sup>(٤)</sup>.

## قراءة النصب:

وَمَنْ نَصَبَ ﴿النُّعَاسَ﴾ فَقَدْ أَسْنَدَ الْفِعْلَ إِلَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَعَدَّاهُ إِلَى الْمَفْعُولَيْنِ. وَحِجَّةُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأَغْشَيْنَهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [يس: ٩] فإِسْنَادُ الْفِعْلِ إِلَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - لِلدَّلَالَةِ عَلَيْهِ فِيمَا تَقَدَّمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [الأنفال: ١٠]. والمعنى: إذ يُغْشِيكُمْ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - النَّعَاسَ<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر ابن زنجلة، معاني القراءات، ص ١٩٨.

(٢) انظر ابن عاشور، محمَّد بن الطاهر (ت ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م)، تفسير التحرير والتنوير، بدون طبعة وتاريخ، ٣٠، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م، ج ٩، ص ٢٧٨.

(٣) انظر الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ج ٢، ص ٤٠٩.

(٤) انظر الثعلبي، الكشف والبيان، ج ٤، ص ٣٣٢. وابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج ٩، ص ٢٧٨. والشوكاني، محمَّد بن علي (ت ١٢٥٠هـ / ١٨٣٥م)، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير، بدون طبعة، ٥م، (حققه وخرَّج أحاديثه عبد الرحمن عميرة)، دار الوفاء، ١٩٩٤م، ج ٢، ص ٤١٨.

(٥) انظر ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص ٩٤. والقيسي، الكشف، ج ٢، ص ٦٩. والمهدوي، أحمد بن عمَّار (ت ٤٤٠هـ / ١٠٤٩م)، شرح الهداية، بدون طبعة، (تحقيق ودراسة حازم سعيد حيدر)، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤١٥هـ، ج ٢، ص ٣٢١.

ما الفائدة من تخصيص النعاس بأته من الله - عز وجل - مع العلم بأن النوم والنعاس يكون حصولهما بيده عز وجل<sup>(١)</sup>؟

١- أن الخائف من عدوه خوفاً شديداً لا يأخذه النوم، فصار النوم في وقت الخوف الشديد دليلاً على زوال الخوف وحصول الأمن.

٢- أنهم خافوا من الناحية المعنوية، فأثرت عوامل على نفسياتهم كقلة المسلمين، وكثرة الكفار وامتلاكهم العدة، والعطش الشديد الذي أصابهم. فحصول النعاس يجعلهم بأن يصلوا على الراحة؛ ليتمكنوا من القتال في اليوم الثاني.

٣- أن نومهم لم يكن عميقاً، بل كان ذلك نعاساً يزيل التعب. فحينئذ لا يتمكن العدو منهم، فلو قصدهم العدو لكانوا على أتم الاستعداد له.

٤- أن النعاس غشيهم دفعة واحدة، وكان حصول النعاس للجميع على الخوف الشديد أمراً خارقاً للعادة.

فغشيان النعاس دفعة واحدة، يدل على التخصيص من الله - عز وجل - لفئة معينة بكاملها في وقت معين. أما ﴿يَغْشَاكُمْ﴾ فتدل على العموم. فالنعاس قد يأتي في أي وقت جراء تعب لأي فرد منهم، في حين أن البعض لا يأتيه النعاس. ولهذا أسند الفعل إلى النعاس، والله - عز وجل - أعلم.

(١) انظر بتصريف ابن عادل الدمشقي، اللباب في علوم الكتاب، ج٩، ص ٤٦٧ - ٤٦٨.

١١- قوله تعالى: ﴿ قَالُوا يَلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرَبَ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ ۗ ﴾ [هود: ٨١].

قوله تعالى: ﴿ قَالُوا يَلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرَبَ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكَ ۗ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ ۗ ﴾ [هود: ٨١].

قرأ أبو عمرو: ﴿ أَمْرَاتُكَ ۗ ﴾ بالرفع.

وقراها بالرفع أيضاً: ابن كثير.

وقرأ نافع: ﴿ أَمْرَاتُكَ ۗ ﴾ بالنصب.

كما قرأها بالنصب أيضاً: عاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي<sup>(١)</sup>.

### الناحية النحوية

#### قراءة الرفع:

رفع ﴿ أَمْرَاتُكَ ۗ ﴾ على أنها بدل مرفوع من ﴿ أَحَدٌ ۗ ﴾؛ لأنه نهي، والنهي نفي، نحو: ما جاءني أحدٌ إلا زيداً. فاستثنى من منفي<sup>(٢)</sup>.

والاسم الواقع بعد ﴿ إِلَّا ۗ ﴾ إن كان الكلام غير موجب، وكان الاستثناء متصلاً فالأرجح اتباع المستثنى للمستثنى منه، وهذا يكون عند البصريين بدل بعض من كل، وعند الكوفيين عطف نسق. ومن الأمثلة التي يجوز فيها الوجهان في الكلام غير الموجب<sup>(٣)</sup>:

١- النفي، نحو: قوله تعالى: ﴿ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ۗ ﴾ [النساء: ٦٦].

(١) انظر السبعة في القراءات، ص ٣٣٨، والنشر في القراءات العشر، ٢/٢٩٠، وحجة القراءات، ص ٣٤٧-٣٤٨، والكشف، ٢/١١٠، والحجة في القراءات السبع، ص ١٠٨، والتذكرة، ص ٣٠٣، وإتحاف فضلاء البشر، ص ٣٢٥، والبدور الزاهرة، ص ١٦٠، والتيسير في القراءات السبع، ص ١٠٢، وإعراب القرآن، ص ٤٢٧، والتبيان في إعراب القرآن، ١/٥٤٥، والكشاف، ٢/٢٨٠، وتفسير البحر المحيط، ٥/٢٤٨.

(٢) انظر القيسي، الكشف، ج ٢، ص ١١٠. وابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج ٤، ص ٦٢٣.

(٣) انظر بتصريف دعسين، منحة الملك الوهاب بشرح ملحة الإعراب، ص ٣٢٣. وابن هشام، أوضح المسالك، ج ٢، ص ٢١٦-٢١٧.

٢- النهي، نحو: قوله تعالى: ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكَ﴾ [هود: ٨١].

٣- الاستفهام، نحو: قوله تعالى: ﴿قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ [الحجر: ٥٦]. يجوز البدل، والاستثناء في هذه الأمثلة.

### قراءة النصب:

ولقراءة النصب ثلاثة أوجه<sup>(١)</sup>:

الأول: أن تكون ﴿أَمْرَاتُكَ﴾ مستثنى من ﴿أَحَدٌ﴾، وإن كان قبله نهي، والنهي كالنفي على أصل الاستثناء. وهذا كقراءة ابن عامر في قوله تعالى: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ [النساء: ٦٦].

الثاني: أن تكون ﴿أَمْرَاتُكَ﴾ مستثنى من ﴿أَهْلِكَ﴾، ويكون النصب هنا واجباً، وحينئذ يكون الاستثناء تاماً موجباً: فأسر بأهلك إلا امرأتك.

الثالث: أن تكون ﴿أَمْرَاتُكَ﴾ مستثنى منقطعاً؛ لأنها ليست من أهله، ولأنها غير مؤمنة.

وأجاز الجرجاني<sup>(٢)</sup> الوجهين في القراءتين الرفع على البدل والنصب على الاستثناء؛ وذلك لأن ﴿إِلَّا﴾ على ضربين<sup>(٣)</sup>:

١- أن تعمل لفظاً ومعنى، نحو: جاءني القوم إلا زيداً.

٢- أن تعمل في المعنى دون اللفظ، نحو: ما جاءني أحدٌ إلا زيداً.

### أثر القراءتين في المعنى

#### قراءة الرفع:

ولقراءة الرفع وجهان:

الأول: رفع ﴿أَمْرَاتُكَ﴾ على البدل من ﴿أَحَدٌ﴾، كأنه قال: ولا يلتفت منكم أحدٌ إلا امرأتك<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر بتصريف ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص ٢٤٤. والسمين الحلبي، الدر المصون، ج ٦، ص ٣٦٧-٣٦٨. وأبو حيان، تفسير البحر المحيط، ج ٥، ص ٢٤٨.

(٢) سبقت ترجمته انظر، ص ٣٨.

(٣) الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن (ت ٤٧١هـ / ١٠٧٩م)، المقتصد في شرح الإيضاح، بدون طبعة، م ٢، (تحقيق كاظم بحر المرجان)، دار الرشيد، العراق، ١٩٨٢م، ج ٢، ص ٧٠٣.

(٤) انظر الأصبهاني، إعراب القرآن، ص ١٦٠.



ورد أبو عبيد<sup>(١)</sup> هذا الوجه؛ لأنه "يلزم منه أنهم نُهوا عن الالتفات إلا المرأة، فإنها لم تُنه عنه، وهذا لا يجوز، ولو كان الكلام "ولا يلتفت" برفع "يلتفت" يعني على أن تكون "لا" نافية، فيكون الكلام خبراً عنهم بأنهم لم يلتفتوا إلا امرأته فإنها تلتفت، لكان الاستثناء بالبدلية واضحاً، ولكنه لم يقرأ برفع "يلتفت" أحد"<sup>(٢)</sup>.

فقول لا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك، فهذا نحو لمن قال لحاجبه: لا يخرج فلان. فلفظ النهي لفلان. أمّا معناه فهو للمخاطب أي: لا تدعه يخرج. فالنهي في الآية الكريمة هو في اللفظ لقوله: ﴿أَحَدٌ﴾ في المعنى هو للوط - عليه السلام - فالتقدير: لا تدع منهم أحداً يلتفت. وهذا ما ذكره أبو العباس المبرد<sup>(٣)</sup> في توجيهه لهذا الوجه - خلافاً لأبي عبيد -<sup>(٤)</sup>.

والمعنى: ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك فإنها تلتفت وتهلك. فيكون قد خرج بها، فالتفتت تنظر ما حلّ بقومها فأصابها ما أصابهم<sup>(٥)</sup>.

الثاني: الرفع على سبيل الاستثناء المنقطع، وحجة ذلك: لم يُقصد بالاستثناء إخراجها من الأمور بالإسراء معهم، ولا من المنهيين عن الالتفات، ولكن استؤنف الإخبار عنها، فالمعنى: لكن امرأتك يجزي لها كذا وكذا. ويؤيد هذا المعنى قوله تعالى: ﴿فَأَسْرِبْهُنَّ وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ يَبْغُونَ سِرَّهُنَّ وَآيَاتِنَ وَمَنْ يَبْغُ سِرَّهُنَّ وَآيَاتِنَ يَكْفُرْ بِالْعُرْفِ وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِالْمُفْضِلِينَ﴾ [الحجر: ٦٥]، فلا يوجد فيها استثناء<sup>(٦)</sup>.

### قراءة النصب:

نصب ﴿أَمْرَاتِكَ﴾ على الاستثناء الموجب من ﴿أَهْلِكَ﴾ فالنصب واجب<sup>(٧)</sup>.

والمعنى: فأسر بأهلك إلا امرأتك. فيكون المعنى: إنّه خرج بهم إلا امرأته. والنهي في الالتفات، فقد وقع على من خرج معه، إلا امرأته. وبهذه القراءة فإن امرأته لم تخرج مع من خرج<sup>(٨)</sup>.

(١) سبقت ترجمته انظر، ص ٩.

(٢) السمين الحلبي، الدر المصون، ج ٦، ص ٣٦٥.

(٣) سبقت ترجمته انظر، ص ٢٣.

(٤) انظر بتصريف النحاس، إعراب القرآن، ص ٤٢٧. والسمين الحلبي، الدر المصون، ج ٦، ص ٣٦٦.

(٥) انظر بتصريف القيسي، مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ / ١٠٤٦م)، الهداية إلى بلوغ النهاية، ط ١، ١٣م، جامعة الشارقة، الشارقة، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، ج ٥، ص ٣٤٤٥.

(٦) انظر بتصريف السمين الحلبي، الدر المصون، ج ٦، ص ٣٦٦.

(٧) انظر ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٤٨. والقيسي، مُشكّل إعراب القرآن، ص ٢٤٠.

(٨) انظر بتصريف القيسي، الهداية إلى بلوغ النهاية، ج ٥، ص ٣٤٤٥. والكلبي، محمّد بن أحمد (ت ٧٤١هـ / ١٣٤١م)، التسهيل لعلوم التنزيل، ط ١، ٢م، ضبطه وصححه وخرّج آياته محمّد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، ج ١، ص ٤٠٣.

ومما يدل على قراءة النصب قوله تعالى: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أُمَّرَأَهُ كَانَتْ مِنَ

الْغَابِرِينَ﴾ [الأعراف: ٨٣]، أي: امرأته من الباقيين في الهلاك<sup>(١)</sup>.

وقيل نصب ﴿أُمَّرَأَتِكَ﴾ على الاستثناء من ﴿أَحَدٌ﴾ فيكون المعنى: ولا يلتفت منكم

أحدٌ إلا امرأتك. فيكون هذا الاستثناء من منفي به<sup>(٢)</sup>.

ورجَّح القرطبي<sup>(٣)</sup> قراءة النصب فقال: "وهي القراءة البينة الواضحة"<sup>(٤)</sup>.

وقد وقف الفخر الرازي (ت ٦٠٤هـ)<sup>(٥)</sup> موقفاً وسطاً، فقد قوى كلتا القراءتين. فقال عن قراءة الرفع: "واعلم أن القراءة بالرفع أقوى؛ لأنَّ القراءة بالنصب تمنع من خروجها مع أهله، لكن هذا التقدير وهو الاستثناء يكون من الأهل كأنه أمر لوطاً بأن يخرج بأهله ويترك هذه المرأة فإنها هالكة مع الهالكين"<sup>(٦)</sup>.

أمَّا تقويته لقراءة النصب، فقال: "لأنَّه مع القراءة بالنصب يبقى الاستثناء متصلاً، ومع القراءة بالرفع يصير الاستثناء منقطعاً. ثمَّ بين الله تعالى أنَّهم قالوا: إنَّه مصيبيها ما أصابهم. والمراد أنَّه مصيبيها ذلك العذاب الذي أصابهم"<sup>(٧)</sup>. وما ذهب إليه الفخر الرازي قد أكدَّ أن لكلِّ قراءة دلالة معينة، والله - عزَّ وجلَّ - أعلم.

(١) انظر الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ج ٣، ص ٤٣.

(٢) انظر الأصبهاني، إعراب القرآن، ص ١٦٠. والمجاشعي، علي بن فضال (ت ٤٧٩هـ / ١٠٨٧م)، النكت في القرآن الكريم (في معاني القرآن الكريم وإعرابه)، ط ١، (دراسة وتحقيق عبد الله عبد القادر الطويل)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، ص ٢٥٦.

(٣) سبقته ترجمته انظر، ص ٤٩.

(٤) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١١، ص ١٨٤.

(٥) الفخر الرازي: محمد بن عمر، أبو عبد الله، فخر الدين الرازي. ولد في الري. وتوفي سنة (ت ٦٠٤هـ). وله من الكتب: معالم أصول الدين. (الأعلام، ج ٦، ص ٣١٤. ولسان الميزان، ج ٦، ص ٣١٨ - ٣٢١).

(٦) الفخر الرازي، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج ١٨، ص ٣٧ - ٣٨.

(٧) المصدر نفسه، ج ١٨، ص ٣٨.

١٢- قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ

مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾ [الكهف: ٤٧].

قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ

أَحَدًا ﴾ [الكهف: ٤٧].

قرأ أبو عمرو: ﴿ نُسَيِّرُ ﴾ و﴿ الْجِبَالَ ﴾ بالرفع.

وقراها بالرفع أيضاً: ابن كثير، وابن عامر.

وقرأ نافع: ﴿ نُسَيِّرُ ﴾ و﴿ الْجِبَالَ ﴾ بالنصب.

كما قرأها بالنصب أيضاً: عاصم، وحمزة، والكسائي<sup>(١)</sup>.

### الناحية النحوية

#### قراءة الرفع:

فمن قرأ ﴿ نُسَيِّرُ ﴾ بالتاء لتأنيث الجبال وبنى الفعل للمجهول فقد رفع ﴿ الْجِبَالَ ﴾ لقيامه

مقام الفاعل. فالفعل ﴿ نُسَيِّرُ ﴾ من سَيَّرْتُ، ومضارعه نُسَيِّرُ<sup>(٢)</sup>.

#### قراءة النصب:

ومن قرأ ﴿ نُسَيِّرُ ﴾ بالنون بنى الفعل للمعلوم ونصب ﴿ الْجِبَالَ ﴾ على المفعول به.

فالفعل ﴿ نُسَيِّرُ ﴾ من سَيَّرْنَا<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر السبعة في القراءات، ص ٣٩٣، والنشر في القراءات العشر، ٣١١/٢، وحجة القراءات، ص ٤١٩ - ٤٢٠، والحجة في القراءات السبع، ص ١٣٢، والكشف، ١٧١/٢، والتذكرة، ص ٣٤٣، وإتحاف فضلاء البشر، ص ٣٦٧، والبدور الزاهرة، ص ١٩٧، والتيسير في القراءات السبع، ص ١١٧، والتبيان في إعراب القرآن، ١٠٦/٢، والكشاف، ٥٣٨/٢، وتفسير البحر المحيط، ١٢٧/٦.

(٢) انظر الزمخشري، الكشاف، ج ٢، ص ٥٣٨. وابن خالويه، الحسين بن أحمد (ت ٣٧٠هـ / ٩٨١م)، إعراب القراءات السبع وعللها، ط ١، ٢م، (حققه وقدم له عبد الرحمن بن سليمان العثيمين)، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، ج ١، ص ٣٩٧.

(٣) انظر. الأصبهاني، أحمد بن الحسين (ت ٣٨١هـ / ٩٩١م)، المبسوط في القراءات العشر، بدون طبعة وتاريخ، (تحقيق سبيع حمزة حاكمي)، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ص ٢٧٨ - ٢٧٩.

## أثر القراءتين في المعنى

تحدثت الآية الكريمة عن مشهد من مشاهد يوم القيامة، فهو مشهد تتحرك فيه الجبال الراسخة القوية فتسير، فكيف بالقلوب، وتتبدى فيه الأرض عارية، وكل شيء يتقلب، وتبرز فيه صفحاتها مكشوفة لا نجد فيها، ولا وهاد ولا جبال فيها، ولا وديان، فأصبحت جرداء. وكذلك تتكشف خبايا القلوب فلا تخفى فيها خافية. فهذا إخبار من الله تعالى عن أهوال يوم القيامة، وما يكون فيها من الأمور العظام الشديدة، فيذهب كل شيء من مكانه، وصور سبحانه وتعالى ذلك في قوله تعالى أيضاً: ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ۗ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ۗ﴾ [الطور: ٩-١٠]، فصاحب الأمر في كل شيء هو الله - عزَّ وجلَّ -<sup>(١)</sup>.

### قراءة الرفع:

حجة من رفع ﴿الْجِبَالُ﴾ أنه جعل الفعل مبنياً للمجهول، فارتفع الاسم. وأتى بالتاء لتأنيث الجبال؛ لأنها جمع لغير الأدميين. فهي مفعولة. واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ [النبأ: ٢٠]، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾ [التكوير: ٣]<sup>(٢)</sup>.

### قراءة النصب:

وحجة من نصب ﴿الْجِبَالُ﴾ أنه على الإخبار من الله - عزَّ وجلَّ - عن نفسه. فهو سبحانه وتعالى فاعل الأفعال ومدبرها ومحدثها، فكل شيء بأمره عزَّ وجلَّ. والذي دلَّ على أن الفعل محمول على ما بعده من الإخبار قوله تعالى: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٧]، فجرى أول الكلام على آخره على نسق واحد. فإسناد الفعل إلى الله - عزَّ وجلَّ - بلفظ الجمع كان هذا تعظيماً لله تعالى بنون العظمة<sup>(٣)</sup>. والمعنى: واذكر يا محمد - صلى الله عليه وسلم - لقومك أن يوم القيامة، يوم تسيّر الجبال فيه، أي: يوم تبس الجبال فيه بساً فتكون هباءً منبثاً، ولهذا قال عزَّ وجلَّ: ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً﴾ [الكهف: ٤٧]، أي: ظاهرة لا يوجد فيها شيء<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر بتصريف قطب، سيد (ت ١٣٨٧هـ / ١٩٦٨م)، في ظلال القرآن، ط ٣٢، ٦م، دار الشروق، القاهرة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، ج ٤، ص ٢٢٧٤. وابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٣م)، تفسير القرآن العظيم، ط ٢، ٨م، (تحقيق سامي بن محمد السلامة)، دار طيبة، الرياض، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ج ٥، ص ١٦٤.

(٢) انظر ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص ١٣٢. والقيسي، الكشف، ج ٢، ص ١٧١.

(٣) انظر ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤١٩. والقيسي، الكشف، ج ٢، ص ١٧١. وابن أبي مريم، الموضح في وجوه القراءات وعللها، ج ٢، ص ٧٨٦.

(٤) انظر بتصريف القيسي، الهداية إلى بلوغ النهاية، ج ٦، ص ٤٣٩٦.

فإن قيل: فما الدلالة من مجيء الفعل ﴿نُسِرٌ﴾ مضارعاً، والفعل "حشر" بعده في قوله

تعالى: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ﴾ ماضياً؟

فالجواب أن الفعل "حشر" جاء ماضياً بعد الفعل المضارع ﴿نُسِرٌ﴾ "لتحقق الحشر، أو للدلالة على أن حشرهم كان قبل التسيير؛ ليعاينوا ويشاهدوا ما وعد لهم، وعلى هذا تكون الواو للحال بإضمار قد"<sup>(١)</sup>.

وبهذا ظهر أن قراءة الرفع كانت على إضمار الفاعل للعلم به وهو الله سبحانه وتعالى تهويلاً لمشهد يوم القيامة. بينما تجلت قراءة النصب بالتصريح بالفاعل وهو الله تعالى الذي بقدرته يُسير الجبال، والله - عزَّ وجلَّ - أعلم.

(١) البيضاوي، عبد الله بن عمر (ت ٧٩١هـ / ١٣٨٩م)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل المسمى بتفسير البيضاوي، ط ١، ٣م، (حقيقه وعلق عليه وخرَّج أحاديثه وضبط نصه محمد صبحي بن حسن حلاق ومحمود أحمد الأطرش)، دار الرشد، دمشق، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ج ٢، ص ٣٤٢.

١٣- قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [العنكبوت: ٢٥].<sup>ط</sup>

قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [العنكبوت: ٢٥].<sup>ط</sup>

قرأ أبو عمرو: ﴿ مَّوَدَّةٌ ﴾ بالرفع من غير تنوين، و﴿ بَيْنِكُمْ ﴾ بكسر النون. وقرأها بالرفع أيضاً: ابن كثير، والكسائي.

وقرأ نافع: ﴿ مَّوَدَّةً ﴾ بالنصب من غير تنوين، و﴿ بَيْنِكُمْ ﴾ بفتح النون. كما قرأها بالنصب أيضاً: عاصم في رواية أبي بكر، وابن عامر، وحمزة<sup>(١)</sup>.

### الناحية النحوية

#### قراءة الرفع:

ولقراءة الرفع ثلاثة أوجه<sup>(٣)</sup>:

الأول: أن تكون ﴿ مَّوَدَّةٌ ﴾ خبر "إنَّ" على أن تكون "ما" في ﴿ إِنَّمَا ﴾ موصولة بمعنى الذي، والعائد محذوف أي: اتخذتموه. والتقدير: ذو مودة بينكم.

الثاني: أن تكون ﴿ مَّوَدَّةٌ ﴾ مبتدأ، وخبرها: شبه الجملة ﴿ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾.<sup>ط</sup>

(١) قرأ حمزة وعاصم في رواية حفص: ﴿ مَّوَدَّةً ﴾ و﴿ بَيْنِكُمْ ﴾ بالنصب مع الإضافة. (انظر ابن

مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٤٤٩).

(٢) انظر السبعة في القراءات، ص ٤٩٨ - ٤٩٩، والنشر في القراءات العشر، ٣/٤٣، وحجة القراءات، ص ٥٥٠ - ٥٥١، والحجة في القراءات السبع، ص ١٧٦، والكشف، ٢/٢٨١، والتذكرة، ص ٤٠٨، وإتحاف فضلاء البشر، ص ٤٤٠، والبدور الزاهرة، ص ٢٤٩، والتيسير في القراءات السبع، ص ١٤٠، وإعراب القرآن، ص ٧٢٩، والتبيان في إعراب القرآن، ٢/٢٥٣، والكشاف، ٣/٣٩٨ - ٣٩٩، وتفسير البحر المحيط، ٧/١٤٤.

(٣) انظر الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج ٤، ص ١٦٧. والعكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج ٢، ص ٢٥٣. والفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج ٥، ص ٢٢٨ - ٢٢٩. والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١٦، ص ٣٥٤.

الثالث: أن تكون ﴿مَوَدَّةٌ﴾ خبر لمبتدأ محذوف، وتكون ما في ﴿إِنَّمَا﴾ كافة ومكفوفة، والتقدير: هي مودة بينكم.

### قراءة النصب:

ولقراءة النصب وجهان:

الأول: أن تكون ﴿مَوَدَّةٌ﴾ مفعولا لأجله، وذلك نحو: جئتُك ابتغاء الخير. وقصدت فلانًا مودةً له<sup>(١)</sup>.

الثاني: أن تكون ﴿مَوَدَّةٌ﴾ مفعولا به لقوله: ﴿أَتَّخَذْتُمْ﴾ وجعل "ما" مع "إن" كافة<sup>(٢)</sup>.

### شروط نصب المفعول لأجله<sup>(٣)</sup>:

- ١- أن يكون مصدرًا، جئت رغبة في العلم، فلا يجوز: جئتُك السَّمَنَ والعسل.
- ٢- أن يكون مصدرًا قلبيًا، أي: من أفعال النفس الباطنة، فإن كان المصدر غير قلبي لم يجز نصبه، نحو: جئتُ للقراءة.
- ٣- أن يدل على معنى السببية والعلة: قعد عن الحرب جُبْنًا.
- ٤- أن يكون المصدر القلبي مُتَّحِدًا مع الفعل في الزمان، كقوله تعالى: ﴿تَجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِيءِ إِذَاهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ [البقرة: ١٩] فزمن جعل الأصابع هو زمن الحذر. فلا يجوز: سافرت للعلم؛ لعدم اتحاد زمن الفعل وزمن المصدر، فزمان السفر ماضٍ وزمان العلم مستقبل.
- ٥- أن يكون المصدر القلبي مُتَّحِدًا مع الفعل في الفاعل، نحو: قتلتته عدوانًا، ففاعل القتل والعدوان واحد. فلا يجوز: أحببتك لتعظيمك العلم؛ لأنَّ فاعل المحبة هو المتكلم، وفعل التعظيم هو المخاطب.

(١) انظر النحاس، إعراب القرآن، ص ٧٣٠.

(٢) انظر ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، ج ٢، ص ١٨٥. وابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٥١. والزجاج، إبراهيم بن السرى (ت ٣١١هـ / ٩٢٤م)، إعراب القرآن (المنسوب إليه)، بدون طبعة وتاريخ، ج ٣، دار الكتاب المصري، القاهرة، ج ٣، ص ٩٢٠.

(٣) انظر بتصريف ابن هشام، أوضح المسالك، ج ٢، ص ١٨٩-١٩٠. والسمراي، معاني النحو، ج ٢، ص ٢٢٤-٢٢٥. والغلاييني، جامع الدروس العربية، ج ٣، ص ٤٦٢. والشاطبي، إبراهيم بن موسى (ت ٧٩٠هـ / ١٣٨٨م)، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، ط ١، ١٠م، (تحقيق مجموعة من المحققين)، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، ج ٣، ص ٢٦٩-٢٧٢.

والمقصود باتحاد الزمان أن يقع الفعل في بعض زمان المصدر، نحو: جئتُ حبًّا للعلم. أو أن يكون أول زمان الحدث آخر زمان المصدر، نحو: أمسكته خوفًا من فراره. أو بالعكس، نحو: أدبته إصلاحًا له.

### أثر القراءتين في المعنى

#### قراءة الرفع:

يؤيد التوجيه الأول برفع ﴿مَوَدَّةٌ﴾ على أنها خبر إنَّ بأنَّ الآية بمعنى: إنَّ الذي اتخذتموه أوثانًا مودةً بينكم<sup>(١)</sup>.

ويؤيد التوجيه الثاني برفع ﴿مَوَدَّةٌ﴾ بالابتداء؛ لأنَّ الكلام قد تمَّ عند قوله: ﴿أَوْثَانًا﴾<sup>(٢)</sup>. والمعنى عندئذٍ: "إنما اتخذكم هذا يُحصَل لكم المودة في الدنيا فقط"<sup>(٣)</sup>.

#### قراءة النصب:

ولقراءة النصب وجهان<sup>(٤)</sup>:

الأول: نصب ﴿مَوَدَّةً﴾ على المفعول لأجله، أي: اتخذتم الأوثان للمودة، فالمعنى: لتتوادوا بينكم وتتواصلوا لاجتماعكم على عبادتها واتفاقكم عليها، فيكون ذلك سبب تحابهم.

الثاني: أن تكون ﴿مَوَدَّةً﴾ مفعولًا ثانيًا كقوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوْنَهُ﴾ [الفرقان: ٤٣]، و"ما" كافة، أي: اتخذتم الأوثان سبب المودة بينكم، على تقدير حذف المضاف، أو اتخذتموها مودةً بينكم.

والفعل "اتخذ" إنَّ تعدى إلى مفعولين، يكون المفعول الثاني هو: ﴿مَوَدَّةً﴾، أي: اتخذتم الأوثان بسبب المودة بينكم على حذف المضاف أو اتخذتموها مودةً بينكم. وإنَّ تعدى إلى مفعول واحد انتصبت ﴿مَوَدَّةً﴾ على أنها مفعولٌ لأجله، أي: ليتوادوا ويتواصلوا<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج ٥، ص ٢٢٨. وابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٥٠.

(٢) ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص ١٧٦.

(٣) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٦، ص ٢٧١ - ٢٧٢.

(٤) انظر بتصريف النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ج ٣، ص ٨٨١. والبيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج ٣، ص ٣٤. وانظر الكرمانلي، محمد بن أبي المحاسن (ت ٥٦٣هـ / ١١٦٨م)، مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، ط ١، (دراسة وتحقيق عبد الكريم مصطفى مدلج)، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ص ٣٢٠.

(٥) انظر بتصريف أبو حيان، تفسير البحر المحيط، ج ٧، ص ١٤٤.



فالفعل "اتخذ" يعدّ من أفعال التحويل التي تنصب مفعولين، إذ يستعمل للتعديّة بكثرة، كقوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥].

والمعنى: "إنكم إنّما اتخذتم هذه الأوثان مودّةً بينكم في الحياة الدنيا تتواردون على عبادتها وتتواصلون عليها في الدنيا"<sup>(١)</sup>.

وثمة فرق بين القراءتين من حيث الوقف والابتداء، فمن رفع ﴿مُودَّةٌ﴾ على أنّها خبر

"إنّ" لم يقف على الأوثان. ومن نصب ﴿مُودَّةً﴾ لم يقف على الأوثان أيضاً، بل وقف على

﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾<sup>(٢)</sup>، والله عزّ وجلّ - أعلم.

(١) البغوي، معالم التنزيل، ج ٦، ص ٢٣٨.

(٢) انظر الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجلّ، ج ٢، ص ٨٢٧.

١٤- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا

يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِّنْ عَذَابِهَا كَذَٰلِكَ يُجْزَىٰ كُلُّ كَافِرٍ﴾ [فاطر: ٣٦].

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ

عَنْهُمْ مِّنْ عَذَابِهَا كَذَٰلِكَ يُجْزَىٰ كُلُّ كَافِرٍ﴾ [فاطر: ٣٦].

قرأ أبو عمرو: ﴿يُجْزَىٰ﴾ و﴿كُلُّ﴾ بالرفع.

وقرأ نافع: ﴿يُجْزَىٰ﴾ و﴿كُلُّ﴾ بالنصب.

وقراها بالنصب أيضاً: ابن كثير، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي<sup>(١)</sup>.

### الناحية النحوية

#### قراءة الرفع:

مَنْ قرأ ﴿يُجْزَىٰ﴾ بضم الياء وفتح الزاي و﴿كُلُّ﴾ بالرفع فعلى بناء الفعل للمجهول<sup>(٢)</sup>.

#### قراءة النصب:

ومَنْ قرأ ﴿يُجْزَىٰ﴾ بالنون و﴿كُلُّ﴾ بالنصب فقد بنى الفعل للمعلوم<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر السبعة في القراءات، ص ٥٣٥، والنشر في القراءات العشر، ٣٥٢/٢، وحجة القراءات، ص ٥٩٣، والحجة في القراءات السبع، ص ١٨٩، والكشف، ٣١٤/٢، والتذكرة، ص ٤٢٨، وإتحاف فضلاء البشر، ص ٤٦٣، البدر الزاهرة، ص ٢٦٩، والتيسير في القراءات السبع، ص ١٤٨، والتبيان في إعراب القرآن، ١٠١/٢، والكشاف، ٥٥١/٣، وتفسير البحر المحيط، ٣٠١/٧.

(٢) انظر المهدي، شرح الهداية، ج ٢، ص ٤٨٣. وقمحاوي، طلائع البشر في توجيه القراءات العشر، ص ١٧٠.

(٣) انظر القيسي، مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ / ١٠٤٦م)، التبصرة في القراءات السبع، ط ٢، (تحقيق محمد غوث الندوي)، دار السلفية، الهند، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ص ٦٤٨. والداني، عثمان بن سعيد (ت ٤٤٤هـ / ١٠٥٣م)، جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، ط ١، (تحقيق محمود صدوق الجزائري)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ص ٦٨٣.

## أثر القراءتين في المعنى

### قراءة الرفع:

حجة من قرأ ﴿مُجْزَىٰ﴾ بضم الياء وفتح الزاي و﴿كُلُّ﴾ بالرفع على بناء الفعل للمجهول، وذلك لموافقة ما قبله وهو قوله تعالى: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُوا عَنْهُمْ مِّنْ عَذَابِهَا﴾ [فاطر: ٣٦]. كما أنَّ فما جاء في القرآن الكريم من المجازاة كان أكثره على ما لم يُسَمَّ فاعله، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [غافر: ١٧]، وقوله تعالى: ﴿لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ﴾ [طه: ١٥]، وقوله تعالى: ﴿فَلَا تُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٦٠]<sup>(١)</sup>.

وجاء الفعل مبنياً للمجهول لفائدة بلاغية تسمى "التحقيق"، ذلك أنَّ الغرض هو الإعلام بتحقيق وقوع الفعل بالمفعول<sup>(٢)</sup>. وقد حُذِفَ الفاعل للعلم به، فدل عليه السياق القرآني في الآية الكريمة وفي آيات أخرى متشابهة.

### قراءة النصب:

وحجة من قرأ ﴿مُجْزَىٰ﴾ بالنون و﴿كُلُّ﴾ بالنصب ببناء الفعل للمعلوم، فهو إخبار من الله - عزَّ وجلَّ - عن نفسه بالنون تعظيماً فهو الفاعل. فقوله تعالى: ﴿أَوْلَمْ نُعَمِّرْكُمْ﴾ [فاطر: ٣٧]. قد جاء بالنون بعده، وهذا يقوي قراءة ﴿مُجْزَىٰ﴾ بالنون<sup>(٣)</sup>. والمعنى: "هكذا تُكافئ كلَّ جَودٍ لنعم ربِّه يوم القيامة؛ بأنَّ تُدخِلَه نارَ جهنم بسينئاتهم التي قدَّموها في الدنيا"<sup>(٤)</sup>. ورجَّح مكي القيسي<sup>(٥)</sup> قراءة النصب، فقال: "والنون أحبُّ إليَّ؛ لأنَّ الجماعة على ذلك"<sup>(٦)</sup>، والله - عزَّ وجلَّ - أعلم.

(١) انظر بتصريف الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج ٦، ص ٢٧. وابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٩٣.  
(٢) حنني، زاهر، المبني للمجهول في القرآن الكريم، بحث في مجلة جامعة الخليل للبحوث، المجلد (٣)، العدد، (١)، ٢٠٠٧م، ص ٥٢.  
(٣) انظر بتصريف ابن أبي مريم، الموضح في وجوه القراءات وعللها، ج ٢، ص ١٠٦٤.  
(٤) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج ١٩، ص ٣٨٣.  
(٥) سبقته ترجمته انظر، ص ٢٣.  
(٦) القيسي، الكشف، ج ٢، ص ٣١٤.

١٥- قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ [فصلت: ١٩].

قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُ أَعْدَاءَ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ [فصلت: ١٩].

قرأ أبو عمرو: ﴿ يُحْشَرُ ﴾ بضم الياء وفتح الشين و﴿ أَعْدَاءُ ﴾ بالرفع على البناء للمجهول. وقرأها بالرفع أيضاً: ابن كثير، وعاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي.

وقرأ نافع: ﴿ نَحْشُرُ ﴾ بالنون ﴿ أَعْدَاءُ ﴾ بالنصب<sup>(١)</sup>.

### الناحية النحوية

#### قراءة الرفع:

مَنْ قرأ ﴿ يُحْشَرُ ﴾ بضم الياء وفتح الشين و﴿ أَعْدَاءُ ﴾ بالرفع على البناء للمجهول، وإن كان في الأصل مفعولاً<sup>(٢)</sup>.

فإن قال قائل: فلماذا إذا حُذِفَ الفاعل وجب أن يُقام اسم آخر مقامه؟

فيجاب: وذلك "لأنَّ الفعل لا بدَّ له من فاعل؛ لئلا يبقى الفعل حديثاً من غير مُحدِّثٍ عنه، فلما حُذِفَ الفاعل - هنا- وجب أن يُقام اسم آخر مقامه؛ ليكون الفعل حديثاً عنه، وهو المفعول"<sup>(٣)</sup>. ولهذا يأخذ النائب عن الفاعل أحكامه؛ لأنَّه يقوم مقامه.

#### قراءة النصب:

ومن قرأ ﴿ نَحْشُرُ ﴾ و﴿ أَعْدَاءُ ﴾ بالنصب فقد أسند الفاعل لله - عزَّ وجلَّ-<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر السبعة في القراءات، ص ٥٧٦، والنشر في القراءات العشر، ٣٦٦/٢، وحجة القراءات، ص ٦٣٥-٦٣٦، والحجة في القراءات السبع، ص ٢٠٥-٢٠٦، والكشف، ٣٤٩/٢-٣٥٠، والتذكرة، ص ٤٥٣، وإتحاف فضلاء البشر، ص ٤٨٩، والبدور الزاهرة، ص ٢٨٩، والتيسير في القراءات السبع، ص ١٥٦، وإعراب القرآن، ص ٩١٢، والكتشاف، ١٧٤/٤، وتفسير البحر المحيط، ٤٧١/٧.

(٢) انظر الشوكاني، فتح القدير، ج ٤، ص ٦٧٠. وابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، ج ٢، ص ٢٧٦.

(٣) ابن الأنباري، عبد الرحمن بن محمد (ت ٥٧٧هـ / ١١٨٢م)، أسرار العربية، ط ١، (تحقيق وتعليق بركات يوسف هيّود)، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ص ٨٥.

(٤) انظر الخطيب، معجم القراءات، ج ٨، ص ٢٧٤. وابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ج ٧، ص ٢٤٩.

## أثر القراءتين في المعنى

بعد أن بيّن الله - عزّ وجلّ - كيفية عقوبة الكفار في الدنيا أردفه بكيفية عقوبتهم في الآخرة، والهدف من ذلك الاعتبار من الزجر والتحذير. وقد وصفوا بأعداء الله - عزّ وجلّ -؛ لذمهم والإيدان بعلّة ما يحيق بهم من ألوان العذاب<sup>(١)</sup>.

### قراءة الرفع:

مَنْ قرأ ﴿يُحْشِرُ﴾ بضم الياء وفتح الشين على لفظ الغيبة و﴿أَعْدَاءُ﴾ بالرفع، لم يحمل على قوله تعالى: ﴿وَجَيِّنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ [فصلت: ١٨] على البناء للمعلوم، بل بنى الفعل للمجهول، ودليل ذلك ما جاء بعده وهو قوله تعالى: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [فصلت: ١٩] مبنياً للمجهول، فجرى الفعلان على نسق واحد<sup>(٢)</sup>. واختار أبو عبيد<sup>(٣)</sup> هذه القراءة<sup>(٤)</sup>.

### قراءة النصب:

وَمَنْ قرأ ﴿نَحْشُرُ﴾ فقد أضمر الفاعل ونصب ﴿أَعْدَاءُ﴾ على المفعولية، وذلك على الإخبار من الله - عزّ وجلّ - عن نفسه. وجعل ﴿نَحْشُرُ﴾ معطوفاً على ما قبله وهو قوله تعالى: ﴿وَجَيِّنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ [فصلت: ١٨]. ويقوي هذه القراءة قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدًا﴾ [مريم: ٨٥]، وقوله تعالى: ﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا﴾ [الأنعام: ١١١]. فأتبع الكلام بعضه ببعض<sup>(٥)</sup>.

وأنكر أبو عبيد قراءة نافع، وحبته أنّه جاء بعد هذا الفعل ﴿نَحْشُرُ﴾ قوله تعالى:

﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [فصلت: ١٩].

(١) انظر بتصريف الفخر الرازي، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج ٢٧، ص ١١٦. والألوسي، روح المعاني، ج ٢٤، ص ١١٤.

(٢) انظر القيسي، الكشف، ج ٢، ص ٣٥٠. وابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٣٦.

(٣) سبقته ترجمته انظر، ص ٩.

(٤) انظر النحاس، إعراب القرآن، ص ٩١٢.

(٥) انظر ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص ٢٠٥. والفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج ٦، ص ١١٦.

إلا أنّ أبا جعفر النحاس<sup>(١)</sup> لم يُعدّ ما ذهب إليه أبو عبيد حجة، بدليل وجود الشواهد التي تدعم قراءة نافع، فقد أجمع عليها القراء بأنّها بالنون فهي على ما ذهب إليه نافع في قراءته، ومثّل على ذلك بقوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾ [مريم: ٨٥]، ونحو قوله تعالى: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٧]، ولم يقل: وحشروا، وإنّ جاء بعده جاء الفعل مبنيًا للمجهول في قوله تعالى: ﴿وَعَرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا﴾ [الكهف: ٤٨]. وبهذا لم يبقَ لأبي عبيد حجة في ما ذهب إليه<sup>(٢)</sup>.

والمعنى: اذكر يا محمّد - صلى الله عليه وسلم - لقريش المعاندين لك حال الكفار يوم القيامة؛ ليرتدعوا عما هم عليه من الكفر والعناد ويعتبروا مما حدث لهؤلاء وما سيحدث لكلّ كافر يوم القيامة بأنّه سينال جزاءه<sup>(٣)</sup>، والله - عزّ وجلّ - أعلم.

(١) سبقته ترجمته انظر، ص ٢٣.

(٢) انظر بتصريف النحاس، إعراب القرآن، ص ٩١٢.

(٣) انظر بتصريف القنوجي، صديق خان بن حسن (ت ١٣٠٧هـ / ١٨٩٠م)، فتح البيان في مقاصد القرآن، بدون طبعة، ١٥م، (عُني بطبعه وقدم له وراجعته عبد الله بن إبراهيم الأنصاري)، المكتبة العصرية، صيدا، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، ج ١٢، ص ٢٣٩.

١٦- قوله تعالى: ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [الحديد: ٨].

قوله تعالى: ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [الحديد: ٨].

قرأ أبو عمرو: ﴿ أَخَذَ ﴾ و ﴿ مِيثَاقَكُمْ ﴾ بالرفع.

وقرأ نافع: ﴿ أَخَذَ ﴾ و ﴿ مِيثَاقَكُمْ ﴾ بالنصب.

وقراها بالنصب أيضاً: ابن كثير، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي<sup>(١)</sup>.

### الناحية النحوية

#### قراءة الرفع:

مَنْ قرأ ﴿ أَخَذَ ﴾ فعلى على البناء للمجهول و ﴿ مِيثَاقَكُمْ ﴾ بالرفع<sup>(٢)</sup>.

#### قراءة النصب:

وَمَنْ قرأ ﴿ أَخَذَ ﴾ فعلى البناء للمعلوم و ﴿ مِيثَاقَكُمْ ﴾ بالنصب على المفعولية. وقد حُذِفَ الفاعل للعلم به<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر السبعة في القراءات، ص ٦٢٥، والنشر في القراءات العشر، ٣٨٤/٢، وحجة القراءات، ص ٦٩٧-٦٩٨، والحجة في القراءات السبع، ص ٢٢٣، والكشف، ٤٠٧/٢، والتذكرة، ص ٤٩٧، وإتحاف فضلاء البشر، ص ٥٣٢، والبدور الزاهرة، ص ٣٢٠، والتيسير في القراءات السبع، ص ١٦٨، وإعراب القرآن، ص ١١٠٤، والتبيان في إعراب القرآن، ٣٩٩/٢، والكشاف، ٤٠٣/٤ - ٤٠٤، وتفسير البحر المحيط، ٢١٨/٨.

(٢) انظر القيسي، التبصرة في القراءات السبع، ص ٦٩٣. والداني، جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، ص ٧٤١.

(٣) انظر السمين الحلبي، الدر المصون، ج ١٠، ص ٢٣٦ - ٢٣٧. والرعي، الكافي في القراءات السبع، ص ٢١٤.

## أثر القراءتين في المعنى

تحدثت الآية الكريمة عن الميثاق، فما المقصود به؟

لقد اختلف في المقصود بالميثاق فهناك رأيان وهما:

الأول: "ما جعل في العقول من النظر الذي يؤدي إلى الإيمان.

الثاني: أو يكون الميثاق الذي أخذه على بني آدم - عليه السلام - حين أخرجهم من ظهر آدم - عليه السلام - وأشهدهم على أنفسهم" (١).

### قراءة الرفع:

حجة من قرأ ﴿أَخَذَ﴾ على البناء للمجهول ورفَع ﴿مِيثَاقَكُمْ﴾ لإجماع القراء على

قوله تعالى: ﴿الْمَرْيُومُ أَخَذَ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ﴾ [الأعراف: ١٦٩] (٢).

وقد بين ابن عطية (٣) سبب قراءة الرفع؛ وذلك "لأنَّ المخاطبة ببناء الفعل للمفعول أشد غلظًا على المخاطب، وهذا يشبه قوله تعالى: ﴿فَأَسْتَقِمَّ كَمَا أُمِرْتَ﴾ [هود: ١١٢]. وكما تقول لامرئ: افعل ما قيل لك: فهو أبلغ من قولك: افعل ما قلت لك" (٤).

ورجَّح الفارسي (٥) قراءة الرفع، فقال: "وأما ﴿أَخَذَ﴾ فإنه يدل على المعنى، وقد عُرفَ أخذَ الميثاق، وأنَّ أخذه الله سبحانه وتعالى" (٦).

### قراءة النصب:

وحجة من قرأ الفعل ﴿أَخَذَ﴾ على البناء للمعلوم و﴿مِيثَاقَكُمْ﴾ بالنصب على المفعولية. وذلك لأنَّه قد أضاف الفعل إلى فاعله، وهو الله - عزَّ وجلَّ - فتقدم ذكره في قوله

(١) الكلبى، التسهيل لعلوم التنزيل، ج ٢، ص ٤١٠.

(٢) انظر ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٩٧ - ٦٩٨. وقمحاوي، طلائع البشر في توجيه القراءات العشر، ص ١٩٦.

(٣) سبقت ترجمته انظر، ص ٤٣.

(٤) ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج ٨، ص ٢٢١.

(٥) سبقت ترجمته انظر، ص ٢١.

(٦) الفارسي، الحجة في علل القراءات السبع، ج ٤، ص ٤١٦.



تعالى: ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [الحديد: ٨]، والتقدير: وقد أخذ الله ميثاقكم، ثم أضمر

الاسم لتقدم ذكره ونصب ﴿ مِيثَاقَكُمْ ﴾ على المفعول به<sup>(١)</sup>.

واختلف في فاعل ﴿ أَخَذَ ﴾ وذلك على وجهين<sup>(٢)</sup>:

الأول: الله - عزَّ وجلَّ - والتقدير: أخذ الله - عزَّ وجلَّ - ميثاقكم.

الثاني: الرسول - صلى الله عليه وسلم - والتقدير: أخذ الرسول - صلى الله عليه وسلم - ميثاقكم.

ورجح أبو عبيد<sup>(٣)</sup> قراءة النصب، وحجته أن الأمة على هذه القراءة، ولأن ذكر الله - عزَّ وجلَّ - ورد قبل الآية وبعدها. إلا أن النحاس<sup>(٤)</sup> خالفه في أن مجيء ذكر الله - عزَّ وجلَّ - قبل الآية وبعدها، لا يلزم؛ لأنه قد عُرف المعنى<sup>(٥)</sup>.

والمعنى: "وقد أخذ الله - عزَّ وجلَّ - ميثاقكم بالإيمان قبل ذلك بنصب الأدلة والتمكين من النظر"<sup>(٦)</sup>، والله - عزَّ وجلَّ - أعلم.

(١) انظر القيسي، الكشف، ج٢، ص ٤٠٧. وابن أبي مريم، الموضح في وجوه القراءات وعللها، ج٢، ص ١٢٤٤.

(٢) انظر الباقولي، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات، ج٢، ص ١٣٢٠. والعكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج٢، ص ٣٩٩.

(٣) سبقت ترجمته انظر، ص ٩.

(٤) سبقت ترجمته انظر، ص ٢٣.

(٥) انظر بتصرف النحاس، إعراب القرآن، ص ١١٠٤.

(٦) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج٣، ص ٣٧١.

المطلب الثاني

ما قرأه أبو عمرو بالنصب ونافع بالرفع

١- قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتِكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ٥٨].

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ يُغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتِكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ٥٨].

قرأ أبو عمرو: ﴿نَغْفِرْ﴾ و﴿خَطِيئَتِكُمْ﴾ بالنصب<sup>(١)</sup>.  
وقرأها بالنصب أيضاً: ابن كثير، وعاصم، وحمزة، والكسائي.

وقرأ نافع: ﴿يُغْفِرْ﴾ و﴿خَطِيئَتِكُمْ﴾ بالرفع.  
كما قرأها بالرفع أيضاً: ابن عامر<sup>(٢)</sup><sup>(٣)</sup>.

(١) ما ينطبق على هذه الآية الكريمة ينطبق على قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتِكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٦١]. إلا أن أبا عمرو قرأ ﴿خَطِيئَتِكُمْ﴾.

أما نافع فقد قرأ ﴿تُغْفِرْ﴾ و﴿خَطِيئَتِكُمْ﴾ بالتاء. سائين - إن شاء الله تعالى - هذا الفرق في هذه الدراسة.

(٢) انظر السبعة في القراءات، ص ١٥٧، والنشر في القراءات العشر، ٢/٢١٥، وحجة القراءات، ص ٩٧-٩٨، والحجة في القراءات السبع، ص ٣٠-٣١، والكشف، ١/٢٩٦، والتذكرة، ص ١٨٨، وإتحاف فضلاء البشر، ص ١٧٩-١٨٠، والبدور الزاهرة، ص ٣٢، والتيسير في القراءات السبع، ص ٦٣، وإعراب القرآن، ص ٤٤، والتبيان في إعراب القرآن، ١/٦٣-٦٤، والكشاف، ١/١٤٥، وتفسير البحر المحيط، ١/٣٨٥.

(٣) قرأ ابن عامر: ﴿تُغْفِرْ﴾ بالتاء المضمومة. (انظر ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ١٥٧).

## الناحية النحوية

### قراءة النصب:

مَنْ قرأ ﴿ نَغْفِرْ ﴾ مبنياً للمعلوم بنون العظمة فقد نصب ﴿ خَطَيْتُكُمْ ﴾ على المفعول به، وأسند الغفران إلى الله - عزَّ وجلَّ-<sup>(١)</sup>.

### قراءة الرفع:

ومَنْ قرأ ﴿ يُغْفِرْ ﴾ بالياء المضمومة فقد رفع ﴿ خَطَيْتُكُمْ ﴾ على البناء للمجهول، وأسند الفعل لمؤنث مجازي، وذلك لوجود فاصل بينهما وهو ﴿ لَكُمْ ﴾<sup>(٢)</sup>.

### والحالات التي يجوز فيها تذكير الفعل وتأنيثه مع الفاعل<sup>(٣)</sup>:

- ١- إذا كان الفاعل مؤنثاً حقيقياً مفصلاً عن الفعل بفاصل، نحو: ذهبت اليوم هند إلى السوق، أو ذهب اليوم هند إلى السوق.
- ٢- إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً غير حقيقي، نحو: طلعت الشمس، وطلع الشمس.
- ٣- إذا كان الفاعل جمع تكسير، نحو: جاء الغلمان. وجاءت الغلمان.

### علة تقديم المفعول على الفاعل:

الأصل أن يقع المفعول بعد الفاعل؛ لأنه فضلة، نحو: ضرب زيدٌ عمراً. فإذا اعتنى الشخص بذكر المفعول قدمه على الفاعل، نحو: ضرب عمراً زيدٌ. فإن ازدادت العناية بالمفعول قدمه على الفعل والفاعل، نحو: عمراً ضرب زيدٌ<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر البناء، إتحاف فضلاء البشر، ص ١٧٩.

(٢) انظر ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص ١٦٥-١٦٦. والهيتمي، ما انفرد به كل من القراء السبعة وتوجيهه في النحو العربي، ص ٢٧.

(٣) انظر بتصرف السلسيلي، محمد بن عيسى (ت ٧٧٠هـ / ١٣٦٩م)، شفاء العليل في إيضاح التسهيل، ط ١، ٣م، (الشريف عبد الله البركاتي)، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ج ١، ص ٤١٢-٤١٥.

(٤) انظر ابن جني، عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ / ١٠٠٢م)، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ط ١، ٢م، (دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ج ١، ص ١٤٦.

## أثر القراءتين في المعنى

تحدثت الآية الكريمة عن نعمة من النعم التي أنعم بها الله - عزَّ وجلَّ - على المؤمنين وهي نعمة محو الذنوب. فالتذكير بهذه النعمة؛ كان امتناناً عليهم؛ لأنَّ النعمة نعمة وإن لم يقبلها المنعم عليه، وفيها أيضاً إثارة لحسرتهم على ما فات أسلافهم فلعلهم يتعظون. فهم لم يحسنوا قبول هذه النعمة، إذ كانوا يصدون عنها كما صدَّ السابقون عنها<sup>(١)</sup>.

### قراءة النصب:

مَنْ قرأ ﴿ نَغْفِرْ ﴾<sup>(٢)</sup> بالنون مبنياً للمعلوم فقد نصب ﴿ حَاطَبَيْكُمْ ﴾ على المفعول به؛ لأنَّ ما قبله هو قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ ﴾ [البقرة: ٥٨]، والتقدير: وقلنا ادخلوا الباب سجداً نغفر لكم، وما بعده وهو قوله تعالى: ﴿ وَسَنَزِيدُ ﴾ فجاء الكلام على نسق واحد لكونه على الإخبار من الله - عزَّ وجلَّ - عن نفسه<sup>(٣)</sup>.

### قراءة الرفع:

ومَنْ قرأ ﴿ يُغْفِرْ ﴾ بالياء فقد بنى الفعل للمجهول، وذكر الفعل مع الفاعل المؤنث المجازي وهو ﴿ حَاطَبَيْكُمْ ﴾؛ لأنَّه فصل بين الفعل ونائب الفاعل بقوله تعالى: ﴿ لَكُمْ ﴾ فصار الفاصل كالعوض من تأنيث الفعل.

ومعروف أنَّ ذنوب الخاطئين لا يغفرها إلا الله - عزَّ وجلَّ - وهذا كقوله تعالى: ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ [الأنفال: ٣٨]، وقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَغْفِرْ ﴾

(١) انظر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج ١، ص ٥١٢. والسمين الحلبي، الدر المصون، ج ٣، ص ٩٣.

(٢) الفعل ﴿ نَغْفِرْ ﴾ فيه رأيان:

الأول: جزمه؛ لأنَّه جواب الأمر وممن اعتدَّ بهذا الرأي: الزجاج، والعكبري. أمَّا الثاني: فلائنه جواب شرط مقدر وتقديره: إنْ يقولوا نَغْفِرْ. أيضاً على الجزم.

(انظر الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج ١، ص ١٣٩. والعكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج ١، ص ٦٣. والسمين الحلبي، الدر المصون، ج ١، ص ٣٧٥).

(٣) انظر الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج ٢، ص ٨٥. وأبو حيان، تفسير البحر المحيط، ج ١، ص ٣٨٥. والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ٢، ص ١٣٠.

الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ ﴿ [آل عمران: ١٣٥]، فعندما علم أن الذي يغفر الذنوب هو الله - عزَّ وجلَّ - وحده استغنى عن النون، وأسند الفعل إلى الخطايا المغفورة<sup>(١)</sup>.

ولقراءة الرفع أربع حجج، هي<sup>(٢)</sup>:

- ١- أنه فصل بين الفعل والاسم بفاصل جعله عوضاً من تأنيث الفعل.
- ٢- أن الخطايا مؤنث غير حقيقي، إذ لا ذكر لها من لفظها؛ لأنَّ التذكير هو الأصل والتأنيث داخل عليه. فأجيز التذكير والتأنيث لوجود الفاصل.
- ٣- قول ابن مسعود (ت ٣٢هـ)<sup>(٣)</sup> إذا اختلفتم في التاء والياء فاجعلوه بالياء؛ لأنه أكثر ما جاء في القرآن الكريم.
- ٤- أن "خطايا" جمع، وجمع ما لا يعقل مُشبه لجمع من يعقل من النساء، فكما ذكر الفعل في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ ﴾ [يوسف: ٣٠] لتذكير لفظ الجمع، فكذلك يجوز التذكير في قوله تعالى: ﴿ يُغْفَرُ ﴾؛ لأنه فعل الخطايا، ولفظها لفظ الجمع.

فإن قيل: فلم قرئت قوله تعالى: ﴿ خَطِيئَتِكُمْ ﴾ هنا بدون التاء، بينما قرئت بالتاء في

سورة الأعراف في قوله تعالى: ﴿ خَطِيئَتِكُمْ ﴾؟

قيل: لأنَّ ﴿ خَطِيئَتِكُمْ ﴾ كتبت بالألف في سورة البقرة، بينما كتبت بالتاء من غير ألف

في سورة الأعراف، وهما في الحالين جمعان لخطية؛ لأنَّ خطايا جمع تكسير، وخطيئات جمع مؤنث سالم. فعندما كانت "خطايا" جمع كثرة ناسب أن يقرن به ما يليق بجوده وهو غفران الكثير من سيئاتهم. أمَّا خطيئات فهي جمع قلة فلم يضاف ذلك إلى نفسه سبحانه المنعوت دوماً بكثرة الجود وعظم الغفران<sup>(٤)</sup>.

وذكر الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)<sup>(٥)</sup> "أنَّ هذه الذنوب سواء كانت قليلة أو كثيرة، فهي مغفورة بعد الإتيان بالمأمور به"<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر بتصريف القيسي، الكشف، ج ١، ص ٢٩٦. وابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٩٨.

(٢) انظر بتصريف ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص ٢٩، ٣١. والكشفي، ج ١، ص ٢٩١ - ٢٩٢.

(٣) ابن مسعود: عبد الله بن مسعود، أبو عبد الرحمن، من كبار الصحابة. توفي في المدينة سنة (ت ٣٢هـ). (غاية النهاية، ج ١، ص ٤٠٩ - ٤١٠. والإصابة في تمييز الصحابة، ج ٦، ص ٣٧٣ - ٣٧٨).

(٤) انظر ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص ٣١. وأبو حيان، تفسير البحر المحيط، ج ١، ص ٣٨٧.

(٥) الألوسي: محمود بن عبد الله الألوسي، أبو الثناء. ولد سنة (١٢١٧هـ). وتوفي سنة (١٢٧٠هـ)، ومن كتبه: روح المعاني في التفسير. (الأعلام، ج ٧، ص ١٧٦ - ١٧٧. ومعجم المؤلفين، ج ٣، ص ٨١٥).

(٦) الألوسي، روح المعاني، ج ٩، ص ٨٩.

لا يعدّ جمع القلة "بأصل في الجمع؛ لأنّه لا يتدكّر إلا حيث يراد بيان القلة، ولا يستعمل لمجرد الجمعية والجنسية، كما يستعمل له جمع الكثرة. يقال: فلان حسن الثياب، في معنى حسن الثوب، ولا يحسن حسن الأثواب"<sup>(١)</sup>.

وقال ابن جني (ت ٣٩٢هـ)<sup>(٢)</sup>: "إن جمعت "خطيئة" على فعائل كان الجمع خطايا"<sup>(٣)</sup>.

والمعنى: "إذا فعلتم ما أمرناكم غفرنا لكم الخطيئات وضاعفنا لكم الحسنات"<sup>(٤)</sup>.

والتوجيه في قراءة الرفع توجيه بلاغي يسمى الالتفات. والالتفات واقع في قوله تعالى:

﴿يُغْفِرُ﴾ بالياء، مع ما قبله في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا﴾، إن كان التعبير بـ "نا" من المتكلم

إلى التعبير بالغيبة ﴿يُغْفِرُ﴾، ومع ما بعده في قوله تعالى: ﴿وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾

[البقرة: ٥٨]<sup>(٥)</sup>.

ويعرف الالتفات بأنّه التحويل في التعبير الكلامي من اتجاه إلى آخر، ويكون من خلال طرق الكلام التالية: المتكلم، والمخاطب، والغيبة<sup>(٦)</sup>.

ففي قراءة النصب كان إسناد الفعل إلى الله - عزّ وجلّ - بنون العظمة، فكل شيء بمشيئته سبحانه وتعالى، فهو الذي يغفر الذنوب مهما كثرت، ودلّ على ذلك الخطايا فهي لجمع الكثرة. وفي قراءة الرفع التي بُني فيها الفعل للمجهول كان التركيز على فعل المغفرة، وذلك بأنّ المغفرة تسبق العذاب، فتحقيق المغفرة أعظم من جزاء المخطئين، والله - عزّ وجلّ - أعلم.

(١) الأستراباذي، محمّد بن الحسن (ت ٦٨٦هـ / ١٢٨٧م)، شرح شافية ابن الحاجب، بدون طبعة، ٣م، حققها وضبط غريبها وشرح مبهمها محمّد نور الحسن، ومحمّد الزفزاف، ومحمّد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ج ٢، ص ٩٢.

(٢) ابن جني: هو أبو الفتح عثمان بن جني. ولد في الموصل قبل سنة (٣٠٠هـ). وتوفي سنة (٣٩٢هـ). ومن كتبه: الخصائص. (بغية الوعاة، ج ٢، ص ١٥٧ - ١٥٨. ونزهة الألباء، ص ٢٨٧ - ٢٨٨).

(٣) انظر ابن جني، عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ / ١٠٠٢م)، المنصف شرح كتاب التصريف، ط ١، ٣م، (تحقيق لجنة من الأستاذين إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين)، إدارة إحياء التراث القديم، الإسكندرية، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م، ج ٢، ص ٥٤.

(٤) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ١، ص ٢٧٥.

(٥) انظر درويش، شوكت علي، الالتفات نحويًا في القراءات القرآنية، ط ١، دار غيداء، عمّان، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، ص ٢١٥.

(٦) انظر الميداني، عبد الرحمن حسن، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ط ١، ٢م، دار القلم، دمشق، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، ج ١، ص ٤٧٩.

٢- قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ

الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ ...﴾ [البقرة: ١٧٧].

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ

مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ ...﴾ [البقرة: ١٧٧].

قرأ أبو عمرو: ﴿وَلَكِنَّ﴾ و﴿الْبِرُّ﴾ بالنصب.

وقراها بالنصب أيضاً: ابن كثير، وعاصم، وحمزة، والكسائي.

وقرأ نافع: ﴿وَلَكِنَّ﴾ و﴿الْبِرُّ﴾ بالرفع.

كما قرأها بالرفع أيضاً: ابن عامر<sup>(١)</sup>.

### الناحية النحوية

#### قراءة النصب:

مَنْ قرأ ﴿وَلَكِنَّ﴾ بتشديد النون فقد نصب ﴿الْبِرُّ﴾ على الأصل في أن تكون

﴿لَكِنَّ﴾ عاملة عمل "إن"، فهي من أخواتها، أي: تنصب الاسم الواقع بعدها وترفع

خبرها<sup>(٢)</sup>. ولا تكون عطفاً؛ وذلك نحو: أتاني زيد لكنّ عمرًا لم يأتني. ونحو: خرج عبد الله لكنّ محمدًا مقيم<sup>(٣)</sup>.

وذهب الكسائي<sup>(٤)</sup> والفراء<sup>(٥)</sup> إلى تشديد النون إذا كان قبلها واو، والتخفيف إذا لم يكن قبلها واو<sup>(٦)(٧)</sup>.

(١) انظر السبعة في القراءات، ص ١٦٨، والنشر في القراءات العشر، ٢/٢١٩، وحجة القراءات، ص ١٢٣، والحجة في القراءات السبع، ص ٣٥، والكشف، ١/٣٠٧-٣٠٨، والتذكرة، ص ٢٠٠، وإتحاف فضلاء البشر، ص ١٩٩، والبدور الزاهرة، ص ٤٤، والتيسير في القراءات السبع، ص ٦٧، وإعراب القرآن، ص ٧٦، والتبيان في إعراب القرآن ١/١٢٤، والكشاف، ١/٢١٢-٢١٣، وتفسير البحر المحيط، ٢/٥.

(٢) انظر المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص ٦١٨.

(٣) انظر الفخر الرازي، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج ٣، ص ٢٣٥. والرماني، علي بن عيسى (ت ٣٨٤هـ / ٩٩٤م)، معاني الحروف، ط ٢، (حققه وخرّج شواهدده وعلق عليه وقدّم له عبد الفتاح إسماعيل شلبي)، دار الشروق، جده، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، ص ١٣٣.

(٤) سبقت ترجمته انظر، ص ١٠.

(٥) سبقت ترجمته انظر، ص ٢٤.

(٦) انظر أبو حيان، تفسير البحر المحيط، ج ١، ص ٤٩٥.

(٧) انظر للاستزادة في مناقشة هذا الرأي، ص ٩٩.



## قراءة الرفع:

مَنْ قرأ ﴿ وَلَيْكِنْ ﴾ بتخفيف النون، فقد رفع ﴿ أَلْبَرُّ ﴾ على الابتداء. فجيء بها لمجرد الاستدراك، فلا عمل لها<sup>(١)</sup>؛ "لأنَّ العرب تجعل إعراب ما بعد "لكن" المخففة كإعراب ما قبلها في الجحد، نحو: ما قام عمرو ولكن أخوك. وتصير "لكن" نسقًا إذا كان ما قبلها جحد"<sup>(٢)</sup>.  
 وذهب ابن عصفور<sup>(٣)</sup> إلى أنَّ ﴿ لَيْكِنَّ ﴾ إذا خُفَّت بطل عملها؛ لزوال الاختصاص، نحو: ما قام زيدٌ، لكن عمرو قائمٌ<sup>(٤)</sup>. إلا أنَّ يونس<sup>(٥)</sup> والأخفش<sup>(٦)</sup> قد أجازا إعمالها مع التخفيف؛ وذلك لدخولها بعد التخفيف على الجملتين<sup>(٧)</sup>.  
 وقال أبو علي الفارسي<sup>(٨)</sup>: "لم نعلم أحدًا حكى النصب في "لكن" إذا خُفَّت"<sup>(٩)</sup>. وقوله هذا قد ضعّف ما ذهب إليه الأخفش ويونس في جواز إعمالها. والراجح عند الجمهور عدم إعمالها إذا خُفَّت<sup>(١٠)</sup>.

وإذا وقعت بعد "لكن" جملة فيكون معناها الاستدراك، فهي حرف ابتداء لا عطف. ويجب أن تكون الجملة مخالفة لما قبلها في المعنى، نحو: قام زيدٌ لكن عمرو لم يقم. ونحو: ما قعد بكرٌ لكن قعد عمرو. ولا يجوز أن تكون الجملة موافقة لما قبلها، نحو: ما قام زيدٌ لكن ما قام عمرو. إذ هذا لا يجوز قوله<sup>(١١)</sup>.

## أثر القراءتين في المعنى

نزلت الآية الكريمة بعد هجرة النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى المدينة، وقد فرضت الفرائض، وصُرفت القبلة إلى الكعبة، وحُدّت الحدود. فجاء هذا التفصيل لخصال البر مما لا

(1) انظر البناء، إتحاف فضلاء البشر، ص ١٩٩. وقمحاوي، طلائع البشر في توجيه القراءات العشر، ص ٣٢.

(2) ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٠٨.

(3) سبقت ترجمته انظر، ص ٤٠.

(4) انظر ابن عصفور، علي بن مؤمن، (ت ٦٦٩هـ / ١٢٧١م)، المقرّب ومعه مُثُل المقرّب، ط ١، (تحقيق وتعليق ودراسة عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، ص ١٧٠.

(5) سبقت ترجمته انظر، ص ١٣.

(6) سبقت ترجمته انظر، ص ٢٣.

(7) انظر ابن هشام، مغني اللبيب، ج ١، ص ٣٠٦.

(8) سبقت ترجمته انظر، ص ٢١.

(9) الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج ٢، ص ١٧٠.

(10) انظر عزيمة، محمد عبد الخالق، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، بدون طبعة، ١١م، دار الحديث، القاهرة، ١٤٠٤هـ، ج ٢، ص ٥٨٦.

(11) انظر ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، ج ١، ص ١٩٨ - ١٩٩. والبغدادي، عبد القادر بن عمر (ت ١٠٩٣هـ / ٦٨٢م)، شرح أبيات المغني، ط ١، ٨م، (حققه عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق)، دار المأمون للتراث ودار الثقافة العربية، دمشق، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م، ج ٥، ص ٢٠٢.

يختلف باختلاف الشرائع، فالاهتمام الحقيقي المطلوب من كل إنسان هو الإيمان بالله - عزَّ وجلَّ - وحده<sup>(١)</sup>.

### قراءة النصب:

حجة مَنْ قرأ بتشديد النون في ﴿وَلَيْكِنَّ﴾ ونصب ﴿الْبِرِّ﴾ أَنْ ﴿لَيْكِنَّ﴾ عملت عمل "إِنَّ"؛ لأنها من أخواتها. واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَلَيْكِنَّ الظَّالِمِينَ بِعَايَةِ اللَّهِ سَاجِدُونَ﴾ [الأنعام: ٣٣]، وبقوله تعالى: ﴿وَلَيْكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَرِهُونَ﴾ [الزخرف: ٧٨]<sup>(٢)</sup>.

### ولخبر البر في هذه الحالة ثلاثة أوجه<sup>(٣)</sup>:

الأول: أَنَّ البرَّ اسم فاعل من برَّ يبر، وأصله برَّ، مثل: فطن. ويجوز أن يكون مصدرًا وُصِفَ من برَّ يبر، مثل: عدل، فصار كالجثة. أي: بمعنى البار والبر.

الثاني: أن يكون التقدير على حذف المضاف: ولكنَّ البرَّ ذا البرِّ مَنْ آمن.

الثالث: أن يكون التقدير على حذف المضاف أيضًا: ولكنَّ البرَّ برَّ مَنْ آمن. فاحتج إلى ذلك؛ لأنَّ البرَّ مصدر، ومَنْ آمن جثة، فالخبر غير المبتدأ في المعنى، فيقدر ما يصير به الثاني هو الأول. وقد اختار سيبويه<sup>(٤)</sup> هذا الوجه<sup>(٥)</sup>، وتبعه الأخفش<sup>(٦)</sup> في اختياره لهذا الوجه؛ لأنه على أول الكلام<sup>(٧)</sup>. وهذا يدل على استحسانهما لهذا الوجه.

كما رجَّح ابن جنِّي<sup>(٨)</sup> هذا الوجه، "لأنَّ حذف المضاف ضرب من الاتساع، والخبر أولى بذلك من المبتدأ؛ لأنَّ الاتساع بالأعجاز - على ما يقول - أولى منه بالصدور"<sup>(٩)</sup>.

(١) انظر بتصريف القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ٣، ص ٥٥. وأبو السعود، محمَّد بن محيي الدين (ت ٩٨٢هـ / ١٥٧٥م)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (تفسير أبي السعود)، بدون طبعة وتاريخ، ص ٥، (تحقيق عبد القادر أحمد عطا)، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، ج ١، ص ٣٠٦.

(٢) انظر ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٠٨ - ١٠٩.

(٣) انظر النحاس، إعراب القرآن، ص ٧٦. والعكبري، إملاء ما من به الرحمن، ص ٧٤. والمبرد، محمَّد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ / ٨٩٨م)، الكامل في اللغة والأدب، ط ١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ص ١٩٨.

(٤) سبقت ترجمته انظر، ص ٢٦.

(٥) انظر سيبويه، الكتاب، ج ١، ص ٢١٢.

(٦) سبقت ترجمته انظر، ص ٢٣.

(٧) انظر الأخفش، معاني القرآن، ج ١، ص ١٦٧.

(٨) سبقت ترجمته انظر، ص ٩٥.

(٩) ابن جنِّي، عثمان بن جنِّي (ت ٣٩٢هـ / ١٠٠٢م)، الخصائص، ط ٣، ص ٣، (تحقيق عبد الحميد هنداوي)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، ج ٢، ص ١٤٢.

## قراءة الرفع:

وحجة من قرأ ﴿وَلَيْكِن﴾ بتخفيف النون، ورفع ﴿أَلْبِرُّ﴾ على الابتداء "أَنَّ لَيْكِن" ﴿لَيْكِن﴾ وأخواتها إنما عمِلن لشبههن بالفعل لفظًا ومعنى، فإذا زال اللفظ زال العمل، والدليل على ذلك أَنَّ ﴿لَيْكِن﴾ إذا خُففت وليها الاسم والفعل، وكلّ حرف كان كذلك ابتدئ ما بعده<sup>(١)</sup>.

وقد ورد عن الكسائي<sup>(٢)</sup> والفراء<sup>(٣)</sup> ما يلي: "والاختيار أنّه إذا كان بالواو كان التشديد أحسن، وإذا كان بغير الواو فالتخفيف أحسن"<sup>(٤)</sup>. أمّا توجيه هذا القول فهو "أَنَّ لَكِن" بالتخفيف يكون عطفاً، فلا يحتاج إلى الواو لاتصال الكلام، والمشددة لا تكون عطفاً؛ لأنّها تعمل عمل "أَنَّ" "إِنَّ"<sup>(٥)</sup>.

فهذا الكلام يشوبه الغبار؛ لأنّه ثبت في القراءتين وجود الواو، ولم يظهر أي اختلاف بينهما على وجودها أو عدمه، إذ إنّ الاختلاف بينهما كان على تشديد النون وتخفيفها فهذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فهذا الكلام صحيح لكن ليس هذا موضعه، لعلّة عدم الاختلاف ولذا يكون له موضع آخر.

والمعنى: "ولكن البرّ المعهود الذي يحق أن يهتم بشأنه ويجدّ في تحصيله برّ من آمن بالله - عزّ وجلّ - وحده إيماناً بريئاً من شائبة الإشرّك، لا كإيمان اليهود والنصارى المشركين بقولهم عزيز ابن الله وقولهم المسيح ابن الله"<sup>(٦)</sup>.

وتضمنت هذه الآية فنّاً من فنون البلاغة يسمى فن الإيجاز، ومنه إيجاز الحذف وهو "أنّ تحذف جزءاً من الكلام الذي نعبر به عن المعنى المراد، وقد يكون هذا الجزء كلمة، وقد يكون جملة، وهذا المحذوف لا بدّ من أن يستغني الكلام عنه، أي: يفهم بدونه. كما أنّ هذا الحذف لا بدّ من قرينة تدل عليه"<sup>(٧)</sup>.

وقد تمثل فنّ الإيجاز بحذف المضاف في قوله تعالى: ﴿وَلَيْكِن أَلْبِرُّ مِّنْ ءَامِنٍ﴾ [البقرة: ١٧٧]<sup>(٨)</sup><sup>(٩)</sup>.

(١) ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص ٣٥.

(٢) سبقت ترجمته انظر، ص ١٠.

(٣) سبقت ترجمته انظر، ص ٢٤.

(٤) الفراء، معاني القرآن، ج ١، ص ٤٦٥. والفخر الرازي، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج ٣، ص ٢٣٥.

(٥) الفخر الرازي، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج ٣، ص ٢٣٥.

(٦) أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ج ١، ص ٣٠٦.

(٧) عباس، فضل، البلاغة فنونها وأفانها علم المعاني، ص ٤٥٦.

(٨) انظر الدرويش، محيي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ط ٣، ١٠م، دار الإرشاد، حمص، ١٤١٢هـ -

١٩٩٢م، ج ١، ص ٢٥١.

(٩) انظر للاستزادة في الوجهين الثاني والثالث من أوجه خبر البر، فهما على حذف المضاف، ص ٩٨.

وقد يعود سبب الحذف إلى "مراعاة جمال فنّي في نسق الكلام، وإيثار اللفظ الأخف على اللسان"<sup>(١)</sup>. ومن الأمثلة على حذف المضاف: قوله تعالى: ﴿ وَسَأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا ﴾ [يوسف: ٨٢]، والمقصود أهل القرية<sup>(٢)</sup>، والله - عزَّ وجلَّ - أعلم.

(١) الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ج ١، ص ٣٣١.

(٢) انظر عباس، فضل، البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، ص ٤٦٣.

٣- قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ

مَّتَعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ ۗ ﴾ [البقرة: ٢٤٠].

قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ

مَّتَعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ ۗ ﴾ [البقرة: ٢٤٠].

قرأ أبو عمرو: ﴿ وَصِيَّةً ۗ ﴾ بالنصب.

وقراها بالنصب أيضاً: ابن عامر، وحمزة.

وقرأ نافع: ﴿ وَصِيَّةٌ ۗ ﴾ بالرفع.

كما قرأها بالرفع أيضاً: ابن كثير، وعاصم في رواية أبي بكر، والكسائي<sup>(١)</sup>.

### الناحية النحوية

قراءة النصب:

ولقراءة النصب وجهان:

الأول: نصب ﴿ وَصِيَّةً ۗ ﴾ على المفعول المطلق، والتقدير: يوصون وصية<sup>(٢)</sup>.

وتعدّ ﴿ وَصِيَّةً ۗ ﴾ مصدرًا، والاختيار في المصادر النصب إذا هي وقعت مواقع الأمر،

وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ ۗ ﴾ [محمد: ٤]؛<sup>(٣)</sup> فقام

المصدر مقام فعله، فامتنع ذكره معه<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر السبعة في القراءات، ص ١٨٤، والنشر في القراءات العشر، ٢/٢٢٨، وحجة القراءات، ص ١٣٨، والحجة في القراءات السبع، ص ٤٤، والكشف، ١/٣٤٦ - ٣٤٧، والتذكرة، ص ٢٠٥، وإتحاف فضلاء البشر، ص ٢٠٥، والبدور الزاهرة، ص ٥١، والتيسير في القراءات السبع، ص ٦٩، وإعراب القرآن، ص ١٠١، والتبيان في إعراب القرآن، ١/١٦١، والكشاف، ١/٢٧٤، وتفسير البحر المحيط، ٢/٢٥٤.

(٢) انظر محيسن، محمد سالم، القراءات وأثرها في علوم العربية، بدون طبعة، ٢م، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، ج ٢، ص ٢٠٤.

(٣) انظر ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص ٤٤.

(٤) انظر ابن هشام، أوضح المسالك، ج ٢، ص ١٨٢.

الثاني: نصب ﴿ وَصِيَّةٌ ﴾ على المفعول به بفعل محذوف تقديره: ليوصوا وصية، أو يوصون وصية<sup>(١)</sup>.

### قراءة الرفع:

ولقراءة الرفع خمسة أوجه<sup>(٢)</sup>:

الأول: أن تكون ﴿ وَصِيَّةٌ ﴾ مبتدأً ثانيًا، والخبر ﴿ لِأَزْوَاجِهِمْ ﴾، والجملة المكونة من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر المبتدأ الأول. ومسوغ الابتداء بالنكرة كونها موصوفة تقديرًا، والتقدير: وصية من الله، أو "منهم". وهذا نحو: السمنُ مَنوان بدرهم، أي: مَنوان منه.

الثاني: أن تكون ﴿ وَصِيَّةٌ ﴾ مبتدأً و﴿ لِأَزْوَاجِهِمْ ﴾ صفة لها، والخبر محذوف تقديره: فعليهم وصية لأزواجهم.

ومسوغ الابتداء بالنكرة كونها موصوفة تقديرًا<sup>(٣)</sup> أو ظاهرًا. فالظاهر نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ ﴾ [البقرة: ٢٢١]، وشرط الابتداء بالنكرة أن تحصل الفائدة<sup>(٤)</sup>.

الثالث: أن تكون ﴿ وَصِيَّةٌ ﴾ مرفوعة بفعل محذوف، والتقدير: كُتِبَ عليهم وصية.

الرابع: أن تكون ﴿ وَصِيَّةٌ ﴾ خبرًا لمبتدأ محذوف، والتقدير: وصية الذين يتوفون وصية لأزواجهم، أو حكم الذين يتوفون وصية لأزواجهم. وهذا رأي الزمخشري<sup>(٥)</sup>.

الخامس: أن تكون ﴿ وَصِيَّةٌ ﴾ فاعلاً لفعل محذوف، تقديره: تلزمهم وصية<sup>(٦)</sup>.

- 
- (1) انظر الألويسي، روح المعاني، ج ٢، ص ١٥٨. والبناء، إتحاف فضلاء البشر، ص ٢٠٥.  
(2) انظر ابن عادل الدمشقي، اللباب في علوم الكتاب، ج ٤، ص ٢٣٩ - ٢٤٠. والشيرازي، جامع البيان في تفسير القرآن، ج ١، ص ١٧٤. والبيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج ١، ص ٢٠٧.  
(3) انظر الوجه الأول، فهو يعدّ مثالاً على النكرة الموصوفة تقديرًا.  
(4) انظر السيوطي، عبد الرحمن بن الكمال (ت ٩١١ هـ / ١٥٠٦ م)، المطالع السعيدة في شرح الفريضة، بدون طبعة، (تحقيق نبهان ياسين حسين)، دار الرسالة، بغداد، ١٩٧٧ م، ص ٢٦٤.  
(5) سبقته ترجمته انظر، ص ٢٩.  
(6) انظر الزمخشري، الكشاف، ج ١، ص ٢٧٤.  
(7) انظر محيسن، محمّد، القراءات وأثرها في علوم العربية، ج ٢، ص ٢٠٤.

## أثر القراءتين في المعنى

تضمنت الآية الكريمة أحكاماً لمن يتوفى عنها زوجها، فمنها: العدة تكون مدتها سنة، ومنها نفقتها وسكناها. غير أنه ورد عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أن عدة الحول منسوخة بقوله تعالى: ﴿أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة: ٢٣٤]، وذلك لأن الحكم كان في بداية الإسلام إذا توفي الرجل، لم تأخذ امرأته من ميراثه أي شيء إلا النفقة والسكنى لمدة سنة، ثم نسختها آية المواريث فجعل لها الربع أو الثمن من ميراث زوجها<sup>(١)</sup>.

### قراءة النصب:

حجة من نصب ﴿وَصِيَّةً﴾ أنه حملها على معنى الأمر، والحمل على الأمر، يحتاج إلى الفعل فأضمر الفعل فنصب ﴿وَصِيَّةً﴾؛ لأن النصب يدل على معنى الأمر<sup>(٢)</sup>. وقد وقعت ﴿وَصِيَّةً﴾ في الجملة الفعلية التي تدل على تجدد المعنى.

والمعنى: والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً فليوصوا وصية لأزواجهم<sup>(٣)</sup>.

وثمة قرينة معنوية دالة على معنى المفعول المطلق تسمى التحديد والتوكيد وتهدف هذه إلى "تعزير المعنى الذي يفيد الحدث في الفعل، وذلك بإيراد المصدر المشترك مع الفعل في مادته؛ لأنه هو اسم الحدث، ففي إيراده بعد الفعل تعزير لعنصر الحدث ومعنى الفعل"<sup>(٤)</sup>.

### قراءة الرفع:

وحجة من رفع ﴿وَصِيَّةً﴾ على الابتداء، والخبر ﴿لِلأَزْوَاجِهِمْ﴾ أن مسوغ الابتداء بالنكرة كونها موضع تخصيص، نحو: سلام عليك، والرفع بالابتداء؛ لأنها موضع دعاء. وهذا رأي ابن عطية<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر الفخر الرازي، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج ٦، ص ١٧٠. والجصاص، أحمد بن علي (ت ٣٧٠هـ / ٩٨١م)، أحكام القرآن، بدون طبعة، ص ٥٥، (تحقيق محمد الصادق قمحاوي)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، ج ٢، ص ١١٨ - ١١٩. والنحاس، أحمد بن محمد (ت ٣٨٨هـ / ٩٩٨م)، النسخ والمنسوخ في كتاب الله عز وجل واختلاف العلماء في ذلك، ط ١، ص ٣، (دراسة وتحقيق سليمان بن إبراهيم اللاحم)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م، ج ٢، ص ٧٠ - ٩٢.

(٢) انظر القيسي، الكشف، ج ١، ص ٣٤٦ - ٣٤٧.

(٣) انظر الأزهرى، معاني القراءات، ص ٧٩. وابن أبي مريم، الموضح في وجوه القراءات وعللها، ج ١، ص ٢٣١.

(٤) حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، بدون طبعة، دار الثقافة، المغرب، ١٩٩٤م، ص ١٩٨.

(٥) سبقت ترجمته انظر، ص ٤٣.

(٦) انظر ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج ١، ص ٦٠٥. والبناء، إتحاف فضلاء البشر، ص ٢٠٥. والسمين الحلبي، الدر المصون، ج ٢، ص ٥٠١.

وحجة أخرى سوغت رفع ﴿ وَصِيَّةٌ ﴾ على الابتداء وجعل ﴿ لِأَزْوَاجِهِمْ ﴾ صفة لها، وهي كون النكرة موصوفة، فلذا حُسِّنَ الابتداء بها، ويكون خبرها محذوقاً، تقديره: فعليهم وصية لأزواجهم. ويقوي هذه الحجة إجماعهم على الرفع في قوله تعالى: ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾ [يوسف: ١٨]، فحمل رفع ﴿ وَصِيَّةٌ ﴾ على هذه الآية - السابقة-<sup>(١)</sup>.

وشبه الجملة إذا تأخّرت عن النكرة كان الأكثر أن تستعمل صفة، وإذا كان شبه الجملة خبراً تقدّم على المبتدأ المنكّر إذا لم يكن في معنى المنصوب، وذلك كقوله تعالى: ﴿ وَهُمْ أَعْمَلٌ مِّنْ دُونِ ذَلِكَ ﴾ [المؤمنون: ٦٣]، وقوله تعالى: ﴿ هُمْ مَّا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾ [لق: ٣٥]<sup>(٢)</sup>.

والمعنى: والذين يُتوفون منكم ويزرون أزواجاً فعليهم وصية لأزواجهم<sup>(٣)</sup>. وقد وقعت ﴿ وَصِيَّةٌ ﴾ في الجملة الاسمية التي تدل على ثبات المعنى، والله - عزّ وجلّ - أعلم.

(١) انظر القيسي، الكشف، ج ١، ص ٣٤٧. والكرماني، مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، ص ٢٣١.

(٢) انظر الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج ٢، ص ٣٤٣.

(٣) انظر الفارسي، الحجة في علل القراءات السبع، ج ٢، ص ١٦٢. والثعالبي، عبد الرحمن بن محمّد (ت ٨٧٥هـ / ١٤٧١م)، تفسير الثعالبي المسمى الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ط ١، ص ٥، (حقق أصوله وعلق عليه وخرّج أحاديثه علي محمّد معوض وعادل أحمد عبد الموجود)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، ج ١، ص ٤٨٢.



٤- قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ

لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفِيعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٥٤].

قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا

يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفِيعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٥٤].

قرأ أبو عمرو: ﴿لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفِيعَةٌ﴾ بالنصب.

وقراها بالنصب أيضاً: ابن كثير.

وقرأ نافع: ﴿لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفِيعَةٌ﴾ بالرفع.

كما قرأها بالرفع أيضاً: عاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي<sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup>.

### الناحية النحوية

#### قراءة النصب:

مَنْ قَرَأَ ﴿لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفِيعَةٌ﴾ بالنصب فقد نصبها على التبرئة<sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup>.

وهذا نحو: لا رجل في الدار.

والمقصود بالتبرئة: لا النافية للجنس، نحو قوله تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢].

(١) انظر السبعة في القراءات، ص ١٨٧، والنشر في القراءات العشر، ٢/٢١١، وحجة القراءات، ص ١٤١-١٤٢، والحجة في القراءات السبع، ص ٤٥، والكشف، ١/٣٥٢، والتذكرة، ص ٢٠٧، وإتحاف فضلاء البشر، ص ٢٠٧، والبدور الزاهرة، ص ٥٣، والتيسير في القراءات السبع، ص ٦٩، وإعراب القرآن، ص ١٠٦، والتبيان في إعراب القرآن، ١/١٦٩، والكشاف، ١/٢٨٣، وتفسير البحر المحيط، ٢/٢٨٦.

(٢) ما ينطبق على هذه الآية الكريمة ينطبق على قوله تعالى: ﴿لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ﴾ [إبراهيم: ٣١].

وقوله تعالى: ﴿لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ﴾ [الطور: ٢٣].

(٣) انظر ابن شقير، أحمد بن الحسن (ت ٣١٧هـ / ٩٢٩م)، المحلى وجوه النصب، ط ١، (تحقيق فائز فارس)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، ص ٢٨٤. والصفافسي، علي بن سالم (ت ١١١٨هـ / ١٧٠٧م)، غيث النفع في القراءات السبع، بدون طبعة، ٣م، (تحقيق سالم بن غرم الله الزهراني)، جامعة أم القرى، ١٤٢٦هـ، ج ١، ص ٤٤١.

(٤) انظر للاستزادة في قوله تعالى: ﴿فَلَا رَفْتٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧].

في هذه الدراسة، ص ٢٧.

وشرط ﴿لَا﴾ النافية للجنس أن تدخل على الاسم النكرة، نحو: لا مالَ لزيدٍ، ونحو: لا رجلَ في الدار<sup>(١)</sup>.

وقد كثر حذف الخبر عند الحجازيين، نحو: لا بأس، فالأصل: لا بأس عليك. أمّا التميميون فيوجبون حذفه دائماً<sup>(٢)</sup>.  
وقال الكسائي<sup>(٣)</sup>: "سبيل النكرة أن يتقدمها أخبارها فتقول: قام رجل، فلما تأخر الخبر في التبرئة نصبوا ولم ينونوا؛ لأنه نصب ناقص"<sup>(٤)</sup>.

### العطف على اسم ﴿لَا﴾:

إذا عطف على اسم ﴿لَا﴾ وكررت ﴿لَا﴾ مرة ثانية، فلك في المعطوف، ثلاثة أوجه<sup>(٥)</sup>:  
الأول: البناء على الفتح، نحو: لا رجلَ في الدار ولا امرأة.  
الثاني: النصب، نحو: لا رجلَ في الدار ولا امرأة.  
الثالث: الرفع، نحو: لا رجلٌ في الدار ولا امرأة.

### قراءة الرفع:

ومن رفع ﴿لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَعَةٌ﴾ فعلى الابتداء، أو على جعل ﴿لَا﴾ عاملة عمل "ليس"<sup>(٦)</sup>. أمّا إذا دخلت ﴿لَا﴾ على معرفة، فوجب إهمالها وتكرارها، ويكون ارتفاع الاسم على الابتداء نحو: لا زيدٌ عندك ولا عمرو.  
وكذلك إذا كان الخبر مقدماً على الاسم، فتهمل أيضاً وتكرر، ويرتفع الاسم على الابتداء، نحو قوله تعالى: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾ [الصفات: ٤٧]. فهنا لم يُرد بها العموم، فلزم تكرارها<sup>(٧)</sup>.

- (١) انظر الهروي، علي بن محمد (ت ٤١٥هـ / ١٠٢٤م)، الأزهية في علم الحروف، بدون طبعة، (تحقيق عبد المعين الملوح)، مطبوعات اللغة العربية، دمشق، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، ص ١٥٠.
- (٢) انظر أبو حيان، محمد بن يوسف (ت ٧٤٥هـ / ١٣٤٥م)، النكت الحسان في شرح غاية الإحسان، ط١، (تحقيق ودراسة عبد الحسين الفتلي)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ص ١٠٩.
- (٣) سبقت ترجمته انظر، ص ١٠.
- (٤) الكسائي، علي بن حمزة (ت ١٨٩هـ / ٨٠٥م)، معاني القرآن، بدون طبعة، (أعاد بناءه وقدم له عيسى شحاتة عيسى)، دار قباء، القاهرة، ١٩٩٨م، ص ٦١.
- (٥) انظر المالقي، أحمد بن عبد النور (ت ٧٠٢هـ / ١٣٠٣م)، رصف المباني في شرح حروف المعاني، ط٣، (تحقيق أحمد محمد الخراط)، دار القلم، دمشق، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ص ٣٣٥-٣٣٦.
- (٦) انظر الأصبهاني، المبسوط في القراءات العشر، ص ١٥٠. وابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ج ١، ص ٣٠٢.
- (٧) انظر ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص ١٩٣-١٩٤. وابن خروف، علي بن محمد (ت ٦٠٩هـ / ١٢١٣م)، شرح جمل الزجاجي، ط١، م٢، (تحقيق ودراسة سلوى محمد عرب)، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤١٩هـ، ج ٢، ص ٩٨١.

إلا أن المبرد<sup>(١)</sup> وابن كيسان (ت ٢٩٩ هـ)<sup>(٢)</sup> لم يوجبا تكرار ﴿لَا﴾<sup>(٣)</sup>.

**فإن قيل: فلم جاز الرفع إذا كان هناك تكرار؟**

قيل: جاز التكرار في نحو: لا رجلٌ في الدار ولا امرأة؛ لأنه كان جواباً لمن قال: أ رجلٌ في الدار أم امرأة. فنقول: لا رجلٌ في الدار ولا امرأة. فجاء الجواب على حسب السؤال<sup>(٤)</sup>.

### أثر القراءتين في المعنى

تحدثت الآية الكريمة عن وجه من وجوه الإنفاق في سبيل الله - عز وجل -، وفي هذا تذكير منه بأن على الإنسان أن ينفق من ماله، قبل أن يأتيه يوم القيامة فلا يقدر فيه على تدارك ما فاتته والخلاص من عذابه، إذ لا ينفع أي شيء في هذا الوقت، إلا العمل الصالح<sup>(٥)</sup>.

#### قراءة النصب:

وجه من نصب ﴿لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةً وَلَا شَفَعَةً﴾<sup>ط</sup> أنه أراد النفي العام المستغرق لجميع الوجوه من ذلك الصنف، فجعله جواباً لمن قال: هل فيه من بيع؟ فجعل السؤال عاماً. وهذا نحو: هل من رجل؟ فقال: لا رجل؛ لأن "من" لما كانت عاملة في الاسم كان الجواب عاملاً فيه النصب، وسقط التثوين للبناء<sup>(٦)</sup>. والمعنى: لقد دلت هذه القراءة على عموم نفي جميع الجنس.

#### قراءة الرفع:

ووجه من رفع ﴿لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةً وَلَا شَفَعَةً﴾<sup>ط</sup> أنه جعل ﴿لَا﴾ بمنزلة "ليس" وجعل الجواب غير عام، لمن قال: هل فيه بيع؟ فلم يغير السؤال عن رفعه، وبذلك رفع الجواب على حسب السؤال. ولك في المرفوع أن تجعله مبتدأ أو اسماً لـ "ليس" و"قيّه": الخبر. وتقول: هل عندك رجل؟ فالجواب: لا رجل، فلم يُعمل ﴿لَا﴾ لأن هل غير عاملة<sup>(٧)</sup>.

(١) سبقته ترجمته انظر، ص ٢٣.

(٢) ابن كيسان: أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان. أخذ عن أبي العباس المبرد وثلثه. توفي سنة (ت ٢٩٩ هـ). وله من الكتب: غريب الحديث. (الفهرست، ص ٨٩. ونزهة الألباء، ص ٢٠٨).

(٣) انظر الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح، ج ١، ص ٣٣٩.

(٤) انظر ابن الأنباري، أسرار العربية، ص ١٨٦.

(٥) انظر البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج ١، ص ٢١٤.

(٦) انظر ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص ٤٥. والقيسي، الكشف، ج ١، ص ٣٥٢.

(٧) انظر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ٤، ص ٢٦١. وابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص ٤٥. وابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٤١ - ١٤٢. والفارسي، الحسن بن عبد الغفار (ت ٣٧٧ هـ) / ٩٨٨ م)، المسائل المنثورة، بدون طبعة وتاريخ، (تحقيق وتعليق شريف عبد الكريم النجار)، دار عمّار، عمان، ص ٩٣.

فإن قيل: فما الفرق بين قوله تعالى: ﴿ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَعَةٌ ﴾ وبين قوله

تعالى: ﴿ فَلَا رَفَثٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾ [البقرة: ١٩٧]؟

فالجواب: ففي قوله تعالى: ﴿ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَعَةٌ ﴾ جاء الخبر مباشرة بعد

الاسم، ولم يتأخر كما في قوله تعالى: ﴿ فَلَا رَفَثٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾.

وثمة فرق آخر في قوله تعالى: ﴿ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَعَةٌ ﴾ وهو أن الأمر لا يتطلب إقامة حكم، لذا ذكر المنهي عنه في الاسم الأول وذكر معه الخبر، ثم أتبعه بالمنهي عنه الثاني والثالث، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا

رَزَقْنَكُمْ مِّن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ ﴾ [البقرة: ٢٥٤]. فالله - عزَّ وجلَّ - يذكرهم بيوم القيامة، فعليهم أن يغتتموا الفرصة من خلال الادخار لهذا اليوم العظيم بالأعمال الصالحة.

وأما قوله تعالى: ﴿ فَلَا رَفَثٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾ فقد ذكر المنهي

عنه مباشرة: الرفث، والفسوق، والجِدال، وذلك لأهمية الحديث عن هذه المنهيات؛ لأنَّ فاعلها يترتب عليه حكم شرعي. وجاء الذكر بهذا الترتيب أيضاً لجذب انتباه السامع؛ حتى لا يقع أحد في المحذور، فأوليت هذه الأسماء بالاهتمام بهذا الذكر، والله - عزَّ وجلَّ - أعلم.

٥- قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ ۚ فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۚ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ...﴾ [النساء: ١١].

قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ ۚ فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۚ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ...﴾ [النساء: ١١].

قرأ أبو عمرو: ﴿وَاحِدَةً﴾ بالنصب.

وقراها بالنصب أيضاً: ابن كثير، وعاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي.

وقرأ نافع: ﴿وَاحِدَةً﴾ بالرفع<sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup>.

### الناحية النحوية

#### قراءة النصب:

مَنْ قرأ ﴿وَاحِدَةً﴾ بالنصب فعلى أنَّها خبر كان منصوب<sup>(٣)</sup>، ومثل ذلك قوله تعالى:

﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥].

(١) انظر السبعة في القراءات، ص ٢٢٧، والنشر في القراءات العشر، ٢/٢٤٧-٢٤٨، وحجة القراءات، ص ١٩٢، والحجة في القراءات السبع، ص ٥٩، والكشف، ١/٤١٨، والتذكرة، ص ٢٣٤، وإتحاف فضلاء البشر، ص ٢٣٧، والبدور الزاهرة، ص ٧٦، والتيسير في القراءات السبع، ص ٧٨، وإعراب القرآن، ص ١٧٤، والتبيان في إعراب القرآن، ١/٢٦٩، والكشاف، ١/٤٣٤، وتفسير البحر المحيط، ٣/١٩١.

(٢) ما ينطبق على هذه الآية الكريمة ينطبق على قوله تعالى: ﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَعِفَهَا﴾

[النساء: ٤٠]. قرأ عاصم، وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي ﴿حَسَنَةً﴾ بالنصب. وقرأ ابن

كثير، ونافع ﴿حَسَنَةً﴾ بالرفع.

(٣) انظر القيسي، التبصرة في القراءات السبع، ص ٤٧٢-٤٧٣. والتعلبي، الكشف والبيان، ج ٣، ص ٢٦٧.

وترد "كان" في العربية على ثلاثة أضرب<sup>(١)</sup>:

الأول: كان الناقصة فحينئذٍ تحتاج إلى اسم مرفوع وخبر منصوب، نحو قوله تعالى: ﴿وَكَانَ

رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ [الفرقان: ١١]، وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ﴾ [النساء: ١١].

في قراءة نصب ﴿وَاحِدَةً﴾.

الثاني: كان التامة فحينئذٍ تحتاج إلى مرفوع ويكون فاعلاً لها، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ

ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠]، وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا

النِّصْفُ﴾ [النساء: ١١] في قراءة رفع ﴿وَاحِدَةً﴾ فيكون الفعل لازماً وتحصل الفائدة بذكره مع فاعله.

الثالث: كان الزائدة وهذه لا تحتاج إلى مرفوع وإلى منصوب.

وشرط زيادتها أمران:

الأول: أن تكون بلفظ الماضي، والثاني: أن تكون بين شيئين متلازمين ليسا جاراً ومجروراً، نحو: ما كان أحسن زيداً. أصله: ما أحسن زيداً. فزيدت "كان" بين "ما" وفعل التعجب.

### قراءة الرفع:

ومن قرأ ﴿وَاحِدَةً﴾ بالرفع جعل "كان" تامة، فرفع ﴿وَاحِدَةً﴾ على أنها فاعلٌ

لها<sup>(٢)</sup>.

وثمة اختلاف في معنى كان التامة والناقصة، فذهب ابن مالك<sup>(٣)</sup> إلى أن كان التامة هي التي اكتفت بمرفوعها، والناقصة التي لم تكتف بمرفوعها. وذهب سيبويه<sup>(٤)</sup>، وأكثر النحاة كابن الأنباري (ت ٥٧٧هـ)<sup>(٥)</sup> إلى أن معنى تمامها هو دلالتها على الحدث والزمان جميعاً ككل الأفعال التامة، ومعنى نقصانها عدم دلالتها على الحدث فجردت للدلالة على الزمان الذي هو جزء من مفهوم سائر الأفعال<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر بتصريف ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص ١٤٣. ودعسين، منحة الملك الوهاب بشرح ملحة الإعراب، ص ٣٨٥ - ٣٨٦.

(٢) انظر البغوي، معالم التنزيل، ج ٢، ص ١٧٧. والكرمانى، مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، ص ١٤٠.

(٣) سبقته ترجمته انظر، ص ٢٨.

(٤) سبقته ترجمته انظر، ص ٢٦.

(٥) ابن الأنباري: عبد الرحمن بن محمّد الأنباري. أبو البركات. وُلِدَ سنة ٥١٣هـ. وتوفي سنة (٥٧٧هـ)، ومن كتبه: أسرار العربية. (إنباه الرواة، ج ٢، ص ١٦٩ - ١٧١. وبغية الوعاة، ج ٢، ص ١١٩ - ١٢١).

(٦) انظر ابن الأنباري، أسرار العربية، ص ١١٣.

(٧) انظر ابن هشام، أوضح المسالك (معه كتاب عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك)، ج ١، ص ٢٢٤. وانظر فيه أيضاً للاستزادة.

## أثر القراءتين في المعنى

بيّن الله - عزّ وجلّ - حكم الميراث مجملاً في قوله تعالى: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ [النساء: ٧]، ثم أعقبه بالتفصيل لما أجمله<sup>(١)</sup>.

وقد روي في سبب نزول الآية الكريمة عن جابر بن عبد الله (ت ٧٨هـ)<sup>(٢)</sup> أنّه قال: "عادني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأبو بكر في بني سلمة ماشيين، فوجدني النبي - صلى الله عليه ولم - لا أعقل شيئاً، فدعا بماء فتوضأ منه، ثم رشّ عليّ منه فأفقت، فقلت: ما تأمرني أن أصنع في مالي يا رسول الله. فنزلت يوصيكم الله في أولادكم"<sup>(٣)</sup>.

### قراءة النصب:

حجة من نصب ﴿وَاحِدَةً﴾ أنّه جعل "كان" ناقصة فحينئذٍ تحتاج إلى اسم مرفوع، وخبر منصوب. فأضمر اسم كان فيها، ونصبت ﴿وَاحِدَةً﴾ على أنّها خبر لها. وبهذا يكون قد وقع بذلك آخر الكلام مع أوله، وهو قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً﴾ [النساء: ١١]. فأضمر اسم كان ونصب ﴿نِسَاءً﴾ فلما أجمع على نصب ﴿نِسَاءً﴾ نصبت ﴿وَاحِدَةً﴾ كذلك على اللفظ والحكم؛ لأنّ الله - عزّ وجلّ - ذكر جماعة البنات وحكمهن في ميراثهن، ثم ذكر حكم الواحدة في ميراثها، فجرت الواحدة في الإعراب مجرى الجماعة، وهذا يقوي من نصب؛ لأنّه جعل الكلام على نظام واحد.

والمعنى: وإن كانت المولودة (الوارثة) واحدة فلها النصف<sup>(٤)</sup>.

والظاهر بأنّ قراءة النصب لا يوجد فيها توقع، فأمر وجود الابنة الواحدة متيقن منه. وهذا مثل من قال: ما نصيب الابنة الواحدة من الميراث؟ فيجاب: إن كانت لك ابنة واحدة فنصيبها النصف.

(١) انظر ابن عادل الدمشقي، اللباب في علوم الكتاب، ج ٦، ص ٢٠٦.

(٢) جابر بن عبد الله: هو جابر بن عبد الله الأنصاري السلمي. ولد سنة (١٦ق.هـ). صحابي. توفي سنة (ت ٧٨هـ). (الأعلام، ج ٢، ص ١٠٤. وتهذيب التهذيب، ج ١، ص ٢٨١ - ٢٨٢).

(٣) البخاري، صحيح البخاري، كتاب التفسير، حديث رقم (٤٢٦٣)، ج ١٧، ص ٧٤ - ٧٥. والسيوطي، أسباب النزول المسمّى لباب النقول في أسباب النزول، ص ٧١.

(٤) انظر القيسي، الكشف، ج ١، ص ٤١٨. والفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج ٣، ص ١٣٥ - ١٣٦.

## قراءة الرفع:

وحجة من رفع ﴿وَاحِدَةٌ﴾ أنه جعل "كان" تامة، فلم تأخذ اسماً وخبراً، بل اكتفت بالفاعل. وهي بمعنى: حدث ووقع. ويقوي ذلك أن القضاء إنما هو في إرث الواحدة لا في نفسها.

والمعنى: فإن وقع أو وجد أو حدث إرث الواحدة فلها النصف<sup>(١)</sup>.

ويبدو أن قراءة الرفع قامت على التنبؤ لما سيحدث في المستقبل، أي: إذا كان للرجل ابنه واحدة فسوف يكون ميراثها النصف؛ لأنه قد لا يكون للرجل ابنه، وبذلك انتقض شرط وجود الابنة الواحدة، والله - عزَّ وجلَّ - أعلم.

(١) انظر ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٩٢. والشوكاني، فتح القدير، ج ١، ص ٦٩٥. والهيتمي، ما انفرد به كل من القراء السبعة وتوجيهه في النحو العربي، ص ٢١.



٦- قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِءِ وَالطَّيِّبَاتِ

مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ۗ ﴾

[الأعراف: ٣٢].

قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِءِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ

قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ۗ ﴾ [الأعراف: ٣٢].

قرأ أبو عمرو: ﴿ خَالِصَةٌ ﴾ بالنصب.

وقراها بالنصب أيضاً: ابن كثير، وعاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي.

وقرأ نافع: ﴿ خَالِصَةٌ ۗ ﴾ بالرفع<sup>(١)</sup>.

### الناحية النحوية

#### قراءة النصب:

مَنْ قرأ ﴿ خَالِصَةٌ ﴾ بالنصب فقد جعلها حالاً من الضمير المستتر في الجار والمجرور

الذي قبله وهو: ﴿ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾، أو من المضمرة في قوله تعالى: ﴿ لِلَّذِينَ

ءَامَنُوا ۗ ﴾<sup>(٢)</sup>.

وأفرد سيبويه<sup>(٣)</sup> باباً سماه "هذا باب ما ينتصب فيه الخبر" وحجته أن المبتدأ يبقى مرفوعاً، إن قدمته أو أخرته، نحو: فيها عبدُ الله قائماً، وعبدُ الله فيها قائماً. فعبدُ الله ارتفع بالابتداء؛ لأنّ الذي ذكر قبله وبعده ليس به، بل هو موضع له<sup>(٤)</sup>. وهذا إشارة إلى جوازه

نصب ﴿ خَالِصَةٌ ﴾، وما شابهها من الأمثلة.

(١) انظر السبعة في القراءات، ص ٢٨٠، والنشر في القراءات العشر، ٢/٢٦٩، وحجة القراءات، ص ٢٨١، والحجة في القراءات السبع، ص ٨٤، والكشف، ٢/٤١، والتذكرة، ص ٢٦٩، وإتحاف فضلاء البشر، ص ٢٨٢، والبدور الزاهرة، ص ١١٧، والتيسير في القراءات السبع، ص ٩٠، وإعراب القرآن، ص ٣٠٣، والتبيان في إعراب القرآن ١/٤٣٨، والكشاف، ٢/١٧، وتفسير البحر المحيط، ٤/٢٩٣.

(٢) انظر القيسي، الكشف، ج ٢، ص ٤١. وابن عادل الدمشقي، اللباب في علوم الكتاب، ج ٩، ص ٩٣.

(٣) سبقترجمته انظر، ص ٢٦.

(٤) سيبويه، الكتاب، ج ٢، ص ٨٨.

فالحال هو وصف هيئة الفاعل، أو المفعول. فلفظها يكون نكرة تأتي بعد معرفة قد تمّ عليها الكلام، ولهذا تعدّ فضلة، وتلك النكرة هي المعرفة في المعنى. ويأتي الحال لتفسير مبهم من الهيئات، نحو: جاء زيدٌ ضاحكًا، أو مؤكّد لما انطوى عليه الكلام، نحو: تبسّم زيد ضاحكًا<sup>(١)</sup>.

### قراءة الرفع:

ولقراءة الرفع وجهان:

الأول: أن تكون ﴿ خَالِصَةٌ ﴾ خبرًا للمبتدأ ﴿ هِيَ ﴾ ويكون الجار والمجرور ﴿ لِلَّذِينَ ﴾

ءَامَنُوا﴿ متعلقًا بـ ﴿ خَالِصَةٌ ﴾<sup>(٢)</sup>.

وهذا الراجح عندي في قراءة الرفع؛ لأنّ فائدة الإخبار قد تمت، فلا حاجة لتعدد الخبر، كما في الوجه الثاني.

الثاني: أن تكون ﴿ خَالِصَةٌ ﴾ خبرًا ثانيًا لـ ﴿ هِيَ ﴾، والخبر الأول قوله تعالى: ﴿ لِلَّذِينَ ﴾

ءَامَنُوا﴿<sup>(٣)</sup>، وهذا نحو: زيد عاقلٌ لبيبٌ<sup>(٤)</sup>.

### هل يجوز تعدد الخبر لمبتدأ واحد؟

اختلف في جواز تعدّد الخبر لمبتدأ واحد، ولهذا ظهرت أربعة آراء<sup>(٥)</sup>:

الأول: الجواز في تعدّد الخبر، إن كان لمبتدأ واحد، وحجة ذلك هي: جواز التعدد في النعوت، سواء أقرن بعاطف أم لا. ومثال الاقتران بعاطف: زيدٌ فقيهٌ وشاعرٌ وكاتبٌ.

ومثال عدم الاقتران بعاطف قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴾

[البروج: ١٤ - ١٥].

ورجّح السيوطي<sup>(٦)</sup> هذا الرأي، فقال: "وهو الأصح، وعليه الجمهور"<sup>(٧)</sup>.

- (١) انظر ابن جيّ، اللمع في العربية، ص ٣٦. وابن عصفور، المقرّب ومعه مثل المقرّب، ص ٢١١.
- (٢) انظر ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، ج ١، ص ١٨٠. وقمحاوي، طلائع البشر في توجيه القراءات العشر، ص ٧٤.
- (٣) انظر السمين الحلبي، الدر المصون، ج ٥، ص ٣٠٢. والبناء، إتحاف فضلاء البشر، ص ٢٨٢.
- (٤) انظر الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج ٢، ص ٣٣٣. والكلبي، التسهيل لعلوم التنزيل، ج ١، ص ٣٠٠.
- (٥) انظر السيوطي، همع الهوامع، ج ١، ص ٣٤٦.
- (٦) سبقترجمته انظر، ص ٣٧.
- (٧) السيوطي، همع الهوامع، ج ١، ص ٣٤٦.

**الثاني:** مَنع تعدّد الخبر، إن كان لمبتدأ واحد، واختار هذا الرأي ابن عصفور<sup>(١)</sup>، وكثير من المغاربة. وعلى هذا فما ورد من ذلك جُعِل فيه الأول خبراً، والباقي صفة للخبر. وبعضهم مَن يجعله خبر لمبتدأ مقدّر.

**الثالث:** الجواز بالتعدد إن اتّحدا في الإفراد، والجملة.

فمثال الإفراد قوله تعالى: ﴿ **وَهُوَ الْعَفْوَورُ الْوَدُودُ** ﴿١٥﴾ **ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ** ﴾ [البروج: ١٤-١٥].  
ومثال الجملة: زيد أبوه قائم أخوه خارج.  
ومنع التعدد إن كان أحدهما مفرداً، والآخر جملة.

**الرابع:** قصر الجواز على ما كان المعنى منهما واحداً، نحو: الرّمان حلّوٌ حامضٌ، أي: ليس كله حلّو، ولا كله حامض.  
فيتعين في هذا الرأي ترك العطف؛ لأنّ مجموع الخبرين فيه بمنزلة واحد.

#### أحوال الاسم الواقع بعد الظرف والجار والمجرور:

اختلف في إعراب الاسم الواقع بعد الظرف والجار والمجرور، إن تقدّمها نفي، نحو: ما في الدار أحد، أو استفهام، نحو: أفي الدار زيد، أو موصوف، نحو: مررت برجل معه صقر، أو موصول، نحو: جاء الذي في الدار أبوه، أو صاحب الخبر، نحو: زيد عندك أخوه، أو حال، نحو: مررت بزيد على جبة<sup>(٢)</sup>.

فقد عمل الظرف والمجرور عمَل الفعل، إذ الأصل هناك فعل ثم حذف، أي: نحو: ما عندك مالٌ، فأصله: ما استقرّ عندك مالٌ. ونحو: ما في الدار زيد، فأصله: ما استقرّ في الدار زيدٌ. فحذف الفعل، وأنيب الظرف والجار والمجرور عنه<sup>(٣)</sup>.

#### وللإسم المرفوع الواقع بعد الظرف والجار والمجرور ثلاثة مذاهب<sup>(٤)</sup>:

**الأول:** أنّه مبتدأ مخبر عنه بالظرف، أو المجرور، وهو الأرجح، وأجيز كونه فاعلاً. وهذا الرأي هو الراجح عندي، حتى لا يكون هناك تداخل بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية.

وذهب الكوفيون في نحو: في الدار زيد. أن يكون الإعراب على الفاعلية، أمّا البصريون فقالوا على الابتداء وحجتهم: جواز القول: إنّ في الدار زيداً، ويجوز في داره زيد؛ لأنّ الضمير يوجب أن يكون التقدير: زيدٌ في داره، وذلك يمنع كونه فاعلاً<sup>(٥)</sup>.

(١) سبقت ترجمته انظر، ص ٤٠.

(٢) انظر ابن هشام، معني اللبيب، ج ٢، ص ١٠٤.

(٣) انظر ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص ٣٥٧.

(٤) انظر بتصرف ابن هشام، معني اللبيب، ج ٢، ص ١٠٤-١٠٥.

(٥) انظر ابن الحاجب، عثمان بن عمر (ت ٦٤٦هـ / ١٢٤٩م)، الإيضاح في شرح المفصل، بدون طبعة وتاريخ، ٢م، (تحقيق وتقديم موسى بناي العلي)، دار إحياء التراث الإسلامي، العراق، ج ١، ص ١٨٦.

**الثاني:** أنه فاعل، ورُجِحَ أيضًا هذا الرأي؛ بكونه فاعلاً، واختاره **ابن مالك**<sup>(١)</sup>، والسبب في ذلك هو أن الأصل عدم التقديم والتأخير.

إنّ عبارة "أنّ الأصل عدم التقديم والتأخير"، يعترئها النقص، والسبب في ذلك ما يلي: إنّ هذه العبارة صحيحة، لكن لا نسلم بها مطلقاً؛ لوجود قاعدة نحوية متفق عليها وهي: تقدم الخبر وجوباً على المبتدأ النكرة إذا كان شبه جملة (الظرف، أو الجار والمجرور)<sup>(٢)</sup>، نحو قوله تعالى: ﴿وَعَلَىٰ أَبْصَرِهِمْ غُشُونَةٌ﴾ [البقرة: ٧]، فإنّ سلمنا بهذه العبارة، فذلك سيؤدي إلى إلغاء قاعدة نحوية.

وأمرٌ آخر يتعلق بهذه العبارة وهو أنّ التقديم والتأخير موجود لا نستطيع إغاءه، فقد ورد في القرآن الكريم، وعلى لسان العرب، كما أنّ له فوائدًا بلاغية.

**الثالث:** أنه يجب كونه فاعلاً. فالعامل في الفاعل هو الفعل المحذوف، أو الظرف، أو المجرور<sup>(٣)</sup>.

### أثر القراءتين في المعنى

#### قراءة النصب:

حجة من نصب عندما تمّ الكلام بدون ﴿خَالِصَةً﴾ نصب على الحال<sup>(٤)</sup>.

والمعنى: "قل: هي مستقرة للذين آمنوا، في حال خلوصها يوم القيامة، وإن شاركهم فيها غيرهم من الكفار في الحياة الدنيا"<sup>(٥)</sup>.

والحال "يقتضي المصاحبة؛ لكونها لهم يوم القيامة مصاحب لكونها لهم في الدنيا، إذ هما داران لا واسطة بينهما"<sup>(٦)</sup>. وتسمى القرينة الدالة على إفادة معنى "الحال" الملابس للهيئات، نحو: جاء زيد راكباً، والمعنى: جاء زيد ملابساً لحال الركوب<sup>(٧)</sup>.

(١) سبقت ترجمته انظر، ص ٢٨.

(٢) انظر هذه القاعدة في كتب النحو في باب المبتدأ والخبر، مثل: الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح، ج ١، ص ٢١٨. وابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج ١، ص ٢١٦.

(٣) اختلف في العامل في الفاعل هل هو الفعل المحذوف، أو الظرف، أو المجرور؟ (انظر للاستزادة في هذا الاختلاف، عند الشاطبي، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، ج ٢، ص ٣-١١. وابن هشام، مغني اللبيب، ج ٢، ص ١٠٥).

(٤) انظر ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص ٨٤. وأبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ج ٢، ص ٣٣٩.

(٥) ابن غلبون، التذكرة في القراءات، ص ٢٦٩.

(٦) النيسابوري، محمود بن أبي الحسن (ت ٥٥٣هـ / ١١٥٨م)، إيجاز البيان عن معاني القرآن، ط ١، ص ٢، (دراسة وتحقيق حنيف بن حسن القاسمي)، دار الغزب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٥م، ج ١، ص ٣٢٨.

(٧) انظر بتصرف حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ١٩٨.

واختار الطبري<sup>(١)</sup> قراءة النصب، وذلك لاستحسان العرب النصب في الفعل، إذا تأخر بعد الاسم والصفة. أما قراءة الرفع فهي جائزة، إلا أن ورود النصب في مثل هذه الحالة في جاء بكثرة في كلامهم<sup>(٢)</sup>.

ويبدو أن ما يقوي قراءة النصب أن الله - عزَّ وجلَّ - لم يقل هي لهم في الدنيا وهي لهم يوم القيامة، بل جعل في كونها لهم يوم القيامة شيئاً من الخصوصية والتفرد؛ لأنه في الدنيا كانت للمؤمنين والمشركون، في حين تكون يوم القيامة للمؤمنين فقط، فهم بهذا يتميزون عن المشركين.

### قراءة الرفع:

مَنْ رَفَعَ ﴿ خَالِصَةً ﴾ عَلَى أَنَّهَا خَبَرُ الْمَبْتَدَأِ ﴿ هِيَ ﴾ فَاَلْمَعْنَى: "هي خالصة يوم القيامة للذين آمنوا في الحياة الدنيا"<sup>(٣)</sup>.

وسبب تقديم المتعلق ﴿ لِلَّذِينَ ﴾ عَلَى خَبَرِ الْمَبْتَدَأِ ﴿ خَالِصَةً ﴾ هو تأكيد الخلوص والاختصاص<sup>(٤)</sup>.

وَمَنْ رَفَعَ ﴿ خَالِصَةً ﴾ عَلَى أَنَّهَا خَبَرُ ثَانٍ، فَاَلْمَعْنَى: "قل: هي ثابتة للذين آمنوا في الدنيا خالصة يوم القيامة"<sup>(٥)</sup>.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلِمَاذَا لَمْ يَقُلْ عَزَّ وَجَلَّ: لِلَّذِينَ آمَنُوا وَلِغَيْرِهِمْ؟

فيجاب: جاء الذكر للذين آمنوا دون ذكر الكفار للتنبيه "على أنها خلقت للذين آمنوا على طريق الأصالة والكفار تبع لهم كقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتِعْهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ ﴾ [البقرة: ١٢٦]"<sup>(٦)</sup>، وتَمَتَّعُ المشركين بالزينة والطيبات زائل. أما المؤمنون فتمتعهم بها ثابت، والله - عزَّ وجلَّ - أعلم.

(١) سبقته ترجمته انظر، ص ٤٩.

(٢) انظر الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج ١٠، ص ١٦٢.

(٣) النحاس، إعراب القرآن، ص ٣٠٣.

(٤) انظر الألويسي، روح المعاني، ج ٨، ص ١١٢.

(٥) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج ٢، ص ٣٣٣.

(٦) النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ج ٢، ص ٣٥٣. والزمخشري، الكشاف، ج ٢، ص ١٧.

٧- قوله تعالى: ﴿ أَفَمَنْ أَتَىٰ بُنْيَنَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ

أَمْ مَنْ أَتَىٰ بُنْيَنَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَاللَّهُ لَا

يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۗ ﴾ [التوبة: ١٠٩].

قوله تعالى: ﴿ أَفَمَنْ أَتَىٰ بُنْيَنَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ

أَتَىٰ بُنْيَنَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي

الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۗ ﴾ [التوبة: ١٠٩].

قرأ أبو عمرو: ﴿ أَتَىٰ ۗ ﴾ و ﴿ بُنْيَنَهُ ۗ ﴾ بالنصب.

وقرأها بالنصب أيضاً: ابن كثير، وعاصم، وحمزة، والكسائي.

وقرأ نافع: ﴿ أَتَىٰ ۗ ﴾ و ﴿ بُنْيَنَهُ ۗ ﴾ بالرفع.

كما قرأها بالرفع أيضاً: ابن عامر<sup>(١)</sup>.

### الناحية النحوية

#### قراءة النصب:

مَنْ قَرَأَ ﴿ أَتَىٰ ۗ ﴾ فَقَدْ بَنَى الْفِعْلَ لِلْمَعْلُومِ، وَنَصَبَ ﴿ بُنْيَنَهُ ۗ ﴾ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ فِي

الموضعين<sup>(٢)</sup>.

والبنيان فيه رأيان<sup>(٣)</sup>:

الأول: أنه مصدر كالغفران والشكران، وقد أُطلق على المفعول، نحو: الخلق بمعنى المخلوق. ويراد بالبنيان المبني.

الثاني: أنه جمعٌ وواحدةٌ بُنيانة.

(١) انظر السبعة في القراءات، ص ٣١٨، والنشر في القراءات العشر، ٢/٢٨١، وحجة القراءات، ص ٣٢٣-٣٢٤، والحجة في القراءات السبع، ص ٩٩، والكشف، ٢/٨٦-٨٧، والتذكرة، ص ٢٨٩، وإتحاف فضلاء البشر، ص ٣٠٧، والبدور الزاهرة، ص ١٤٢، والتيسير في القراءات السبع، ص ٩٨، وإعراب القرآن، ص ٣٨٣-٣٨٤، والكشاف، ٢/١٩٣، وتفسير البحر المحيط، ٥/١٠٣.

(٢) انظر المهدي، شرح الهداية، ج ٢، ص ٣٣٣-٣٣٤. والرعي، الكافي في القراءات السبع، ص ١٢٤.

(٣) انظر السمين الحلبي، الدر المصون، ج ٦، ص ١٢٤. وابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ج ٣، ص ٥٠٢.

## قراءة الرفع:

ومن قرأ ﴿ أُسِّسَ ﴾ فبنى الفعل للمجهول، ورفع ﴿ بُنِيَئُهُ ﴾ على النائب للفاعل في الموضوعين<sup>(١)</sup>.

### علة إقامة المفعول مقام الفاعل:

فإن قيل: فلماذا قام المفعول مقام الفاعل؟ فالجواب: قام المفعول مقام الفاعل؛ "ليكون الفعل حديثاً عنه، إذ الفعل خبر، ولا بدَّ له من مخبر عنه، ولما أقيم مقامه في الإسناد إليه رُفِعَ كما رفع الرفع له الفعل المسند إليه"<sup>(٢)</sup>.

## أثر القراءتين في المعنى

### قراءة النصب:

مَنْ نَصَبَ ﴿ بُنِيَئُهُ ﴾ فَقَدَ بَنَى الْفِعْلَ لِلْمَعْلُومِ، وَأَضَافَ الْفِعْلَ إِلَى ﴿ مَنْ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَفَمَنْ ﴾ وَ﴿ خَيْرٌ أَمْ مَنْ ﴾ فِي الْفَعْلَيْنِ ضَمِيرٌ ﴿ مَنْ ﴾ وَهُوَ صَاحِبُ الْبِنْيَانِ، وَيَقْوِي ذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ أُضِيفَ "البنيان" إِلَى ضَمِيرِهِ، وَهُوَ الْهَاءُ فِي بِنْيَانِهِ، وَهُوَ صَاحِبُ الْبِنْيَانِ، فَكَمَا أُضِيفَ "البنيان" إِلَى ﴿ مَنْ ﴾ فَكَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يُضَافَ الْفِعْلُ وَالْإِسْنَادُ إِلَيْهِ. وَقَدْ جَاءَ قَبْلَهُ عَلَى تَسْمِيَةِ الْفَاعِلِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ﴾ [التوبة: ١٠٧]، فَجَعَلَ الْكَلَامَ وَاحِدًا، وَجَعَلَ التَّاسِيْسَ لَهُمْ، وَمِمَّا دَلَّ عَلَى أَنَّ الْمَقْصُودَ هُمُ الَّذِينَ أُسْوَا، مَا جَاءَ بَعْدَهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لَا يَزَالُ بُنِيَئُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ [التوبة: ١١٠]. فَجَاءَ هَذَا التَّرَابُطُ عَلَى نَسْقٍ وَاحِدٍ<sup>(٣)</sup>.

### قراءة الرفع:

وَمَنْ رَفَعَ ﴿ بُنِيَئُهُ ﴾ فَقَدَ بَنَى الْفِعْلَ لِلْمَجْهُولِ، وَحِجَّةُ ذَلِكَ مَا جَاءَ قَبْلَهُ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى ﴾ [التوبة: ١٠٨]، فَاجْمَعَ الْقِرَاءَةَ فِيهَا عَلَى بِنَاءِ الْفِعْلِ لِلْمَجْهُولِ، فَيَحْسُنُ تَسْمِيَةَ الْفَاعِلِ، لَوْ كَانَ لِلْفَاعِلِ ذِكْرٌ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْفَاعِلِ ذِكْرٌ، فَتَرَكَ التَّسْمِيَةَ فِي هَذَا أَيْضًا أَقْرَبَ وَأَوْلَى، عَلَى أَنَّ الْمَسْجِدَ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى هُوَ الْمَسْجِدَ الَّذِي بِنْيَانُهُ

(١) انظر الصَّفَّاقْسِي، غِيْثُ النِّفْعِ فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ، ج ٢، ص ٦٧٨. وَالْأَصْبَهَانِي، الْمَبْسُوطُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ، ص ٢٢٩.

(٢) الْعَكْبَرِي، عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ (ت ٦١٦هـ / ١٢١٩م)، الْبَابُ فِي عِلْلِ الْبِنْيَانِ وَالْإِعْرَابِ، ط ١، ص ٢، (تَحْقِيقُ غَازِي مَخْتَارِ طَلِيْمَاتٍ)، دَارُ الْفِكْرِ، دِمَشْقَ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، ج ١، ص ١٥٨.

(٣) انظر بتصرف القيسي، الكشف، ج ٢، ص ٨٦ - ٨٧. وابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٢٤.

على تقوى من الله - عزَّ وجلَّ - وهو مسجد الرسول - صلى الله عليه وسلم - وبهذا يكون قد اتصل الكلام ببعضه ببعض<sup>(١)</sup>.

إذن المقصود من إسناد الفعل إلى المفعول به؛ "هو الإعلام بأن تأسيس البنين إنما هو على التقوى، ولم يقصد إلى تعريف المؤسس؛ لأنه إذا كان البنين المنسوب إليه مؤسساً على التقوى، فسواءً أفعله هو أم فعله غيره"<sup>(٢)</sup>.

والمعنى: "أفمن أسس بنين دينه على قاعدة قوية محكمة، وهي الحق الذي هو تقوى الله - عزَّ وجلَّ ورضوانه"<sup>(٣)</sup>.

فبينت هذه الآية الكريمة الفارق بين المؤمن والكافر. فالمؤمن قد أسس بنيانه على تقوى الله - عزَّ وجلَّ-. أمَّا الكافر فلم يؤسس بنيانه على تقوى الله - عزَّ وجلَّ- بل على الكفر والطغيان، والله - عزَّ وجلَّ- أعلم.

(١) انظر بتصريف ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٢٣ - ٣٢٤. ومحسن، محمد، القراءات وأثرها في علوم العربية، ج ١، ص ٣٢٤.

(٢) ابن أبي مريم، الموضح في وجوه القراءات وعللها، ج ٢، ص ٦٠٦.

(٣) الزمخشري، الكشاف، ج ٢، ص ١٩٣.



٨- قوله تعالى: ﴿ قَالُوا إِنَّ هَٰذِينَ لَسَٰحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّىٰ ﴾ [طه:٦٣].

قوله تعالى: ﴿ قَالُوا إِنَّ هَٰذِينَ لَسَٰحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّىٰ ﴾ [طه:٦٣].

قرأ أبو عمرو: ﴿ إِنَّ ﴾ و﴿ هَٰذِينَ ﴾ بالنصب.

وقرأ نافع: ﴿ إِنَّ ﴾ و﴿ هَٰذِينَ ﴾ بالرفع.

وقرأها بالرفع أيضاً: ابن كثير<sup>(١)</sup>، وابن عامر، وعاصم<sup>(٢)</sup>، وحمزة، والكسائي<sup>(٣)</sup>.

### الناحية النحوية

قراءة النصب:

ولقراءة النصب وجهان:

الأول: أن تكون ﴿ إِنَّ ﴾ عاملة واسمها ﴿ هَٰذِينَ ﴾ بالياء. ف﴿ إِنَّ ﴾ حرف توكيد ونصب، فيجب أن يليه اسم منصوب، ومن حق ﴿ هَٰذِينَ ﴾ النصب بالياء؛ لأنها مثنى<sup>(٤)</sup>.

الثاني: أن تكون ﴿ إِنَّ ﴾ عاملة، واسمها ﴿ هَٰذِينَ ﴾ على لغة بني الحارث بن كعب<sup>(٥)</sup>.

(١) قرأ ابن كثير: ﴿ إِنَّ ﴾ و﴿ هَٰذِينَ ﴾. (انظر ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٤١٩).

(٢) اختلف عن عاصم، فروى أبو بكر: ﴿ إِنَّ ﴾ و﴿ هَٰذِينَ ﴾. وروى عن حفص: ﴿ إِنَّ ﴾ و﴿ هَٰذِينَ ﴾. (انظر ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٤١٩).

(٣) انظر السبعة في القراءات، ص ٤١٩، والنشر في القراءات العشر، ٣٢١/٢، وحجة القراءات، ص ٢٥٤-٢٥٦، والحجة في القراءات السبع، ص ١٤٥-١٤٦، والكشف، ٢٠٣/٢-٢٠٥، والتذكرة، ص ٣٥٩-٣٦٠، وإتحاف فضلاء البشر، ص ٣٨٤، والبدور الزاهرة، ص ٢٠٨-٢٠٩، والتيسير في القراءات السبع، ص ١٢٣، وإعراب القرآن، ص ٥٨٥، والتبيان في إعراب القرآن، ١٤١/٢، والكشاف، ٦٦/٣-٦٧، وتفسير البحر المحيط، ٢٣٨/٦.

(٤) انظر ابن غلبون، التذكرة في القراءات، ص ٣٦٠. والسيوطي، المطالع السعيدة في شرح الفريضة، ص ٣٠٧. والأشموني، شرح الأشموني، ج ١، ص ١٣٥.

(٥) انظر قماحوي، طلائع البشر في توجيه القراءات العشر، ص ١٢٤-١٢٥. والراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص ١٨٠-١٨١.

ومن الأمثلة على إلزام المثني بالألف ما ورد عن العرب أنهم كانوا يقولون: أتاني الرجلان، ورأيت الرجلان، ومررت بالرجلان. وعلة ذلك؛ أن الألف أخفّ بنات المدّ واللين<sup>(١)</sup>.

### قراءة الرفع:

#### ولقراءة الرفع ثلاثة أوجه:

الأول: أن تكون ﴿إِنَّ﴾ بمعنى "نعم" و﴿هَذَا﴾ مبتدأ، والخبر ﴿لَسِحْرَانِ﴾ واللام زائدة<sup>(٢)</sup>.

وقيل علة دخول اللام في الخبر: إنها وإن كانت مؤخرة لكن النية بها التقديم، والتقدير: نعم لهذان ساحران، كما تقول: نعم لهذان ساحران. وكقولك: نعم لمحمد رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وفي تأخر اللام مع لفظ "إن" بعض القوة على نعم<sup>(٣)</sup>، أو لأنها كانت تدخل معها في الخبرية<sup>(٤)</sup>.

وقد ورد عن العرب إدخال لام التوكيد في الخبر، نحو: زيدٌ لأخوك<sup>(٥)</sup>، ونحو قول الشاعر:

أَمْ الْحَلِيسُ لِعَجُوزٍ شَهْرَبَهُ      تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بَعْضَ الرَّقَبَةِ<sup>(٦)</sup>  
[الرجز]  
أي: لأم الحليس عجوزٌ.

الثاني: أن تكون ﴿إِنَّ﴾ بمعنى "نعم" و﴿هَذَا﴾ مبتدأ، و﴿لَسِحْرَانِ﴾ خبر لمبتدأ محذوف، والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ ﴿هَذَا﴾، فـ ﴿إِنَّ﴾ وقعت موقع "نعم"، واللام وقعت موقعها، فالتقدير: هذان لهما ساحران. وهذا رأي الزجاج<sup>(٧)</sup><sup>(٨)</sup>.

- 
- (١) انظر ابن شقير، المحلى وجوه النصب، ص ١٠٦.  
(٢) انظر العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج ٢، ص ١٤١ والأصبهاني، إعراب القرآن، ص ٢٣٠. وابن عقيل، شرح ابن عقيل، (معه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل)، ج ١، ص ٥٨.  
(٣) انظر المهدي، شرح الهداية، ج ٢، ص ٤١٨. والنحاس، إعراب القرآن، ص ٥٨٦. والقيسي، مُشكل إعراب القرآن، ص ٢٩٩.  
(٤) انظر الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج ٤، ص ١٤١.  
(٥) انظر ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤٥٥.  
(٦) رؤبة، رؤبة بن العجاج (ت ١٤٥هـ / ٧٦٢م)، مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤبة، بدون طبعة وتاريخ، (اعتنى بتصحيحه وترتيبه وليم بن الورد)، دار ابن قتيبة، الكويت، ص ١٧٠.  
(٧) سبقت ترجمته انظر، ص ٢٤.  
(٨) انظر الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج ٣، ص ٣٦٣.

وقد ردَّ ابن جني<sup>(١)</sup> رأي الزجاج، فقال: "ووجه الخطأ فيه أنهما المحذوفة التي قدرها مرفوعة بالابتداء، لم تحذف إلا بعد العلم بها والمعرفة بموضعها، وكذلك كل محذوف لا يحذف إلا مع العلم به، ولولا ذلك لكان في حذفه مع الجهل بمكانة ضرب من تكليف علم الغيب للمخاطب، وإذا كان معروفاً فقد استغني بمعرفته عن تأكيده باللام؛ ألا ترى أنه يقبح أن تأتي بالموكِّد وتترك الموكِّد فلا تأتي به؛ ألا ترى أن التوكيد من مواضع الإطناب والإسهاب، والحذف من مواضع الاكتفاء"<sup>(٢)</sup> والاختصار، فهما إذن لك ضدان لا يجوز أن يشتمل عليهما عقد كلام"<sup>(٣)</sup>.

الثالث: أن تكون ﴿إِنَّ﴾ عاملة واسمها ضمير الشأن محذوف، والجملة المكونة من المبتدأ ﴿هَذَا﴾ والخبر ﴿لَسِحْرَانِ﴾ تكون في محل رفع خبر ﴿إِنَّ﴾، والتقدير: إنَّه هذان لساحران. وهذا نحو: إنَّه زيدٌ منطلق"<sup>(٤)</sup>.

### أثر القراءتين في المعنى

#### قراءة النصب:

#### ولقراءة النصب وجهان:

الوجه الأول: احتج أبو عمرو في مخالفته المصحف في قراءته ﴿هَذَا﴾ بالياء فيما روي أنه من غلط الكاتب، وأن في الكتاب غلطاً سنَّيْمُهُ الْعَرَبُ بِالسِّنِّتِهَا<sup>(٥)</sup>، ورواية ذلك ما ورد عن عثمان قوله: "إِنَّ فِي الْقُرْآنِ لِحَنًا وَسُنَّيْمُهُ الْعَرَبُ بِالسِّنِّتِهَا"<sup>(٦)</sup>.

أما رواية عائشة فهي أنها قد سألت "عن قوله تعالى: ﴿لَيْكِنَ الرَّسَّخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ

وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾ [النساء: ١٦٢]،

وعن قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغُونَ وَالنَّصْرَى﴾

[المائدة: ٦٩]، وعن قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَسِحْرَانِ﴾ [طه: ٦٣]، فقالت: يا ابن أخي هذا كان خطأ من الكاتب"<sup>(٧)</sup>.

(١) سبقته ترجمته انظر، ص ٩٥.

(٢) انظر مفهوم الاكتفاء، ص ٥٧.

(٣) ابن جني، عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ / ١٠٠٢م)، سر صناعة الإعراب، ط ٢، م ٢، (دراسة وتحقيق حسن هندواوي)، دار القلم، دمشق، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، ج ١، ص ٣٨٠ - ٣٨١.

(٤) انظر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١٤، ص ٩٥. والخطيب، معجم القراءات، ج ٥، ص ٤٤٩ - ٤٥٠. وابن الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، ج ٢، ص ١١٩.

(٥) انظر الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج ٣، ص ٣٦٢.

(٦) السجستاني، عبد الله بن سليمان (ت ٣١٦هـ / ٩٢٨م)، المصاحف، ط ٢، م ٢، (دراسة وتحقيق ونقد محب الدين عبد السَّجَّان واعظ)، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ج ١، ص ٢٢٩.

(٧) الفراء، معاني القرآن، ج ٢، ص ١٨٣. والسجستاني، المصاحف، ج ١، ص ٢٣٥.

وتعدّ قراءة أبي عمرو لغة عالية مستعملة بين القبائل العربيّة، إلا أنّها مخالفة لرسم المصحف، وبالرغم من ذلك فهي قراءة صحيحة وثابتة التواتر، وحيث ثبت تواتر القراءة، فلا يجوز الطعن فيها<sup>(١)</sup>.  
والمعنى: "فإنهم أثبتوا لهما السحرَ بطريق تأكيدي من طرفيه"<sup>(٢)</sup>.

**مناقشة حجة أبي عمرو من خلال اعتماده على رواية عثمان - رضي الله عنه -  
ورواية عائشة - رضي الله عنها -:**

لم يكن المقصود باللحن الخطأ كما ظنّ أبو عمرو؛ لأنّه لو كان هناك لحنٌ لغيره عثمان بن عفان - رضي الله عنه - وأهل اللغة الذين كانوا متقنين لها، فلعل المقصود باللحن هو ما قاله ابن خالويه (ت ٣٧٠هـ)<sup>(٣)</sup> وهو: "ليس اللحن ها هنا أخطاء الصواب، وإمّا هو خروج من لغة إلى لغة غيرهم"<sup>(٤)</sup>. فجاءت لغة بني الحارث بن كعب بدلاً من لغة قريش، وذلك لمراعاة لغات القبائل العربيّة.

ويبدو لي أنّ أبا عمرو لو قال: إنّ حجته أنّه قد عامل ﴿هَذَيْن﴾ على الأصل المتعارف عليه، وهو نصبها بالياء؛ لأنّها مثني، وقد تقدّمتها العامل في النصب، وهو الحرف ﴿إِنَّ﴾، لكانت حجته صحيحة ومنتينة، وأبعده عما قيل بأنّ في القرآن الكريم لحنًا، فالقرآن الكريم محفوظ من الله - عزّ وجلّ - لقوله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٢].

ويقوي قراءة أبي عمرو أنّ "رسم المصحف كُتِبَ على قراءة واحدة، فليس من الضروري موافقة كافة القراءات الصحيحة له إذا وافق بعضها"<sup>(٥)</sup>.

وقد ردّ ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ)<sup>(٦)</sup> قول "إنّ هذان" لحنًا، وأنّ عثمان - رضي الله عنه - قال: إنّ في المصحف لحنًا وسنّفيمه العرب بألسنتها، فأثبت عدم صحة ذلك من خلال الأوجه التالية وهي<sup>(٧)</sup>:

- (١) انظر بتصريف الأزهرى، معاني القراءات، ص ٢٩٥. والبناء، إتخاف فضلاء البشر، ص ٣٨٥.
- (٢) السمين الحلبي، الدر المصون، ج ٨، ص ٦٤.
- (٣) ابن خالويه: الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله. توفي سنة (ت ٣٧٠هـ). ومن كتبه: وإعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم. (بغية الوعاة، ج ١، ص ٤٣٧ - ٤٣٩. والأعلام، ج ٢، ص ٢٣١).
- (٤) ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص ١٤٦.
- (٥) الحمد، غانم قدوري، رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، ط ١، اللجنة الوطنية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، العراق، ص ٢٢١.
- (٦) ابن تيمية: أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحلبي، أبو العباس. توفي سنة (ت ٧٢٨هـ). ومن كتبه: قواعد التفسير. (البر الطالع، ج ١، ص ٦٣ - ٧٢. ومعجم المؤلفين، ج ١، ص ١٦٣).
- (٧) انظر بتصريف ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص ٦٧ - ٦٨. وابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم (ت ٧٢٨هـ / ١٣٢٨م)، رسالة ابن تيمية في إن هذان لساحران، بدون طبعة، (تحقيق وتعليق محمد حسن يوسف)، مطبعة دار البيان، مصر، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ص ٣٦، ٤١.

**الأول:** أن الصحابة - رضي الله عنهم - كانوا يتسارعون إلى إنكار أدنى المنكرات، فكيف يُقرون باللحن في القرآن الكريم؟ مع أنهم لا كلفة عليهم في إزالته.

**الثاني:** أن العرب كانت تستقبح اللحن غاية الاستقباح في الكلام. فكيف لا يستقبحون بقاءه في المصحف؟

**الثالث:** أن الاحتجاج بأن العرب سئقيمه بألسنتها غير مستقيم؛ لأن المصحف الكريم يقف عليه العربي والعجمي.

**الرابع:** أن كل مصحف إنما كتبه جماعة، ووقف عليه خلق عظيم ممن يحصل التواتر بأقل منهم، ولو قدر أن الصحيفة كان فيها لحن، فقد كتبت منها جماعة لا يكتبون إلا بلسان قريش. فكيف يتفقون كلهم على أن يكتبوا "إن هذان" وهو يعلمون أن ذلك لحن لا يجوز في شتى من لغاتهم؟.

**الخامس:** أنه ثبت في الصحيح أن زيد بن ثابت (ت ٤٥ هـ)<sup>(١)</sup> أراد أن يكتب "التابوت" بالهاء على لغة الأنصار فمنعوه من ذلك، ورفعوه إلى عثمان - رضي الله عنه - وأمرهم أن يكتبوه بالهاء على لغة قريش.

وقد وضع القراء ثلاثة معايير على الأقل لصحة القراءة، وهي:

١ - "صحة السند بها إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

٢ - موافقتها رسم المصحف المجمع عليه.

٣ - موافقتها وجهاً من وجوه العربية<sup>(٢)</sup>.

قال ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ)<sup>(٣)</sup> موضحاً معايير قبول القراءة: "فإن التواتر إذا ثبت لا يحتاج فيه إلى الركنين الأخيرين من الرسم وغيره، إذ ما ثبت من أحرف الخلاف متواتراً عن النبي - صلى الله عليه وسلم - وجب قبوله وقطع بكونه قرأنا سواء أوافق الرسم أم خالفه، وإذا اشترطنا التواتر في كل حرف من حروف الخلاف انتفى كثير من أحرف الخلاف الثابت عن هؤلاء الأئمة السبعة وغيرهم"<sup>(٤)</sup>.

**الوجه الثاني لقراءة النصب<sup>(٥)</sup>:**

من قرأ ﴿إِنَّ﴾ بالتشديد فقد جعلها عاملة، واسمها ﴿هَدَّانِ﴾ على لغة بني الحارث بن كعب، وحجة ذلك ما ورد عن ابن عباس<sup>(٦)</sup> أن الله - عزَّ وجلَّ - أنزل القرآن الكريم بلغة كلِّ

(١) زيد بن ثابت: زيد بن ثابت بن الأنصاري الخزرجي، أبو خارجة. ولد في المدينة سنة (١١٠ ق.م). له في كتب الحديث (٩٢) حديثاً. (غاية النهاية، ج ١، ص ٢٦٩. والأعلام، ج ٣، ص ٥٧).

(٢) الأفغاني، سعيد، في أصول النحو، بدون طبعة، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، دمشق، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م، ص ٢٩ - ٣٠.

(٣) ابن الجزري: محمد بن محمد بن الجزري، أبو الخير. ولد في دمشق سنة (٧٥١ هـ). وتوفي سنة (ت ٨٣٣ هـ). ومن كتبه: غاية النهاية في طبقات القراء. (غاية النهاية، ج ٢، ص ٢٢١ - ٢٢٢. والأعلام، ج ٧، ص ٤٥).

(٤) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج ١، ص ١٣.

(٥) الوجه الأول لقراءة النصب، ص ١٢٣.

(٦) سبقت ترجمته انظر، ص ٣٧.

حيّ من أحياء العرب. وجاءت ﴿ هَدَانٍ ﴾ بلغة بني الحارث خاصة؛ لأنهم يجعلون التنثية بالألف في كلِّ وجه<sup>(١)</sup>.

ومن الأمثلة على هذه اللغة قول الشاعر:

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا      قَدْ بَلَّغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهُ<sup>(٢)</sup>

[الرجز]

وكذلك أنشد الفراء<sup>(٣)</sup> رجلٌ من الأسد عنهم - أراد بني الحارث-<sup>(٤)</sup>:

فَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَوْ يَرَى      مَسَاعًا لِنَابَاهِ الشُّجَاعُ لَصَمَّمَ

[البحر الطويل]

وقد سئل ابن كيسان<sup>(٥)</sup> عن إعراب قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَدَانٍ لَسَحِرَانٍ ﴾ [طه: ٦٣].

بتشديد نون ﴿ إِنَّ ﴾ و ﴿ هَدَانٍ ﴾ بالألف. فقد وجهها بأنها مبنية لا معربة، ثم سئل عن علة بنائها فأجاب: بأن المفرد منها "هذا" وهو مبني، والجمع "هؤلاء" وهو مبني، فيحمل المثني على المفرد والجمع<sup>(٦)</sup>.

ويقوي من قرأ ﴿ هَدَانٍ ﴾ بالألف، بأن القرآن الكريم لم يقتصر على لغة قريش، بل

احتوى عدة لغات<sup>(٧)</sup>. كما أن لغة بني الحارث بن كعب - إلزام المثني الألف في كل حال - لم تكن لقبيلة بني الحارث بن كعب فحسب، بل كانت أيضاً لقبيلة كنانة، وختعم، وزبيد، وبني العنبر، وبني الهجيم، ومراد، وعذرة، وغيرها<sup>(٨)</sup>. وهذا يدل على استعمال هذه اللغة بكثرة بين عدة قبائل عربية.

(١) انظر ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص ١٤٥.

(٢) رؤية، مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤية، ص ١٦٨. وقيل البيت لأبي النجم العجلي.

انظر المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، ج ١، ص ٣١٨.

(٣) سبقت ترجمته انظر، ص ٢٤.

(٤) الفراء، معاني القرآن، ج ٢، ص ١٨٤.

(٥) سبقت ترجمته انظر، ص ١٠٧.

(٦) انظر السيوطي، عبد الرحمن بن الكمال (ت ٩١١ هـ / ١٥٠٦ م)، الأشباه والنظائر في النحو، ط ١، ص ٩،

(تحقيق عبد العال سالم مكرم)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م، ج ٦، ص ٦ - ٧.

(٧) انظر للاستزادة الحديث عن اللغات في القرآن الكريم: الحداد، إسماعيل بن عمرو (ت ٤٢٩ هـ -

١٠٣٨ م)، اللغات في القرآن، ط ١، (حققه ونشره صلاح الدين المنجد)، مطبعة الرسالة، القاهرة،

١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م.

(٨) انظر أبو حيان، تفسير البحر المحيط، ج ٦، ص ٢٣٨. والمحلّي، والسيوطي، تفسير الجلالين، ص ٣١٥.

ومكرم، عبد العال سالم، القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، ط ٢، المطبعة العصرية، الكويت،

١٩٧٨ م، ص ٣٢٣.

## قراءة الرفع:

ولقراءة الرفع ثلاثة أوجه:

الأول: فمن قرأ ﴿ هَذَا نِ ﴾ بالألف فقد جعل ﴿ إِنَّ ﴾ بمعنى "نعم"، ثم ارتفع ما بعدها بالابتداء، لكن ضعف بعض النحويين كالعكبري<sup>(١)</sup> (٢) دخول اللام في ﴿ لَسِحْرَانِ ﴾؛ لأن من حقها أن تدخل في الابتداء دون الخبر، ويجوز دخولها على الخبر إذا عملت ﴿ إِنَّ ﴾ في الاسم<sup>(٣)</sup> (٤).

وقد روي أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال في خطبته: "إِنَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَرَفَعِ الْحَمْدَ بَعْدَ ﴿ إِنَّ ﴾"<sup>(٥)</sup>.

ومجيء ﴿ إِنَّ ﴾ بمعنى "نعم" فقد ورد عن العرب مجيئها، فقال السيوطي<sup>(٦)</sup>: "أثبتته الأكترون، وخرج عليه قوم قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا نِ لَسِحْرَانِ ﴾ [طه:٦٣]"<sup>(٧)</sup>.  
فقول السيوطي قد دلَّ على مجيئها بمعنى "نعم"، وخاصة أنه قد أثبتها الكثيرون، فاللغة العربية تتميز بالاتساع، فهي حاملة لاتساع المعنى.

وقال السمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)<sup>(٨)</sup> أيضاً:

"وكثر ورود "إِنَّ" بمعنى نعم"<sup>(٩)</sup>.  
كما ذكر ذلك ابن هشام<sup>(١٠)</sup> (١١)، والزرکشي (ت ٧٩٤هـ)<sup>(١٢)</sup> (١٣).

- 
- (١) سبقت ترجمته انظر، ص ٦٣.  
(٢) انظر العكبري، إملاء ما من به الرحمن، ص ٣٧١.  
(٣) انظر بتصريف القيسي، الكشف، ج ٢، ص ٢٠٤ - ٢٠٥.  
(٤) تحدثت بشكل أوسع حول دخول اللام في الخبر، انظر للاستزادة أيضاً في قراءة الرفع من خلال الناحية النحوية، ص ١٢٢.  
(٥) انظر ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج ٦، ص ١٠٦.  
(٦) سبقت ترجمته انظر، ص ٣٧.  
(٧) السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن، ج ٢، ص ٧١.  
(٨) السمين الحلبي: أحمد بن يوسف الحلبي، أبو العباس، المعروف بالسمين. توفي سنة (ت ٧٥٦هـ). ومن كتبه: القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز. (غاية النهاية، ج ١، ص ١٣٨ والأعلام، ج ١، ص ٢٧٤).  
(٩) السمين الحلبي، الدر المصون، ج ٨، ص ٦٥.  
(١٠) سبقت ترجمته انظر، ص ٢٩.  
(١١) انظر ابن هشام، مغني اللبيب، ج ١، ص ٦٠. وابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج ١٦، ص ٢٥٢.  
(١٢) الزركشي: محمد بن بهادر الزركشي، أبو عبد الله. ولد سنة (٧٤٥هـ). وتوفي سنة (ت ٧٩٤هـ). ومن كتبه: البحر المحيط في أصول الفقه. (هدية العارفين، ج ٢، ص ١٧٤ - ١٧٥ والأعلام، ج ٦، ص ٦٠ - ٦١).  
(١٣) انظر الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج ٤، ص ١٤٠.

ومن الأمثلة على مجيء ﴿ إِنَّ ﴾ بمعنى "نعم":

١- ما أنشده ثعلب (ت ٢٩١هـ) (١) (٢):

ليت شعري هل للمحبّ شفاء  
من جوى حبّهـن إنّ اللقّاء  
[البحر الخفيف]

أي: نعم.

٢- وكذلك قول الشاعر (٣):

ويقلن: شيبٌ قد علا  
ك وقد كبرت فقلت: إته  
[مجزوء الكامل]

٣- ما ورد عن ابن الزبير (ت ٧٥هـ) (٤) لأعرابي استجده فلم يعطه، فقال الأعرابي: "لعن الله ناقة حملتني إليك. فقال ابن الزبير: إنّ وراكبها، أي: نعم ولعن الله راكبها" (٥).

وقد أجاز أبو عبيدة (٦) أنّ تكون ﴿ إِنَّ ﴾ بمعنى "نعم"، فقال: "فكان مجازُ ﴿ إِنَّ هَذَا نِ "

لَسَحِرَانِ ﴾ مجازَ كلامين، مخرجهُ: إته أي: نعم، ثم قلت: هذان ساحران" (٧).

كما أجاز ذلك أيضاً المبرد (٨)، فقال: "أحسن ما قيل في هذا أنّ يجعل "إنّ" بمعنى "نعم"، والمعنى: نعم هذان ساحران. فيكون ابتداءً وخبراً" (٩).

والمعنى: "نعم هذان لساحران" (١٠).

(١) ثعلب: أحمد بن يحيى. وُلِدَ سنة (٢٠٠هـ). هو من النحويين الكوفيين. توفي سنة (٢٩١هـ). ومن كتبه: المصون في النحو. (الفهرست، ص ٨٠ - ٨١. وطبقات النحويين واللغويين، ص ١٤١ - ١٥٠).

(٢) النحاس، إعراب القرآن، ص ٥٨٦.

(٣) انظر ابن هشام، مغني اللبيب، ج ١، ص ٦٠. والرقيات، عبيد الله بن قيس (ت ٨٥هـ / ٧٠٤م)، الديوان، بدون طبعة، (تحقيق محمد يوسف نجم)، دار صادر، بيروت، ١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م، ص ٦٦.

(٤) عبد الله بن الزبير: هو عبد الله بن الزبير الأسدي. من شعراء الدولة الأموية. توفي في خلافة عبد الملك بن مروان نحو سنة (٧٥هـ). (الأعلام، ج ٤، ص ٨٧).

(٥) ابن هشام، مغني اللبيب، ج ١، ص ٦٠.

(٦) سبقت ترجمته انظر، ص ١٣.

(٧) أبو عبيدة، معمر بن المثنى (ت ٢١٠هـ / ٨٢٦م)، مجاز القرآن، بدون طبعة وتاريخ، ٢م، (عارضه بأصوله وعلق عليه محمد فؤاد سزكين)، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج ٢، ص ٢١ - ٢٢.

(٨) سبقت ترجمته انظر، ص ٢٣.

(٩) ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤٥٥.

(١٠) ابن الحاجب، أمالي ابن الحاجب، ج ١، ص ١٥٧. والأزهري، معاني القراءات، ص ٢٩٦.



الثاني<sup>(١)</sup>: مجيء ﴿إِنَّ﴾ بمعنى "أجل"<sup>(٢)</sup> وإن لم يتقدم سؤال عن سحرهم، فقد تقدم قوله تعالى: ﴿قَالَ أَجَعْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى﴾ [طه: ٥٧]، وهذا رأي قطرب (ت ٢٠٦هـ) (٣) (٤).

والمعنى: "فتنازعوا أمرهم بينهم وأسروا النجوى، قالوا: أجل. تصديقاً من بعضهم لبعض، ثم قالوا: إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ"<sup>(٥)</sup>.

الثالث: على إضمار الهاء، فَمَنْ أَضْمَرَ الْهَاءَ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى: "إِنَّهُ (الْحَالُ وَالشَّأْنُ) هَذَانِ لَسَاحِرَانِ"<sup>(٦)</sup>.

وحُذِفَ ضَمِيرُ الشَّأْنِ كَمَا حُذِفَ مِنْ قَوْلِ الرَّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "إِنَّ مِنْ أَشَدِّ أَهْلِ النَّارِ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابًا الْمَصُورُونَ"<sup>(٧)</sup>.

لقد كثرت التأويلات لهذه الآية، ونتج عن ذلك عدة آراء، وفي الحقيقة كانت هذه التأويلات في أغلبها متكلفة.

فالقرآن الكريم احتوى العديد من لغات القبائل العربية، كقوله تعالى: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى

الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [الأنبياء: ٣]. إسناد الفعل إلى فاعلين (الواو - الذين).

وبناءً على ذلك، فمن قرأ بالألف في قراءة النصب فقد اعتمد على لغة بني الحارث، التي تلتزم الألف في الرفع والنصب والجر، فهو جائز؛ لورود ذلك في القرآن الكريم، وفي كلام العرب.

ومن قرأ بالياء فعلى الأصل في نصب المثني، فهو حسن؛ لاعتماده على أن الأصل في نصب المثني بالياء. ومن قرأ على الابتداء والخبر، فهو جائز؛ لأن اللغة العربية ليست محكومة بقوانين، وهي تتسع ما لا تتسع غيرها من اللغات، والله - عز وجل - أعلم.

(١) انظر الوجه الأول لقراءة الرفع، ص ١٢٧.

(٢) أجل حرف جواب مثل نعم، إلا أن هناك فروقا بينهما. انظر للاستزادة في هذه الفروق، الدقر، معجم النحو، ص ٢، ٤١١.

(٣) قطرب: محمد بن المستنير أبو علي. وقد أخذ عن سيبويه وعن جماعة من علماء البصريين. توفي سنة (ت ٢٠٥هـ). وله من الكتب: معاني القرآن. (الفهرست، ص ٦٢. ونزهة الألباء، ص ٨٥).

(٤) انظر الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج ٤، ص ١٤١. وابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤٥٥. والرماني، معاني الحروف، ص ١١١.

(٥) ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤٥٥.

(٦) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج ٣، ص ٣٦٢. وابن عقيل، شرح ابن عقيل، (معه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل)، ج ١، ص ٥٨.

(٧) البخاري، صحيح البخاري، كتاب اللباس، حديث رقم (٥٥٨٢)، ج ٢١، ص ١٣٤. ومسلم، صحيح مسلم، كتاب اللباس والزينة، حديث رقم (٢١٠٩)، ج ٣، ص ١٦٧٠. وابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص ٦٦.

٩- قوله تعالى: ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ۗ <sup>ط</sup>

وَإِنْ كَانَتْ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ ﴾ [الأنبياء: ٤٧].

قوله تعالى: ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ۗ <sup>ط</sup>

كَانَتْ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ ﴾ [الأنبياء: ٤٧].

قرأ أبو عمرو: ﴿ مِثْقَالٌ ﴾ بالنصب.

وقراها بالنصب أيضاً: ابن كثير، وعاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي.

وقرأ نافع: ﴿ مِثْقَالٌ ﴾ بالرفع (١) (٢).

### الناحية النحوية

#### قراءة النصب:

مَنْ قَرَأَ ﴿ مِثْقَالٌ ﴾ بالنصب جعل ﴿ كَانَتْ ﴾ ناقصة (٣)، و﴿ مِثْقَالٌ ﴾ خبرها.

وقد اختلف في اسم "كان" فهل هو مضمَر، أو مقدَّر؟

فيجاب عن هذا بوجهين:

الأول: مضمَر، وهو عائد إلى قوله تعالى: ﴿ شَيْئًا ﴾.

الثاني: مقدَّر، وتقديره: العمل، أو الظلم (٤).

(١) انظر السبعة في القراءات، ص ٤٢٩، والنشر في القراءات العشر، ٣٢٤/٢، وحجة القراءات، ص ٤٦٨، والحجة في القراءات السبع، ص ١٥١، والكشف، ٢/٢١٥، والتذكرة، ص ٣٦٧، وإتحاف فضلاء البشر، ص ٣٩٣، والبدور الزاهرة، ص ٢١٥، والتيسير في القراءات السبع، ص ١٢٦، وإعراب القرآن، ص ٦٠٥، والتبيان في إعراب القرآن، ٢/١٦٠، والكشاف، ٣/١٠٦، وتفسير البحر المحيط، ٦/٢٩٤.

(٢) ما ينطبق على هذه الآية الكريمة ينطبق على قوله تعالى: ﴿ يَنْبِئُ بِهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ

خَرْدَلٍ ﴾ [لقمان: ١٦].

(٣) انظر للاستزادة حول الاختلاف في معنى كان التامة والناقصة، ص ١١٠.

(٤) انظر الداني، جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، ص ٦٢٩. والعشأ، البسط في القراءات العشر، ج ٤، ص ٣٣٥. والبيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج ٢، ص ٤٢٢.

ومن المعاني التي تدل عليها "كان" الناقصة<sup>(١)</sup>:

الأول: تدل على المضى، نحو: كان له مالٌ.

الثاني: تكون بمعنى "القدرة"، نحو قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا ﴾

[النمل: ٦٠]، أي: ما قدرتم.

الثالث: تكون بمعنى "صار"، كقوله تعالى: ﴿ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴾ [هود: ٤٣]، أي:

صار.

الرابع: تكون بمعنى "ينبغي"، نحو قوله تعالى: ﴿ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا ﴾ [النور: ١٦].

الخامس: تكون بمعنى "الاستمرار"، أي: استمرار مضمون الخبر في جميع زمن الماضي،

بشرط وجود قرينة، كقوله تعالى: ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [النساء: ١٧].

ويلاحظ مما سبق أن "كان" متسعة من الناحية الدلالية.

### قراءة الرفع:

ومن قرأ ﴿ مَثْقَالٌ ﴾ بالرفع فعلى الفاعلية، فقد جعل "كان" تامة فاكتفت بالفاعل، فلا

تحتاج إلى خبر، فهي بمعنى وقع أو حصل، كقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ ﴾

[النساء: ٢٨٠]<sup>(٢)</sup>.

ومن المعاني التي تدل عليها "كان" التامة<sup>(٣)</sup>:

الأول: تكون بمعنى حَدَّثَ، نحو: ما شاء الله كان، أي: حدث. ونحو: كان الأمر، أي: حَدَّثَ.

الثاني: تكون بمعنى حضر، كقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ ﴾ [النساء: ٢٨٠].

الثالث: تكون بمعنى "كفل"، نحو: كان فلانٌ الصبي، أي: إذا كفله.

الرابع: تكون بمعنى "غزل" نحو: كان الصوف، أي: إذا غزله.

(١) انظر بتصريف عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ج ٨، ص ٣٣٣. وابن فارس، أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ / ١٠٠٥ م)، الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ط ٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م، ص ١١٦ - ١١٧.

(٢) انظر المهدي، شرح الهداية، ج ٢، ص ٤٢٥. والأهوازي، الحسن بن علي (ت ٤٤٦ هـ / ١٠٥٥ م)، الوجيز في شرح قراءات القراءة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة، ط ١، (حقيقه وعلق عليه دريد حسن أحمد)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٢ م، ص ٢٥٤.

(٣) انظر الأشموني، شرح الأشموني، ج ١، ص ١١٥. وابن عصفور، المقرَّب ومعه مثل المقرَّب، ص ١٤٠.

فإن قيل: فلم أنت الضمير في قوله تعالى: ﴿أَتَيْنَا بِهَا﴾ [الأنبياء: ٤٧]، ولم يقل: "به"، بالرغم من أنّ المتقال مذكر؟  
قيل: لأنه أضاف ضمير المتقال إلى الحبة وهي مؤنث<sup>(١)</sup>.

### أثر القراءتين في المعنى

ذكرت هذه الآية الكريمة بيان العدل الإلهي يوم القيامة في الجزاء على ما سلف من الأعمال، فلا يظلم الله - عزّ وجلّ - أحدًا شيئًا، ولو كان عمله وزن حبة من خردل، فإنّها تُوزن له إن كانت حسنة، أو عليه إن كانت سيئة. فهذا التصوير في اختيار حبة من خردل وهي أصغر ما تراه العيون، وأخفه في الميزان دلالة على دقة الميزان، وعدم إهمال عمل الإنسان مهما صغُر<sup>(٢)</sup>.

### قراءة النصب:

وجه من قرأ ﴿مِثْقَالَ﴾ بالنصب، أنّه جعل ﴿كَانَ﴾ ناقصة فتحتاج إلى اسم مرفوع وخبر منصوب. ومثقال حبة مجاز، أي: وزن حبة. والمعنى: وإن كان الشيء أو العمل مثقال حبة من خردل<sup>(٣)</sup>.

وقيل المعنى: وإن كان الظلامه مثقال حبة، وذلك لتقدم قوله تعالى: ﴿فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ﴾

شَيْئًا﴾ [الأنبياء: ٤٧]، وهذا نحو: من كذب كان شرًا له. أمّا سبب عدم ظهور علامة التأنيث في الفعل؛ وذلك لأنّ الظلامه والظلم سواء، فذكر لتذكير الظلم، أو لما كانت الظلامه هي المتقال، والمتقال مذكر، فقد ذكر لتذكير المتقال<sup>(٤)</sup>. وتهدف هذه القراءة إلى أنّ على الإنسان أن يعمل لآخرته؛ لأنه سوف يسأل عن عمله يوم القيامة، ويحاسب عليه إن كان خيرًا أو شرًا.

### قراءة الرفع:

ووجه من رفع ﴿مِثْقَالُ﴾ أنّه جعل ﴿كَانَ﴾ تامة، فرفع على الفاعلية، والمعنى: وإن وقع أو وجد أو حصل للعبد مثقال حبة من خردل فسوف تُوزن بميزان العدل<sup>(٥)</sup>. وكان التركيز في هذه القراءة على مقدار العمل، أي: فلو كان العمل مقدار حبة من

(١) انظر الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج ٦، ص ٣٢١.

(٢) انظر قطب، سيد، في ظلال القرآن، ج ٤، ص ٢٣٨١ - ٢٣٨٢. ومخولف، حسنين محمد، صفوة البيان لمعاني القرآن، ط ٢، الإمارات العربية المتحدة، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، ص ٤١٧.

(٣) انظر النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ج ٢، ص ٧٠٩. وأبو عبيدة، مجاز القرآن، ج ٢، ص ٤٠. والكلبي، التسهيل لعلوم التنزيل، ج ٢، ص ٣٨.

(٤) انظر الفارسي، الحجة في علل القراءات السبع، ج ٣، ص ٥٤٩. والقيسي، الكشف، ج ٢، ص ٢١٥.

(٥) انظر الشوكاني، فتح القدير، ج ٣، ص ٥٦١. والبغوي، معالم التنزيل، ج ٥، ص ٣٢١ - ٣٢٢. والأزهري، معاني القراءات، ص ٣٠٨.

خردل، فسوف يُوزن في الميزان، مصداق قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ يَنْوَيْتَنَا مَالٍ هَذَا  
الَّذِي لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ [الكهف: ٤٩]، وفي هذا إشارة إلى دقة  
الميزان، والله - عزَّ وجلَّ - أعلم.

١٠- قوله تعالى: ﴿وَالْخَمِيسَةُ أَنْ لَعْنَتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكٰذِبِينَ﴾ [النور:٧].

قوله تعالى: ﴿وَالْخَمِيسَةُ أَنْ لَعْنَتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكٰذِبِينَ﴾ [النور:٧].

قرأ أبو عمرو: ﴿أَنَّ﴾ بتشديد النون و﴿لَعْنَتُ﴾<sup>(١)</sup> بالنصب.

وقراها بالنصب أيضاً: ابن كثير، وعاصم، وابن عامر، وحزمة، والكسائي.

وقرأ نافع: ﴿أَنَّ﴾ بتخفيف النون و﴿لَعْنَتُ﴾ بالرفع<sup>(٢)</sup>.

### الناحية النحوية

#### قراءة النصب:

مَنْ قرأ ﴿أَنَّ﴾ بتشديد النون، فهي عاملة؛ أي: أنها تدخل على الجملة الاسمية فتنصب

المبتدأ ويسمى اسمها، ويبقى الخبر مرفوعاً ويسمى خبرها. وقد نصب ﴿لَعْنَتُ﴾ على أنها

اسمها، والجار والمجرور ﴿عَلَيْهِ﴾ في محل رفع خبر ﴿أَنَّ﴾<sup>(٣)</sup>.

#### قراءة الرفع:

وَمَنْ قرأ ﴿أَنَّ﴾ خفيفة النون، فقد رفع ﴿لَعْنَتُ﴾ على الابتداء. واسم ﴿أَنَّ﴾ ضمير

الشأن محذوف، و﴿لَعْنَتُ﴾ مبتدأ، والجار والمجرور ﴿عَلَيْهِ﴾ في محل رفع خبر المبتدأ،

والجملة في محل رفع خبر ﴿أَنَّ﴾ المخففة<sup>(٤)</sup>.

(١) كتبت بالتاء المفتوحة إتباعاً للرسم العثماني. (انظر السجستاني، المصاحف، ج ١، ص ٤٤١).

(٢) انظر السبعة في القراءات، ص ٤٥٣، والنشر في القراءات العشر، ٢/٣٣٠-٣٣١، وحجة القراءات، ص ٤٩٥-٤٩٦، والحجة في القراءات السبع، ص ١٦٠، والكشف، ٢/٢٣٧-٢٣٨، والتذكرة، ص ٣٨٣، وإتحاف فضلاء البشر، ص ٤٠٩، والبدور الزاهرة، ص ٢٢٦، والتيسير في القراءات السبع، ص ١٣١، وإعراب القرآن، ص ٦٤٥، والتبيان في إعراب القرآن، ٢/١٩٨، والكشاف، ٣/١٩٠-١٩١، وتفسير البحر المحيط، ٦/٣٩٩.

(٣) انظر حسن، عباس، النحو الوافي، ج ١، ص ٦٣١. والرعي، الكافي في القراءات السبع، ص ١٦٦. والنشر، عمر بن قاسم الأنصاري (ت ٩٣٨هـ / ١٥٣٢م)، المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر، ط ١، (تحقيق أحمد محمود الحفيان)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ص ٢٧٣.

(٤) انظر محيسن، محمد، القراءات وأثرها في علوم العربية، ج ٢، ص ١٦٠. والأصبهاني، المبسوط في القراءات العشر، ص ٣١٧. والزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق (ت ٣٤٠هـ / ٩٥٢م)، حروف المعاني، ط ٢، (حققه وقدم له علي توفيق الحمد)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ص ٥٨.

وقد اشترط ابن الحاجب<sup>(١)</sup> أن يكون اسم ﴿أَنَّ﴾ المخففة ضمير الشأن. أمّا الجمهور فلم يشترطوا فيه ذلك، وذلك لأنهم رأوا أن ضمير الشأن خارج عن القياس، فلا يُحمل الكلام عليه ما وُجد له وجه آخر، ولهذا قدّر سيبويه<sup>(٢)</sup> في قوله تعالى: ﴿وَنَدَيْنَاهُ أَنْ يَتَّوْبِرْهُمُ﴾ قَدْ صَدَّقَتِ الرَّءْيَا ﴿[الصفات: ١٠٤ - ١٠٥]، أي: ناديناك يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا<sup>(٣)</sup>.

وإذا خُففت "أَنَّ" يبقى عملها، ويكون اسمها ضمير الشأن محذوقاً، ويكون خبرها جملة، إمّا جملة اسمية أو فعلية، فلم تحتج لفاصل، فالاسمية نحو قوله تعالى: ﴿وَأَخِرُّ دَعْوَتَهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: ١٠]. أمّا الفعلية التي فعلها جامد، فنحو قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ [النجم: ٣٩]، والفعلية التي فعلها دعاء، نحو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [النمل: ٨]<sup>(٤)</sup>.

واختلف البصريون والكوفيون في عمل ﴿أَنَّ﴾ المخففة من الثقيلة، فذهب البصريون إلى أنّها تعمل النصب في الاسم. أمّا الكوفيون فذهبوا إلى أنّها لا تعمل<sup>(٥)</sup> (٦).

### أثر القراءتين في المعنى

#### قراءة النصب:

مَنْ جَعَلَ ﴿أَنَّ﴾ مشددة فقد نصب ﴿لَعَنَتَ﴾ على أنّها اسمها؛ لأنّ الأصل في ﴿أَنَّ﴾ التشديد، وأن تكون عاملة، فجاء الكلام على أصل ما بني عليه<sup>(٧)</sup>.

(١) سبقته ترجمته انظر، ص ٤٨.

(٢) سبقته ترجمته انظر، ص ٢٦.

(٣) انظر بتصريف سيبويه، الكتاب، ج ٣، ص ١٦٣. وابن عقيل، شرح ابن عقيل، (معه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل)، ج ١، ص ٣٤٠.

(٤) انظر الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح، ج ١، ص ٣٣١. ودعسين، منحة الملك الوهاب بشرح ملحة الإعراب، ص ٣٧٣. والسلسلي، شفاء الغليل في إيضاح التسهيل، ج ١، ص ٣٧٠ - ٣٧٢.

(٥) انظر ابن الأنباري، عبد الرحمن بن محمد (ت ٥٧٧هـ / ١١٨٢م)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، ط ١، (تحقيق ودراسة جودة ميروك محمد ميروك)، مكتبة الخانجي، القاهرة، ٢٠٠٢م، مسألة ٣٥، ص ١٦٤.

(٦) انظر مناقشة الاختلاف بين البصريين والكوفيين حول إعمال "أَنَّ" المخففة. (ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ص ١٦٤ - ١٧٠).

(٧) انظر بتصريف ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص ١٦٠. والثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ج ٤، ص ١٧٣.

ويتعين تقدير حرف الجر الباء الذي يكون متعلقًا بالخامسة، فيكون المعنى: أن يشهد الرجل بأن لعنة الله عليه<sup>(١)</sup>.

### قراءة الرفع:

ومن رفع ﴿لَعْنَتْ﴾ على الابتداء، فقد خفف ﴿أَنَّ﴾ فجعلها ﴿أَنَّ﴾، والجار والمجرور ﴿عَلَيْهِ﴾ يكون في محل رفع خبر المبتدأ، وإذا خُففت ﴿أَنَّ﴾ فيليها الأسماء فتضم معها الهاء، ويكون اسمها ضمير الشأن<sup>(٢)</sup>.

والمعنى: "أنه أي الأمر لعنة الله عليه"<sup>(٣)</sup>.

فقراءة النصب جاءت على الأصل في أن يكون الحرف ﴿أَنَّ﴾ عاملاً على طبيعته، وأتبع آخر الكلام مع أوله. أمّا قراءة الرفع فكانت على تخفيف ﴿أَنَّ﴾ فحينئذٍ لم يكن عاملاً، فهذا فرع من الأصل، والأصل أقوى من الفرع، والله - عزَّ وجلَّ -.

(١) انظر بتصريف ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج١٨، ص ١٦٦.

(٢) انظر القيسي، الكشف، ج٢، ص ٢٣٧. والهمداني، حسين بن أبي العز (ت ٦٤٣هـ / ١٢٤٦م)، الفريد في إعراب القرآن المجيد، بدون طبعة وتاريخ، ٤م، (تحقيق فهمي حسن النمر، وفؤاد علي مخيمر)، دار الثقافة، الدوحة، ج٣، ص ٥٩٠.

(٣) ابن أبي مريم، الموضح في وجوه القراءات وعللها، ج٢، ص ٩٠٨.



١١- قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ

بَعْدِهِ سَبْعَةُ أُخْرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [لقمان: ٢٧].

قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ

سَبْعَةُ أُخْرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [لقمان: ٢٧].

قرأ أبو عمرو: ﴿ وَالْبَحْرُ ﴾ بالنصب.

وقرأ نافع: ﴿ وَالْبَحْرُ ﴾ بالرفع.

وقراها بالرفع أيضاً: ابن كثير، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي<sup>(١)</sup>.

### الناحية النحوية

قراءة النصب:

ولقراءة النصب وجهان:

الأول: أن يكون ﴿ الْبَحْرُ ﴾ معطوفاً على ما قبله ﴿ مَا ﴾ وهي اسم ﴿ أَنْ ﴾ في قوله تعالى:

﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ ﴾، أي: ولو أن ما في الأرض<sup>(٢)</sup>.

الثاني: أن يكون ﴿ الْبَحْرُ ﴾ منصوباً على الاشتغال بتقدير فعل يفسره، كقوله تعالى:

﴿ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴾ [الرحمن: ٧]<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر السبعة في القراءات، ص ٥١٣، والنشر في القراءات العشر، ٣٤٧/٢، وحجة القراءات، ص ٥٦٦-٥٦٧، والحجة في القراءات السبع، ص ١٨٢، والكشف، ٢٩٣/٢، والتذكرة، ص ٤١٦، وإتحاف فضلاء البشر، ص ٤٤٨، والبدور الزاهرة، ص ٢٥٦، والتيسير في القراءات السبع، ص ١٤٣، وإعراب القرآن، ص ٧٥٤، والتبيان في إعراب القرآن، ٢٦٥/٢، والكشاف، ٤٤٤/٣، وتفسير البحر المحيط، ١٨٦/٧.

(٢) انظر ابن الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، ج ٢، ص ٢١٣. والأصبهاني، إعراب القرآن، ص ٣١٠.

(٣) انظر ابن عادل الدمشقي، اللباب في علوم الكتاب، ج ١٥، ص ٤٥٨. والهيتمي، ما انفرد به كل من القراء السبعة وتوجيهه في النحو العربي، ص ١٢٣. والصبان، حاشية الصبان، ج ٢، ص ١١٣.

## قراءة الرفع:

## ولقراءة الرفع وجهان:

الأول: أن يكون ﴿الْبَحْرُ﴾ مبتدأ، وخبره ﴿يَمْدُهُرُ﴾، فلك في الواو أن تجعلها استئنافية، أو واو الحال<sup>(١)</sup>.

فإن قيل: فلم جاز الابتداء في أثناء الكلام؟ فيجاب: لأنَّ ﴿أَنَّ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ﴾ لم تعمل؛ فعندما اتصلت مع ﴿مَا﴾ أصبحت كافة ومكفوفة<sup>(٢)</sup>.

الثاني: أن يكون ﴿الْبَحْرُ﴾ معطوفاً مرفوعاً على محل ﴿أَنَّ﴾ ومعموليهما، إذ موضعها الرفع بالابتداء، لوقوعها بعد ﴿لَوْ﴾<sup>(٣)</sup>.

وإذا وقعت ﴿أَنَّ﴾ بعد ﴿لَوْ﴾، فهناك مذهبان:

الأول: الرفع على الابتداء، وهذا مذهب سيبويه<sup>(٤)</sup>. والثاني: الرفع على الفاعلية بفعل مقدر، وهذا مذهب المبرد<sup>(٥)(٦)</sup>.

والراجح عندي في قراءة الرفع الوجه الأول. أمّا الوجه الآخر فهو ضعيف؛ لما فيه من البعد والتكلف.

## أثر القراءتين في المعنى

## قراءة النصب:

من نصب ﴿الْبَحْرَ﴾ عطفه على اسم ﴿أَنَّ﴾ وهو ﴿مَا﴾، وخبرها ﴿أَقْلَمُ﴾  
وخبره ﴿يَمْدُهُرُ﴾<sup>(٧)</sup>.

(١) انظر الباقولي، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات، ج٢، ص ١٠٥٩. وأبو حيان، تفسير البحر المحيط، ج٧، ص ١٨٦. والكرماني، مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، ص ٣٢٨.

(٢) انظر النحاس، معاني القرآن الكريم، ج٥، ص ٢٩١.

(٣) انظر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج١٦، ص ٤٩٠.

(٤) سبقته ترجمته انظر، ص ٢٦.

(٥) سبقته ترجمته انظر، ص ٢٣.

(٦) انظر بتصرف البناء، إتحاف فضلاء البشر، ص ٤٤٨.

(٧) انظر العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج١، ص ١٥٨. والمبرد، الكامل في اللغة والأدب، ص ٢٢٤.

فإن قيل: فإن من اختيار أبي عمرو أن يرفع المعطوف بعد الخبر، كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ [الجاثية: ٣٢] فلم نصبه؟ فيجاب: الكلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ تمام، ثم يستأنف ﴿وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾. أما في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ﴾ فالكلام غير تام، فأشبهه المعطوف قبل الخبر. وعلّة عدم تمام الكلام فيها؛ وذلك لأنّ ﴿لَوْ﴾ يحتاج إلى جواب، وجوابه قوله تعالى: ﴿مَا نَفِدْتَ كَلِمَتُ اللَّهِ﴾ [القمان: ٢٧]<sup>(١)</sup>.

والمعنى: "ولو أن ما في الأرض ولو أن البحر يمدّه"<sup>(٢)</sup>.

ومن نصب ﴿الْبَحْرُ﴾ على الاشتغال، فيكون المعنى: "ولو أن الذي في الأرض حال كون البحر ممدودًا بكذا"<sup>(٣)</sup>.  
والواو تعدّ واو الحال، فلم يحتج إلى ضمير رابط بين الحال وصاحبها، وذلك للاستغناء عنه بالواو<sup>(٤)</sup>.

### قراءة الرفع:

#### ولقراءة الرفع وجهان:

الأول: رفع ﴿الْبَحْرُ﴾ على الابتداء، وخبره ﴿يَمُدُّهُ﴾، والجملة حالية، والرابط حرف الواو<sup>(٥)</sup>. والمعنى: "والبحر هذه حاله"<sup>(٦)</sup>.

الثاني: رفع ﴿الْبَحْرُ﴾ على أنه معطوفٌ مرفوعٌ على محل ﴿أَنَّ﴾ ومعموليها، فيكون المعنى: "ولو ثبت كون الأشجار أقلامًا، وثبت كون البحر ممدودًا بسبعة أبحر"<sup>(٧)</sup>.

ويقوي قراءة الرفع أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قرأ بها<sup>(٨)</sup>. فمن رفع بالابتداء في قراءة الرفع، فهو أجود وأوضح من العطف على المحل، والله - عزّ وجلّ - أعلم.

(١) انظر ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٦٦ - ٥٦٧. والنحاس، القطع والانتاف، ص ٥٤٢.

(٢) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج ٤، ص ٢٠٠.

(٣) ابن عادل الدمشقي، اللباب في علوم الكتاب، ج ١٥، ص ٤٥٨.

(٤) انظر السمين الحلبي، الدر المصون، ج ٩، ص ٦٧.

(٥) انظر الشوكاني، فتح القدير، ج ٤، ص ٣١٩.

(٦) انظر ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ج ٦، ص ٣٢٦.

(٧) الزمخشري، الكشاف، ج ٣، ص ٤٤٤.

(٨) انظر السيوطي، عبد الرحمن بن الكمال (ت ٩١١هـ / ١٥٠٦م)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ط ١، ١٧م، (تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي)، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، القاهرة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ج ١١، ص ٦٥٩.

١٢- قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتِهِمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ

وَمَا أَلْتَنَّهُمْ مِّنْ عَمَلِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ ۚ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ۗ ﴾ [الطور: ٢١].

قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ

وَمَا أَلْتَنَّهُمْ مِّنْ عَمَلِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ ۚ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ۗ ﴾ [الطور: ٢١].

قرأ أبو عمرو: ﴿ وَاتَّبَعَتْهُمْ ﴾ بالنون و﴿ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾<sup>(١)</sup> بالنصب والجمع في الموضعين.

وقرأ نافع: ﴿ وَاتَّبَعَتْهُمْ ﴾ بالبناء و﴿ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ بالرفع والمفرد في الموضع الأول، وقرأ في

الموضع الثاني ﴿ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ بالنصب والجمع.

وقرأها بالرفع أيضاً: ابن كثير، وعاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي<sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup>.

### الناحية النحوية

#### قراءة النصب:

مَنْ قَرَأَ ﴿ وَاتَّبَعَتْهُمْ ﴾ بالنون، فقد جعل ﴿ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ مفعولاً به ثانياً؛ لأنَّ الفعل "تبع" يتعدى إلى مفعول واحد. أمَّا إذا نقل بالهمزة فيتعدى إلى مفعولين<sup>(٤)</sup>.

(١) الاختلاف النحوي بين القراءتين في الموضع الأول.

(٢) قرأ ابن كثير، وعاصم، وحمزة، والكسائي: ﴿ وَاتَّبَعَتْهُمْ ﴾ بالبناء و﴿ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ بالرفع والمفرد في

الموضع الأول، وقرأوا في الموضع الثاني ﴿ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ بالنصب والمفرد.

وقرأ ابن عامر: ﴿ وَاتَّبَعَتْهُمْ ﴾ بالبناء و﴿ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ بالرفع والجمع، وقرأ ﴿ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ في الموضع

الثاني بالنصب والجمع. (انظر ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٦١٢).

(٣) انظر السبعة في القراءات، ص ٦١٢، والنشر في القراءات العشر، ٢/٢٧٣، وحجة القراءات، ص ٦٨١-٦٨٢، والكشف، ٢/٣٩٠-٣٩١، والحجة في القراءات السبع، ص ٢١٧-٢١٨، والتذكرة، ص ٤٨٣، وإتحاف فضلاء البشر، ص ٥١٨، والبدور الزاهرة، ص ٣١١، والتيسير في القراءات السبع، ص ١٦٥، وإعراب القرآن، ص ١٠٤٢-١٠٤٣، والتبيان في إعراب القرآن، ٢/٣٨٠-٣٨١، والكشاف، ٤/٣٥٣، وتفسير البحر المحيط، ٨/١٤٧.

(٤) انظر الهمداني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، ج ٤، ص ٣٧١. والغلاييني، جامع الدروس العربية، ج ١، ص ٣٩. والداني، جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، ص ٧٢٩.

## قراءة الرفع:

ومن قرأ ﴿وَاتَّبَعَهُمْ﴾ بالتاء فقد رفع ﴿ذُرِّيَّتِهِمْ﴾ على الفاعلية<sup>(١)</sup>. فالذرية تقع للمفرد والجمع، فإذا كانت جمعاً تكون نحو: أقوام؛ لأنَّ الجموع قد تجمع. وأصل وزن كلمة "ذرية" هو "فُعولة" من "الذر" فقلبت الواو ياء ثم أدمت الياءان فصارت في وزن "فُعلية"<sup>(٢)</sup>.

## أثر القراءتين في المعنى

هذه الآية الكريمة إخبار من الله - عزَّ وجلَّ - العباد عن كمال إحسانه، وتفضله، وتكرمه على المؤمنين، فيلحق سبحانه وتعالى بهم من آمن من أولادهم في المنزلة؛ لتقرَّ بهم عيونهم في الجنة، وإن كان عملهم أقل من هذه المنزلة، فيفضل الله - عزَّ وجلَّ - برفع ناقصي العمل بالكامل، ولا ينقص من درجات الآباء أي درجة<sup>(٣)</sup>.

## قراءة النصب:

حجة من قطع الألف في ﴿وَاتَّبَعْنَهُمْ﴾ ونصب ﴿ذُرِّيَّتِهِمْ﴾<sup>(٤)</sup> أنه أضاف الفعل إلى الله - عزَّ وجلَّ -، فحملة على الإخبار من الله - عزَّ وجلَّ - عن نفسه، كما أتى الإخبار منه عزَّ وجلَّ عن نفسه في ما قبله وهو قوله تعالى: ﴿وَزَوَّجْنَهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾ [الطور: ٢٠]، وما بعده في قوله تعالى: ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ﴾ [الطور: ٢١]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَلْتَنَّهُمْ﴾ [الطور: ٢١]. فنصبت ﴿ذُرِّيَّتِهِمْ﴾؛ لأنها مفعول ﴿أَتَّبَعْنَهُمْ﴾ الذي تعدى بالهمزة إلى مفعولين، ونُصب بالكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر النشَّار، المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرَّر، ص ٤٠٦. وقمحاوي، طلائع البشر في توجيه القراءات العشر، ص ١٩٢.

(٢) انظر ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٨٢. وابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص ٢١٧.

(٣) انظر الشيرازي، جامع البيان في تفسير القرآن، ج ٤، ص ٢٠٢. وحومد، أسعد محمود، أيسر التفاسير، ط ٤، م ٣، دمشق، ١٤١٩ هـ - ٢٠٠٩ م، ج ٣، ص ١٣٠٤.

(٤) اختلف المفسرون في المقصود بقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ﴾ [الطور: ٢١]، فهناك أربعة تأويلات، هي:

١- أن الله - عزَّ وجلَّ - يدخل الذرية بإيمان الآباء الجنة.  
٢- أن الله - عزَّ وجلَّ - يعطي الذرية مثل أجر الآباء من غير أن ينقص الآباء من أجورهم شيئاً.  
٣- أنهم البالغون عملوا بطاعة الله - عزَّ وجلَّ - مع آبائهم، فألحقهم الله - عزَّ وجلَّ - بأبائهم.  
٤- أنه لما أدرك أبناؤهم الأعمال التي عملوها تبعوهم عليها، فصاروا مثلهم فيها. وهذه الأوجه حسنة، فرحمة الله - عزَّ وجلَّ - واسعة بالعباد.  
انظر بتصرف الماوردي، علي بن محمد (ت ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م)، النكت والعيون، بدون طبعة وتاريخ، م ٦، (راجعه وعلق عليه السيّد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم)، دار الكتب العلمية، بيروت، ج ٥، ص ٣٨١.

(٥) انظر القيسي، الكشف، ج ٢، ص ٣٩٠.

فإن قيل: فما الفرق بين الذرية والذريات؟

فيجاب: الذرية تطلق على الواحد والجمع، والإتيان بالمفرد لخفته - في قراءة نافع - .  
أما الذريات فلا تطلق إلا على الجمع<sup>(١)</sup>.

### قراءة الرفع:

وحجة من وصل الألف في ﴿وَاتَّبَعْتَهُمْ﴾ ورفع ﴿ذُرِّيَّتُهُمْ﴾ على الفاعلية، لإضافتها إلى الفعل.

ويقوي قراءة الرفع، في أن تكون ذرية على المفرد، قوله سبحانه وتعالى: ﴿أَوْلَاتِكَ

الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ  
وَإِسْرَائِيلَ﴾ [مريم: ٥٨].

كما يقوي هذه القراءة أيضاً أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قرأ بالرفع<sup>(٢)</sup>. وقد أجاز الزجاج<sup>(٣)</sup> الوجهين، فقال: "وكلا الوجهين جائز، الذرية تقع على الجماعة، والذريات جمع، وذرية على التوحيد أكثر"<sup>(٤)</sup>.

والمعنى: "ما نقصنا المتبوعين من ثواب أعمالهم شيئاً بإلحاق ذريتهم بهم في الدرجة، بل أعطيناهم ثوابهم كاملاً، ورفعنا ذريتهم إلى درجاتهم فضلاً وإحساناً"<sup>(٥)</sup>.

فقراءة النصب تضمنت تناسباً مع ما قبلها وما بعدها، فكانت على نظام واحد، والفاعل هو الله - عزَّ وجلَّ - وتعدت القراءة إلى مفعولين. أمّا قراءة الرفع فاكتفت بالفاعل، وأتت لفظة "ذرية" على الإفراد، وقد يراد بها الجمع، والله - عزَّ وجلَّ - أعلم.

(١) انظر العثما، البسط في القراءات العشر، ج ٦، ص ١٦٧. والبيلى، أحمد محمد، المكشاف عما بين القراءات العشر من خلاف، ط ١، الدار السودانية للكتب، الخرطوم، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ص ٦٨.

(٢) انظر السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ج ١٣، ص ٧٠٢.

(٣) سبقت ترجمته انظر، ص ٢٤.

(٤) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج ٥، ص ٦٥.

(٥) مخلوف، حسنين، صفوة البيان لمعاني القرآن، ص ٦٧١.

## المبحث الثاني

### بين النصب والجر

- **المطلب الأول:** ما قرأه أبو عمرو بالنصب ونافع بالجر.
- **المطلب الثاني:** ما قرأه أبو عمرو بالجر ونافع بالنصب.

المطلب الأول

ما قرأه أبو عمرو بالنصب ونافع بالجر



١- قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَفْرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ

هُنَّ كَشَفَتْ ضُرَّهَ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هِيَ مُمْسِكَةٌ رَحْمَتِهِ ۗ

[الزمر: ٣٨].

قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَفْرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ

كَشَفَتْ ضُرَّهَ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هِيَ مُمْسِكَةٌ رَحْمَتِهِ ۗ [الزمر: ٣٨].

قرأ أبو عمرو: ﴿ كَشَفَتْ ۗ ﴾ و﴿ مُمْسِكَةٌ ۗ ﴾ بالتثوين و﴿ ضُرَّهَ ۗ ﴾ و﴿ رَحْمَتِهِ ۗ ﴾ بالنصب في الموضعين.

وقرأ نافع: ﴿ كَشَفَتْ ۗ ﴾ و﴿ مُمْسِكَةٌ ۗ ﴾ بتخفيف التثوين و﴿ ضُرَّهَ ۗ ﴾ و﴿ رَحْمَتِهِ ۗ ﴾ بالجر في الموضعين.

وقرأها بالجر أيضاً: ابن كثير، وعاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي<sup>(١)</sup>.

### الناحية النحوية

#### قراءة النصب:

مَنْ قرأ ﴿ كَشَفَتْ ۗ ﴾ بالتثوين، فقد نصب ﴿ ضُرَّهَ ۗ ﴾ و﴿ رَحْمَتِهِ ۗ ﴾ على المفعولية لاسم الفاعل؛ لأنه دلَّ على الاستقبال، والتثوين على الأصل، فحينئذٍ يعمل اسم الفاعل عَمَل الفعل، فينصب ما بعده وجوباً<sup>(٢)</sup>.

والشرط يفيد الاستقبال عند النحويين، وإن كان فعله ماضياً، نحو قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ

قَتَلْتُمْ فَأَقْتُلُوهُمْ ۗ ﴾ [البقرة: ١٩١]. أمّا إذا كان الشرط بلفظ "كان" بعدها فعل ماضٍ، فإنّه قد

يأتي للدلالة على الماضي، نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ

(١) انظر السبعة في القراءات، ص ٥٦٢، والنشر في القراءات العشر، ٣٦٣/٢، وحجة القراءات، ص ٦٢٣-٦٢٤، والحجة في القراءات السبع، ص ٢٠٠-٢٠١، والكشف، ٣٤١/٢، والتذكرة، ص ٤٤٦، وإتحاف فضلاء البشر، ص ٤٨١، والبدور الزاهرة، ص ٢٨٢، والتيسير في القراءات السبع، ص ١٥٤، وإعراب القرآن، ص ٨٨٣-٨٨٤، والتبيان في إعراب القرآن، ٣٢٠/٢، والكشاف، ١١٩/٤، وتفسير البحر المحيط، ٤١٣/٧.

(٢) انظر المهدي، شرح الهداية، ج ٢، ص ٤٩٨. والدمشقي، إبراز المعاني من حرز الأمان في القراءات السبع، ص ٦٦٩.

لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي  
بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ﴿ [المائدة: ١١٦] (١).

### قراءة الجر:

ومن قرأ ﴿ كَشَفْتُ ﴾ بتخفيف التثوين، فقد جرَّ ﴿ ضُرَّهُ ﴾ و﴿ رَحْمَتَهُ ﴾ على  
الإضافة (٢).  
والإضافة هنا لفظية (غير المحضة) التي لم تفد المضاف تعريفاً أو تخصيصاً، فمثال  
عدم إفادتها التعريف قوله تعالى: ﴿ هَدِيًّا بَلَغَ الْكَعْبَةَ ﴾ [المائدة: ٩٥]، ولم تفده تعريفاً؛ لأنَّه  
وصف بها النكرة، فإنَّ ﴿ بَلَغَ ﴾ وقع صفة لـ ﴿ هَدِيًّا ﴾ وهو نكرة. ومثال عدم إفادتها  
التخصيص: ضاربٌ زيد. وعلّة عدم الإفادة؛ أنَّ أصله: ضاربٌ زيداً. فالاختصاص حاصل  
قبل الإضافة (٣).

### أثر القراءتين في المعنى

جاءت هذه الآية الكريمة ردّاً على المشركين، والبرهان على وحدانية الله - سبحانه  
وتعالى - . فالمشركون حين خوفوا النبي - صلى الله عليه وسلم - من آلهتهم، نزلت هذه الآية  
مبينة أنّهم لا يقدرّون على شيء، فكلّ شيء بيد الله - عزَّ وجلَّ - (٤).

### قراءة النصب:

حجة من نصب ﴿ ضُرَّهُ ﴾ و﴿ رَحْمَتَهُ ﴾ على المفعولية لاسم الفاعل، منونٌ على  
الأصل؛ لأنَّه أمرٌ منتظرٌ غير واقع (٥).

والمعنى: هل هنّ يكشفنَّ ضرَّه أو يُمسكنَ رحمته (٦).

(١) انظر السامرائي، معاني النحو، ج ٤، ص ٦٣ - ٦٤.

(٢) انظر الهمداني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، ج ٤، ص ١٩٣. والنتشار، المكرر فيما تواتر من  
القراءات السبع وتحرّر، ص ٣٥٩.

(٣) انظر ابن السراج، الأصول في النحو، ج ١، ص ١٢٦. والجوهر، محمد بن عبد المنعم، شرح شذور  
الذهب، ط ١، ٢، (تحقيق نواف بن جزاء الحارثي)، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٢٤هـ، ج ٢،  
ص ٥٧٥ - ٥٧٦.

(٤) انظر الكلبي، التسهيل لعلم التنزيل، ج ٢، ص ٢٦٩ - ٢٧٠.

(٥) انظر الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج ٦، ص ٩٦. والقيسي، الكشف، ج ٢، ص ٣٤١.

(٦) انظر ابن أبي مريم، الموضح في وجوه القراءات وعللها، ج ٣، ص ١١١٤.

## قراءة الجر:

وحجة من خفف التتوين، وجر ﴿ضُرَّهٗ﴾ و﴿رَحْمَتِهِ﴾ أنَّ الفعل إذا مضى في المعنى، نحو: أخوك أخذ حقه. فاختر الإضافة فيه، فنقول: أخوك أخذ حقه؛ لأنَّ الإضافة تدل على المضى. وقد ورد عن العرب استعمال الإضافة في الماضي والمنتظر. أمَّا التتوين فلم يستعمل إلا في المنتظر، ودليل هذا قوله عزَّ وجلَّ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥]<sup>(١)</sup>.

وحجة أخرى وهي أنَّ من أضاف فقد أراد التخفيف، فحذف التتوين، ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾ [مريم: ٩٣]. فهذا لم يقع، وتقديره: آتَى الرحمن<sup>(٢)</sup>.

فإن قيل: فكيف جاء قوله تعالى: ﴿كَشَفْتُ﴾ و﴿مُمَسِّكْتُ﴾ على التأنيث بعد

قوله تعالى: ﴿وَمُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ [الزمر: ٣٦].

فيجاب: المقصود هنا من تأنيثها التنبيه على كمال ضعفها، فكانوا يصفون الأصنام التي يعبدونها بالتأنيث، فيقولون: اللات، والعزى، ومناة. وفي ذلك أيضاً تحقير لها وتهكم على من يعبدها<sup>(٣)</sup>.

لقد جاءت قراءة النصب على الأصل؛ لأنَّ اسم الفاعل المنون إذا دل على الحال والاستقبال يعمل عمل الفعل وجوباً. أمَّا قراءة الجر فكانت على الإضافة وتخفيف التتوين. وكلا الوجهين جائز لورودهما في القرآن الكريم، والله - عزَّ وجلَّ - أعلم.

(١) انظر ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٢٣. والفراء، معاني القرآن، ج ٢، ص ٤٢٠.

(٢) انظر الكرمانى، مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، ص ٢٨٥. وابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٢٣.

(٣) انظر بتصريف الفخر الرازي، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج ٢٦، ص ٢٨٣. والكلبى، التسهيل لعلوم التنزيل، ج ٢، ص ٢٧٠.

٢- قوله تعالى: ﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴾ [البند: ١٣، ١٤].

قوله تعالى: ﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴾ [البند: ١٣، ١٤].

قرأ أبو عمرو: ﴿ فَكُّ ﴾ و﴿ أَطْعَمَ ﴾ و﴿ رَقَبَةً ﴾ بالنصب.

وقرأها بالنصب أيضاً: ابن كثير، والكسائي.

وقرأ نافع: ﴿ فَكُّ ﴾ و﴿ إِطْعَمُ ﴾ و﴿ رَقَبَةٍ ﴾ بالجر.

كما قرأها بالجر أيضاً: ابن عامر، وعاصم، وحزمة<sup>(١)</sup>.

### الناحية النحوية

#### قراءة النصب:

مَنْ جَعَلَ ﴿ فَكُّ ﴾ فعلاً، فقد نصب ﴿ رَقَبَةً ﴾ على أنها مفعول به<sup>(٣)</sup>.

وقد اختار الفراء<sup>(٤)</sup> قراءة النصب، وحبته أن ما بعده ﴿ كَانَ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ

كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ [البند: ٤٩]، فلما عطف بـ ﴿ كَانَ ﴾ وهي فعل ماض على الأول،

وَجَبَ أَنْ يَكُونَ الْأَوَّلُ ﴿ فَكُّ ﴾ فعلاً ماضياً؛ حتى يعطف فعلاً ماضياً على فعل ماض<sup>(٥)</sup>.

وهذه الحجة قد نوّه إليها أبو عمرو<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر السبعة في القراءات، ص ٦٨٦، والنشر في القراءات العشر، ٤٠١/٢، وحجة القراءات، ص ٧٦٤-٧٦٥، والحجة في القراءات السبع، ص ٢٤٤، والكشف، ٤٧٣/٢-٤٧٤، والتذكرة، ص ٥٤٤، وإتحاف فضلاء البشر، ص ٥٨٥، والبذور الزاهرة، ص ٣٥٢، والتيسير في القراءات السبع، ص ١٨١، وإعراب القرآن، ص ١٣٢٤-١٣٢٥، والتبيان في إعراب القرآن، ٤٦٣/٢، والكشاف، ٦٤٩/٤، وتفسير البحر المحيط، ٤٧١/٨.

(٢) الاختلاف النحوي في الموضع الأول.

(٣) انظر الداني، جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، ص ٧٧٩. وابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٨، ص ٤٠٦.

(٤) سبقت ترجمته انظر، ص ٢٤.

(٥) انظر الفراء، معاني القرآن، ج ٣، ص ٢٦٥. والنحاس، إعراب القرآن، ص ١٣٢٤.

(٦) انظر الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج ٦، ص ٤١٥.

وقد ردّ النحاس<sup>(١)</sup> ما ذهب إليه الفراء؛ لأنّ النسق على الأول لا يلزم، فلا يجوز أن يكون معطوقاً على المعنى؛ لأنّ المعنى فعل هذا، ثمّ ذهب النحاس إلى أنّ الفراء قد خالف قوله في جوازه أن تكون قراءة الجر على إضمار "أن" ومثّل لذلك - الفراء - بقول الشاعر<sup>(٢)</sup>:  
**ألا أيُّ هذا اللاتمي أحضر الوعى** وأنّ أشهد اللذات هل أنت مُخَلدي<sup>(٣)</sup>  
 [البحر الطويل]

يريد أن أحضر. ولو كان الأمر كما ذهب إليه الفراء لنصب "أحضر"، وإضمار "أن" لا يجوز إلا بعوض؛ لأنّها بعض اسم<sup>(٤)</sup>.

### قراءة الجر:

ومن جعل ﴿ فَكٌ ﴾ اسماً، فقد جر ﴿ رَقَبَةٌ ﴾ على أنّها مضاف إليه<sup>(٥)</sup>.

فقد أضيف المصدر إلى المفعول، ثمّ لم يذكر الفاعل، وهذا نحو قوله تعالى: ﴿ لَا يَسْأَلُ  
 الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ ﴾ [فصلت: ٤٩]، والتقدير: من أن يدعو الخير. ونحو: ضرب زيد  
 وضرب زيداً<sup>(٦)</sup>.

وقد اختار الأخفش<sup>(٧)</sup> قراءة الجر، فقال: "وفكٌ رقبَةٌ هو الجيد"<sup>(٨)</sup>.

## أثر القراءتين في المعنى

### قراءة النصب:

وجه من نصب ﴿ رَقَبَةٌ ﴾ أنّه لما وقع لفظ الماضي في قوله تعالى: ﴿ فَلَا اقْتَحَمَ  
 الْعُقَبَةَ ﴾ [البقرة: ١١]، واحتاج إلى تفسير الاقتحام ما هو؟ فسره بفعل ماضٍ مثله، وهذا كقوله

- (١) سبقت ترجمته انظر، ص ٢٣.
- (٢) انظر الفراء، معاني القرآن، ج ٣، ص ٢٦٥.
- (٣) طرفة، طرفة بن العبد (ت ٦٠ ق.هـ / ٥٦٤ م)، الديوان، ط ٣، (شرحه وقدم له مهدي محمّد ناصر الدين)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، ص ٢٥.
- (٤) انظر بتصريف النحاس، إعراب القرآن، ص ١٣٢٤ - ١٣٢٥.
- (٥) انظر الصّافسي، غيث النفع في القراءات السبع، ج ٣، ص ١٢٧٧. والمحلّي، والسيوطي، تفسير الجلالين، ص ٥٩٥.
- (٦) انظر ابن يعيش، شرح المفصل، ج ٤، ص ٧٨. والعكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج ٢، ص ٤٦٣. وابن خالويه، الحسين بن أحمد (ت ٣٧٠ هـ / ٩٨١ م)، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، بدون طبعة، دار مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٥ م، ص ٩١.
- (٧) سبقت ترجمته انظر، ص ٢٣.
- (٨) الأخفش، معاني القرآن، ج ٢، ص ٥٧٩.

تعالى: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴾ [الحاقة: ٣]، ففسر بفعل ماضٍ، وهو قوله تعالى: ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ﴾ [الحاقة: ٤]. وهذه القراءة محمولة على المعنى (١) (٢).  
والمعنى: فلا اقتحم العقبة قال: فلا فك رقبة، ولا أطعم في يوم ذي مسبغة يتيمًا ذا... (٣).

### قراءة الجر:

ووجه من جر ﴿ رَقَبَةٌ ﴾ على أنها مضاف إليه فقد جعلها تفسيرًا للسؤال المتقدم وهو ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴾ [البلد: ١٢] فأخبر ما هي: هي فك رقبة أو إطعام. وهذا نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَّةَ ﴾ [القارعة: ١٠]، ثم فسر السؤال بقوله تعالى: ﴿ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴾ [القارعة: ١٠]. وقد حذف المضاف ليكون المفسر كالمفسر؛ لأنَّ العقبة اسم لمسمى جامد، والفك مصدر دال على الحدث (٤).  
فالمصدر يعمل عمل الفعل إذا كان بتقدير الفعل، فهو إن كان في اللفظ مضافًا، فهو في المعنى مفعول (٥).  
ولا يصح أن تجعل ﴿ فَكٌ ﴾ تفسيرًا لـ ﴿ الْعَقَبَةُ ﴾؛ لأنَّ هذا يقتضي أن تجعل المصدر تفسيرًا لغير المصدر، كما جعلته للمصدر، ولو لم تضر لصار التقدير: والعقبة فك رقبة، وليس الأمر على ذلك (٦).

والمعنى: وما أدراك ما العقبة؟ أي: هي فك رقبة أو إطعام. أي: اقتحامها فك رقبة أو إطعام. فاقترانها أحد هذين النوعين (٧).

ويكمن الفرق بين القراءتين هو أن قراءة النصب مكتفية بنفسها، ولم تكن بحاجة إلى تقدير. أما قراءة الجر فاحتاجت إلى تقدير، والله - عزَّ وجلَّ - .

(١) انظر بتصريف القيسي، الكشف، ج ٢، ص ٤٧٤. والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ٢٢، ص ٣٠٥.

(٢) اختلف في المقصود بقوله تعالى: ﴿ فَكٌ رَقَبَةٌ ﴾ في ثلاثة أوجه:

١- إخراجها من الأسر.

٢- عتقها من الرق.

٣- اجتناب المعاصي، وفعل الطاعات.

(انظر بتصريف الماوردي، النكت والعيون، ج ٦، ص ٢٧٨ - ٢٧٩).

(٣) انظر بتصريف الأزهرى، معاني القراءات، ص ٥٤٦. والسمين الحلبي، الدر المصون، ج ١١، ص ٩.

(٤) انظر بتصريف ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٧٦٤ - ٧٦٥. والهمداني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، ج ٤، ص ٦٧٥.

(٥) انظر بتصريف ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، ج ٢، ص ٤٨٣.

(٦) انظر بتصريف القيسي، الكشف، ج ٢، ص ٤٧٤.

(٧) انظر بتصريف الأصبهاني، إعراب القرآن، ص ٥٢٣. والفارسي، الحجة في علل القراءات السبع، ج ٤، ص ٥٥٣. والمجاشعي، النكت في القرآن الكريم، ص ٥٥٦.

المطلب الثاني

ما قرأه أبو عمرو بالجر ونافع بالنصب

١- قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ

وَأَيْدِيكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦].

قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ

وَأَيْدِيكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦].

قرأ أبو عمرو: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ بالجر.

وقراها بالجر أيضاً: ابن كثير، وعاصم في رواية أبي بكر، وحمزة.

وقرأ نافع: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ بالنصب.

كما قرأها بالنصب أيضاً: ابن عامر، وعاصم في رواية حفص، والكسائي<sup>(١)</sup>.

### الناحية النحوية

قراءة الجر:

ولقراءة الجر أربعة أوجه<sup>(٢)</sup>:

الأول: عطف ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ على ﴿رُءُوسِكُمْ﴾ لفظاً ومعنى.

الثاني: جر ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ على الجوار، نحو: هذا جُرُ ضَبُّ خَرَبٍ، لمجاورته لـ "ضَبُّ" المجاورة.

وأنكر السيوطي<sup>(٣)</sup> هذا الوجه؛ "لأنَّ الجر على الجوار في نفسه ضعيفٌ شاذ، لم يرد منه

إلا أحرف يسيرة، والصواب: أنه معطوف على ﴿بِرُءُوسِكُمْ﴾ على أن المراد به مسح

الخف"<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر السبعة في القراءات، ص ٢٤٢-٢٤٣، والنشر في القراءات العشر، ٢/٢٥٤، وحجة القراءات، ص ٢٢١-٢٢٣، والحجة في القراءات السبع، ص ٦٧، والكشف، ١/٤٤٥-٤٤٦، والتذكرة، ص ٢٤٤، وإتحاف فضلاء البشر، ص ٢٥١، والبدور الزاهرة، ص ٨٩، والتيسير في القراءات السبع، ص ٨٢، وإعراب القرآن، ص ٢٢٤-٢٢٥، والتبيان في إعراب القرآن، ١/٣٣٥، والكشاف، ١/٥٤١، وتفسير البحر المحيط، ٣/٤٥٢.

(٢) انظر ابن عادل الدمشقي، اللباب في علوم الكتاب، ج ٧، ص ٢٢٣-٢٢٨. وابن الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، ج ١، ص ٢٤٤.

(٣) سبقترجمته انظر، ص ٣٧.

(٤) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص ٣٨٧.



الثالث: جر ﴿وَأَرْجُلِكُمْ﴾؛ للتنبيه على عدم الإسراف باستعمال الماء، فعطفت على الممسوح، والمراد غسلها.

الرابع: جر ﴿وَأَرْجُلِكُمْ﴾ بحرف جر مقدر يدل عليه السياق.

### قراءة النصب:

ولقراءة النصب وجهان<sup>(١)</sup>:

الأول: نصب ﴿وَأَرْجُلِكُمْ﴾ عطفاً على ﴿وَجُوهِكُمْ﴾ و﴿أَيْدِيكُمْ﴾.

واختار ابن الأنباري<sup>(٢)</sup> هذا الوجه؛ "لأنه لو كان معطوفاً على ﴿بِرُءُوسِكُمْ﴾ لكان ينبغي أن تكون الأرجل ممسوحة لا مغسولة"<sup>(٣)</sup>.

الثاني: نصب ﴿وَأَرْجُلِكُمْ﴾ عطفاً على محل ﴿رُءُوسِكُمْ﴾؛ لأنها بمعنى امسحوا رؤوسكم.

## أثر القراءتين في المعنى

### قراءة الجر:

مَنْ عَطَفَ ﴿وَأَرْجُلِكُمْ﴾ عَلَى ﴿رُءُوسِكُمْ﴾ فَحَجَّتَهُ أَنَّ السُّنَّةَ قَدْ بَيَّنَّتْ بِأَنَّ الْمَرَادَ بِالْمَسْحِ هُوَ الْغَسْلُ. وَقَدْ وَرَدَ عَنِ الْعَرَبِ مَجِيءُ الْمَسْحِ بِمَعْنَى الْغَسْلِ، نَحْوُ: تَمَسَّحْتُ لِلصَّلَاةِ أَي: تَوَضَّأْتُ. وَدَلِيلٌ هَذَا أَنَّ التَّحْدِيدَ وَقَعَ مَعَهُ، وَالتَّحْدِيدُ إِثْمًا جَاءَ فِي الْمَغْسُولِ دُونَ الْمَمْسُوحِ. وَالْمَسْحُ هُنَا وَاجِبٌ<sup>(٤)</sup>.

والمعنى: وامسحوا رؤوسكم وامسحوا (واغسلوا) أرجلكم<sup>(٥)</sup>.

وَمَنْ جَرَّ ﴿وَأَرْجُلِكُمْ﴾ بِحَرْفِ جَرِّ مَقْدَرٍ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى: "وَأَفْعَلُوا بِأَرْجُلِكُمْ غَسْلًا"<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج ١، ص ٣٣٥. والقيسي، مُشْكَلُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ، ص ١٣٦.

(٢) سبقته ترجمته انظر، ص ١١٠.

(٣) ابن الأنباري، الإحصاف في مسائل الخلاف، ص ٤٨٤.

(٤) انظر الأزهرى، معاني القراءات، ص ١٣٩. وابن أبي مريم، الموضح في وجوه القراءات وعللها، ج ١، ص ٤٣٧. والشيرازي، جامع البيان في تفسير القرآن، ج ١، ص ٤٤٥.

(٥) انظر ابن الحاجب، أمالي ابن الحاجب، ج ١، ص ٢٧٩.

(٦) السمين الحلبي، الدر المصون، ج ٤، ص ٢١٥.

## قراءة النصب: ولقراءة النصب وجهان:

الأول: نصب ﴿وَأَرْجُلِكُمْ﴾ وحجة ذلك أنه عطف على ﴿وُجُوهَكُمْ﴾ و﴿أَيْدِيكُمْ﴾ فقد رده على أول الكلام؛ لأنه عطفٌ محدود على محدود؛ لأنَّ ما أوجب الله - عزَّ وجلَّ - غسله قد حصره بحدِّ، وما أوجب مسحه أهمله بغير حدِّ. وبهذا يكون في الكلام تقديم وتأخير، نحو قوله تعالى: ﴿يَمْرَيْمُ أَقْنِي لِرَبِّكِ وَأَسْجُدِي وَأَرْكَبِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [آل عمران: ٤٣] فالغسل في هذه القراءة واجب<sup>(١)</sup>.  
والمعنى: "فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وأرجلكم إلى الكعبين وامسحوا برؤوسكم"<sup>(٢)</sup>.

فإن قيل: فلم فصل بين المعطوف والمعطوف عليه بقوله تعالى: ﴿وَأَمْسَحُوا

### برؤوسكم؟

قيل: وذلك للمحافظة على الترتيب المشروع في الوضوء؛ حتى لا يظن أحد الجواز في تقديم فعل على آخر<sup>(٣)</sup>.

الثاني: ومن نصب ﴿وَأَرْجُلِكُمْ﴾ عطفاً على محل ﴿رُءُوسِكُمْ﴾، فقد جعل هذه القراءة كقراءة الجر في الدلالة على المسح، فيكون المعنى: وامسحوا رؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين<sup>(٤)</sup>.  
وقد اختار الأخفش<sup>(٥)</sup> قراءة النصب، فقال: "والنصب أسلم وأجود من هذا الاضطرار"<sup>(٦)</sup>. فهذا المذهب يقوي أنَّ الكلام قائم على التقديم والتأخير، مراعاة للترتيب.

والأبين في هذه المسألة هو أنَّ قراءة الجر قد عطف فيها ﴿وَأَرْجُلِكُمْ﴾ على

﴿رُءُوسِكُمْ﴾؛ لكون معنى المسح هو الغسل. أمّا في قراءة النصب فقد عطف فيها

﴿وَأَرْجُلِكُمْ﴾ على ﴿وُجُوهَكُمْ﴾ و﴿أَيْدِيكُمْ﴾؛ لأنَّ في الكلام تقديمًا وتأخيرًا، ولما في هذين الوجهين من بُعد عن التكلف، والله - عزَّ وجلَّ - أعلم.

(١) انظر بتصرف النحاس، معاني القرآن الكريم، ج ٢، ص ٢٧٢. وابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص ٦٧. والمهدوي، شرح الهداية، ج ٢، ص ٤٦٣.

(٢) الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ج ٢، ص ١١.

(٣) انظر بتصرف الدمشقي، إبراز المعاني من حرز الأمان في القراءات السبع، ص ٤٢٧.

(٤) انظر أبو حيان، تفسير البحر المحيط، ج ٣، ص ٤٥٢.

(٥) سبقترجمته انظر، ص ٢٣.

(٦) الأخفش، معاني القرآن، ج ١، ص ٢٧٧.

٢- قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوءًا  
وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارِ أَوْلِيَاءَ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنتُمْ  
مُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٥٧].

قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوءًا وَلَعِبًا  
مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارِ أَوْلِيَاءَ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنتُمْ  
مُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٥٧].

قرأ أبو عمرو: ﴿وَالْكَفَّارِ﴾ بالجر.

وقراها بالجر أيضاً: الكسائي.

وقرأ نافع: ﴿وَالْكَفَّارِ﴾ بالنصب.

كما قرأها بالنصب أيضاً: ابن كثير، ابن عامر، وعاصم، وحمزة<sup>(١)</sup>.

### الناحية النحوية

#### قراءة الجر:

مَنْ جَرِ ﴿وَالْكَفَّارِ﴾ فَلأنَّه معطوف على الاسم الموصول المجرور ﴿الَّذِينَ﴾ فِي

قوله تعالى: ﴿مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ [المائدة: ٥٧]<sup>(٢)</sup>.

#### قراءة النصب:

وَمَنْ نَصَبِ ﴿وَالْكَفَّارِ﴾ فَلأنَّه معطوف على الاسم الموصول المنصوب ﴿الَّذِينَ﴾

(١) انظر السبعة في القراءات، ص ٢٤٥، والنشر في القراءات العشر، ٢/٢٥٥، وحجة القراءات، ص ٢٣٠-٢٣١، والحجة في القراءات السبع، ص ٦٩، والكشف، ١/٤٥٢، والتذكرة، ص ٢٤٧، وإتحاف فضلاء البشر، ص ٢٥٤، والبدور الزاهرة، ص ٩٤، والتيسير في القراءات السبع، ص ٨٣، وإعراب القرآن، ص ٢٣٨، والتبيان في إعراب القرآن، ١/٣٥٣، والكشاف، ١/٥٧٢، وتفسير البحر المحيط، ٣/٥٢٦.

(٢) انظر ابن البادش، الإقناع في القراءات السبع، ج ٢، ص ٦٣٥. والعكبري، إملأ ما من به الرحمن، ص ١٩٨.

في قوله تعالى: ﴿ لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا ﴾ [المائدة: ٥٧] (١).

### أثر القراءتين في المعنى

#### قراءة الجر:

حجة من جر ﴿ وَالْكَفَّارِ ﴾ أنه عطفه على أقرب العاملين وهو قوله تعالى: ﴿ مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ [المائدة: ٥٧]. فنهى الله - عز وجل - المؤمنين أن يتخذوا المستهزئين بدينهم أولياء. وبناء على هذا فقد شملت هذه القراءة المستهزئين المكونين من نوعين:  
الأول: أهل الكتاب: وهم اليهود والنصارى. والثاني: كفاراً عبدة أوثان.  
وعليه فالاستهزاء حصل من هذين النوعين، وهما تفسيران للموصول ﴿ الَّذِينَ ﴾ (٢).

والمعنى: "يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هُزُؤًا ولعباً من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الكفار أولياء" (٣).

وقد أجاز الباقولي (ت ٥٤٣هـ) (٤) قراءتي الجر والنصب، فقال: "فالوجهان حسنان جيدان" (٥).

#### قراءة النصب:

وحجة من نصب ﴿ وَالْكَفَّارِ ﴾ أنه عطفه على ﴿ الَّذِينَ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا ﴾ [المائدة: ٥٧] (٦)، والمنهي في هذه القراءة عن اتخاذهم أولياء هم اليهود والمشركون (٧).

(١) انظر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج ٦، ص ٢٤٢. والرعي، الكافي في القراءات السبع، ص ١٠٥.

(٢) انظر القيسي، الكشف، ج ١، ص ٤٥٢. والسمين الحلبي، الدر المصون، ج ٤، ص ٣١٦.

(٣) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج ٨، ص ٥٣٥.

(٤) الباقولي: علي بن الحسين، أبو الحسن الأصبهاني الباقولي. توفي سنة (ت ٥٤٣هـ). ومن كتبه: البيان في شواهد القرآن. (بغية الوعاة، ج ٢، ص ١٨١ - ١٨٢. والأعلام، ج ٤، ص ٢٧٩).

(٥) الباقولي، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات، ج ١، ص ٣٦٠.

(٦) انظر ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٣، ص ١٤٠. والفارسي، الحجة في علل القراءات السبع، ج ٢، ص ٤٢١.

(٧) انظر القيسي، الكشف، ج ١، ص ٤٥٢.

وليس في قراءة النصب تعرُّض لوصف المشركين باستهزائهم ولعبيهم ، بالرغم من أنهم مستهزئون أيضاً، وبهذا اقتصرَت هذه القراءة على الإخبار باستهزاء أهل الكتاب<sup>(١)</sup>.

والمعنى: "لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هُزواً، ولا تتخذوا الكفارَ أولياء"<sup>(٢)</sup>، أي: "لا تتخذوا هؤلاء وهؤلاء أولياء"<sup>(٣)</sup>.

ورجَّح النحاس<sup>(٤)</sup> قراءة النصب، فقال: "والنصب أوضح وأبين"<sup>(٥)</sup>.

لقد اختصت قراءة الجر بوصف أهل الكتاب والمشركين باستهزائهم ولعبيهم، أمَّا قراءة النصب فقد اقتصرَت على وصف أهل الكتاب دون المشركين. أمَّا من حيث ذُكر المنهي عن اتخاذهم أولياء فقد شمل ذُكر المشركين أيضاً، والله - عزَّ وجلَّ - أعلم.

(١) انظر السمين الحلبي، الدر المصون، ج٤، ص ٣١٦. والقيسي، مُشكل إعراب القرآن، ص ١٤٥.

(٢) ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢٣٠ - ٢٣١.

(٣) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج٨، ص ٥٨.

(٤) سبقَت ترجمته انظر، ص ٢٣.

(٥) النحاس، إعراب القرآن، ص ٢٣٨.

٣- قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ  
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ  
فِيهَا حَرِيرٌ ﴾ [الحج: ٢٣].

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ  
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ  
فِيهَا حَرِيرٌ ﴾ [الحج: ٢٣].

قرأ أبو عمرو: ﴿ وَلُؤْلُؤًا ﴾ بالجر.

وقراها بالجر أيضاً: ابن كثير، وابن عامر، وحمزة، والكسائي.

وقرأ نافع: ﴿ وَلُؤْلُؤًا ﴾ بالنصب.

كما قرأها بالنصب أيضاً: عاصم في رواية أبي بكر (١) (٢).

### الناحية النحوية

قراءة الجر:

ولقراءة الجر وجهان:

الأول: أن يكون ﴿ وَلُؤْلُؤًا ﴾ معطوفاً على ﴿ أَسَاوِرَ ﴾ (٣).

الثاني: أن يكون ﴿ وَلُؤْلُؤًا ﴾ معطوفاً على ﴿ ذَهَبٍ ﴾ (٤).

(١) انظر السبعة في القراءات، ص ٤٣٥، والنشر في القراءات العشر، ٣٢٦/٢، وحجة القراءات، ص ٢٧٤،  
والحجة في القراءات السبع، ص ١٥٣، والكشف، ٢٢١/٢، والتذكرة، ص ٣٧١، وإتحاف فضلاء البشر،  
ص ٣٩٧، والبدور الزاهرة، ص ٢١٨، والتيسير في القراءات السبع، ص ١٢٧، وإعراب القرآن، ص  
٦٢٠، والتبيان في إعراب القرآن، ١٧٥/٢، والكشاف، ١٣٤/٣، وتفسير البحر المحيط، ٣٣٥/٦.

(٢) ما ينطبق على هذه الآية الكريمة ينطبق على قوله تعالى: ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ

أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾ [فاطر: ٣٣].

(٣) انظر ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج ٦، ص ٢٣٠. والببلي، المكشاف عما بين  
القراءات العشر من خلاف، ص ١٣٣.

(٤) انظر الكلبي، التسهيل لعلوم التنزيل، ج ٢، ص ٥٤. والبيهقي، معالم التنزيل، ج ٥، ص ٣٥٧.

## قراءة النصب:

ولقراءة النصب أربعة أوجه<sup>(١)</sup>:

الأول: أن يكون ﴿وَلَوْلُوا﴾ منصوبًا بتقدير فعل، وتقديره: وَيُعْطُونَ لَوْلَا.

الثاني: أن يكون ﴿وَلَوْلُوا﴾ معطوفًا على موضع الجار والمجرور ﴿مِنْ أَسَاوِرَ﴾؛ لأنه يقدر: ويحلون فيها حلًا من أساور، نحو: مررت بزيدٍ وعمراً.

الثالث: أن يكون ﴿وَلَوْلُوا﴾ معطوفًا على ﴿أَسَاوِرَ﴾، فحينئذٍ تعدّ ﴿مِنْ﴾ زائدة.

الرابع: أن يكون ﴿وَلَوْلُوا﴾ معطوفًا على المفعول المحذوف، وتقديره: يحلون فيها الملبوس من أساور ولؤلؤًا، أي: عطف ﴿وَلَوْلُوا﴾ على الملبوس.

### أثر القراءتين في المعنى

## قراءة الجر:

حجة من جر ﴿وَلَوْلُوا﴾ أنه رده بالواو على أول الكلام؛ لأن الاسم يعطف على الاسم، وبهذا قد جعل الكلام على نظام واحد<sup>(٢)</sup>.

ومن عطف ﴿وَلَوْلُوا﴾ على ﴿ذَهَبٍ﴾ فقد ضعّف العكبري<sup>(٣)</sup> هذا العطف، ورأى أن

العطف على ﴿أَسَاوِرَ﴾<sup>(٤)</sup>، لا على ﴿ذَهَبٍ﴾؛ لأن السوار لا يكون من لؤلؤ في العادة، ويصح أن يكون حلًا<sup>(٥)</sup>. والمعنى: "أنهم يحلون فيها أساور من ذهب ومن لؤلؤ، أي: منهما بأن يرصع اللؤلؤ في الذهب"<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر ابن عادل دمشقي، اللباب في علوم الكتاب، ج ١٤، ص ٥٣. وابن الأنباري، البيان في غريب

إعراب القرآن، ج ٢، ص ١٤١-١٤٢. وأبو حيان، تفسير البحر المحیط، ج ٦، ص ٣٣٥.

(٢) انظر بتصريف ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص ١٥٣.

(٣) سبقته ترجمته انظر، ص ٦٣.

(٤) مجرور بالفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف.

(٥) انظر بتصريف العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج ٢، ص ١٧٥.

(٦) الكرمانی، مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، ص ٢٨٤.

وقد أجاز الزجاج<sup>(١)</sup> أن يكون هناك خلطٌ بين الصنفين، أي: أساور من ذهبٍ ولؤلؤ<sup>(٢)</sup>.

### قراءة النصب:

ومن نصب ﴿وَلَوْلُؤًا﴾ فحجته أنه على إضمار فعل<sup>(٣)</sup>. فيكون المعنى: "يحلون فيها من أساور من ذهب ويحلون لؤلؤاً"<sup>(٤)</sup>.

وحجة أخرى وهي أن تحمل ﴿وَلَوْلُؤًا﴾ على موضع الجار والمجرور ﴿مِنْ أَسَاوِرٍ﴾؛ لأنَّ موضعها نصب، فالمعنى: يحلون فيها من أساور<sup>(٥)</sup>.

وثمة فرق بين القراءتين من ناحية الوقف والابتداء، فمن قرأ بالجر فقد وقف على ﴿وَلَوْلُؤٍ﴾، ولم يقف على الذهب. ومن قرأ بالنصب فقد وقف على قوله: ﴿ذَهَبٍ﴾<sup>(٦)</sup>.

لقد كان هناك تكلفٌ وُبعد في تأويل قراءة النصب، وأوضحها ما جاء فيها النصب على إضمار فعل. أمّا قراءة الجر فأبينها العطف على لفظة الأساور، والله - عزَّ وجلَّ - أعلم.

(١) سبقته ترجمته انظر، ص ٢٤.

(٢) انظر الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج ٣، ص ٤٢٠.

(٣) انظر الزمخشري، الكشاف، ج ٣، ص ١٣٤. والأزهري، معاني القراءات، ص ٣١٥.

(٤) المهدي، شرح الهداية، ج ٢، ص ٤٢٩.

(٥) انظر الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج ٥، ص ٢٦٨.

(٦) انظر الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزَّ وجلَّ، ج ٢، ص ٧٨٢-٧٨٣. والنحاس، القطع والانتفاع، ص ٤٤٢-٤٤٣.



٤- قوله تعالى: ﴿ وَقَوْمِ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَسِيقِينَ ﴾ [الذاريات: ٤٦].

قوله تعالى: ﴿ وَقَوْمِ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَسِيقِينَ ﴾ [الذاريات: ٤٦].

قرأ أبو عمرو: ﴿ وَقَوْمٍ ﴾ بالجر.

وقراها بالجر أيضاً: حمزة، والكسائي.

وقرأ نافع: ﴿ وَقَوْمَ ﴾ بالنصب.

كما قرأها بالنصب أيضاً: ابن كثير، وابن عامر، وعاصم<sup>(١)</sup>.

### الناحية النحوية

قراءة الجر:

ولقراءة الجر أربعة أوجه<sup>(٢)</sup>:

الأول: أن يكون ﴿ وَقَوْمٍ ﴾ معطوفاً على قوله تعالى: ﴿ وَفِي ثَمُودَ ﴾ [الذاريات: ٤٣].

الثاني: أن يكون ﴿ وَقَوْمٍ ﴾ معطوفاً على قوله تعالى: ﴿ وَفِي عَادٍ ﴾ [الذاريات: ٤١].

الثالث: أن يكون ﴿ وَقَوْمٍ ﴾ معطوفاً على قوله تعالى: ﴿ وَفِي مُوسَى ﴾ [الذاريات: ٣٨].

الرابع: أن يكون ﴿ وَقَوْمٍ ﴾ معطوفاً على قوله تعالى: ﴿ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾

[الذاريات: ٢٠].

والوجه الأول هو الراجح عندي؛ لأنَّ العطف على الأقرب أولى من العطف على الأبعد.

(١) انظر السبعة في القراءات، ص ٦٠٩، والنشر في القراءات العشر، ٣٧٧/٢، وحجة القراءات، ص ٦٨٠-٦٨١، والحجة في القراءات السبع، ص ٢١٧، والكشف، ٣٨٩/٢، والتذكرة، ص ٤٨١، وإتحاف فضلاء البشر، ص ٥١٧، والبدور الزاهرة، ص ٣١١، والتيسير في القراءات السبع، ص ١٦٥، وإعراب القرآن، ص ١٠٣٦-١٠٣٧، والتبيان في إعراب القرآن، ٣٧٨/٢-٣٧٩، والكشاف، ٣٤٨/٤، وتفسير البحر المحيط، ١٣٩/٨.

(٢) انظر الفارسي، الحجة في علل القراءات السبع، ج ٤، ص ٣٧٧. والفخر الرازي، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج ٢٨، ص ٢٢٥. والألوسي، روح المعاني، ج ٢٧، ص ١٧.

## قراءة النصب:

ولقراءة النصب خمسة أوجه<sup>(١)</sup>:

الأول: أن يكون ﴿ وَقَوْمَ ﴾ منصوبًا بفعل مضمر، وتقديره: وأهلكنا قومَ نوح؛ لأنَّ ما قبله دلَّ عليه<sup>(٢)</sup>، أو تقديره: اذكر قومَ نوح.

الثاني: أن يكون ﴿ وَقَوْمَ ﴾ معطوفًا على مفعول ﴿ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْقَةَ ﴾ [الذاريات: ٤٤].

الثالث: أن يكون ﴿ وَقَوْمَ ﴾ معطوفًا على مفعول ﴿ فَأَخَذْتَنَّهُ وَجُنُودَهُ ﴾ [الذاريات: ٤٠].

الرابع: أن يكون ﴿ وَقَوْمَ ﴾ معطوفًا على مفعول ﴿ فَنَبَذْنَهُمْ فِي الْيَمِّ ﴾ [الذاريات: ٤٠].

الخامس: أن يكون ﴿ وَقَوْمَ ﴾ معطوفًا على موضع ﴿ وَفِي مُوسَى ﴾ [الذاريات: ٣٨].

وأجود هذه الأوجه في قراءة النصب الأول؛ لدلالة المعنى عليه.

## أثر القراءتين في المعنى

### قراءة الجر:

حجة من جر ﴿ وَقَوْمِ ﴾ أنه رده على قوله تعالى: ﴿ وَفِي ثَمُودَ ﴾ [الذاريات: ٤٣]، وذلك لقربه منه<sup>(٣)</sup>.

وزهد العكبري<sup>(٤)</sup> إلى أن ما يقوي هذه الحجة هو ما تقدم من ذكر هلاك الأمم المذكورين<sup>(٥)</sup>.

والمعنى: "وفي قوم نوح أيضًا عبرة وعظة لكم، إذ أهلكناهم من قبل ثمود لما كفروا وكذبوا نوحًا"<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر القيسي، الهداية إلى بلوغ النهاية، ج ١١، ص ٧١٠٣. والعكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج ٢، ص ٣٧٨. والثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ج ٥، ص ٣٠٤.

(٢) انظر الزمخشري، الكشاف، ج ٤، ص ٣٤٨.

(٣) انظر ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص ٢١٧. وابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج ٢٧، ص ١٤.

(٤) سبقت ترجمته انظر، ص ٦٣.

(٥) انظر العكبري، إملأ ما من به الرحمن، ص ٤٨٧.

(٦) القيسي، الهداية إلى بلوغ النهاية، ج ١١، ص ٧١٠٤.

وحجة أخرى وهي: عطف ﴿ وَقَوْمٍ ﴾ على ﴿ مُوسَى ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَفِي مُوسَى ﴾

إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَنٍ مُّبِينٍ ﴿ [الذاريات: ٣٨] (١).

والمعنى: "وتركنا فيها وفي موسى وفي قوم نوح آية" (٢).

### قراءة النصب:

وحجة من نصب أنه حمل على المعنى؛ لأنَّ قوله تعالى: ﴿ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّعِقَةَ ﴾

[الذاريات: ٤٤]. معناه: أهلكتناهم، فيكون المعنى: أهلكتناهم وأهلكنا قوم نوح.

ويجوز أن يحمل المعنى على معنى قوله تعالى: ﴿ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ ﴾

[الذاريات: ٤٠]، والمعنى: أغرقناهم وأغرقنا قوم نوح.

فهذان المعنيان يفيدان الجمع والمشاركة، وكلّ منهما يؤدي إلى هلاكهم (٣). كما أن قوله

تعالى: ﴿ مِنْ قَبْلُ ﴾ [الذاريات: ٤٦] دلّ على إلحاق الأذى بهم في زمن قد مضى (٤).

واحتج أبو عبيد (٥) بأنَّ ما قبل ﴿ وَقَوْمِ نُوحٍ ﴾ كان مخفوضاً من القصص، وكلها بيان

ما نزل بهم، نحو قوله تعالى: ﴿ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴾ [الذاريات: ٤١].

وليس هذا في ﴿ وَقَوْمِ نُوحٍ ﴾، فدلّ هذا على أنه ليس معطوفاً على الجر؛ وذلك لأنَّه مخالف

له. ودليل آخر: فكيف يكون "وفي قوم نوح" ولا يذكر ما نزل بهم؟ وهذا يقوي حجة النصب على إضمار فعل، بدلاً من العطف (٦).

والراجح مما سبق أنَّ قراءة الجر عطفت على قوله تعالى: ﴿ وَفِي ثَمُودَ ﴾، وذلك لكونه

الأقرب. أمّا قراءة النصب فالواضح أن تكون بفعل مضمر؛ لدلالة ما قبله عليه، أو العطف

على قوله تعالى: ﴿ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّعِقَةَ ﴾ [الذاريات: ٤٤]؛ لكون الهلاك قد أصابهم، وكذلك

للقراب من قوله تعالى: ﴿ وَقَوْمِ نُوحٍ ﴾، والله - عزَّ وجلَّ - أعلم.

(١) انظر الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج ٦، ص ٢٢٣. وابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٨٠.

(٢) المهدي، شرح الهداية، ج ٢، ص ٥٢١.

(٣) انظر بتصرف القيسي، الكشف، ج ٢، ص ٣٨٩.

(٤) انظر البيلي، المكشاف عما بين القراءات العشر من خلاف، ص ١٢٤.

(٥) سبقته ترجمته انظر، ص ٩.

(٦) انظر بتصرف النحاس، إعراب القرآن، ص ١٠٣٧.

### المبحث الثالث

#### بين الرفع والجر

- **المطلب الأول:** ما قرأه أبو عمرو بالرفع ونافع بالجر.

- **المطلب الثاني:** ما قرأه أبو عمرو بالجر ونافع بالرفع.

المطلب الأول

ما قرأه أبو عمرو بالرفع ونافع بالجر

١- قوله تعالى: ﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ

مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ ۗ ﴾ [البقرة: ١٨٤].

قوله تعالى: ﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ

أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ ۗ ﴾ [البقرة: ١٨٤].

قرأ أبو عمرو: ﴿ فِدْيَةٌ ﴾ بالتشديد و ﴿ مَسْكِينٍ ﴾ على الأفراد و ﴿ طَعَامٌ ﴾ بالرفع.

وقرأها بالرفع أيضاً: ابن كثير، وعاصم، وحزمة، والكسائي.

وقرأ نافع: ﴿ فِدْيَةٌ ﴾ بالتخفيف و ﴿ مَسْكِينٍ ﴾ على الجمع و ﴿ طَعَامٍ ﴾ بالجر.

كما قرأها بالجر أيضاً: ابن عامر (١) (٢).

### الناحية النحوية

#### قراءة الرفع:

ولقراءة الرفع ثلاثة أوجه<sup>(٣)</sup>:

الأول: أن يكون ﴿ طَعَامٌ ﴾ بدلاً مرفوعاً (كل من الكل) من ﴿ فِدْيَةٌ ﴾.

ومن الأمثلة التي يجوز فيها أن تكون على البدلية: ثوبٌ خزٌ<sup>(٤)</sup>.

الثاني: أن يكون ﴿ طَعَامٌ ﴾ خبراً لمبتدأ محذوف، تقديره: هي طعام.

(١) انظر السبعة في القراءات، ص ١٧٦، والنشر في القراءات العشر، ٢/٢٢٦، وحجة القراءات، ص ١٢٤-١٢٥، والحجة في القراءات السبع، ص ٤٠-٤١، والكشف، ١/٣٣١-٣٣٢، والتذكرة، ص ٢٠١، وإتحاف فضلاء البشر، ص ١٩٩، والبدور الزاهرة، ص ٤٥، والتيسير في القراءات السبع، ص ٦٧-٦٨، وإعراب القرآن، ص ٨٠، والتبيان في إعراب القرآن، ١/١٣٠، وتفسير البحر المحیط، ٢/٤٤٤.

(٢) ما ينطبق على هذه الآية الكريمة ينطبق على قوله تعالى: ﴿ أَوْ كَفَّرَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ ﴾

[المائدة: ٩٥]. إلا أن القراء السبعة في هذه الآية الكريمة قد أجمعوا على جمع ﴿ مَسْكِينٍ ﴾. (انظر ابن

مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٢٤٨).

(٣) انظر العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج ١، ص ١٣٠. والشوكاني، فتح القدير، ج ١، ص ٣٣٠. والطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، ج ٣، ص ١٨١.

(٤) انظر ابن عصفور، المقرَّب ومعه مثل المقرَّب، ص ٢٨٥.

الثالث: أن يكون ﴿طَعَامٌ﴾ عطفَ بيان، أي: بيّن الفدية ما هي<sup>(١)</sup>.

فإنَّ عطفَ البيان هنا قد كشف عن المراد من متبوعه، فقد وضّحه وأزال عنه الإبهام<sup>(٢)</sup>. وهذا الوجه وجّهٌ جيدٌ؛ لأنّه وضّح ما سبقه، والسياق يتطلب هذا التوضيح.

### قراءة الجر:

جر ﴿طَعَامٍ﴾ على أن يكون مضافاً إليه؛ لأنّ المصدر ﴿فِدْيَةٌ﴾ قد خُفّف، وما بعده يكون مضافاً إليه<sup>(٣)</sup>.

## أثر القراءتين في المعنى

### قراءة الرفع:

حجة من رفع ﴿طَعَامٌ﴾ أنّه جعله هو الفدية التي أوجبها الله - عزَّ وجلَّ - على المفطر الذي رخص له الإفطار بعذر، فحينئذٍ عليه عن كل يوم يفطره إطعام مسكين<sup>(٤)</sup>، نحو قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ

جَلْدَةً﴾ [النور:٤]، أي: اجلدوا كلّ واحد منهم ثمانين جلدة<sup>(٥)</sup>.

والمعنى: "على كل واحد لكل يوم طعام مسكين"<sup>(٦)</sup>.

وقد اختار مكي القيسي<sup>(٧)</sup> قراءة الرفع؛ لأنّ المعنى عليها، ولأنّ أكثر القراء على هذه القراءة<sup>(٨)</sup>.

### قراءة الجر:

وحجة من جر ﴿طَعَامٍ﴾ أنّه أضاف الفدية إلى الطعام، ويعدّ هذا من إضافة بعض إلى كل، نحو: خاتم فضة. وهذه الإضافة أفادت إلى تبيّن وتخصّص بالإضافة؛ لأنها إضافة الشيء

(١) انظر المهدي، شرح الهداية، ج ١، ص ١٩١. وابن أبي مريم، الموضح في وجوه القراءات وعللها، ج ١، ص ٣١٦.

(٢) انظر الزمخشري، المفصل في علم العربية، ص ١٢٢. وابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص ٣٧٨.

(٣) انظر البناء، إتحاف فضلاء البشر، ص ١٩٩. وابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ج ١، ص ١٨٦. والخطيب، معجم القراءات، ج ١، ص ٢٥٢.

(٤) انظر ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٢٤. وابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص ٤٠.

(٥) انظر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ٣، ص ١٤٥.

(٦) انظر بتصرف السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص ٤١٣.

(٧) سبقت ترجمته انظر، ص ٢٣.

(٨) انظر بتصرف القيسي، الكشف، ج ١، ص ٣٣٢.

إلى جنسه، فالفدية اسم للقدر الواجب، والطعام يعم الفدية، وتكون الفدية عن أيام متتابعة لا عن يوم واحد<sup>(١)</sup>.

وعلة جمع المساكين أنه ورد الجمع في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾ [البقرة: ١٨٤]<sup>(٢)</sup>.

والمعنى: وعلى الذين يطيقونه فدية أيام يفطر فيها إطعام مساكين. فتحذف كلمة "أيام" وتقيم "إطعام" مكانها<sup>(٣)</sup>.

ومن الملاحظ مما سبق أن قراءة الرفع الفدية فيها عن كل يوم يفطره المفطر بعذر. أما قراءة الجر فهي عن أيام متتابعة لا عن يوم واحد، والله - عز وجل - أعلم.

(١) انظر الفارسي، الحجة في علل القراءات السبع، ج ٢، ص ١٠٥. وأبو حيان، تفسير البحر المحيط، ج ٢، ص ٤٤. وابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص ٤١.

(٢) انظر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ٣، ص ١٤٥.

(٣) انظر ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٢٥.



٢- قوله تعالى: ﴿ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَبِّرَاتٌ وَجَنَّتٌ مِّنْ أَعْنَبٍ وَزَّرْعٌ وَنَخِيلٌ ۖ

صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفْضِلٌ بَعْضُهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي

الْأَكْلِ ۗ ﴾ [الرعد: ٤].

قوله تعالى: ﴿ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَبِّرَاتٌ وَجَنَّتٌ مِّنْ أَعْنَبٍ وَزَّرْعٌ وَنَخِيلٌ

صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفْضِلٌ بَعْضُهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي

الْأَكْلِ ۗ ﴾ [الرعد: ٤].

قرأ أبو عمرو: ﴿ وَزَّرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ ۗ ﴾ بالرفع.

وقراها بالرفع أيضاً: ابن كثير، وعاصم في رواية حفص.

وقرأ نافع: ﴿ وَزَّرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٍ وَغَيْرِ ۗ ﴾ بالجر.

كما قرأها بالجر أيضاً: عاصم في رواية أبي بكر، وابن عامر، وحزمة، والكسائي<sup>(١)</sup>.

### الناحية النحوية

#### قراءة الرفع:

رفع ﴿ وَزَّرْعٌ وَنَخِيلٌ ﴾ بالعطف على ﴿ قِطْعٌ ﴾ أو على ﴿ وَجَنَّتٌ ﴾، ورفع

﴿ صِنَوَانٌ ﴾ لكونه نعتاً لـ ﴿ نَخِيلٌ ﴾ و﴿ وَغَيْرُ ﴾ معطوف عليه<sup>(٢)</sup>.

#### قراءة الجر:

جر ﴿ وَزَّرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٍ وَغَيْرِ ﴾ عطفًا على ﴿ أَعْنَبٍ ﴾<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر السبعة في القراءات، ص ٣٥٦، والنشر في القراءات العشر، ٢/٢٩٧، وحجة القراءات، ص ٣٦٩، والكشف، ٢/١٣٠، والحجة في القراءات السبع، ص ١١٤، والتذكرة، ص ٣١٥، وإتحاف فضلاء البشر، ص ٣٣٨، والبدور الزاهرة، ص ١٧١، والتيسير في القراءات السبع، ص ١٠٧، وإعراب القرآن، ص ٤٦٧، والتبيان في إعراب القرآن، ٢/٢٦، والكشاف، ٢/٣٦٠، وتفسير البحر المحيط، ٥/٣٥٦.

(٢) انظر قماوي، طلائع البشر في توجيه القراءات العشر، ص ٩٩. والسمين الحلبي، الدر المصون، ج ٧، ص ١٣. والثعلبي، الكشف والبيان، ج ٥، ص ٢٦٩. والأهوازي، الوجيز في شرح قراءات القرآنة الثمانية وأئمة الأمصار الخمسة، ص ٢١٨.

(٣) انظر العثما، البسط في القراءات العشر، ج ٤، ص ٣٥. وأبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ج ٣، ص ١٩٩. والنسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ج ٢، ص ٥٣٨.

## أثر القراءتين في المعنى

### قراءة الرفع:

حجة من رفع ﴿ وَزَرَعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرٌ ﴾<sup>(١)</sup> أنه عطف على ﴿ وَجَنَّتٌ ﴾، وقد ورد عن الأصمعي<sup>(٢)</sup> أنه سأل أبا عمرو عن عدم قراءته ﴿ وَزَرَعٌ ﴾ بالجر، أي: ﴿ وَزَرَعٌ ﴾ فأجاب: لأنَّ الجنات لا تكون من زرع. وهذه حجته في قراءته بالرفع<sup>(٣)</sup>. والمعنى: وفي الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب، وفيها أيضا زرع ونخيل صنوان وغير صنوان<sup>(٤)</sup>.

### قراءة الجر:

وحجة من جر ﴿ وَزَرَعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٍ وَغَيْرٍ ﴾ أنه عطف على ﴿ أَعْنَبٍ ﴾، فالأرض إذا كانت فيها النخل والكرم والزرع سميت جنة، كقوله تعالى: ﴿ وَأَضْرِبْ لَهُم مِّثْلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَبٍ وَحَفَفْنَاهَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا ﴾ [الرعد: ٤]. فكما سميت الأرض ذات النخيل والزرع جنة، فكذلك يكون في قراءة ﴿ وَزَرَعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٍ وَغَيْرٍ ﴾ بالجر، وهذا دلالة على الاتساع في المعنى<sup>(٥)</sup>.

وحجة أخرى: فمن عطف ﴿ وَزَرَعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٍ وَغَيْرٍ ﴾ على ﴿ أَعْنَبٍ ﴾، فذلك من باب العطف على الأقرب؛ لأنه أولى من العطف على الأبعد، ويكون الكلام على نسق واحد.

(١) اختلف في المقصود بقوله تعالى: ﴿ صِنَوَانٌ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ وَغَيْرٌ صِنَوَانٍ ﴾ في أربعة أوجه:

- ١- أن الصنوان المجتمع، وغير الصنوان المفترق.
  - ٢- أن الصنوان النخلات يكون أصلها واحداً، وغير الصنوان أن تكون أصولها شتى.
  - ٣- أن الصنوان الأشكال، وغير الصنوان المختلف.
  - ٤- أن الصنوان الفسيل يقطع من أمهاته، وهو معروف، وغير الصنوان ما ينبت من النوى، وهو غير معروف حتى يعرف، وأصل النخيل الغريب من هذا.
- (انظر بتصريف الماوردي، النكت والعيون، ج ٣، ص ٩٣-٩٤).
- (٢) سبقت ترجمته انظر، ص ١٣.
- (٣) انظر الفراء، معاني القرآن، ج ٢، ص ٥٨. وابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٤، ص ٤٣١. والبيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج ٢، ص ١٩٧.
- (٤) انظر بتصريف الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج ١٣، ص ٤٢٠.
- (٥) انظر بتصريف ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٦٩.

وقد وجّه أبو حيان<sup>(١)</sup> قراءة ﴿ وَزَرَعٌ ﴾ بالجر، فقال: "فالجنت من مجموع ذلك لا من الزرع وحده؛ لأنّه لا يقال للمزرعة: جنة إلا إذا خالطها ثمرات"<sup>(٢)</sup>.

والمعنى: وفي الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب، ومن زرع ومن نخيل صنوان وغير صنوان<sup>(٣)</sup>.

ويمكن توجيه قراءة من رفع ﴿ وَزَرَعٌ ﴾ بأن تكون الجنة حقيقة هي الأرض التي فيها الأعناب، نحو قول الشاعر:

كَأَنَّ عَيْنِي فِي غَرْبِي مُقْتَلَةٌ      من النواضح تسقي جنة سحفاً<sup>(٤)</sup>  
[البحر البسيط]

أي: نخيل جنة، إذ لا يوصف بالسحق إلا النخيل.

وقد عدّ هذا الرأي بآئه فيه تجوّز. ومن جر تكون الجنة من الأعناب<sup>(٥)</sup>، كما أنّ قراءة الجر، عطف فيها على الأقرب ويكون الكلام فيها على نسق واحد، والله - عزّ وجلّ - أعلم.

(١) سبقت ترجمته انظر، ص ٢١.

(٢) أبو حيان، تفسير البحر المحيط، ج ٥، ص ٣٥٧.

(٣) انظر بتصريف الفارسي، الحجة للقرآء السبعة، ج ٥، ص ٧.

(٤) زهير بن أبي سلمى، (ت ١٣ق.هـ / ٦٠٩م)، شعر زهير بن أبي سلمى، ط ١، (تحقيق فخر الدين قباوة)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، ص ٦٦.

(٥) انظر بتصريف ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج ٥، ص ١٧٣ - ١٧٤.

٣- قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ الْوَلِيَّةُ لِلَّهِ الْحَقُّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ [الكهف: ٤٤].

قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ الْوَلِيَّةُ لِلَّهِ الْحَقُّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ [الكهف: ٤٤].

قرأ أبو عمرو: ﴿الْحَقُّ﴾ بالرفع.

وقراها بالرفع أيضاً: الكسائي.

وقرأ نافع: ﴿الْحَقُّ﴾ بالجر.

كما قرأها بالجر أيضاً: ابن كثير، ابن عامر، وعاصم، وحمزة<sup>(١)</sup>.

### الناحية النحوية

#### قراءة الرفع:

ولقراءة الرفع أربعة أوجه:

الأول: أن يكون ﴿الْحَقُّ﴾ نعتاً لـ ﴿الْوَلِيَّةُ﴾<sup>(٢)</sup>. وإن كان هناك فصل بين الصفة والموصوف بالخبر، فهو جائز<sup>(٣)</sup>.

الثاني: أن يكون ﴿الْحَقُّ﴾ مبتدأ وخبره ﴿هُوَ خَيْرٌ﴾<sup>(٤)</sup>.

الثالث: أن يكون ﴿الْحَقُّ﴾ مبتدأ وخبره محذوف، تقديره: الحق ذلك، أي: ما قلناه<sup>(٥)</sup>.

الرابع: أن يكون ﴿الْحَقُّ﴾ خبراً لمبتدأ محذوف، تقديره: هو الحق أو هي الحق<sup>(٦)</sup>.

ويبدو أن الوجهين الأول والثاني وجهان حسان.

(١) انظر السبعة في القراءات، ص ٣٩٢، والنشر في القراءات العشر، ٣١١/٢، وحجة القراءات، ص ٤١٩، والحجة في القراءات السبع، ص ١٣٢، والكشف، ١٧٠/٢، والتذكرة، ص ٣٤٣، وإتحاف فضلاء البشر، ص ٣٦٧، والبدور الزاهرة، ص ١٩٦، والتيسير في القراءات السبع، ص ١١٧، وإعراب القرآن، ص ٥٤٤، والتبيان في إعراب القرآن، ١٠٥/٢، والكشاف، ٥٣٧/٢، وتفسير البحر المحيط، ١٢٤/٦.

(٢) انظر القيسي، مُشكَلُ إعراب القرآن، ص ٢٨٣. والنيسابوري، إيجاز البيان عن معاني القرآن، ج ٢، ص ٥٢٢.

(٣) انظر الهمداني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، ج ٣، ص ٣٤٢.

(٤) انظر العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج ٢، ص ١٠٥.

(٥) انظر البناء، إتحاف فضلاء البشر، ص ٣٦٧. والسمين الحلبي، الدر المصون، ج ٧، ص ٥٠٠.

(٦) انظر العكبري، إملأ ما من به الرحمن، ص ٣٥٢. والأشموني، أحمد بن محمد، منار الهدى في الوقف والابتداء، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، ص ٤٦٩.

## قراءة الجر:

ومن جر ﴿ الْحَقِّ ﴾ فقد جعله نعتاً للفظ الجلالة ﴿ لِلَّهِ ﴾ فلا يكون في هذا الوجه فصلٌ والحق مصدر، نحو: عدل<sup>(١)</sup>.

## أثر القراءتين في المعنى

## قراءة الرفع:

وجه من رفع ﴿ الْحَقِّ ﴾ أنه جعله صفة لـ ﴿ أَوْلِيَّةُ ﴾، والولاية بمعنى الملك، فهو كقوله تعالى: ﴿ أَلْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ أَلْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ ۚ ﴾ [الفرقان: ٢٦]، وهذه الولاية خالصة من الشراكة<sup>(٢)</sup>.

والمعنى: "هنالك الولاية الحق لا الباطل، لله - عز وجل - وحده لا شريك له"<sup>(٣)</sup>.

## قراءة الجر:

ووجه من جر ﴿ الْحَقِّ ﴾ أنه جعله صفة للفظ الجلالة ﴿ لِلَّهِ ﴾، والحق مصدر، فوصفه بالحق كما وصفه بالعدل وبالسلام، أي: ذو الحق وذو السلام، نحو قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ رُدُّوْا إِلَىٰ اللَّهِ مَوْلَاهُمْ أَلْحَقُّ ﴾ [الأنعام: ٦٢]، وقوله تعالى: ﴿ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ أَلْحَقُّ الْمُبِينُ ﴾ [النور: ٢٥]<sup>(٤)</sup>.

والمعنى: هنالك الولاية لله الحق سبحانه وتعالى<sup>(٥)</sup>.

- (١) انظر الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ج٣، ص ٥٧٢. والمحلّي، والسيوطي، تفسير الجلالين، ص ٢٩٩. وابن الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، ج٢، ص ٩٠.
- (٢) انظر الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ج٤، ص ١٣٨. وابن أبي مريم، الموضح في وجوه القراءات وعللها، ج٢، ص ٧٨٤.
- (٣) انظر الفخر الرازي، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج٢١، ص ١٣٠. والطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، ج١٥، ص ٢٧١.
- (٤) انظر الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج٥، ص ١٥٠. وابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤١٩. وابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٥، ص ١٦٠.
- (٥) انظر الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، ج١٥، ص ٢٧١.

فإن قيل: فلم نُعتت الولاية وهي مؤنثة بالحق وهو مصدر؟

فيجاب عنه بجوابين<sup>(١)</sup>:

الأول: أن تأنيثها ليس حقيقياً، فحُمِلت على معنى النصر، والتقدير: هنالك النصر لله الحق، نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ ﴾ [هود:٦٧]. فحُمِلت الصيحة على الصياح.

والثاني: أن الحق مصدر يستوي في لفظه التذكير والتأنيث، نحو: لفظة السبيل.

ويلاحظ مما سبق أن الموصوف بالحق في قراءة الرفع هو الولاية، كأنه قال: هنالك الولاية الحق لله - عز وجل - وفي قراءة الجر الموصوف بالحق هو الله سبحانه وتعالى<sup>(٢)</sup>، والله - عز وجل - أعلم.

(١) انظر بتصريف ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ج ٥، ص ١٤٧.

(٢) انظر الأزهرى، معاني القراءات، ص ٢٦٨.

٤- قوله تعالى: ﴿ سَيَقُولُونَ اللَّهُ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ ﴿٨٧﴾ سَيَقُولُونَ اللَّهُ

قُلْ فَأَنِي تُسْحَرُونَ ﴿ [المؤمنون: ٨٧، ٨٩].

قوله تعالى: ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ ﴿٨٧﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ

فَأَنِي تُسْحَرُونَ ﴿ [المؤمنون: ٨٧، ٨٩].

قرأ أبو عمرو: ﴿ اللَّهُ ﴾ بالرفع في الموضعين.

وقرأ نافع: ﴿ لِلَّهِ ﴾ بالجر في الموضعين وباللام.

وقراها بالجر أيضاً: ابن كثير، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي<sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup>.

### الناحية النحوية

#### قراءة الرفع:

مَنْ رَفَعَ لَفْظَ الْجَلَالَةِ ﴿ اللَّهُ ﴾ فَقَدْ رَفَعَهُ عَلَى أَنَّهُ خَبِرَ ﴿ مَنْ ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ ﴾ [المؤمنون: ٨٦]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [المؤمنون: ٨٨]؛ لِأَنَّ ﴿ مَنْ ﴾ مَرْفُوعَ الْمَحَلِّ، فَجَاءَ جَوَابُهُ مَرْفُوعًا وَمُطَابِقًا لَهُ لَفْظًا<sup>(٣)</sup>.

#### قراءة الجر:

وَمَنْ جَرَّ لَفْظَ الْجَلَالَةِ ﴿ لِلَّهِ ﴾ فَلَأَنَّهُ أُدْخِلَ حَرْفَ اللَّامِ الْجَارِ عَلَى الْاسْمِ؛ فَكَمَا أُدْخِلَ اللَّامُ فِي السُّؤَالِ، فَقَدْ جَعَلَهَا فِي الْجَوَابِ كَذَلِكَ<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر السبعة في القراءات، ص ٤٤٧، والنشر في القراءات العشر، ٣٢٩/٢، وحجة القراءات، ص ٤٩٠-٤٩١، والحجة في القراءات السبع، ص ١٥٨، والكشف، ٢٣٣/٢، والتذكرة، ص ٣٧٩، وإتحاف فضلاء البشر، ص ٤٠٥، والبدور الزاهرة، ص ٢٢٤، والتيسير في القراءات السبع، ص ١٣٠، والكشاف، ١٧٦/٣، وتفسير البحر المحيط، ٣٨٦/٦.

(٢) لم يختلف القراء السبعة في قوله تعالى: ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [المؤمنون: ٨٥]. (انظر ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٤٤٧).

(٣) انظر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج ١٨، ص ١١١. والسمين الحلبي، الدر المصون، ج ٨، ص ٣٦٢.

(٤) انظر النشار، المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر، ص ٢٧٠. وقمحاوي، طلائع البشر في توجيه القراءات العشر، ص ١٤٠.

وذهب الأخفش<sup>(١)</sup> إلى أن اللام زائدة في ﴿لِلَّهِ﴾<sup>(٢)</sup>.

### أثر القراءتين في المعنى

#### قراءة الرفع:

حجة من رفع اسم الجلالة ﴿اللَّهُ﴾ أنه أتى بالجواب على ظاهر السؤال، أي: على اللفظ؛ لأنك إذا قلت: من ربّ الدار؟ فالجواب: فلان، فلم تضمّر اللام، ولهذا لم نقل: لفلان. فجاء جواب قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ﴾ [المؤمنون: ٨٦]، وقوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ مِنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [المؤمنون: ٨٨] على ظاهر السؤال: الله - عزّ وجلّ - بدون اللام<sup>(٣)</sup>.

وبيّن الفراء<sup>(٤)</sup> أن قراءة الرفع أبين في العربية؛ لأنّ لفظ الجلالة ﴿اللَّهُ﴾ مردود مرفوع، وقوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ﴾ [المؤمنون: ٨٦] مرفوع لا جر فيه فجرى جوابه عليه<sup>(٥)</sup>.

والمعنى: هو الله - عزّ وجلّ - لمن قال: من ربّ السموات السبع، ولمن قال: من بيده ملكوت كلّ شيء<sup>(٦)</sup>.

#### قراءة الجر:

وحجة من أدخل اللام وجرّ لفظ الجلالة ﴿لِلَّهِ﴾ أنّ الجواب خرج على المعنى لا على اللفظ، نحو قولك لرجل: من مولاك؟ فيقول: أنا لفلان. فهذا كفاك من أن يقول: مولاي فلان. فلما كان المعنيان واحداً جرى ذلك في كلامهم<sup>(٧)</sup>.

(١) سبقت ترجمته انظر، ص ٢٣.

(٢) انظر التلبي، الكشف والبيان، ج ٧، ص ٥٤.

(٣) انظر القيسي، الكشف، ج ٢، ص ٢٣٣. والزمخشري، الكشاف، ج ٣، ص ١٧٦. والباقولي، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات، ج ٢، ص ٩٣٢.

(٤) سبقت ترجمته انظر، ص ٢٤.

(٥) انظر الفراء، معاني القرآن، ج ٢، ص ٢٤٠.

(٦) انظر ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص ١٥٨.

(٧) انظر الأزهرى، معاني القراءات، ص ٣٢٦ - ٣٢٧. والشوكاني، فتح القدير، ج ٣، ص ٦٧٤. والنحاس، معاني القرآن الكريم، ج ٤، ص ٤٨١.



وقد اختار مكي القيسي<sup>(١)</sup> قراءة الجر، وعدَّ هذه القراءة هي الاختيار، ولأنَّ الجماعة على هذه القراءة<sup>(٢)</sup>.

والمعنى: لله - عزَّ وجلَّ، لمن قال: لمن ملك السموات والأرض، ولمن قال: لمن ملكوت كلِّ شيء<sup>(٣)</sup>.

ففي قراءة الرفع فقد حُمِلَ الجواب على اللفظ، ولم يكن في أول الكلام حرف الجر اللام. أمَّا في قراءة الجر حمل الجواب على المعنى، واحتاج لإضمار حرف الجر، والله - عزَّ وجلَّ - أعلم.

(١) سبقته ترجمته انظر، ص ٢٣.

(٢) انظر القيسي، الكشف، ج ٢، ص ٢٣٣.

(٣) انظر الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ج ٤، ص ١٦٠.

المطلب الثاني

ما قرأه أبو عمرو بالجر ونافع بالرفع

١- قوله تعالى: ﴿الرَّ كِتَبٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾ اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٢﴾ [إبراهيم: ١، ٢].

قوله تعالى: ﴿الرَّ كِتَبٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾ اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٢﴾ [إبراهيم: ١، ٢].

قرأ أبو عمرو: ﴿اللَّهُ﴾ بالجر.

وقراها بالجر أيضاً: ابن كثير، وعاصم، وحزمة، والكسائي.

وقرأ نافع: ﴿اللَّهُ﴾ بالرفع.

كما قرأها بالرفع أيضاً: ابن عامر<sup>(١)</sup>.

### الناحية النحوية

#### قراءة الجر:

من قرأ لفظ الجلالة ﴿اللَّهُ﴾ بالجر، فقد جعله بدلاً من ﴿الْحَمِيدِ﴾<sup>(٢)</sup>. وعند الزمخشري<sup>(٣)</sup> عطف بيان؛ "لأنه جرى مجرى الأسماء والأعلام لغلبته واختصاصه الذي يحق له العبادة، كما غلب النجم في الثريا"<sup>(٤)</sup>، أي: العلم لا يصح وصف ما قبله به؛ لأن العلم لا يوصف به، وقيل بجواز ذلك من حيث المعنى<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر السبعة في القراءات، ص ٣٦٢، والنشر في القراءات العشر، ٢/٢٩٨، وحجة القراءات، ص ٣٧٦، والحجة في القراءات السبع، ص ١١٦، والكشف، ٢/١٣٦، والتذكرة، ص ٣٢٠، وإتحاف فضلاء البشر، ص ٣٤١، والبدور الزاهرة، ص ١٧٥، والتيسير في القراءات السبع، ص ١٠٩، وإعراب القرآن، ص ٤٧٦، والتبيان في إعراب القرآن، ٢/٣٥، والكشاف، ٢/٣٨١، وتفسير البحر المحيط، ٥/٣٩٣.

(٢) انظر ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، ج ١، ص ٣٣٤. والفراء، معاني القرآن، ج ٢، ص ٦٧. والأصبهاني، المبسوط في القراءات العشر، ص ٢٥٦.

(٣) سبقت ترجمته انظر، ص ٢٩.

(٤) الزمخشري، الكشاف، ج ٢، ص ٣٨١.

(٥) انظر بتصرف الشوكاني، فتح القدير، ج ٣، ص ١٢٨.

وذهب ابن عصفور<sup>(١)</sup> إلى أنه لا يجوز أن تتقدم الصفة على الموصوف إلا حيث سُمع، وذلك قليل<sup>(٢)</sup>. وهذا هو الأصل والصواب.

ثم روى عن الشلوبين<sup>(٣)</sup> أن للعرب وجهين في ذلك<sup>(٤)</sup>:  
الأول: أن تُقدّم الصفة وتبقيها على ما كانت عليه، نحو قول الشاعر:

والمؤمن العائدات الطيرَ تمسحها      ركبان مكة بين الغيل والسند  
[البحر البسيط]

فلك في الإعراب وجهان:

١- أن تعرب الصفة صفة متقدمة.

٢- أن تعرب الموصوف بدلاً من الصفة.

الثاني: أن تضيف الصفة إلى الموصوف إذا قدمتها، كقراءة من قرأ قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ

تَعَلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ [الجن: ٣] بضم الجيم في ﴿جُدُّ﴾، أصله: رَبُّنَا الجُدُّ، أي: العظيم، فقدّمت

الصفة وحذفت منها الألف واللام، وأضيفت إلى الموصوف.

وبناءً على ما ذهب إليه ابن عصفور يجوز أن نجعل ﴿الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ صفتين

متقدمتين، ويكون الموصوف لفظ الجلالة ﴿اللَّهُ﴾ متأخرًا.

### قراءة الرفع:

ولقراءة الرفع ثلاثة أوجه<sup>(٥)</sup>:

الأول: أن يكون لفظ الجلالة ﴿اللَّهُ﴾ مبتدأ، وخبره الوصول بعده.

الثاني: أن يكون لفظ الجلالة ﴿اللَّهُ﴾ مبتدأ، وخبره محذوف، تقديره: الله الذي له ما

السموات، وما في الأرض العزيز الحميد، فحذف لتقدم ذكره، و﴿الَّذِي﴾ صفته.

الثالث: أن يكون لفظ الجلالة ﴿اللَّهُ﴾ خبرًا لمبتدأ محذوف، تقديره: هو الله - عز وجل -

والراجع عندي في قراءة الرفع الوجه الأول؛ لأنّ الكلام مستقلّ عما سبقه، أي: هي آية مستقلة.

(١) سبقت ترجمته انظر، ص ٤٠.

(٢) انظر ابن عصفور، شرح جُمَل الزجاجي، ج ١، ص ١٦٥.

(٣) سبقت ترجمته انظر، ص ٦٣.

(٤) انظر بتصرف ابن عصفور، شرح جُمَل الزجاجي، ج ١، ص ١٦٥ - ١٦٧.

(٥) انظر العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج ٢، ص ٣٥. وابن عادل الدمشقي، اللباب في علوم الكتاب، ج ١١، ص ٣٣١. والزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج ٣، ص ١٥٤.

## أثر القراءتين في المعنى

### قراءة الجر:

حجة من جر لفظ الجلالة ﴿الله﴾ أنه جعله بدلاً من ﴿الحميد﴾<sup>(١)</sup>.

وقال أبو عمرو: "الخفض (الجر) على التقديم والتأخير، والتقدير: صراط الله - عز وجل - العزيز الحميد"<sup>(٢)</sup>.

فإن قيل: فهل يصح أن نجعل لفظ الجلالة ﴿الله﴾ نعتاً لقوله تعالى: ﴿الحميد﴾؟

قيل: ذهب ابن زنجلة<sup>(٣)</sup> إلى أنه لا يصح أن نجعله نعتاً لـ ﴿الحميد﴾، إنما هو نحو: مررت بزيدٍ الظريف. فإن قلت: مررت بالظريف زيدٍ، عاد بدلاً ولم يكن نعتاً<sup>(٤)</sup>.

وإن قيل: فما الفرق بين النعت والبدل؟

فيجاب: النعت (الصفة) هو ما كان حلية للإنسان جاءت بعد اسمه، ليفرق بذلك بينه وبين غيره ممن له هذا الاسم نحو: مررت بزيدٍ الظريف.

أما البدل فهو ما بدأت فيه بالحلية، ثم أتيت بعدها بالاسم، نحو: مررت بالظريف زيد<sup>(٥)</sup>. والمعنى: لقد أتبع الكلام بعضه ببعض، فجعله على نسق واحد، على البدل، أي: العزيز الحميد الله الذي له ما السموات وما في الأرض.

### قراءة الرفع:

وحجة من رفع لفظ الجلالة ﴿الله﴾ أنه جعل الكلام تاماً عند قوله تعالى: ﴿الحميد﴾

ثم ابتداء قوله تعالى: ﴿الله الذي له ما في السموات وما في الأرض﴾ [إبراهيم: ٢].

فرق لفظ الجلالة ﴿الله﴾ على الابتداء. ويقوي هذه الحجة أن لفظ الجلالة ﴿الله﴾ جاء ابتداء آية مستقلة عما سبقها<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر ابن الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، ج ٢، ص ٤٤. وأبو حيان، تفسير البحر المحيط،

ج ٥، ص ٣٩٣. والخطيب، معجم القراءات، ج ٤، ص ٤٤٨.

(٢) الفخر الرازي، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج ١٩، ص ٧٧.

(٣) سبقت ترجمته انظر، ص ٦٠.

(٤) انظر ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٧٦.

(٥) انظر بتصريف ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص ١١٦.

(٦) انظر الباقولي، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات، ج ٢، ص ٦٣٩. وابن خالويه، الحجة في القراءات

السبع، ص ١١٦. والخطيب، معجم القراءات، ج ٤، ص ٤٤٩ - ٤٥٠.

والمعنى: فقد جعل الكلام تاماً، فانتهى عند قوله تعالى: ﴿الْحَمِيدُ﴾، ثم ابتداء قوله: الله الذي له ما السموات وما في الأرض.

ومن جعله خبراً لمبتدأ محذوف فيكون المعنى: هو الله الذي له ما السموات وما في الأرض<sup>(١)</sup>.

وثمة فرق بين القراءتين من حيث الوقف والابتداء: فمن جر لفظ الجلالة ﴿اللَّهُ﴾ فقد وقف على قوله تعالى: ﴿مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ٢]. ومن رفع لفظ الجلالة ﴿اللَّهُ﴾ فقد وقف على قوله تعالى: ﴿الْحَمِيدُ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقد تبين مما سبق أنّ مَنْ قرأ لفظ الجلالة ﴿اللَّهُ﴾ بالجر، فعلى البدل، ومن قرأ لفظ الجلالة ﴿اللَّهُ﴾ بالرفع فعلى الابتداء؛ لأنّه ابتداء آية، والله - عزّ وجلّ - أعلم.

(١) انظر أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ج ٣، ص ٢٣٧.  
 (٢) انظر الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجلّ، ج ٢، ص ٧٣٩. والنحاس، القطع والانتفاع، ص ٣٤٧.

٢- قوله تعالى: ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [المؤمنون: ٩٢].

قوله تعالى: ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [المؤمنون: ٩٢].

قرأ أبو عمرو: ﴿عَلِمُ﴾ بالجر.

وقرأها بالجر أيضاً: ابن كثير، وابن عامر.

وقرأ نافع: ﴿عَلِمُ﴾ بالرفع.

كما قرأها بالرفع أيضاً: عاصم في رواية أبي بكر، وحمزة، والكسائي<sup>(١)</sup>.

### الناحية النحوية

#### قراءة الجر:

مَنْ قَرَأَ ﴿عَلِمُ﴾ بالجر فعلى الصفة، وهو اختيار الزمخشري<sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup>، أو على البدل من لفظ الجلالة في قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ﴾ [المؤمنون: ٩١]<sup>(٤)</sup>. وقد رجَّح الأخفش<sup>(٥)</sup> قراءة الجر، فقال: "الجر أجود؛ ليكون الكلام من وجه واحد"<sup>(٦)</sup>.

#### قراءة الرفع:

ومَنْ قَرَأَ ﴿عَلِمُ﴾ بالرفع فقد جعله خبراً لمبتدأ محذوف، تقديره: هو عالم<sup>(٧)</sup>.

(١) انظر السبعة في القراءات، ص ٤٤٧، والنشر في القراءات العشر، ٣٢٩/٢، وحجة القراءات، ص ٤٩١، والحجة في القراءات السبع، ص ١٥٨، والكشف، ٢٣٤/٢، والتذكرة، ص ٣٧٩، وإتحاف فضلاء البشر، ص ٤٠٦، والبدور الزاهرة، ص ٢٢٥، والتيسير في القراءات السبع، ص ١٣٠، وإعراب القرآن، ص ٦٤٠، والتبيان في إعراب القرآن، ١٩٣/٢، والكشاف، ١٧٧/٣، وتفسير البحر المحيط، ٣٨٦/٦.

(٢) سبقته ترجمته انظر، ص ٢٩.

(٣) انظر الزمخشري، الكشاف، ج ٣، ص ١٧٧.

(٤) انظر العكبري، إملأ ما من به الرحمن، ص ٣٩٦. والبيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج ٢، ص ٤٧٨. وقمحاوي، طلائع البشر في توجيه القراءات العشر، ص ١٤١.

(٥) سبقته ترجمته انظر، ص ٢٣.

(٦) ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج ٦، ص ٣١٧.

(٧) انظر البناء، إتحاف فضلاء البشر، ص ٤٠٦. والفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج ٥، ص ٣٠٢. والألوسي، روح المعاني، ج ١٨، ص ٦٠.

## أثر القراءتين في المعنى

### قراءة الجر:

وجه من جر ﴿عَلِمُ﴾ على الصفة أنه رده على قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ﴾ [المؤمنون: ٩١]، ثم قال قوله تعالى: ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ [المؤمنون: ٩٢]، وبهذا يكون الكلام متصلاً بالأول غير مقطوع<sup>(١)</sup>.

وقد أجاز الفراء<sup>(٢)</sup> أن يكون جر ﴿عَلِمُ﴾ لتتبعه "ما قبله، وإن كان بالفاء؛ لأن العرب قد تستأنف بالفاء، كما يستأنفون بالواو"<sup>(٣)(٤)</sup>.

### قراءة الرفع:

ووجه من رفع ﴿عَلِمُ﴾ أن قبله رأس آية، وقد تم الكلام فحسن أن يكون على الابتداء، والدليل على ذلك دخول الفاء في قوله تعالى: ﴿فَتَعَلَى﴾؛ لأنه لو كان مخفوضاً لكان بالواو، أي: وتعالى. فدل دخول الفاء على الرفع<sup>(٥)</sup>.

والمعنى: "فسبحانه وتعالى هو المختص بعلم الغيب والشهادة، فغيره وإن علم الشهادة فلن يعلم معها الغيب"<sup>(٦)</sup>.

ولعل الفرق بين القراءتين يتضح أكثر من خلال المثال الآتي:

تقول: مررت بعبد الله المحسن وأحسنت إليه. وإذا رفعت "المحسن" لم يحسن بالواو؛ لأنك تريد: هو المحسن فأحسنت إليه. فدل دخول الواو على الجر، ودل الفاء على الرفع<sup>(٧)</sup>، والله - عز وجل - أعلم.

(١) انظر الأزهرى، معاني القراءات، ص ٣٢٧. وابن أبي مريم، الموضح في وجوه القراءات وعللها، ج ٢، ص ٩٠٠. والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١٥، ص ٨١.

(٢) سبقت ترجمته انظر، ص ٢٤.

(٣) الفراء، معاني القرآن، ج ٢، ص ٢٤١.

(٤) انظر للاستزادة حول رأي الفراء بشكل أوسع في هذه المسألة من خلال توجيه قراءة الرفع، ص ١٨٤ (نفس الصفحة).

(٥) انظر النحاس، إعراب القرآن، ص ٦٤٠. والفراء، معاني القرآن، ج ٢، ص ٢٤١.

(٦) الفخر الرازي، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج ٢٣، ص ١١٨.

(٧) انظر الفراء، معاني القرآن، ج ٢، ص ٢٤١. والطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج ١٧، ص ١٠٢-١٠٣.



٣- قوله تعالى: ﴿وَالْخَمِيسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾  
[النور: ٩].

قوله تعالى: ﴿وَالْخَمِيسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾  
[النور: ٩].

قرأ أبو عمرو: ﴿أَنَّ﴾ بتشديد النون وجعل ﴿غَضِبَ﴾ اسماً، ولفظ الجلالة ﴿اللَّهُ﴾ بالجر.  
وقراها بالجر أيضاً: ابن كثير، وعاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي.  
وقرأ نافع: ﴿أَنَّ﴾ بتخفيف النون و﴿غَضِبَ﴾ بكسر الضاد، أي: فعل ماضٍ، ولفظ الجلالة ﴿اللَّهُ﴾ بالرفع<sup>(١)</sup>.

### الناحية النحوية

#### قراءة الجر:

مَنْ قرأ ﴿غَضِبَ﴾ بفتح الضاد، ولفظ الجلالة ﴿اللَّهُ﴾ بالجر فقد جعل ﴿غَضِبَ﴾ اسماً، أي: مصدر. فيكون اسم ﴿أَنَّ﴾، و﴿أَنَّ﴾ المشددة هي العامل في نصب ﴿غَضِبَ﴾؛ لأنها تدخل على الجملة الاسمية، فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها، ويبقى الخبر مرفوعاً ويسمى خبرها. ولفظ الجلالة ﴿اللَّهُ﴾ بالجر، أي: مضاف إليه. والجار والمجرور في محل رفع خبر ﴿أَنَّ﴾<sup>(٢)</sup>.

#### قراءة الرفع:

ومن قرأ ﴿غَضِبَ﴾ بكسر الضاد و﴿أَنَّ﴾ بالتخفيف، فقد جعل ﴿غَضِبَ﴾ فعلاً،

(١) انظر السبعة في القراءات، ص ٤٥٣، والنشر في القراءات العشر، ٢/٣٣٠-٣٣١، وحجة القراءات، ص ٤٩٥-٤٩٦، والحجة في القراءات السبع، ص ١٦٠، والكشف، ٢/٢٣٧-٢٣٨، والتذكرة، ص ٣٨٣، وإتحاف فضلاء البشر، ص ٤٠٩، والبدور الزاهرة، ص ٢٢٦، والتيسير في القراءات السبع، ص ١٣١، وإعراب القرآن، ص ٦٤٥، والتبيان في إعراب القرآن، ٢/١٩٨، والكشاف، ٣/١٩٠-١٩١، وتفسير البحر المحيط، ٦/٣٩٩.

(٢) انظر الأزهرى، معاني القراءات، ص ٣٣١. والقيسي، التبصرة في القراءات السبع، ص ٦٠٩. والشاطبي، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، ج ٢، ص ٣٠٥.

ثم رفع لفظ الجلالة ﴿الله﴾ على الفاعلية، والجملة الفعلية المكونة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر ﴿أن﴾ المخففة<sup>(١)</sup>.

فإن قيل: فلم لم يجر في ﴿أن﴾ إلا الأعمال - وهذا رأي البصريين<sup>(٢)</sup> - بعد التخفيف؟

قيل: وذلك لبقائها على اختصاصها بالأسماء، نحو: علمت أن زيداً قائمٌ، والتقدير: أنه زيدٌ قائم. وقد التزم بحذف المضمرة؛ لأنه يردّ الأشياء إلى أصولها، فلو ظهر الاسم المضمرة لوجب ردّ ﴿أن﴾ إلى أصلها من التشديد<sup>(٣)</sup>.

وإن قيل: فإذا كانت ﴿أن﴾ مخففة من الثقيلة، فالأفصح أن يكون معها "قد" في الماضي، و"السين" و"سوف" في المستقبل، أو حرف النفي، فكيف جاء ﴿أن﴾ وليس معه أحد هذه الحروف؟

فيجاب: لأنه لما كان بعد ﴿أن﴾ دعاء، جاز تجرّده من هذه الحروف. فالدعاء يكون له اختصاص ليس لغيره<sup>(٤)</sup>.

### أثر القراءتين في المعنى

#### قراءة الجر:

حجة من جر لفظ الجلالة ﴿الله﴾ أنه جعل ﴿أن﴾ مشددة، ونصب ﴿غَضَبَ﴾ على أنه اسم ﴿أن﴾؛ لأنها عاملة، فجاء الكلام على أصل ما بني عليه، وقد أتبع الكلام بعضه

(١) انظر العكبري، إملاء ما من به الرحمن، ص ٣٩٩. ومحيسن، محمّد، القراءات وأثرها في علوم العربية، ج ٢، ص ١٦٠. والنشار، المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرّر، ص ٢٧٤.

(٢) انظر في مناقشة الاختلاف بين البصريين والكوفيين حول إعمال "أن" المخففة. (ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ص ١٦٤ - ١٧٠).

(٣) انظر بتصريف ابن عصفور، المقرّب ومعه مثل المقرّب، ص ١٧٠. وابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، ج ١، ص ٤٣٦.

(٤) انظر بتصريف الباقولي، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات، ج ٢، ص ٩٤١. والزجاجي، حروف المعاني، ص ٥٨.

ببعض؛ لأنَّ ما قبله جاء بتشديد ﴿أَنَّ﴾ ونصب ﴿لَعْنَتَ﴾<sup>(١)</sup> على أنَّها اسمها، وبهذا يكون الكلام على نسق واحد<sup>(٢)</sup>.

ويتعين تقدير حرف الجر الباء الذي يكون متعلقًا بالخامسة، فيكون المعنى: أنْ تشهد المرأة بأنَّ غَضِبَ اللهُ عليها<sup>(٣)</sup>.

### قراءة الرفع:

وحجة مَنْ رفع لفظ الجلالة ﴿اللَّهُ﴾ على الفاعلية، أنَّه جعل ﴿غَضِبَ﴾ فعلاً ماضياً يحتاج إلى فاعل<sup>(٤)</sup>. والأصل أنْ يفصل بين ﴿أَنَّ﴾ المخففة والجملة الفعلية بفاصل، إلا أنْ مجيء الفعل الدال على الدعاء، لا يحتاج إلى فاصل بينهما<sup>(٥)</sup>.

والمعنى: "وأنْ الأمر والشأن غَضِبَ اللهُ عليها"<sup>(٦)</sup>.

فقراءة النصب جاءت على الأصل في أنْ يكون الحرف ﴿أَنَّ﴾ عاملاً على طبيعته، فأتبع آخر الكلام مع أوله. أمَّا قراءة الرفع فجاء الحرف ﴿أَنَّ﴾ مخففاً، ولم يكن عاملاً، ثمَّ تليه فعلٌ لا اسم كما في قراءة التشديد، فهذا فرع من الأصل، والأصل أقوى من الفرع، والله - عزَّ وجلَّ - أعلم.

(١) كتبت بالتاء المفتوحة إتباعاً للرسم العثماني. (انظر السجستاني، المصاحف، ج١، ص ٤٤١).

(٢) انظر بتصريف ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص ١٦٠. والبغوي، معالم التنزيل، ج٦، ص ١٢.

(٣) انظر بتصريف ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج١٨، ص ١٦٦.

(٤) انظر الثعلبي، الكشف والبيان، ج٧، ص ٦٨. والرعي، الكافي في القراءات السبع، ص ١٦٦.

(٥) انظر الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج٥، ص ٣١٥. وأبو حيان، تفسير البحر المحيط، ج٦، ص ٣٩٩.

(٦) ابن الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، ج٢، ص ١٦٠.

٤- قوله تعالى: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٍ فَلَا تَنْتَصِرَانِ﴾ [الرحمن: ٣٥].

قوله تعالى: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٍ فَلَا تَنْتَصِرَانِ﴾ [الرحمن: ٣٥].

قرأ أبو عمرو: ﴿وَنُحَاسٍ﴾ بالجر.

وقراها بالجر أيضاً: ابن كثير.

وقرأ نافع: ﴿وَنُحَاسٌ﴾ بالرفع.

كما قرأها بالرفع أيضاً: ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي<sup>(١)</sup>.

### الناحية النحوية

قراءة الجر:

مَنْ قرأ ﴿وَنُحَاسٍ﴾ بالجر فقد عطفه على ﴿نَّارٍ﴾<sup>(٢)</sup>.

قراءة الرفع:

وَمَنْ قرأ ﴿وَنُحَاسٌ﴾ بالرفع فقد عطفه على ﴿شُوَاظٌ﴾<sup>(٣)</sup>.

### أثر القراءتين في المعنى

قراءة الجر:

حجة مَنْ جر ﴿وَنُحَاسٍ﴾ أنّه عطفه على ﴿نَّارٍ﴾ فجعل "الشواظ" يكون من نار

ونحاس (دخان)، فهي نار خارقة للعادة، نحو قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ

وَالْحِجَارَةُ﴾ [البقرة: ٢٤]<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر السبعة في القراءات، ص ٦٢١، والنشر في القراءات العشر، ٣٨١/٢، وحجة القراءات، ص ٦٩٢-٦٩٣، والحجة في القراءات السبع، ص ٢٢٢، والكشف، ٤٠١/٢-٤٠٢، والتذكرة، ص ٤٩٣، وإتحاف فضلاء البشر، ص ٥٢٧، والبدور الزاهرة، ص ٣١٧، والتيسير في القراءات السبع، ص ١٦٧، وإعراب القرآن، ص ١٠٧٨، والتبيان في إعراب القرآن، ٣٩٢/٢، والكشاف، ٣٨٤/٤، وتفسير البحر المحيط، ١٩٣/٨.

(٢) انظر الداني، جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، ص ٧٣٧. والعشأ، البسط في القراءات العشر، ج ٦، ص ٢٠١. والقنوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، ج ١٣، ص ٣٣٢.

(٣) انظر العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج ٢، ص ٣٩٢. والكلبي، التسهيل لعلوم التنزيل، ج ٢، ص ٣٩٥. والأهوازي، الوجيز في شرح قراءات القراءة الثمانية وأئمة الأمصار الخمسة، ص ٣٤٥.

(٤) انظر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج ٢٧، ص ٢٦٠.

والمعنى: يرسل عليكما شواظ، لهب من نار لا يشوبها دخان، ويرسل عليكما لهب من نحاس (دخان) بعد ذلك<sup>(١)</sup>.

وقد اعترض على هذه الحجة<sup>(٢)</sup>، ومن ذلك ما قاله مكي القيسي<sup>(٣)</sup>: "وفيه بُعد في المعنى؛ لأنَّ اللهب لا يكون من الدخان"<sup>(٤)</sup>.

ولهذا ثمة حجة أخرى تسوغ هذه القراءة، وهي:

قراءة ﴿ وَنُحَاسٍ ﴾ بالجر على حذف الموصوف، وقامت الصفة مقامه، نحو قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ [الروم: ٢٤]، وقوله تعالى: ﴿ مِنْ الَّذِينَ هَادُوا أُخْرِفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ ﴾ [النساء: ٤٦]<sup>(٥)</sup>.

فيكون المعنى على هذا: "يرسل عليكما شواظ من نار وشيء من نحاس"<sup>(٦)</sup>، والنحاس: الدخان<sup>(٧)</sup>.

وقد رُويت هذه الحجة عن أبي عمرو، فقال: "لا يكون الشواظ إلا من نار وشيء آخر، أي: من شيئين: من نار ودخان"<sup>(٨)</sup>.

### قراءة الرفع:

وحجة من رفع ﴿ وَنُحَاسٍ ﴾ أنه عطفه على ﴿ شَوَاطٍ ﴾<sup>(٩)</sup>.

والمعنى: يرسل عليكما شواظ من نار، ويرسل عليكما نحاس، أي: يرسل هذا مرة وهذا مرة، كما يجوز أن يرسل معاً من غير أن يمتزج أحدهما بالآخر<sup>(١٠)</sup>، والله - عز وجل - أعلم.

(١) انظر بتصريف ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٩٣.

(٢) انظر للاستزادة حول ذلك القيسي، الكشف، ج ٢، ص ٤٠٢.

(٣) سبقت ترجمته انظر، ص ٢٣.

(٤) القيسي، الكشف، ج ٢، ص ٤٠٢.

(٥) انظر الفارسي، الحجة في علل القراءات السبع، ج ٤، ص ٤٠٣. والشيرازي، جامع البيان في تفسير القرآن، ج ٤، ص ٢٣٦.

(٦) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ٢٠، ص ١٤٢.

(٧) انظر أبو عبيدة، مجاز القرآن، ج ٢، ص ٢٤٤. والسيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ج ١٤، ص ١٢٥.

(٨) القيسي، مُشكَلُ إعراب القرآن، ص ٤٤٢.

(٩) انظر الأصبهاني، المبسوط في القراءات العشر، ص ٤٢٤. والنحاس، إعراب القرآن، ص ١٠٧٨.

والألوسي، روح المعاني، ج ٢٧، ص ١١٣.

(١٠) انظر بتصريف الكرمانلي، مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، ص ٣٩٠. ومخولف، حسنين، صفوة البيان لمعاني القرآن، ص ٦٩٠.

٥- قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٦﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ [البروج: ٢١، ٢٢].

قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٦﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ [البروج: ٢١، ٢٢].

قرأ أبو عمرو: ﴿مَّحْفُوظٌ﴾ بالجر.

وقراها بالجر أيضاً: ابن كثير، وعاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي.

وقرأ نافع: ﴿مَّحْفُوظٌ﴾ بالرفع<sup>(١)</sup>.

### الناحية النحوية

#### قراءة الجر:

فَمَنْ قَرَأَ ﴿مَّحْفُوظٌ﴾ بِالْجَرِّ، فَقَدْ جَعَلَهُ نَعْتًا مَجْرُورًا لـ ﴿لَوْحٍ﴾<sup>(٢)</sup>.

#### قراءة الرفع:

وَمَنْ قَرَأَ ﴿مَّحْفُوظٌ﴾ بِالرَّفْعِ، فَقَدْ جَعَلَهُ نَعْتًا ثَانِيًا مَرْفُوعًا لـ ﴿قُرْءَانٌ﴾<sup>(٣)</sup>.

### أثر القراءتين في المعنى

تحدثت الآية الكريمة عن حفظ القرآن الكريم، وهذا تأكيد من الله - عزَّ وجلَّ - بأنَّ القرآن الكريم مصون وثابت. وقوله هو المرجع الذي لا بعده أي مرجع، في كل ما يتناوله من الأمور، يُذهب كلَّ قول، وقوله هو المرعي المحفوظ، فنحن ننتفع بالظل الذي يلقيه التعبير والإيحاء الذي يتركه في القلوب<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر السبعة في القراءات، ص ٦٧٨، والنشر في القراءات العشر، ٣٩٩/٢، وحجة القراءات، ص ٧٥٧، والحجة في القراءات السبع، ص ٢٤٢، والكشف، ٤٦٧/٢، والتذكرة، ص ٥٣٩، وإتحاف فضلاء البشر، ص ٥٧٨، والبدور الزاهرة، ص ٣٤٨، والتيسير في القراءات السبع، ص ١٧٩، وإعراب القرآن، ص ١٣٠٢، والتبيان في إعراب القرآن، ٤٥٨/٢، والكشاف، ٦٢٧/٤، وتفسير البحر المحيط، ٤٤٦/٨.

(٢) انظر ابن الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، ج ٢، ص ٤٢٤. والمحلّي، والسيوطي، تفسير الجلالين، ص ٥٩٠.

(٣) انظر ابن الباذش، الإقناع في القراءات السبع، ج ٢، ص ٨٠٧. وأبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ج ٥، ص ٥١٢.

(٤) انظر بتصرف قطب، سيد، في ظلال القرآن، ج ٦، ص ٣٨٧٦.

## قراءة الجر:

وجه من جر ﴿مَحْفُوظٌ﴾ أنه جعله صفة لـ ﴿لَوْحٍ﴾، وذلك لأنهما متجاوران، فجعل الصفة للأقرب<sup>(١)</sup>.

والمعنى: لقد وصف اللوح المحفوظ، وهو أم الكتاب بأنه محفوظ من الشياطين، ومن الزيادة فيه والنقصان<sup>(٢)</sup>.

## قراءة الرفع:

ووجه من رفع ﴿مَحْفُوظٌ﴾ أنه جعله صفة ثانية لـ ﴿قُرْآنٌ﴾ كقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [البروج: ٩]، فأخبر الله - عزَّ وجلَّ - بحفظه<sup>(٣)</sup>.

والمعنى: لقد وصف القرآن الكريم بأنه محفوظ من التحريف، والتغيير، والتبديل في لوح<sup>(٤)</sup>.

ويلاحظ مما سبق الفرق بين القراءتين أن قراءة الجر اللوح هو المحفوظ عند الله - عزَّ وجلَّ - وفي قراءة الرفع القرآن الكريم هو المحفوظ<sup>(٥)</sup>، والله - عزَّ وجلَّ - أعلم.

(١) انظر بتصريف الأزهرى، معاني القراءات، ص ٥٣٨.

(٢) انظر بتصريف البغوي، معالم التنزيل، ج ٨، ص ٣٨٩.

(٣) انظر القيسي، الكشف، ج ٢، ص ٤٦٧.

(٤) انظر بتصريف القاسمي، محاسن التأويل، ج ١٧، ص ٦١١٩. وابن الجوزي، زاد المسير في علم

التفسير، ج ١، ص ٣٠٢.

(٥) انظر الماوردي، النكت والعيون، ج ٦، ص ٢٤٤.

## الفصل الثاني في الفعل

وفيه ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: بين الرفع والنصب.
- المطلب الأول: ما قرأه أبو عمرو بالرفع ونافع بالنصب.
- المطلب الثاني: ما قرأه أبو عمرو بالنصب ونافع بالرفع.
- المبحث الثاني: بين الرفع والجزم.
- المطلب الأول: ما قرأه أبو عمرو بالرفع ونافع بالجزم.
- المطلب الثاني: ما قرأه أبو عمرو بالجزم ونافع بالرفع.
- المبحث الثالث: بين النصب والجزم.
- وفيه مطلب واحد وهو: ما قرأه أبو عمرو بالنصب ونافع بالجزم.



## المبحث الأول

### بين الرفع والنصب

- **المطلب الأول:** ما قرأه أبو عمرو بالرفع ونافع بالنصب.

- **المطلب الثاني:** ما قرأه أبو عمرو بالنصب ونافع بالرفع.

المطلب الأول

ما قرأه أبو عمرو بالرفع ونافع بالنصب

١- قوله تعالى: ﴿ وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً فَعَمُوا وَصَمُوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ

ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ [المائدة: ٧١].

قوله تعالى: ﴿ وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً فَعَمُوا وَصَمُوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ

عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ [المائدة: ٧١].

قرأ أبو عمرو: ﴿ تَكُونُ ﴾ بالرفع.

وقراها بالرفع أيضاً: حمزة، والكسائي.

وقرأ نافع: ﴿ تَكُونِ ﴾ بالنصب.

كما قرأها بالنصب أيضاً: ابن كثير، وابن عامر، وعاصم<sup>(١)</sup>.

### الناحية النحوية

#### قراءة الرفع:

من قرأ ﴿ تَكُونُ ﴾ بالرفع جعل "أن" مخففة من الثقيلة، وأضمر معها الهاء، و"لا"

نافية، و"تكون" تامة، وجعل ﴿ وَحَسِبُوا ﴾ بمعنى: علموا<sup>(٢)</sup>.

وإذا خُففت "أن" تبقى عاملة على ما كانت عليه وهي مشددة، وعندئذٍ يجب أن يكون اسمها ضمير الشأن محذوفاً<sup>(٣)</sup>.

وذهب سيبويه<sup>(٤)</sup> إلى أن وجه قراءة الرفع هو كقولك: حسبت أن لا تقول ذلك، أي: حسبت أنه قال. فحسن هذا؛ لأنَّ حسب دلت على العلم واليقين، ثمَّ أجاز قراءة النصب<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر السبعة في القراءات، ص ٢٤٧، والنشر في القراءات العشر، ٢/٢٥٥، وحجة القراءات، ص ٢٣٣-٢٣٤، والكشف، ١/٤٥٤-٤٥٥، وإعراب القرآن، ص ٢٤١، والحجة في القراءات السبع، ص ٧٠، والتذكرة، ص ٢٤٧، وإتحاف فضلاء البشر، ص ٢٥٥-٢٥٦، والبدور الزاهرة، ص ٩٦، والتيسير في القراءات السبع، ص ٨٣، وإعراب القرآن، ص ٢٤١، والتبيان في إعراب القرآن، ١/٣٥٨، والكشاف، ١/٥٨٢، وتفسير البحر المحيط، ٣/٥٤٢.

(٢) انظر الأصبهاني، إعراب القرآن، ص ١٠٣. والسمين الحلبي، الدر المصون، ج ٤، ص ٣٦٥.

(٣) انظر ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص ١٥٧.

(٤) سبق تترجمته انظر، ص ٢٦.

(٥) انظر سيبويه، الكتاب، ج ٣، ص ١٦٦-١٦٧.

وقد رأى النحاس<sup>(١)</sup> أنَّ النحويين استحسنوا قراءة الرفع، ثمَّ وضَّح سبيل هذا الاستحسان، فقال: "وإنَّما صار الرفع أجود؛ لأنَّ حسبت وأخواتها بمنزلة العلم في أنَّه في شيء ثابت"<sup>(٢)</sup>.

### قراءة النصب:

ومنَّ قرأ ﴿تَكُونُ﴾ بالنصب جعل "أنَّ" ناصبة للفعل على الأصل، وجعل

﴿وَحَسِبُوا﴾ بمعنى: الشك، والفعل المضارع يكون منصوبًا بها<sup>(٣)</sup>.

ولعل السبب في جواز الوجهين - الرفع والنصب - هو وجود الفاصل بلا النافية بين أنَّ المصدرية والفعل. فلو لم يكن هناك فاصلًا فالنصب أولى، ودليل هذا إجماعهم على النصب في قوله تعالى: ﴿أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا﴾ [العنكبوت: ٢]<sup>(٤)</sup>.

## أثر القراءتين في المعنى

### قراءة الرفع:

حجة من رفع ﴿تَكُونُ﴾ أنَّه جعل "حسب" بمعنى العلم واليقين، وجعل "أنَّ" مخففة من الثقيلة؛ لأنها لتأكيد ما بعدها، والمعنى: وحسبوا أنَّه لا تكون فتنة، أي: لا تقع ولا تحدث، ومجيء ﴿تَكُونُ﴾ تامَّة جعلها مكتفية بالفاعل<sup>(٥)</sup>.

والملاحظ من المعنى السابق أنَّ الأصل وجود "أنَّ" مشددة، فلما خُففت جُعِلت "لا" عوضًا عنها، وهذا نحو: علمت أنَّ يقول. فبالرفع لم يحسن حتى تأتي بما يكون عوضًا عن الضمير المحذوف كالسين، وسوف، وقد، نحو قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضِيٌّ﴾ [المزمل: ٢٠]<sup>(٦)</sup>.

والمعنى: "أنَّهم قطعوا بذلك واعتقدوه دون أنَّ يكونوا نافين للفتنة على سبيل الرجاء والطمع، كأنَّه: وعلموا أنَّه لا تكون فتنة؛ لأنَّ ذلك وإنَّ كان جهلاً على الحقيقة، فإنَّه كان عندهم علمًا لفرط جهلهم"<sup>(٧)</sup>.

(١) سبقت ترجمته انظر، ص ٢٣.

(٢) النحاس، إعراب القرآن، ص ٢٤١.

(٣) انظر العكبري، إملاء ما من به الرحمن، ص ٢٠٠. وابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص ٢٥٩.

(٤) انظر الصبان، حاشية الصبان، ج ٣، ص ٤٠٨.

(٥) انظر القيسي، الكشف، ج ١، ص ٤٥٤.

(٦) انظر الفخر الرازي، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج ١٢، ص ٦٠.

(٧) الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح، ج ١، ص ٤٨٧.

## قراءة النصب:

وحجة من نصب ﴿ تَكُونُ ﴾ أنه جعل "أن" ناصبة للفعل ولم يكن هناك فصل بـ "لا"

بينها وبين الفعل، نحو قوله تعالى: ﴿ مَا مَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ ﴾ [ص: ٧٥] (١).

فإن قيل: فكيف دخل فعل الحسبان على "أن" التي هي للتحقيق؟

قيل: لأنه "نزل حسبانهم لقوته في صدورهم منزلة العلم" (٢).

والمعنى: "وظن هؤلاء الذين أخذ عليهم الميثاق أنه لا يقع من الله - عز وجل - ابتلاء واختبار بالشدائد" (٣)، والله - عز وجل - أعلم.

(١) انظر ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص ٧٠.

(٢) الزمخشري، الكشاف، ج ١، ص ٥٨٢.

(٣) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ٨، ص ٩٧.

المطلب الثاني

ما قرأه أبو عمرو بالنصب ونافع بالرفع

١- قوله تعالى: ﴿ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصَرَ اللَّهُ ۗ

أَلَا إِنَّ نَصَرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ [البقرة: ٢١٤].

قوله تعالى: ﴿ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصَرَ اللَّهُ ۗ أَلَا

إِنَّ نَصَرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ [البقرة: ٢١٤].

قرأ أبو عمرو: ﴿ يَقُولَ ﴾ بالنصب.

وقرأها بالنصب أيضاً: ابن كثير، وعاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي.

وقرأ نافع: ﴿ يَقُولُ ﴾ بالرفع<sup>(١)</sup>.

### الناحية النحوية

#### قراءة النصب:

مَنْ نصب الفعل ﴿ يَقُولَ ﴾ فلائنه أضمر بعد ﴿ حَتَّى ﴾ "أَنْ" فنصب الفعل بها<sup>(٢)</sup>.

والفعل بعد ﴿ حَتَّى ﴾ لا يكون منصوباً، إلا إذا كان مستقبلاً، فإن كان استقباله بالنظر

إلى زمن المتكلم، فحينئذٍ يجب النصب، نحو قوله تعالى: ﴿ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَنكِفِينَ حَتَّى

يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى ﴾ [طه: ٩١]، وإن كان الاستقبال بالنسبة لما قبلها فيجوز الوجهان، نحو

قوله تعالى: ﴿ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ ﴾ [البقرة: ٢١٤]<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر السبعة في القراءات، ص ١٨١-١٨٢، والنشر في القراءات العشر، ٢/٢٢٧، وحجة القراءات، ص ١٣١-١٣٢، والحجة في القراءات السبع، ص ٤٢، والكشف، ١/٣٣٨-٣٣٩، والتذكرة، ص ٢٠٣، وإتحاف فضلاء البشر، ص ٢٠٢، والبدور الزاهرة، ص ٤٨، والتيسير في القراءات السبع، ص ٦٨، وإعراب القرآن، ص ٩٠، والتبيان في إعراب القرآن، ١/١٤٦، والكشاف، ١/٢٤٦، وتفسير البحر المحيط، ٢/١٤٩.

(٢) انظر ابن الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، ج ١، ص ١٣٨. والرعي، الكافي في القراءات السبع، ص ٨٦.

(٣) انظر ابن هشام، مغني اللبيب، ج ١، ص ١٤٦.

## قراءة الرفع:

ومن قرأ ﴿ يَقُولُ ﴾ بالرفع فقد جعل ﴿ حَتَّى ﴾ حرفَ ابتداء، فلم تعمل فيما بعدها،  
وحينئذٍ تدخل على الجملة الاسمية والجملة الفعلية، فهو على الحال<sup>(١)</sup>. و﴿ حَتَّى ﴾ إذا دلت  
على الماضي، نحو: سرنا حتى ندخلها، يكون الفعل قد مضى<sup>(٢)</sup>.

والشروط الواجب توافرها لارتفاع الفعل المضارع بعد حتى هي<sup>(٣)</sup>:

الأول: أن يكون حالاً لا مستقبلاً، أو يكون مؤولاً بالحال، نحو: مرض زيدٌ حتى لا يرجونه.  
الثاني: أن يكون مسبباً عما قبلها، فلا يجوز نحو: سرتُ حتى تطلعُ الشمس، فالصواب أن  
نقول: سرتُ حتى تطلعَ الشمس.  
الثالث: أن يكون فضلة فلا يصح الرفع في نحو: سيّري حتى أدخلها، إلا أنه يصح في نحو:  
سيّري أمس حتى أدخلها.

### أثر القراءتين في المعنى

## قراءة النصب:

وجه من نصب ﴿ يَقُولُ ﴾ أنه جعل ﴿ حَتَّى ﴾ غاية بمعنى إلى أن يقول، فنصب الفعل  
بعدها<sup>(٤)</sup>. كما أن قول الرسول - صلى الله عليه - وإن كان ماضياً بالنسبة إلى زمن الإخبار  
وقصّه علينا، إلا أنه مستقبل بالنسبة إلى زلزالهم<sup>(٥)</sup>.

و﴿ حَتَّى ﴾ إذا دخلت على الفعل المستقبل، وانتصب الفعل بعدها فحينئذٍ لها معنيان<sup>(٦)</sup>:  
الأول: بمعنى إلى أن، نحو: سرتُ حتى أدخلها، أي: إلى أن أدخلها، فالسير والدخول قد وُجدا  
جميعاً.

الثاني: بمعنى كي، نحو: أطلع الله - عزَّ وجلَّ - حتى يدخلك الجنة، أي: كي يدخلك الجنة.

- (١) انظر السيوطي، همع الهوامع، ج٢، ص ٣٤٣. وابن السراج، الأصول في النحو، ج٢، ص ١٥٣.
- (٢) انظر ابن شقير، المحلى وجوه النصب، ص ١٣٦.
- (٣) انظر بتصريف الدقر، معجم النحو، ص ١٧٢-١٧٣. وحسن، عباس، النحو السوافي، ج٤، ص ٣٣٩-٣٤٣.
- (٤) انظر القيسي، الكشف، ج١، ص ٣٣٩.
- (٥) الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح، ج٢، ص ٣٧٣.
- (٦) انظر بتصريف سيبويه، الكتاب، ج٣، ص ١٧. والباقولي، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات، ج١، ص ١٥٥.



والمعنى: وزلزلوا إلى أن يقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - متى نصر الله، أي: إلى أن قال الرسول - صلى الله عليه وسلم -، فقد جعل قول الرسول - صلى الله عليه وسلم - غاية تخويفهم<sup>(١)</sup>.

**فإن قال قائل: فكيف استدل على أن المعنى المقصود هو إلى أن ولم يكن بمعنى كي؟**

فيجاب: كي تفيد العلة، نحو: أطعتُ الله - عزَّ وجلَّ - حتى يدخلني الجنة. أمَّا قول الرسول - صلى الله عليه وسلم - والمؤمنين فلا يفيد العلة؛ لأنَّه ليس علة للمس والزلزال. ومن هنا ظهر أنَّ المعنى المقصود هو: إلى أن؛ لأنَّه غاية لما تقدّم من المس والزلزال<sup>(٢)</sup>.

وقد روي عن أبي عمرو حجة النصب وهي: لقد كان هناك اختلافٌ في زمن الفعلين:

﴿وَزَلَّزَلُوا﴾ و﴿يَقُولُ﴾، فلما اختلفا في الزمن كان الوجه النصب<sup>(٣)</sup>.

وقد بيّن الفخر الرازي<sup>(٤)</sup> أنَّ الأكثرين قد اختاروا قراءة النصب؛ وذلك "لأنَّ قراءة الرفع لا تصح إلا إذا جعلنا الكلام حكاية عن من يخبر عنها حال وقوعها، وقراءة النصب لا تحتاج إلى هذا الفرض فلا جرم قراءة النصب أولى"<sup>(٥)</sup>. إلا أنني لا أنحى هذا المنحى بالترجيح بين القراءتين، فكلتا القراءتين تحتل دلالة معينة.

### قراءة الرفع:

ووجه من رفع الفعل ﴿يَقُولُ﴾ أنَّه دلَّ على المضى، ولم يدل على المستقبل، ويكون الرفع على أنَّه حكاية لحال ماضية<sup>(٦)</sup>.

والمعنى: وزلزلوا حتى قال الرسول - صلى الله عليه وسلم - والذين آمنوا متى نصر الله. وتعدّ الزلزلة سبب القول<sup>(٧)</sup>.

وقد تمثّلت قراءة الرفع من خلال وجهين، وهما<sup>(٨)</sup>:

**الأول:** أنَّ الفعل المضارع بعد ﴿حَتَّى﴾ فعلٌ حال، فيكون حالاً في حين الإخبار، نحو: مرض زيدٌ حتى لا يرجونه.

(١) انظر الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج ٢، ص ٣٠٦. والمهدوي، شرح الهداية، ج ١، ص ١٩٧.

(٢) انظر ابن عادل الدمشقي، اللباب في علوم الكتاب، ج ٣، ص ٥١٤.

(٣) انظر النحاس، إعراب القرآن، ص ٩٠.

(٤) سبقت ترجمته انظر، ص ٧٤.

(٥) الفخر الرازي، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج ٦، ص ٢٢.

(٦) انظر ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص ٤٢. والشوكاني، فتح القدير، ج ١، ص ٣٨٠.

(٧) انظر الثعلبي، الكشف والبيان، ج ٢، ص ١٣٥. والعكبري، إملاء ما من به الرحمن، ص ٨٦.

(٨) انظر بتصريف أبو حيان، تفسير البحر المحيط، ج ٢، ص ١٤٩.

**الثاني:** أو يكون الفعل المضارع بعد ﴿ حَتَّى ﴾ حالاً قد مضت فيحكيها على ما وقعت. والمراد به المضي فهو حال محكية، أي: وزلزلوا فقال الرسول - صلى الله عليه وسلم -.

وقد وقف ابن عاشور (ت ١٣٩٣هـ)<sup>(١)</sup> موقفاً وسطاً بين القراءتين، فقال: "قراءة الرفع أنسب بظاهر السياق، وقراءة النصب أنسب بالغرض المسوق له الكلام، وبكلتا القراءتين يحصل كلا الغرضين"<sup>(٢)</sup>. وهذا الذي أذهب إليه، إذ كل قراءة تحمل معنى جديد فلا نستطيع الاستغناء عن أحد المعنيين، وكما تحصل الفائدة بهما.

وقد قيل: إن قول الرسول - صلى الله عليه وسلم - ومن معه ليس غاية للزلزال، كما في قراءة النصب. وعليه يكون كل منهما حال وقع في الزمن الماضي، وهذا ينسجم مع قراءة الرفع<sup>(٣)</sup>.

لقد جاءت ﴿ حَتَّى ﴾ في قراءة النصب بمعنى: الاستقبال، وعملت فيما بعدها. أما قراءة

الرفع فكانت ﴿ حَتَّى ﴾ بمعنى: المضي، ولم تعمل فيما بعدها، وهي على الحال، والله - عز وجل - أعلم.

(١) ابن عاشور: محمد الطاهر بن عاشور. ولد في تونس. وتوفي فيها سنة (ت ١٣٩٣هـ). ومن كتبه:

التحرير والتنوير في التفسير. (الأعلام، ج ٦، ص ١٧٤. ومعجم المؤلفين، ج ٣، ص ٣٦٣).

(٢) ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج ٢، ص ٣١٦.

(٣) انظر بتصريف الهيئتي، ما انفرد به كل من القراء السبعة وتوجيهه في النحو العربي، ص ٣١.

٢- قوله تعالى: ﴿ وَيَقُولَ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَهْتُوا لَآءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللّٰهِ جَهْدَ

أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَسِرِينَ ﴾ [المائدة: ٥٣].

قوله تعالى: ﴿ يَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَهْتُوا لَآءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللّٰهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ

إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَسِرِينَ ﴾ [المائدة: ٥٣].

قرأ أبو عمرو: ﴿ وَيَقُولَ ﴾ بالواو وبالنصب.

وقرأ نافع: ﴿ يَقُولُ ﴾ بدون الواو وبالرفع.

وقرأها بالرفع أيضاً: ابن كثير، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي (١) (٢).

### الناحية النحوية

قراءة النصب:

ولقراءة النصب خمسة أوجه (٣):

الأول: أن يكون ﴿ وَيَقُولَ ﴾ معطوفاً على ﴿ يَأْتِي ﴾ في قوله تعالى: ﴿ فَعَسَىٰ اللَّهُ أَن يَأْتِيَّ

بِالْفَتْحِ ﴾ [المائدة: ٥٢] حملاً على المعنى؛ لأنَّ معنى عسى الله أن يأتي، وعسى أن يأتي الله، واحد.

الثاني: أن يكون ﴿ وَيَقُولَ ﴾ معطوفاً على ﴿ أَن يَأْتِي ﴾، والتقدير: فعسى الله أن يأتي بالفتح

وأن يقول.

وهذا الوجه وجه حسن؛ لبعده عن التأويلات البعيدة والمتكلفة.

(١) انظر السبعة في القراءات، ص ٢٤٥، والنشر في القراءات العشر، ٢/٢٥٤-٢٥٥، وحجة القراءات، ص ٢٢٩-٢٣٠، والحجة في القراءات السبع، ص ٦٩، والكشف، ١/٤٥٠، والتذكرة، ص ٢٤٦، وإتحاف فضلاء البشر، ص ٢٥٤، والبدور الزاهرة، ص ٩٤، والتيسير في القراءات السبع، ص ٨٢، وإعراب القرآن، ص ٢٣٦-٢٣٧، والتبيان في إعراب القرآن، ١/٣٥٢، والكشاف، ١/٥٦٨، وتفسير البحر المحيط، ٣/٥٢١.

(٢) قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي: ﴿ وَيَقُولُ ﴾ بالواو. (انظر ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٢٤٥).

(٣) انظر بتصريف العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج ١، ص ٣٥٢. والمهدوي، شرح الهداية، ج ٢، ص ٢٦٦. والبناء، إتحاف فضلاء البشر، ص ٢٥٤.

الثالث: أن يكون ﴿ وَيَقُولَ ﴾ معطوفاً على ﴿ فَيُصْبِحُوا ﴾ [المائدة: ٥٢].

الرابع: أن يكون ﴿ وَيَقُولَ ﴾ معطوفاً على لفظ ﴿ يَأْتِي ﴾ وهو خبر، ويقدر مع المعطوف ضمير محذوف، وتقديره: ويقول الذين آمنوا به.

الخامس: أن يكون ﴿ وَيَقُولَ ﴾ معطوفاً على الفتح، وهو مصدر، والتقدير: فعسى الله أن يأتي بالفتح، وبأن يقول الذين آمنوا.

وقد ردَّ السمين الحلبي<sup>(١)</sup> هذا الوجه - العطف على الفتح - في ثلاثة أمور<sup>(٢)</sup>:

الأول: أن هذا العطف يؤدي إلى الفصل بين أجزاء الصلاة؛ لأنَّ الفتح على قول مؤول بـ "أن" والفعل، والتقدير: أن يأتي بأن يفتح وبأن يقول، فيقع الفصل بأجنبي وهو قوله: ﴿ فَيُصْبِحُوا ﴾، فهو معطوف على ﴿ يَأْتِي ﴾.

الثاني: أن المصدر - الفتح - ليس المراد تجزئته لحرف مصدري وفعل، بل يُراد به مصدر غير ذلك المراد، نحو: يعجبني ذكاؤك وعلمك.

الثالث: فإن أُجيز انحلاله لحرف مصدري وفعل، فليس المعنى على: فعسى الله أن يأتي بأن يقول الذين آمنوا. فإنه ناب عنه نُبوًّا ظاهراً.

### قراءة الرفع:

ومن رفع ﴿ يَقُولُ ﴾ جعله على الاستئناف، وانقطع الكلام عما سبقه<sup>(٣)</sup>. ويستدل على

رفع ﴿ يَقُولُ ﴾ أنه قد حُذِفَ الواو<sup>(٤)</sup>.

## أثر القراءتين في المعنى

### قراءة النصب:

حجة من نصب ﴿ وَيَقُولَ ﴾ أنه عطف على ﴿ أن يَأْتِي ﴾، كقولك: عسى زيد أن يأتي ويقوم عمرو. وقد اعترض على هذا التأويل وعده بأن فيه بُعد؛ لأنه لا يصح المعنى بأن

(١) سبقته ترجمته انظر، ص ١٢٧.

(٢) انظر بتصريف السمين الحلبي، الدر المصون، ج ٤، ص ٣٠٣.

(٣) انظر الأخفش، معاني القرآن، ج ١، ص ٢٨٣.

(٤) انظر الفخر الرازي، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج ١٢، ص ١٩.

نقول: عسى زيد أن يقوم عمرو. ويجوز العطف هنا على تأويل آخر وهو: عسى أن يقوم زيد ويأتي عمرو<sup>(١)</sup>.

والمعنى: "فعسى الله أن يأتي بالفتح وأن يقول"<sup>(٢)</sup>.

ومن عطف ﴿ وَيَقُولُ ﴾ على ﴿ فَيُصْبِحُوا ﴾ فيقوي هذا العطف<sup>(٣)</sup> أن "هذا القول إنما يصدر عن المؤمنين عند ظهور ندامة الكافرين لا عند إتيان الفتح فقط"<sup>(٤)</sup>.

ولقد عدّ ابن الأنباري<sup>(٥)</sup> العطف على ﴿ فَيُصْبِحُوا ﴾ بأنّ فيه بُعد، وبالرغم من ذلك فهو جائز - عنده -<sup>(٦)</sup>.

### قراءة الرفع:

وحجة من رفع ﴿ يَقُولُ ﴾ أنّه استأنف الكلام، وجاءت الجملة جواباً لسؤال مقدر؛ فلما تقدّم قوله تعالى: ﴿ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَدِيمِينَ ﴾ [المائدة: ٥٢]، فسأل سائل: ماذا قال المؤمنون حينئذٍ؟ فالجواب قوله تعالى: ﴿ يَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا ... ﴾ [المائدة: ٥٣]<sup>(٧)</sup>. وحذف حرف العطف الواو؛ لأنّ في الجملة الثانية ضميراً يعود على الضمير الأول، فأغنى عن إعادته<sup>(٨)</sup>.

ويكمن الفرق بين القراءتين أنّ قراءة النصب قول المؤمنين فيها لم يكن إلا عند الفتح، وظهور ندامة المنافقين وفضيحتهم من خلال كشف حقيقتهم المخزية، وأنّ العطف فيها محمول على المعنى. أمّا قراءة الرفع فالقول قد صدر من المؤمنين عند رؤية الفتح، وندامة المنافقين قد حصلت وفضحهم الله - عزّ وجلّ -<sup>(٩)</sup>.

(١) انظر النحاس، إعراب القرآن، ص ٢٣٦.

(٢) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ٨، ص ٤٩.

(٣) لقد ردّ السمين الحلبي هذا العطف من وجهة نظره في ثلاثة أمور، انظرها في الناحية النحوية في هذه الدراسة، ص ٢٠٤.

(٤) الشوكاني، فتح القدير، ج ٢، ص ٧٢.

(٥) سبقت ترجمته انظر، ص ١١٠.

(٦) انظر ابن الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، ج ١، ص ٢٥٣.

(٧) انظر ابن عادل الدمشقي، اللباب في علوم الكتاب، ج ٧، ص ٣٨٣.

(٨) انظر القيسي، الكشف، ج ١، ص ٤٥٠.

(٩) انظر أبو حيان، تفسير البحر المحيط، ج ٣، ص ٥٢١. والثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ج ٢، ص ٣٩٣ - ٣٩٤.

كما أن قراءة النصب الوجه الأحسن فيها أن يكون ﴿ وَيَقُولَ ﴾ معطوفاً على ﴿ أَنْ ﴾

يَأْتِي ﴿ وهو الوجه الثاني - كما بينتُ في الدراسة- . أمّا قراءة الرفع فهي على استئناف الكلام وهذا وجه حسن، والله - عزَّ وجلَّ - أعلم.

٣- قوله تعالى: ﴿وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا هُمْ مِنْ مَحِيصٍ﴾  
[الشورى: ٣٥].

قوله تعالى: ﴿وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا هُمْ مِنْ مَحِيصٍ﴾  
[الشورى: ٣٥].

قرأ أبو عمرو: ﴿وَيَعْلَمُ﴾ بالنصب.

وقراها بالنصب أيضاً: ابن كثير، وعاصم، وحزمة، والكسائي.

وقرأ نافع: ﴿وَيَعْلَمُ﴾ بالرفع.

كما قرأها بالرفع أيضاً: ابن عامر<sup>(١)</sup>.

### الناحية النحوية

#### قراءة النصب:

ولقراءة النصب ثلاثة أوجه:

الأول: أن يكون ﴿وَيَعْلَمُ﴾ منصوباً على الصرف؛ لأنه مصروف عن العطف عما قبله، فالذي قبله شرط وجزاء وهو غير موجب، فصرف العطف عن اللفظ إلى العطف على المعنى<sup>(٢)</sup>.

الثاني: أن يكون ﴿وَيَعْلَمُ﴾ منصوباً على إضمار "أن"؛ لأنَّ قبلها جزاء، نحو: ما تصنع أصنع مثله وأكرمك.

وهذا مذهب الزجاج<sup>(٣)</sup>، وأجاز في المثال السابق الرفع، فنقول: وأكرمك. كما أجاز أيضاً الجزم، فنقول: وأكرمك<sup>(٤)</sup>.

واتضح مما سبق أنَّ العامل في النصب مختلف فيه بين البصريين والكوفيين. ولهذا كان النصب على الصرف مصطلح الكوفيين. أمَّا البصريون فكان على إضمار "أن"<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر السبعة في القراءات، ص ٥٨١، والنشر في القراءات العشر، ٣٦٧/٢، وحجة القراءات، ص ٦٤٣، والحجة في القراءات السبع، ص ٢٠٧، والكشف، ٣٥٤/٢ - ٣٥٥، والتذكرة، ص ٤٥٧، وإتحاف فضلاء البشر، ص ٤٩٢، والبدور الزاهرة، ص ٢٩٣، والتيسير في القراءات السبع، ص ١٥٨، وإعراب القرآن، ص ٩٣١، والتبيان في إعراب القرآن، ٣٣٩/٢، والكتّاف، ٢٠٢/٤، وتفسير البحر المحيط، ٤٩٨/٧.

(٢) انظر القيسي، مُشكل إعراب القرآن، ص ٤٠٣. والقنوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، ج ١٢، ص ٣٠٨.

(٣) سبقت ترجمته انظر، ص ٢٤.

(٤) انظر الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج ٤، ص ٣٩٩.

(٥) انظر ابن الأنباري، الإصناف في مسائل الخلاف، المسألة ٧٨، ص ٤٤٢.

وقد ورد عن الكوفيين أنَّ الناصب هو واو الصرف، فالواو نفسها هي الناصبة، ليس بإضمار "أن" (١).

إلا أنَّ سيبويه (٢) قد ضعّف النصب بالفاء والواو في نحو قولك: إن تَأْتِي أَتَكَ وَأَعْطَيْكَ (٣).

الثالث: أن يكون ﴿ وَيَعْلَمُ ﴾ معطوفاً على تعليل محذوف، وتقديره: لينتقم منهم ويعلم الذين يجادلون (٤).

وقد يكون وجود الواو هنا أنَّه يدل على النصب؛ لأنَّه بمعنى وليعلم، أو لأنَّ يعلم (٥).

واختلف في نوع الواو في ثلاثة أضرب، هي (٦):

الأول: واو الصرف: فهي تصرف ما بعدها عن أن يكون معطوفاً على ما قبلها.

الثاني: واو العطف؛ لأنَّه معطوف على تعليل محذوف.

الثالث: واو المعية: فهي تنصب الفعل المضارع بعدها بـ "أن" مضمرة.

### قراءة الرفع:

#### ولقراءة الرفع وجهان:

الأول: أن يكون ﴿ وَيَعْلَمُ ﴾ مرفوعاً على الاستئناف، فانقطع الكلام عما سبقه، واستأنف الكلام (٧).

الثاني: أن يكون ﴿ وَيَعْلَمُ ﴾ خبراً لمبتدأ محذوف، تقديره: هو يعلم (٨).

(١) انظر الهروي، الأزهية في علم الحروف، ص ٢٣٣. والسمين الحلبي، الدر المصون، ج ٩، ص ٥٥٩. والمرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص ١٥٣-١٥٤، ١٥٧.

(٢) سبقت ترجمته انظر، ص ٢٦.

(٣) انظر سيبويه، الكتاب، ج ٣، ص ٩٢.

(٤) انظر الهمداني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، ج ٤، ص ٢٤٥.

(٥) انظر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١٨، ص ٤٨٣.

(٦) انظر بتصريف ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج ٢٥، ص ١٠٨.

(٧) انظر الباقولي، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات، ج ٢، ص ١٢٠٠. والداني، جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، ص ٧١١.

(٨) انظر قماوي، طلائع البشر في توجيه القراءات العشر، ص ١٨٢.



## أثر القراءتين في المعنى

### قراءة النصب:

حجة من نصب ﴿ وَيَعْلَمُ ﴾ أنه أضمر "أن"؛ لأن ما قبلها جزاء، نحو: ما تصنع أصنع مثله وأكرمك، أي: أن أكرمك<sup>(١)</sup>.

والمعنى: "وأن يعلم الذين يجادلون في آياتنا ما لهم من محيص"<sup>(٢)</sup>.

وحجة أخرى وهي: نصب ﴿ وَيَعْلَمُ ﴾ على الصرف، ومعنى الصرف "أنه لما كان قبله شرط وجواب، وعطف عليه ﴿ وَيَعْلَمُ ﴾ لم يحسن في المعنى؛ لأن علم الله - عز وجل واجب، وما قبله غير واجب فلم يحسن الجزم في ﴿ يَعْلَمُ ﴾ على العطف على الشرط وجوابه؛ لأنه يصير المعنى: إن يشأ يعلم، وهو عالم بكل شيء، فلم يحسن العطف على الشرط وجوابه؛ لأنه غير موجب، و﴿ يَعْلَمُ الَّذِينَ ﴾ واجب، ولا يعطف واجب على غير واجب، فلما امتنع العطف عليه، على لفظه، عطف على مصدره"<sup>(٣)</sup>.

ومن عطف ﴿ وَيَعْلَمُ ﴾ نصباً على تعليل محذوف، فالمعنى: "لينتقم منهم ويعلم الذين يجادلون"<sup>(٤)</sup>.

وقد اعترض أبو حيان<sup>(٥)</sup> على هذا التقدير؛ لأنه ترتب على الشرط إهلاك قوم، ونجاة قوم فلذلك لا يحسن أن يكون التقدير: لينتقم منهم<sup>(٦)</sup>.

**فإن قال قائل: فلم عدل عن الجزم - الأصل أن يكون الفعل مجزوماً - إلى النصب؟**

فيجاب: لقد عدل عن الجزم إلى النصب؛ لأنه قصد من النصب معنى آخر وهو الاجتماع وقوع إهلاكهم والعلم معاً مقترنين، كقوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا

(١) انظر ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٤٣.

(٢) ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، ج ٢، ص ٢٨٥.

(٣) القيسي، الكشف، ج ٢، ص ٣٥٤.

(٤) الزمخشري، الكشف، ج ٤، ص ٢٠٢.

(٥) سبقت ترجمته انظر، ص ٢١.

(٦) انظر بتصريف أبو حيان، تفسير البحر المحيط، ج ٧، ص ٤٩٨.

مِنْكُمْ وَيَعْلَمُ الصَّابِرِينَ ﴿ [آل عمران: ١٤٢]، أي: ويعلم المجاهدين والصابرين معًا. فوقوع الأمرين كان باقتزانهما معًا<sup>(١)</sup>.

### قراءة الرفع:

وحجة من رفع ﴿ وَيَعْلَمُ ﴾ أنه استأنف الكلام؛ لأنه جاء بعد الجزاء. ويجوز أن يكون المعنى على تقدير ضمير، أي: هو يعلم، فيكون خبراً لمبتدأ محذوف<sup>(٢)</sup>.

فمن اختار قراءة الرفع عدّ النصب في مثل هذا شاذًا، نحو: إن تقعد أقعد وأكرم. فالاختيار في "وأكرم" الجزم والرفع لا النصب<sup>(٣)</sup>.

فالرفع على معنى الإخبار عن الكفار، والمراد به الإنشاء والطلب، فهو في قوة، أي: وليعلم الذين يجادلون<sup>(٤)</sup>.

وقد تبين مما سبق أن قراءة النصب مترابطة مع الآيات السابقة في بيان قدرة الله - عز وجل - في مخلوقاته، فهو القادر في التصرف بها كيف يشاء.

أما قراءة الرفع فكانت على إخبار الكفار بأنّ عليهم النظر في هذه المخلوقات؛ ليعرفوا بأنّ كلّ شيء بيده سبحانه وتعالى، والله - عز وجل - أعلم.

(١) انظر الدمشقي، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، ص ٦٧٥.

(٢) الفارسي، الحجة في علل القراءات السبع، ج ٤، ص ٢٩٤.

(٣) انظر الزجاج، إعراب القرآن (المنسوب إليه)، ج ١، ص ٣٩٣.

(٤) انظر بتصريف ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج ٢٥، ص ١٠٧.

٤- قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ

يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَأْذَنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ ﴾ [الشورى: ٥١].

قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ

يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَأْذَنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ ﴾ [الشورى: ٥١].

قرأ أبو عمرو: ﴿ يُرْسِلُ ﴾ و﴿ فَيُوحِي ﴾ بالنصب.

وقرأها بالنصب أيضاً: ابن كثير، وعاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي.

وقرأ نافع: ﴿ يُرْسِلُ ﴾ و﴿ فَيُوحِي ﴾ بالرفع<sup>(١)</sup>.

### الناحية النحوية

قراءة النصب:

ولقراءة النصب وجهان:

الأول: أن يكون ﴿ يُرْسِلُ ﴾ معطوفاً على ﴿ وَحِيًّا ﴾ في المعنى، والمعطوف على المنصوب

منصوب، ونصبه بأن المضمرة. و﴿ فَيُوحِي ﴾ يكون معطوفاً منصوباً على ﴿ وَحِيًّا ﴾<sup>(٢)</sup>.

الثاني: أن يكون ﴿ يُرْسِلُ ﴾ منصوباً بأن المضمرة، وتكون أن ومدخولها معطوفين على

﴿ وَحِيًّا ﴾ وهي حال<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر السبعة في القراءات، ص ٥٨٢، والنشر في القراءات العشر، ٣٦٨/٢، وحجة القراءات، ص ٦٤٣-٦٤٤، والحجة في القراءات السبع، ص ٢٠٨، والكشف، ٣٥٥/٢-٣٥٦، والتذكرة، ص ٤٥٧، وإتحاف فضلاء البشر، ص ٤٩٣، والبدور الزاهرة، ص ٢٩٤، والتيسير في القراءات السبع، ص ١٥٨، وإعراب القرآن، ص ٩٣٥-٩٣٦، والتبيان في إعراب القرآن، ٣٤٠/٢-٣٤١، والكشاف، ٢٠٨/٤، وتفسير البحر المحيط، ٥٠٤/٧.

(٢) انظر ابن مالك، شرح التسهيل، ج ٣، ص ٣٧٠. وابن أبي مريم، الموضح في وجوه القراءات وعللها، ج ٣، ص ١١٤٣.

(٣) انظر قمحاوي، طلائع البشر في توجيه القراءات العشر، ص ١٨٢.

## قراءة الرفع:

ولقراءة الرفع وجهان:

الأول: أن يكون ﴿يُرْسَلُ﴾ خبراً لمبتدأ محذوف تقديره: هو يرسل. و﴿فِيُوحِي﴾ معطوفاً مرفوعاً عليه<sup>(١)</sup>.

الثاني: أن يكون ﴿يُرْسَلُ﴾ معطوفاً على ﴿وَحْيًا﴾، فهو مصدر دلّ على معنى الحال<sup>(٢)</sup>.

## وقوع المصدر موقع الحال:

لقد أنكر أبو حيان<sup>(٣)</sup> وقوع المصدر موقع الحال، فهو عنده لا ينقاس. بالرغم من وروده في كلام العرب، نحو: جاء زيد بكاءً، أي: باكياً<sup>(٤)</sup>. إلا أن المبرد<sup>(٥)</sup> قاس منه ما كان نوعاً للفعل، وقد أفرد له باباً سماه "هذا باب ما يكون من المصادر حالاً لموافقته الحال". ومن قياسه: جاء زيد مشياً. فالمعنى: ماشياً، وذلك لأن التقدير: جاء زيد يمشي مشياً. أمّا نحو: جنّته إعطاءً، فلم يجزه المبرد؛ لأنّ الإعطاء ليس من المجيء<sup>(٦)</sup>.

وقد تبعه الزمخشري<sup>(٧)</sup> في جواز وقوع المصدر موقع الحال، فأجاز أن يقع المصدران ﴿وَحْيًا﴾ و"أن يرسل" موقع الحال، فـ "أن يرسل" في معنى "إرسالاً"<sup>(٨)</sup>.

## أثر القراءتين في المعنى

وقد بيّن الله - عزّ وجلّ - في هذه الآية الكريمة كيفية كلامه لعباده، وكان هذا البيان من خلال ثلاثة أضرب وهي<sup>(٩)</sup>:

الأول: الوحي وهو الذي يكون بإلهام أو منام.

الثاني: أن يسمع كلامه - عزّ وجلّ - من وراء حجاب.

(١) انظر الأصفهاني، إعراب القرآن، ص ٣٦٤.

(٢) انظر العشاء، البسط في القراءات العشر، ج ٦، ص ٢٥.

(٣) سبقت ترجمته انظر، ص ٢١.

(٤) انظر أبو حيان، تفسير البحر المحيط، ج ٧، ص ٥٠٤.

(٥) سبقت ترجمته انظر، ص ٢٣.

(٦) انظر المبرّد، المقتضب، ج ٣، ص ٢٣٤، و، ج ٤، ص ٣١٢.

(٧) سبقت ترجمته انظر، ص ٢٩.

(٨) انظر الزمخشري، الكشاف، ج ٤، ص ٢٠٧.

(٩) انظر الكلبى، التسهيل لعلوم التنزيل، ج ٢، ص ٣٠٦.

الثالث: ما كان بواسطة الملك، وهذا ما قصده - عزَّ وجلَّ - بقوله تعالى: ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾ [الشورى: ٥١].

### قراءة النصب:

وجه مَنْ نصب ﴿يُرْسِلَ﴾ أنَّه عطف على معنى قوله تعالى: ﴿إِلَّا وَحْيًا﴾، فعطف جملة على جملة في هذه الحالة يكون بـ "أو" و"الفاء"، وفي هذه الآية كان بـ "أو".

والمعنى: وما كان لبشر إلا أن يوحى إليه أو يرسل رسولاً فيوحى<sup>(١)</sup>.

وذهب الخليل<sup>(٢)</sup> إلى هذا المعنى - السابق - فرأى أن ﴿أَوْ يُرْسِلَ﴾ محمول على "أن يوحى"، وحثه أنه لو قيل إلا وحياً وإلا أن يرسل كان جائزاً<sup>(٣)</sup>. وتبعه في هذا الفارسي<sup>(٤)</sup> الذي رأى أن ما ذهب إليه الخليل هو الصواب<sup>(٥)</sup>.

ويجوز نصب ﴿يُرْسِلَ﴾ على تقدير حذف حرف الجر من "أن" المضمره، ويكون في محل الحال، والتقدير: أو بأن يرسل رسولاً فيوحى<sup>(٦)</sup>.

ومن جعل ﴿يُرْسِلَ﴾ منصوباً بأن المضمره، وتكون أن ومدخولها معطوفين على ﴿وَحْيًا﴾ وهي حال، فالمعنى: إلا موحياً أو مرسلأ فيوحى<sup>(٧)</sup>.

فإن قيل: فهل يجوز أن يعطف ﴿أَوْ يُرْسِلَ﴾ على ﴿أَنْ يُكَلِّمَهُ﴾؟

قيل: لا يجوز أن يعطف ﴿أَوْ يُرْسِلَ﴾ نصباً على ﴿أَنْ يُكَلِّمَهُ﴾ لعدم صحة المعنى؛ لأنه بصير: ما كان لبشر أن يرسله الله - عزَّ وجلَّ - رسولاً أو أن يرسل إليه رسولاً؛ لأنَّ

(١) انظر العيساوي، علم إعراب القرآن تأصيل وبيان، ص ٥٢.

(٢) سبقت ترجمته انظر، ص ٣١.

(٣) انظر سيبويه، الكتاب، ج ٣، ص ٤٩.

(٤) سبقت ترجمته انظر، ص ٢١.

(٥) انظر الفارسي، المسائل المنثورة، ص ١٦٠.

(٦) انظر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١٨، ص ٥٠٨.

(٧) انظر الشوكاني، فتح القدير، ج ٤، ص ٧١٣.

الله - عزَّ وجلَّ - قد أرسل الرسل من البشر وأرسل إليهم<sup>(١)</sup>. وعليه فإنَّ هذا التقدير يؤدي "إلى نفي الرسل، أو إلى نفي المرسل إليهم الرسل"<sup>(٢)</sup>.

### قراءة الرفع:

ووجه من رفع ﴿يُرْسِلُ﴾ أنَّه جعله معطوفاً على ﴿وَحْيًا﴾، في معنى "موحياً". فهو مصدر دلَّ على معنى الحال، نحو: جنَّت ركضاً ومشياً<sup>(٣)</sup>.

والمعنى: وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا موحياً أو مرسلًا<sup>(٤)</sup>.

ومن جعل ﴿يُرْسِلُ﴾ خبراً لمبتدأ محذوف، فيكون المعنى: هو يرسل رسولا فيوحي<sup>(٥)</sup>.

كما يجوز أن يكون ﴿يُرْسِلُ﴾ معطوفاً على ما يتعلق به ﴿مِنْ وَرَائِي﴾، والتقدير: أو يسمع من وراء حجاب، وعليه يكون المعنى: إلا موحياً أو مُسمِعاً من وراء حجاب أو مرسلًا فيوحي<sup>(٦)</sup>، والله - عزَّ وجلَّ - أعلم.

(١) انظر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج١٨، ص ٥٠٨. والقنوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، ج١٢، ص ٣٢١.

(٢) القيسي، الكشف، ج٢، ص ٣٥٦.

(٣) انظر الزجاج، إعراب القرآن (المنسوب إليه)، ج٢، ص ٦٤٦.

(٤) انظر الهمداني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، ج٤، ص ٢٤٩.

(٥) انظر ابن أبي مريم، الموضح في وجوه القراءات وعللها، ج٣، ص ١١٤٤.

(٦) انظر البناء، إتحاف فضلاء البشر، ص ٤٩٣. والأوسي، روح المعاني، ج٢٥، ص ٥٧.

## المبحث الثاني

### بين الرفع والجزم

- **المطلب الأول:** ما قرأه أبو عمرو بالرفع ونافع بالجزم.
- **المطلب الثاني:** ما قرأه أبو عمرو بالجزم ونافع بالرفع.

المطلب الأول

ما قرأه أبو عمرو بالرفع ونافع بالجزم



١- قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ

الْجَحِيمِ ﴾ [البقرة: ١١٩].

قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ

الْجَحِيمِ ﴾ [البقرة: ١١٩].

قرأ أبو عمرو: ﴿ تُسْأَلُ ﴾ بضم التاء بالرفع.

وقرأها بالرفع أيضاً: ابن كثير، وعاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي.

وقرأ نافع: ﴿ تُسْأَلُ ﴾ بفتح التاء وبالجزم<sup>(١)</sup>.

### الناحية النحوية

#### قراءة الرفع:

مَنْ رَفَعَ ﴿ تُسْأَلُ ﴾ فَقَدْ عَدَّ ﴿ لَا ﴾ نَافِيَةً وَرَفَعَ الْفِعْلَ بَعْدَهَا؛ لِأَنَّهَا لَا تَعْمَلُ، فَيَبْقَى الْفِعْلُ مَرْفُوعًا، وَالْفِعْلُ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ<sup>(٢)</sup>.

والجملة بعد ﴿ لَا ﴾ خبرية تكون في محل نصب على الحال، أو تكون على الاستئناف<sup>(٣)</sup>.

#### ونوع الواو يكون على ضربين<sup>(٤)</sup>:

الأول: واو العطف، تكون الواو عطفًا على جملة ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ ﴾.

الثاني: واو الحال، أو واو العطف، على قوله تعالى: ﴿ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾.

(١) انظر السبعة في القراءات، ص ١٦٩، والنشر في القراءات العشر، ٢/٢٢١، وحجة القراءات، ص ١١١-١١٢، والحجة في القراءات السبع، ص ٣٦، والكشف، ١/٣١٣-٣١٤، والتذكرة، ص ١٩٤، وإتحاف فضلاء البشر، ص ١٩١، والبدور الزاهرة، ص ٣٩، والتيسير في القراءات السبع، ص ٦٥، وإعراب القرآن، ص ٦١، والتبيان في إعراب القرآن، ١/٩٨، والكشاف، ١/١٨١، وتفسير البحر المحيط، ١/٥٣٨.

(٢) انظر النحاس، إعراب القرآن، ص ٦١. والبناء، إتحاف فضلاء البشر، ص ١٩١.

(٣) انظر الأخفش، معاني القرآن، ج ١، ص ١٥٣. وابن الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، ج ١، ص ١١٤. والزرّاج، معاني القرآن وإعرابه، ج ١، ص ٢٠٠.

(٤) انظر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج ١، ص ٦٩٢.

## قراءة الجزم:

ومن جزم ﴿ تَسَّالَ ﴾ فقد عدَّ ﴿ لا ﴾ ناهية، ويكون الفعل بعدها مجزوماً بها؛ لأنَّ ﴿ لا ﴾ الناهية إذا دخلت على الفعل تجزمه. والفعل مبني للمعلوم<sup>(١)</sup>.

فإن قال قائل: فهل يجوز أن تكون الجملة حالاً كما في قراءة الرفع؟

فيجاب: لا يجوز أن تكون الجملة حالاً؛ لأنَّ الطلب لا يقع حالاً، فهي على الاستئناف<sup>(٢)</sup>.

### أثر القراءتين في المعنى

## قراءة الرفع:

حجة من رفع ﴿ تَسَّالَ ﴾ أنه استأنف الكلام، فيكون المعنى: ولست تسأل عن أصحاب الحجيم، أي: ليس الرسول - صلى الله عليه وسلم - يكون في موضع سؤال عما يفعلونه، ودليل هذا قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴾ [الرعد: ٤٠] <sup>(٣)</sup>.

ويمكن أن تحتل قراءة الرفع معنى آخر وهو على الحال: أرسلناك بشيراً ونذيراً وغير سائل عن أصحاب الحجيم<sup>(٤)</sup>.

وقد يستدل على أن المقصود هو الخبر - وذلك في قراءة الرفع - لا النهي، من خلال مجيء قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُسَّالُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴾ بالواو، فلم يقل: فلا تسأل، بالفاء؛ لأنَّه لو كان نهياً لجاء بالفاء، نحو: أعطيتك مالاً فلا تسألني غيره. وهذا رأي الطبري<sup>(٥)</sup>، ومكي القيسي<sup>(٦)</sup> <sup>(٧)</sup>.

واعترض الفارسي<sup>(٨)</sup> على هذا التأويل، ورأى أن اقتران الفاء يكون إذا كانت الرسالة البشارة والنذارة علة لئلا يسأل عن أصحاب الحجيم. فقوله: قد حملتك على فرس فلا تسألني غيره. فهنا حملته على الفرس جاء علة لئلا يسأل غيره. أمّا الآية الكريمة فليس الأمر كذلك؛

(١) انظر الأصبهاني، المبسوط في القراءات العشر، ص ١٣٥. والخطيب، معجم القراءات، ج ١، ص ١٨٤.

(٢) انظر ابن عادل الدمشقي، اللباب في علوم الكتاب، ج ٢، ص ٤٣٦.

(٣) انظر ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١١٢.

(٤) انظر الأخفش، معاني القرآن، ج ١، ص ١٥٣.

(٥) سبقت ترجمته انظر، ص ٤٩.

(٦) سبقت ترجمته انظر، ص ٢٣.

(٧) انظر الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج ٢، ص ٤٨٣. والقيسي، الكشف، ج ١، ص ٣١٣-٣١٤.

(٨) سبقت ترجمته انظر، ص ٢١.

وعليه فليس البشارة والندارة علة لئلا يسأل، وبهذا قد خالف الفارسي ما ذهب إليه الطبري، ومكي القيسي<sup>(١)</sup>.

### قراءة الجزم:

وحجة من جزم ﴿تَسْأَلُ﴾ أن المراد هو النهي، ودليل ذلك ما ورد عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: "ليت شعري ما فعل أبواي؟ فأُنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تَسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾"<sup>(٢)</sup>.

والمعنى: الله - عزَّ وجلَّ قد أمره بترك السؤال عنهم<sup>(٣)</sup>.

ومعنى آخر وهو: فالنهي قد أفاد معنى التعظيم والتهويل لحال الكفار، بما حلَّ بهم من العذاب بسبب أعمالهم<sup>(٤)</sup>. وهذا المعنى نحو قولك: "كيف فلان عندما تسأل عما حاله، فيقال لك: لا تسأل عنه، أي: قد أصابه ما أصابه من العذاب والفرع بسبب أعماله<sup>(٥)</sup>."

وقد تمثل النهي في قراءة الجزم في نوعين:  
الأول: النهي الحقيقي، وهذا اتضح عند نهى الرسول - صلى الله عليه وسلم - عن السؤال.

الثاني: النهي غير الحقيقي (المجازي)، وهذا عندما حلَّ بالكفار العذاب، فكان هذا على معنى التعظيم لحالهم.

ويلاحظ مما سبق أن قراءة الرفع النبي - صلى الله عليه وسلم - فيها غير مسؤول عما يفعلونه الكفار، كما بينت ذلك الآية الكريمة أن مهمة النبي - صلى الله عليه وسلم - بلاغ الرسالة.

أما قراءة الجزم فحملت على نهى النبي - صلى الله عليه وسلم - عن السؤال عن أفعال هؤلاء الكفار، والله - عزَّ وجلَّ - أعلم.

(١) انظر الفارسي، الحجة في علل القراءات السبع، ج ٢، ص ٥٧.

(٢) السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ج ١، ص ٥٧٥. وابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص ٣٦.

(٣) انظر الأزهرى، معاني القراءات، ص ٦٠.

(٤) انظر الهيتي، ما انفرد به كل من القراء السبعة وتوجيهه في النحو العربي، ص ٣٤.

(٥) انظر النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ج ١، ص ٧٦.

٢- قوله تعالى: ﴿ لَا تُضَارُّ وَالِدَهُ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ ۗ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ ۗ ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

قوله تعالى: ﴿ لَا تُضَارُّ وَالِدَهُ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ ۗ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ ۗ ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

قرأ أبو عمرو: ﴿ لَا تُضَارُّ ﴾ بالرفع.  
 وقرأها بالرفع أيضاً: ابن كثير.  
 وقرأ نافع: ﴿ لَا تُضَارَّ ﴾ بالجزم.  
 كما قرأها بالجزم أيضاً: ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي<sup>(١)</sup>.

### الناحية النحوية

#### قراءة الرفع:

مَنْ قرأ ﴿ لَا تُضَارُّ ﴾ بالرفع، فقد جعل ﴿ لا ﴾ نافية، وارتفع الفعل بعدها<sup>(٢)</sup>. فعطف جملة خبرية على جملة خبرية مثلها من حيث اللفظ<sup>(٣)</sup>.

ورأى السمين الحلبي<sup>(٤)</sup> أنَّ قراءة الرفع "مناسبة لما قبلها من حيث إنَّه عطف جملة خبرية على خبرية لفظاً نهية معنى"<sup>(٥)</sup>.

#### قراءة الجزم:

ومَنْ قرأ ﴿ لَا تُضَارَّ ﴾ بالجزم، فقد عدَّ ﴿ لا ﴾ ناهية، وجزم الفعل بعدها، والأصل : لا تضارَّ. فأدغمت الراءان، ثم حركت الراء بالفتح؛ لالتقاء الساكنين<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر السبعة في القراءات، ص ١٨٣، والنشر في القراءات العشر، ٢/٢٢٧، وحجة القراءات، ص ١٣٦، والحجة في القراءات السبع، ص ٤٣، والكشف، ١/٣٤٣-٣٤٤، والتذكرة، ص ٢٠٤، وإتحاف فضلاء البشر، ص ٢٠٤، والبدور الزاهرة، ص ٥٠، والتبشير في القراءات السبع، ص ٦٩، وإعراب القرآن، ص ٩٨، والتبيان في إعراب القرآن، ١/١٥٦، والكشاف، ١/٢٦٦، وتفسير البحر المحيط، ٢/٢٢٥.

(٢) انظر الباقولي، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات، ج ١، ص ١٦٨. والبيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج ١، ص ٢٠١.

(٣) انظر ابن عادل الدمشقي، اللباب في علوم الكتاب، ج ٤، ص ١٧٦.

(٤) سبقت ترجمته انظر، ص ١٢٧.

(٥) السمين الحلبي، الدر المصون، ج ٢، ص ٤٦٧.

(٦) انظر البناء، إتحاف فضلاء البشر، ص ٢٠٤. وابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ج ١، ص ٢٧٢.

واختيار الفتح يكون إذا كان قبله فتح أو ألف، أما جواز الكسر في التضعيف هو كون الأصل في تحريك أحد الساكنين الكسر<sup>(١)</sup>.

والفعل المضعف - ضار - إذا جزم أو بُني على السكون جاز فيه ثلاث أمور<sup>(٢)</sup>:

الأول: أن يكون مفتوحًا مطلقًا، وذلك لخفة الفتح على اللسان.

الثاني: أن يكون مكسورًا مطلقًا، فكأنه شبه بالنقاء الساكنين.

الثالث: أن يكون على الإتيان لحركة الفاء.

### أثر القراءتين في المعنى

#### قراءة الرفع:

وجه من رفع ﴿لَا تُضَارُّ﴾ أنه جعله نفيًا، فما قبلها قوله تعالى: ﴿لَا تُكَلِّفُ نَفْسٌ﴾

إِلَّا وَسْعَهَا<sup>٣</sup> [البقرة: ٢٣٣] جاء مرفوعًا، فأتبع ما بعده به؛ ليكون الكلام على نظام واحد،

فجاء بلفظ الخبر والمعنى نهي، كقوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ

قُرُوءٍ<sup>٤</sup> [البقرة: ٢٢٨]<sup>(٣)</sup>.

فمن قرأ ﴿لَا تُضَارُّ﴾ على تسمية للفاعل، فالنقدير: لا تضارر، والمفعول يكون

محذوفًا، فالمعنى يكون: لا تضار والدَّة والذَّا بسبب ولدها<sup>(٤)</sup>، ويكون الضرر بالنفقة، أو الامتناع عن الرضاة، وغير ذلك مما يسبب الضرر<sup>(٥)</sup>.

ومن قرأ ﴿لَا تُضَارُّ﴾ على البناء للمفعول، فيكون المعنى: لا يفعل الأب الضرر

بالوالدة بسبب الولد؛ لأنَّ الولد قد استأنس بها<sup>(٦)</sup>.

وبناءً على ما سبق فقد اتضح أنَّ في تسمية الفاعل، تكون الوالدة هي التي أوقعت

الضرر بزوجها، فاستغلت محبته لابنه، كأن تمتنع عن الرضاة. أمَّا في البناء للمفعول فالوالدة هي التي وقع عليها الضرر، من قبل الزوج فاستغل محبتها لابنها.

(١) انظر الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج ١، ص ٣١٣.

(٢) انظر الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج ١، ص ٣٤٩.

(٣) انظر ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٣٦.

(٤) انظر بتصريف العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج ١، ص ١٥٦.

(٥) انظر الجصاص، أحكام القرآن، ج ٢، ص ١٠٦ - ١٠٨.

(٦) انظر ابن الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، ج ١، ص ١٤٦.

## قراءة الجزم:

ووجه من جزم ﴿ لَا تُضَارَّ ﴾ أنه جعله نهياً، ويقوي هذا النهي أن ما بعده جاء أمراً وهو قوله تعالى: ﴿ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ ﴾ [البقرة: ٢٣٣] (١).

والمعنى: لا تضارَّ والدَّةُ زوجها بسبب ولدها فتطلب منه ما ليس بعدل من الرزق والكسوة (٢)، وهذا على الفاعلية.

وأما المعنى على البناء للمجهول فهو: لا تضارَّ الوالدة من زوجها بأن يقصر عليها في شيء مما يجب عليه من النفقة وغيرها، أو ينتزع ولدها منها بلا سبب، فعندئذٍ تحصل لها المضرة منه (٣).

وبهذا اتضح أن كل من القراءتين تحتل أن تكون على الفاعلية أو على البناء للمجهول.

واختار الطبري (٤) قراءة الجزم؛ "لأنه نهى من الله تعالى ذكره كل واحد من أبوي المولود عن مضارة صاحبه له، حرام عليهما ذلك بإجماع المسلمين، فلو كان خبراً لكان حراماً عليهما ضرارهما به كذلك" (٥).

وذهب الفراء (٦) إلى جواز الكسر في ﴿ لَا تُضَارَّ ﴾، أي: لا تضارَّ (٧). إلا أن الطبري رد ما ذهب إليه الفراء بحجة أن المعنى يتغير إذا كان الاختيار الفتح أو الكسر، فالفتح على البناء للمجهول، والكسر على الفاعلية (٨). وما ذهب إليه الطبري فهو صحيح، إذ اتضح هذا من خلال مناقشة القراءتين.

لقد جاءت قراءة الرفع بمعنى النهي على المجاز. أما قراءة الجزم فجاء النهي على الحقيقة (٩)، والله - عزَّ وجلَّ - أعلم.

(1) انظر القيسي، الكشف، ج ١، ص ٣٤٤. وأبو عبيدة، مجاز القرآن، ج ١، ص ٧٥.

(2) انظر بتصريف الزمخشري، الكشاف، ج ١، ص ٢٦٦.

(3) انظر الفتوحي، فتح البيان في مقاصد القرآن، ج ٢، ص ٣٣.

(4) سبقته ترجمته انظر، ص ٤٩.

(5) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج ٤، ص ٢١٥.

(6) سبقته ترجمته انظر، ص ٢٤.

(7) انظر الفراء، معاني القرآن، ج ١، ص ١٤٩.

(8) انظر الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج ٤، ص ٢٢٠.

(9) انظر النحاس، إعراب القرآن، ص ٩٨.

٣- قوله تعالى: ﴿إِنْ تَبَدُّوا أَلْصَدَقَاتِ فَنِعْمًا هِيَ ۖ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا  
الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ۖ وَنُكْفَرُ عَنْكُمْ مِّن سَيِّئَاتِكُمْ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ  
خَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٧١].

قوله تعالى: ﴿إِنْ تَبَدُّوا أَلْصَدَقَاتِ فَنِعْمًا هِيَ ۖ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا أَلْفُقَرَاءَ  
فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ۖ وَنُكْفَرُ عَنْكُمْ مِّن سَيِّئَاتِكُمْ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾  
[البقرة: ٢٧١].

قرأ أبو عمرو: ﴿وَنُكْفَرُ﴾ بالنون والرفع.  
وقرأها بالرفع أيضاً: ابن كثير، وعاصم في رواية أبي بكر، وابن عامر، وعاصم في رواية  
حفص<sup>(١)</sup>.  
وقرأ نافع: ﴿وَنُكْفَرُ﴾ بالنون والجزم.  
كما قرأها بالجزم أيضاً: حمزة، والكسائي<sup>(٢)</sup>.

### الناحية النحوية

#### قراءة الرفع:

ولقراءة الرفع ثلاثة أوجه<sup>(٣)</sup>:

الأول: أن يكون ﴿وَنُكْفَرُ﴾ خبراً لمبتدأ محذوف والتقدير: نحن نكفر.

الثاني: أن يكون ﴿وَنُكْفَرُ﴾ على الاستئناف في الكلام فلا محل له من الإعراب، وتكون  
الواو عاطفة، فعطف جملة على جملة.

(١) قرأ ابن عامر وعاصم في رواية حفص: ﴿وَيُكْفَرُ﴾ بالياء والرفع. (انظر ابن مجاهد، السبعة في  
القراءات، ص ١٩١).

(٢) انظر السبعة في القراءات، ص ١٩١، والنشر في القراءات العشر، ٢/٢٣٦، وحجة القراءات، ص ١٤٧-  
١٤٨، والحجة في القراءات السبع، ص ٤٧، والكشف، ١/٣٦٣-٣٦٤، والتذكرة، ص ٢١١، وإتحاف  
فضلاء البشر، ص ٢١٢، والبدور الزاهرة، ص ٥٦، والتيسير في القراءات السبع، ص ٧١، وإعراب  
القرآن، ص ١١٢، والتبيان في إعراب القرآن، ١/١٨٤، والكشاف، ١/٢٩٦، وتفسير البحر المحيط،  
٢/٣٣٩.

(٣) انظر الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج ٢، ص ٤٠٠. والأشموني، منار الهدى في الوقف والابتداء، ص  
١٤٥. والشوكاني، فتح القدير، ج ١، ص ٤٩٢.

الثالث: أن يكون ﴿وَنُكْفَرُ﴾ معطوفاً على محل ما بعد الفاء في قوله تعالى: ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧١] (١).

ويُرجح في قراءة الرفع الوجه الأول.

أحوال الفعل المضارع المقرون بالفاء أو الواو الواقع بعد جملة الشرط والجزاء (٢):

الأول: أن يكون معطوفاً مجزوماً على ما قبله.

الثاني: أن يكون مرفوعاً على الاستئناف.

الثالث: أن يكون منصوباً على إضمار "أن" وجوباً بعد الحرف العاطف، وهو ضعيف.

فالغالب في النصب في العطف أن يكون جواب الجزاء بدون الفاء. أمّا إذا كانت الفاء موجودة فالاختيار الرفع أو الجزم (٣).

والشرط إذا وقع جواباً بالفاء كان ما بعد الفاء مرفوعاً، وكذلك الرفع للمعطوف على ما بعد الفاء؛ لأنّ الكلام الذي بعد الفاء قد أجرى مجراه في غير الجزاء، وعليه فإنّ المعطوف على المرفوع مرفوع (٤).

وكان هذا الاختيار اختيار سيبويه (٥)، فقال: "والرفع ههنا وجه الكلام، وهو الجيد؛ لأنّ الكلام الذي بعد الفاء أجرى مجراه في غير الجزاء، فجرى الفعل هنا كما كان يجرى في غير الجزاء" (٦).

### قراءة الجزم:

ومن قرأ ﴿وَنُكْفَرُ﴾ بالنون والجزم، فقد جعله معطوفاً على محل الجملة الاسمية

التي قبله في قوله تعالى: ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾، وذلك لأنّها جواب الشرط المجزوم، والواو واو العطف (٧).

(١) انظر الزمخشري، الكشاف، ج ١، ص ٢٩٦.

(٢) انظر دعسين، منحة الملك الوهاب بشرح ملحّة الإعراب، ص ٥٧٨ - ٥٧٩. والجوري، شرح شذور الذهب، ج ٢، ص ٦٢٥ - ٦٢٦.

(٣) انظر البغدادي، شرح أبيات المعنى، ج ٦، ص ٢٩٣.

(٤) انظر ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، ج ١، ص ١٠٢. وابن مالك، شرح التسهيل، ج ٣، ص ٣٦٨.

(٥) سبقته ترجمته انظر، ص ٢٦.

(٦) سيبويه، الكتاب، ج ٣، ص ٩٠.

(٧) انظر قمحاوي، طلائع البشر في توجيه القراءات العشر، ص ٣٩. والكرماني، مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، ص ١٢٣.



فإنّ الذي أجاز الرفع - في قراءة الرفع - والجزم في الفعل؛ كونه مرتبط بالواو، فالجزاء إذا عطف عليه فعل جاز لك ذلك - الرفع والجزم - بشرط أن يكون العطف بالواو أو الفاء<sup>(١)</sup>.

ورجح أبو حيان<sup>(٢)</sup> قراءة الجزم؛ لأنّه يحسن العطف بالجزم، إذا كان قبله أو بعده مجزوم. وإذا كان الاختيار الرفع فهو على إضمار مبتدأ - عنده -، فذلك يجوز وإن كانت جملة الجزاء اسمية<sup>(٣)</sup>.

وقد اختلف في ﴿مِّن﴾ في قوله تعالى: ﴿مِّن سَيِّئَاتِكُمْ﴾ على ضربين<sup>(٤)</sup>:

الأول: أن تكون ﴿مِّن﴾ زائدة، والتقدير: ونكفر عنكم سيئاتكم، وهو رأي الأخفش<sup>(٥)</sup>.

الثاني: أن تكون ﴿مِّن﴾ للتبعيض لا زائدة؛ لأنّها لا تزداد في الإيجاب، وإنّما تزداد في النفي، نحو: ما جاءني من أحد، أي: ما جاءني أحد. وهذا الضرب هو اختيار الأكثرين. فإنّ الصدقات لا يكفر بها جميع السيئات، إنّما يكفر ببعضها.

### أثر القراءتين في المعنى

#### قراءة الرفع:

حجة من رفع ﴿وَنُكْفِرُ﴾ أنّه على الإخبار من الله - عزّ وجلّ - عن نفسه بأنّه هو الذي يكفر السيئات، فجاء الإخبار بلفظة الجلالة المخبر للتفخيم والتعظيم<sup>(٦)</sup>. ولقد جاء جواب الشرط في قوله تعالى: ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ بالفاء، ولم يكن مجزوماً، ولذلك لم يحسن عطف فعل على غير جنسه؛ لأنّه لو كان جزءاً لجُزم الفعل المعطوف على الجزاء إذ كان فعلاً مثله. ويستدل على الرفع أنّه لو وقع فعل مضارع بعد الفاء لكان مرفوعاً، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾ [المائدة: ٩٥]<sup>(٧)</sup>.

والمعنى: إنّ تظهروا إعطاء الصدقات أو تخفوها فذلك جائز، وكذلك نحن نكفر لكم من سيئاتكم، وعلى هذا يكون تكفير السيئات شاملاً صدقاتكم المعلنة والمخفية المبذولة<sup>(٨)</sup>.

(١) انظر الشاطبي، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، ج ٦، ص ١٥٣.

(٢) سبقت ترجمته انظر، ص ٢١.

(٣) انظر أبو حيان، ارتشاف الضرب، ج ٤، ص ١٦٨٦.

(٤) انظر ابن الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، ج ١، ص ١٦٠. والألوسي، روح المعاني، ج ٣، ص ٤٤.

(٥) سبقت ترجمته انظر، ص ٢٣.

(٦) انظر العكبري، إملأ ما من به الرحمن، ص ١٠٧.

(٧) انظر القيسي، الكشف، ج ١، ص ٣٦٣.

(٨) انظر ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٤٧. والسمين الحلبي، الدر المصون، ج ٢، ص ٦١٢.

(٩) انظر أبو حيان، تفسير البحر المحيط، ج ٢، ص ٣٣٧، ٣٣٩.

وفي قراءة ﴿وَنُكْفَرُ﴾ بالنون لقد جاء لفظ المخبر عزَّ وجلَّ بالجمع، ثم جاء بعده قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ بلفظ المفرد، فهذا دلَّ على تنوع الخطاب. وقد ورد مثله في قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ [الإسراء: ١]. فجاء اللفظ بلفظ المفرد، ثم قال تعالى: ﴿وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ [الإسراء: ٢] بلفظ الجمع<sup>(١)</sup>.

### قراءة الجزم:

وحجة من جزم أنه عطفه على محل قوله تعالى: ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾؛ لأنه في محل جزم، فلو كان القول: وإن تخفوها تكن أعظم لثوابكم، لكان الاختيار الجزم، فدلَّ على أن قوله تعالى: ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ في محل جزم، بمعنى: وإن تخفوها يكن خيراً لكم<sup>(٢)</sup>.

والمعنى: إن تخفوا الصدقات نكفروا لكم من سيئاتكم<sup>(٣)</sup>، وبذلك اختصت قراءة الجزم بالصدقات المخفية.

وقد رأى ابن عطية<sup>(٤)</sup> أن قراءة الجزم هي الأفصح؛ "لأنها تؤذن بدخول التكفير في الجزاء، وكونه مشروطاً إن وقع الإخفاء، وأما رفع الراء فليس فيه هذا المعنى"<sup>(٥)</sup>. في حين أن قراءة الرفع قد دلت على أن التكفير مترتب من جهة المعنى على بذل الصدقات المعلنة أو المخفية؛ لأن التكفير متعلق بما قبله، فلم يكن مقتصرًا على الإخفاء، وقد بينت هذا قبل قليل في قراءة الرفع<sup>(٦)</sup>.

فقراءة الجزم لقد أخذت معنى خاصاً، وهو أن تكفير السيئات إنما هو ثواب للمتصدق على صدقته ويكون جزاءً له. أما قراءة الرفع فاحتملت أن تكون ثواباً وجزاءً على صدقته، أو تكون على غير مجازة<sup>(٧)</sup>.

ويلاحظ أيضاً مما سبق أن قراءة الرفع تكون على وعد في كيفية إعطاء الصدقات ظاهرة أو مخفية. أما في قراءة الجزم فيكون تكفير السيئات معلّقاً على الإخفاء<sup>(٨)</sup>، والله - عزَّ وجلَّ - أعلم.

(١) انظر الفارسي، الحجة في علل القراءات السبع، ج ٢، ص ٢٠٤. وابن أبي مريم، الموضح في وجوه القراءات وعللها، ج ١، ص ٣٤٨.

(٢) انظر الفخر الرازي، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج ٧، ص ٨١.

(٣) انظر أبو حيان، تفسير البحر المحيط، ج ٢، ص ٣٣٩.

(٤) سبقت ترجمته انظر، ص ٤٣.

(٥) ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج ٢، ص ٨٤.

(٦) انظر أبو حيان، تفسير البحر المحيط، ج ٢، ص ٣٣٩.

(٧) انظر بتصرف ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٤٨.

(٨) انظر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج ٣، ص ٦٩.

المطلب الثاني

ما قرأه أبو عمرو بالجزم ونافع بالرفع

١- قوله تعالى: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ۖ وَأَجْعَلُهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ [مريم: ٦].

قوله تعالى: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ۖ وَأَجْعَلُهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ [مريم: ٦].

قرأ أبو عمرو: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ﴾ بالجزم.

وقراها بالجزم أيضاً: الكسائي.

وقرأ نافع: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ﴾ بالرفع.

كما قرأها بالرفع أيضاً: ابن كثير، وابن عامر، وعاصم، وحمزة<sup>(١)</sup>.

### الناحية النحوية

#### قراءة الجزم:

مَنْ قرأ ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ﴾ بالجزم؛ فلأنه جواب الطلب، وجواب الطلب يكون مجزوماً، فجزم الفعل ﴿يَرِثُنِي﴾ ثم عطفَ عليه فعل آخر بواو العطف، فصار مجزوماً مثله<sup>(٢)</sup>. ويجوز الجزم على أن يكون الفعل جواباً لشرط مقدر، ثم عطفَ عليه فعل آخر، والتقدير: إن تهب يرث<sup>(٣)</sup>.

والحالات التي يكون فيها الفعل المضارع مجزوماً بجواب الطلب، منها<sup>(٤)</sup>:

الأول: إذا دلّ على أمر، نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ﴾ [الأنعام: ١٥١].

الثاني: إذا دلّ على نهي: لا تكسلْ تسدّ.

الثالث: إذا دلّ على استفهام: هل تفعلُ الخير تُوجِرُ.

وإذا سقطت الفاء من الفعل الواقع بعد الطلب، وقصد منه معنى الجزاء فحينئذٍ يكون الفعل مجزوماً<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر السبعة في القراءات، ص ٤٠٧، والنشر في القراءات العشر، ٣١٧/٢، وحجة القراءات، ص ٤٣٨، والكشف، ١٨٩/٢، والحجة في القراءات السبع، ص ١٤٠، والتذكرة، ص ٣٥١، وإتحاف فضلاء البشر، ص ٣٧٦، والبدور الزاهرة، ص ٢٠١، والتيسير في القراءات السبع، ص ١٢٠، وإعراب القرآن، ص ٥٥٩، والنتيان في إعراب القرآن، ١١٩/٢، والكشاف، ٧/٣، وتفسير البحر المحيط، ١٦٥/٦.

(٢) انظر الداني، جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، ص ٦١٥. وابن غلبون، التذكرة في القراءات، ص ٣٥١.

(٣) انظر البناء، إتحاف فضلاء البشر، ص ٣٧٦. والهمداني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، ج ٣، ص ٣٨٣.

(٤) انظر ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص ٩٢. والغلابيني، جامع الدروس العربيّة، ج ٢، ص ٣٢٧.

(٥) انظر الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح، ج ٢، ص ٣٨٢.

## قراءة الرفع:

ومن قرأ ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ﴾ بالرفع؛ فلأنه لم يسبق الفعل حرف ناصب أو جزم، فلذلك ارتفع الفعل ﴿يَرِثُنِي﴾، ثم عطف عليه فعل آخر وتبعه في الرفع؛ لأنه معطوف مرفوع مثله، وتكون الجملة ﴿يَرِثُنِي﴾ صفة<sup>(١)</sup>.

ويستدل على الرفع أن قوله تعالى: ﴿وَلِيًّا﴾ جاء نكرة، فوصفت النكرة بقوله تعالى: ﴿يَرِثُنِي﴾، وهذا نحو قوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ [التوبة: ١٠٣]؛ لأنه لو كان الاسم معرفة لكان الاختيار فيه الجزم، نحو قوله تعالى: ﴿فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ﴾ [القصص: ٣٤]. فالهاء معرفة، فلا يجوز جعل النكرة صفة للمعرفة<sup>(٢)</sup>.

فإن قيل: فلم عدل عن الجزم إلى الرفع؟

قيل: لقد عدل عن الجزم إلى الرفع؛ لأنه لم يقصد الجزاء فارتفع الفعل<sup>(٣)</sup>، ولك في المرفوع ثلاثة أوجه، وهي:

الأول: أن يكون صفة، نحو قوله تعالى: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾ [مريم: ٦]، وهي تمثل قراءة الرفع.

الثاني: أن يكون حالاً، نحو قوله تعالى: ﴿وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الأنعام: ١١٠].

الثالث: أن يكون على القطع والاستئناف، نحو قوله تعالى: ﴿فَأَضْرَبَ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى﴾ [طه: ٧٧]، ويجوز لك أن يكون المرفوع - هنا - حالاً<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر النشار، المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر، ص ٢٤٠. والمحلي، والسيوطي، تفسير الجلالين، ص ٣٠٦.

(٢) انظر ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤٣٨.

(٣) انظر للاستزادة فيما تقدم من الحديث بشكل أوسع.

(٤) انظر الزمخشري، المفصل في علم العربية، ص ٢٥٣ - ٢٥٤.

## أثر القراءتين في المعنى

وقد اختلف في المقصود بالميراث في أربعة أوجه<sup>(١)</sup>:

الأول: يرثني نبوتي وعلمي، ويرث من آل يعقوب النبوة أيضاً.

الثاني: يرثني العلم، ويرث من آل يعقوب المُلْك.

الثالث: يرثني مالي، ويرث من آل يعقوب النبوة.

الرابع: يرثني النبوة، ويرث من آل يعقوب الأخلاق.

### قراءة الجزم:

وجه من جزم ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ﴾ أنه جعله جواباً للطلب مجزوماً، ثم عطف عليه، ويقوي هذا أنه بداية آية، فلا يحتاج لأن يكون ما بعده صفة له، ولهذا حمل على الجواب. كذلك قد أوقع ﴿وَلِيًّا﴾ في الجزم على الوارث دون غيره؛ لأن لفظه ﴿وَلِيًّا﴾ تقع على الوارث وغيره.

ودليل هذا قولك: جاءني أهل الدنيا، فحقيقة جاءه بعضهم وليس الكل، وإنما قصد من ذلك التكثر<sup>(٢)</sup>.

والمعنى: هب لي ولياً فإن تهبه لي، يرثني ويرث من آل يعقوب. فنلاحظ أن معنى الشرط موجود فيه<sup>(٣)</sup>. وإن كان هذا المعنى هو الذي يتطلبه الجزم "فكيف يُخبر الله سبحانه وتعالى بما هو أعلم به منه؟"<sup>(٤)</sup>.

ورجَّح الفراء<sup>(٥)</sup> قراءة الجزم فقال: "والجزم الوجه؛ لأن ﴿يَرِثُنِي﴾ من آية سوى الأولى فحسن الجزاء"<sup>(٦)</sup>.

### قراءة الرفع:

ووجه من رفع ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ﴾ أنه جعله صفة ﴿وَلِيًّا﴾؛ لأنه إنما سأل زكريا ولياً وارثاً علمه ونبوته، ولأن المعنى ليس المقصود منه الجزاء، أي: إن وهبته ورث. فليس كل

(1) انظر الجصاص، أحكام القرآن، ج ٥، ص ٤٥. وابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ج ٥، ص ٢٠٩.

(2) انظر بتصرف الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج ٥، ص ١٩١. والقيسي، الكشف، ج ٢، ص ١٨٩.

(3) انظر بتصرف ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص ١٤٠.

(4) ابن يعيش، شرح المفصل، ج ٤، ص ٢٧٩.

(5) سبقت ترجمته انظر، ص ٢٤.

(6) الفراء، معاني القرآن، ج ٢، ص ١٦١-١٦٢.

ولي يرث<sup>(١)</sup>. كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُنُّنَ تَسْتَكْثِرُ﴾ [المدثر:٦]، أي: مُسْتَكْثِرًا. فالفاعل المضارع إذا أُقيم مقام اسم الفاعل يكون مرفوعًا<sup>(٢)</sup>.

ويجوز أن يكون الرفع على القطع والاستئناف، فيكون المعنى: هو يرثني ويرث من آل يعقوب<sup>(٣)</sup>. وقد تطلب هذا الوجه تقدير ضمير.

فمن جعل الرفع على الصفة، أي: هب لي وليًا وارثًا لي ووارثًا من آل يعقوب<sup>(٤)</sup>، فهذا نحو قولك: هذا رجل يضرب، أي: ضارب<sup>(٥)</sup>.

والمعنى: فهب لي من لدنك الولي الذي هذه حاله وصفته؛ وذلك لأن الأولياء منهم لا يرث، فيكون هنا وصف لمن يرث<sup>(٦)</sup>.

ورأى أبو عبيد<sup>(٧)</sup> أن قراءة الرفع هي أصوب في المعنى؛ لأنه طلب وليًا هذه صفته، وطلبه هو: هب لي وليًا الذي يكون وارثي<sup>(٨)</sup>.

وتبعه النحاس<sup>(٩)</sup>، فقال: "لأنّ جواب الأمر عند النحويين فيه معنى الشرط والمجازاة، تقول: أطع الله - عزّ وجلّ - يدخلك الجنة. والمعنى: إنّ تطعه يدخلك الجنة"<sup>(١٠)</sup>.

ويكمن الفرق بين القراءتين أن قراءة الجزم فإنّ وهب له وليًا فسوف يرثه، وتكون ﴿وَلِيًّا﴾ مختصة بالوارث، بالرغم من أنّها تكون للوارث وغيره. أمّا قراءة الرفع فكانت على الوصف؛ لأنّ الأولياء منهم لا يرث، والله - عزّ وجلّ - أعلم.

(١) انظر الفارسي، الحجة في علل القراءات السبع، ج٣، ص ٤٨٦. والجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح، ج٢، ص ١١٢٥.

(٢) انظر ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، ج٢، ص ١٠.

(٣) انظر المهدي، شرح الهداية، ج٢، ص ٤٠٦. وابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤٣٨.

(٤) انظر أبو عبيدة، مجاز القرآن، ج٢، ص ١. والشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ج٤، ص ٢٦٨.

(٥) انظر العشاء، البسط في القراءات العشر، ج٤، ص ٢٤٢.

(٦) انظر بتصرف النحاس، إعراب القرآن، ص ٥٥٩.

(٧) سبقت ترجمته انظر، ص ٩.

(٨) انظر القنوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، ج٨، ص ١٣٧.

(٩) سبقت ترجمته انظر، ص ٢٣.

(١٠) النحاس، إعراب القرآن، ص ٥٥٩.

**المبحث الثالث**

**بين النصب والجزم**

**وفيه مطلب واحد وهو:**

**ما قرأه أبو عمرو بالنصب ونافع بالجزم.**



١- قوله تعالى: ﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٦].

قوله تعالى: ﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٦].

قرأ أبو عمرو: ﴿وَلِيَتَمَتَّعُوا﴾ بكسر اللام وبالنصب.  
 وقرأها بالنصب أيضاً: ابن عامر، ونافع في رواية ورش، وعاصم.  
 وقرأ نافع في رواية قالون: ﴿وَلِيَتَمَتَّعُوا﴾ بسكون اللام وبالجزم.  
 كما قرأها بالجزم أيضاً: ابن كثير، وحمزة، والكسائي<sup>(١)</sup>.

### الناحية النحوية

#### قراءة النصب:

مَنْ قرأ ﴿وَلِيَتَمَتَّعُوا﴾ بكسر اللام وبالنصب، ففي اللام وجهان<sup>(٢)</sup>:

- ١- أن تكون اللام لام كي.
  - ٢- أن تكون اللام لام الأمر.
- والأصل في لام الأمر الكسر، ورأى الزجاج<sup>(٣)</sup> أن الكسر أجود على أن يكون المعنى لكي<sup>(٤)</sup>.

وقد اختار أبو عبيد<sup>(٥)</sup> قراءة النصب؛ لأنه لو كان الفعل ﴿وَلِيَتَمَتَّعُوا﴾ بالفاء، أي: فليتمتعوا، لجاز ذلك؛ لأنَّ الفاء قد يستأنف بها الخبر، وإنما معنى الواو العطف، وعليه فكيف يترك العطف ويرجع إلى الأمر؟<sup>(٦)</sup>

(١) انظر السبعة في القراءات، ص ٥٠٢ - ٥٠٣، والنشر في القراءات العشر، ٣/٤٤٤، وحجة القراءات، ص ٥٥٥، والحجة في القراءات السبع، ص ١٧٨، والكشف، ٢/٢٨٤ - ٢٨٥، والتذكرة، ص ٤١٠، وإتحاف فضلاء البشر، ص ٤٤١، والبدور الزاهرة، ص ٢٥١، والتيسير في القراءات السبع، ص ١٤١، وإعراب القرآن، ص ٧٣٤، والتبيان في إعراب القرآن، ٢/٢٥٦، والكشاف، ٣/٤١١، وتفسير البحر المحيط، ٧/١٥٥.

(٢) انظر ابن هشام، مغني اللبيب، ج ١، ص ٢٤٠. والبناء، إتحاف فضلاء البشر، ص ٤٤١.

(٣) سبقت ترجمته انظر، ص ٢٤.

(٤) انظر الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج ٤، ص ١٧٤.

(٥) سبقت ترجمته انظر، ص ٩.

(٦) انظر الدمشقي، إبراز المعاني من حرز الأمان في القراءات السبع، ص ٦٣٩.

## قراءة الجزم:

ومن قرأ ﴿وَلِيَتَمَتَّعُوا﴾ بسكون اللام وبالجزم، فلام الأمر إذا جاءت بعد الواو أو الفاء فالأكثر إسكانها. ولا يصح أن نجعلها لام كي؛ لأنّ لام كي لا يجوز إسكانها<sup>(١)</sup>.

فإن قيل: فلم لا يجوز في لام كي الإسكان؟

قيل: لأنّه قد حذف معها أن، فحينئذ لا يجوز أيضاً حذف حركتها؛ لأنّه يجتمع في الكلمة حذفان<sup>(٢)</sup>.

وتسمى لام الأمر لام الوعيد<sup>(٣)</sup>. ويستنتج من هذا أنّ الفراهيدي<sup>(٤)</sup> قد أجاز أن تكون اللام هنا جازمة للفعل، وبذلك يقوي قراءة الجزم؛ لأنّها جاءت بمعنى الوعيد والتهديد.

### أثر القراءتين في المعنى

## قراءة النصب:

حجة من نصب ﴿وَلِيَتَمَتَّعُوا﴾ أنّه عدّ اللام لام كي، فنصب الفعل بعدها، وجعل الواو

عاطفة على قوله تعالى: ﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَهُمْ﴾ [العنكبوت: ٦٦]<sup>(٥)</sup>.

والمعنى: لكي يكفروا وكي يتمتعوا، أي: "يشركون ليكون إشراكهم كفرًا بنعمة الإنجاء، وليتمتعوا بسبب الشرك"<sup>(٦)</sup>.

وقد اعترض الطبري<sup>(٧)</sup> على هذه الحجة بدليل "أنّ اللام في "وليكفروا"، صلحت أن تكون بمعنى "كي"؛ لأنّها شرط لقوله: إذا هم يشركون بالله، كي يكفروا بما آتيناهم من النعم. وليس ذلك كذلك في قوله: وليتمتعوا؛ لأنّ إشراكهم بالله - عزّ وجلّ - كان كفرًا بنعمته، وليس إشراكهم به تمتعًا بالدنيا"<sup>(٨)</sup>.

## قراءة الجزم:

وحجة من جزم ﴿وَلِيَتَمَتَّعُوا﴾ أنّه جعل اللام لام الأمر. ولام الأمر جاءت بمعنى

التهديد والوعيد؛ وذلك لأنّ الله - عزّ وجلّ - لا يأمرهم بالإصرار على المعاصي والكفر،

(١) انظر النحاس، إعراب القرآن، ص ٧٣٤. وابن أبي مريم، الموضح في وجوه القراءات وغللها، ج ٢، ص ١٠٠٠.

(٢) انظر القيسي، الهداية إلى بلوغ النهاية، ج ٩، ص ٥٦٤٩.

(٣) انظر الفراهيدي، الجمل في النحو، ص ٢٥٦.

(٤) سبقت ترجمته انظر، ص ٣١.

(٥) انظر ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص ١٧٨.

(٦) الفخر الرازي، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج ٢٥، ص ٩٣.

(٧) سبقت ترجمته انظر، ص ٤٩.

(٨) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج ١٨، ص ٤٤٢.

وبيان ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ [فصلت: ٤٠]. فهذه الآية على الوعيد<sup>(١)</sup>.

والمعنى: اكفروا بما أعطيناكم من النعم الكثيرة والنجاة من البحر وتمتعوا بها، وبعد ذلك سوف تعلمون بأنكم ستنالون العذاب بسبب كفركم، فجاء هذا على التهديد والوعيد لهم<sup>(٢)</sup>.

**فإن قال قائل: فكيف جاز أن يأمر الله - عز وجل - بالكفر وبأن يعمل العصاة ما شاعوا وهو ناه عن ذلك ومتوعد عليه؟**

فيجاب: جاز ذلك لأنه "مجاز عن الخذلان والتخلية، وأن ذلك الأمر متسخط إلى غاية"<sup>(٣)</sup>. وهذا نحو قولك عند الغضب لمن يخالفك: افعَل ما شئت، على الأمر إلا أنه لا يقصد الأمر حقيقة<sup>(٤)</sup>.

ويلاحظ مما سبق أن قراءة النصب جعلت اللام للتعليل، وفي قراءة الجزم جعلت اللام لام الأمر على معنى التهديد والوعيد، والله - عز وجل - أعلم.

(١) انظر بتصريف ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٥٥.

(٢) انظر بتصريف القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١٦، ص ٣٨٨. والطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج ١٨، ص ٤٤٢.

(٣) الزمخشري، الكشاف، ج ٣، ص ٤١١.

(٤) انظر الألويسي، روح المعاني، ج ٢١، ص ١٣.

٢- قوله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ

فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾

[المنافقون: ١٠].

قوله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ

فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾

[المنافقون: ١٠].

قرأ أبو عمرو: ﴿وَأَكُونُ﴾ بالنصب.

وقرأ نافع: ﴿وَأَكُنْ﴾ بالجزم.

وقرأها بالجزم أيضاً: ابن كثير، وعاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي<sup>(١)</sup>.

### الناحية النحوية

#### قراءة النصب:

مَنْ قرأ ﴿وَأَكُونُ﴾ بالنصب، عطفه على ﴿فَأَصَّدَّقَ﴾ لفظاً؛ وهو منصوب بأن

المضمرة<sup>(٢)</sup>. وقد حملت قراءة النصب على اللفظ لا على الموضع، والحمل على اللفظ أولى لظهوره في اللفظ وقربه منه، كما أنه هو الأصل، فالواجب ألا نلجأ للحمل على الموضع إلا للضرورة<sup>(٣)</sup>.

#### قراءة الجزم:

ومَنْ قرأ ﴿وَأَكُنْ﴾ بالجزم، عطفه على موضع ﴿فَأَصَّدَّقَ﴾ بدون الفاء، أي:

﴿أَصَّدَّقَ﴾<sup>(٤)</sup>. ولقد جاز جزم الفعل ﴿وَأَكُنْ﴾ مع أنه مردود على فعل منصوب؛ لأنه على

(١) انظر السبعة في القراءات، ص ٦٣٧، والنشر في القراءات العشر، ٣٨٨/٢، وحجة القراءات، ص ٧١٠-٧١١، والحجة في القراءات السبع، ص ٢٢٧، والكشف، ٤٢٢/٢-٤٢٣، والتذكرة، ص ٥٠٤، وإتحاف فضلاء البشر، ص ٥٤٣-٥٤٤، والبدور الزاهرة، ص ٣٢٨، وإعراب القرآن، ص ١١٥٦-١١٥٧، والنتيان في إعراب القرآن، ٤١٤/٢، والكشاف، ٤٦٢/٤، وتفسير البحر المحيط، ٢٧٠/٨-٢٧١.

(٢) انظر أبو حيان، تفسير البحر المحيط، ج ٨، ص ٢٧٠. وابن الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، ج ٢، ص ٣٦٨.

(٣) انظر بتصريف البغدادي، شرح أبيات المعنى، ج ٦، ص ٢٩٧.

(٤) انظر الأزهرى، معاني القراءات، ص ٤٩٢. والأصبهاني، المبسوط في القراءات العشر، ص ٤٣٧.

تأويل أنّ الفعل لم تتصل به الفاء؛ لأنّ الفاء لو لم تكن موجودة في ﴿ فَأَصْدَقَ ﴾ لكان الفعل مجزوماً<sup>(١)</sup>.

وقد خرّج الفراهيدي<sup>(٢)</sup> قراءة الجزم، فقال: "كأنّه جعله نسقاً بالواو على جواب الاستفهام، ولم يعبأ بعمل الفاء"<sup>(٣)</sup>.

وذهب سيبويه<sup>(٤)</sup> فيما نقله عن الفراهيدي إلى أنّ الفاء لم ينطق بها، فالعطف عنده هنا على التوهم<sup>(٥)</sup>. وهذا الذي ذهب إليه سيبويه، فهو بعيد؛ لأنّ القرآن الكريم مصون عن مثل هذا التأويل، فإنّ احتمله كلام العرب، فالقرآن الكريم أعلى شأنًا من أنْ يحتمله.

وهذا الزركشي<sup>(٦)</sup> فقد ذهب لالتماس العذر لتسمية سيبويه وذلك بأنّه ليس المراد بالتوهم الغلط؛ بل تنزيل الموجود منه منزلة المعلوم<sup>(٧)</sup>.

وأما السيوطي<sup>(٨)</sup> فلم يذهب بعيداً عما ذهب إليه الزركشي، فقال: "وقع العطف على التوهم في أنواع من الإعراب في الجر والرفع. حكى سيبويه: إنّهم أجمعون ذاهبون، وإنّك وزيد ذاهبان على توهم أنّه قال: هم"<sup>(٩)</sup>. ثمّ خرّج تسمية سيبويه بتسمية أخرى؛ وذلك أدباً للقرآن الكريم، فقال: "وإذا وقع ذلك في القرآن عبّر عنه بالعطف على المعنى لا التوهم أدباً"<sup>(١٠)</sup>.

وقد اختار ابن جني<sup>(١١)</sup> أن يكون وجه قراءة الجزم هو الحمل على المعنى، ورأى أنّ الحمل على المعنى واسع في اللغة العربيّة<sup>(١٢)</sup>.

يُلاحظ مما سبق - من خلال مناقشة قراءة الجزم - أنّ ثمة اختلافاً بين العطف على الموضوع، والعطف على التوهم، وهذا يدفعنا إلى السؤال التالي، وهو:

**ما الفرق بين العطف على الموضوع والعطف على التوهم؟**

**العطف على الموضوع:**

إنّ العامل في العطف على الموضوع موجود وأثره مفقود، نحو: هذا ضاربُ زيدٍ وعمراً.

(1) انظر الفراء، معاني القرآن، ج ٣، ص ١٦٠.

(2) سبقت ترجمته انظر، ص ٣١.

(3) الفراهيدي، الجمل في النحو، ص ١٩٤.

(4) سبقت ترجمته انظر، ص ٢٦.

(5) انظر سيبويه، الكتاب، ج ٣، ص ١٠٠ - ١٠١. والزرركشي، البرهان في علوم القرآن، ج ٤، ص ٧٠.

(6) سبقت ترجمته انظر، ص ١٢٧.

(7) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج ٤، ص ٧٠.

(8) سبقت ترجمته انظر، ص ٣٧.

(9) السيوطي، همع الهوامع، ج ٣، ص ١٩٧.

(10) المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٩٧.

(11) سبقت ترجمته انظر، ص ٩٥.

(12) انظر ابن جني، الخصائص، ج ٢، ص ١٩١ - ١٩٢.

**العطف على التوهم:**

والعامل في العطف على التوهم مفقود وأثره موجود، نحو: ليس زيد قائماً ولا قاعدياً بالخفض، على توهم دخول الباء في الخبر<sup>(١)</sup>.

وقد ضعّف أبو حيان<sup>(٢)</sup> العطف على التوهم، فهو لا ينفاس، إنّما يقال منه ما سمع<sup>(٣)</sup>.

**أثر القراءتين في المعنى****قراءة النصب:**

وجه من نصب ﴿وَأَكُونُ﴾ أنّه عطفه على لفظ ﴿أَصْدَقُ﴾ المضمّر بأنّ الناصبة، فجواب التمني منصوب في قوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي﴾ [المنافقون: ١٠]؛ لأنّ معنى ﴿لَوْلَا﴾ هنا "هلا" ويكون جواب الاستفهام والتحضيض بالفاء منصوباً<sup>(٤)</sup>.

والمعنى: أخرني فأصدق وأكون من الصالحين. وهذا نحو قولك: زرتني فأكرمك وأعطيك<sup>(٥)</sup>.

**قراءة الجزم:**

ووجه من جزم ﴿وَأَكُنْ﴾ أنّه عطفه على موضع ﴿فَأَصْدَقَ﴾؛ لأنّ موضعه قبل دخول الفاء فيه الجزم، لأنّه جواب التمني، فإذا كان جواب التمني بدون فاء أو واو يكون مجزوماً، نحو قراءة قوله تعالى: ﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَنْذِرْهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٦] بالجزم<sup>(٦)</sup>.

والمعنى: إنّ أخرتني أصدق وأكن من الصالحين<sup>(٧)</sup>.

وقد اتّضح مما سبق أنّ قراءة النصب جاء العطف فيها على اللفظ، وهذا هو الأصل. أمّا قراءة الجزم فكان العطف فيها على الموضع، والله - عزّ وجلّ - أعلم.

- 
- (١) انظر السمين الحلبي، الدر المصون، ج ١٠، ص ٣٤٥. والسيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص ٤٢٢.  
(٢) سبقّت ترجمته انظر، ص ٢١.  
(٣) انظر أبو حيان، تفسير البحر المحيط، ج ٣، ص ٥٠٦.  
(٤) انظر ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، ج ٢، ص ٣٦٩. وابن عادل الدمشقي، اللباب في علوم الكتاب، ج ١٩، ص ١١٩.  
(٥) انظر الهمداني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، ج ٤، ص ٤٧٤.  
(٦) انظر القيسي، الكشف، ج ٢، ص ٤٢٣. والفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج ٦، ص ٢٩٣.  
(٧) انظر الزمخشري، الكشاف، ج ٤، ص ٤٦٢.



## خاتمة

أبدأ هذه الخاتمة بالحمد لله - عزَّ وجلَّ - الذي وقَّني لإتمام هذا العمل، لذا أملُ أن يكون خالصاً لوجهه الكريم، وأن يكون في ميزان حسناتي، كما أملُ أيضاً أن تحصل الفائدة لمن يقرأه، والله - عزَّ وجلَّ - من وراء القصد.

وقد وقفت هذه الدراسة على مواطن الاختلافات النحوية بين قراءتي أبي عمرو ونافع، في القرآن الكريم من خلال دراستها ومناقشتها، ثم بيان أثر ذلك في المعنى مع توضيح آراء العلماء في ذلك، ثم توجيهها.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج، منها:

١- تعدّ القراءات القرآنية ذخراً بما تحمله كلّ قراءة من التنوع النحوي من خلال تعدد الأوجه الإعرابية، والتنوع في المعنى الذي ينتج عنه عدة معانٍ، تساعد في التأمل في أفق المعنى القرآني. وبهذا كلّ قراءة تقدّم إضافة جديدة.

٢- وتعدّ القراءات القرآنية وجهاً من وجوه الإعجاز القرآني، كما تعدّ كل قراءة بمنزلة الآية.

٣- سعت هذه الدراسة إلى توضيح العلاقة بين علوم العربية وعلم القراءات القرآنية، ثم الربط بينهما.

٤- تبين من خلال الدراسة العلاقة بين النحو والمعنى، فهي علاقة لا يمكن أن تتفصل، وعلى هذا فهما محمولان على بعضهما.

٥- يعد الاختلاف بين القراءتين اختلافاً من باب التنوع، لا اختلاف تضاد وتناقض؛ لأنّ القرآن الكريم منزّه عن التضاد والتناقض.

٦- بيان أثر القراءات القرآنية في التيسير على الأمة، وخاصة ما عُرف عن تعدد اللهجات. ولهذا جاءت مراعاة لأفهام الأمة المتفاوتة، لفهم القرآن الكريم.

٧- تعدّ قراءتا أبي عمرو ونافع من القراءات السبع المتواترة، وهذه القراءات لا يجوز الطعن فيها؛ لأنّه ثبت تواترها.

٨- وقد يعود أحياناً الفرق بين القراءتين إلى أسباب النزول، فيترتب على ذلك اختلاف في الأوجه الإعرابية، أو المعنى، نحو قوله تعالى: ﴿غَيْرُأُولِي الضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥].

٩- كما أنّ اللجوء إلى التأويلات الكثيرة والمتكلفة والبعيدة في توجيه القراءتين، كان هذا بدافع عدم الإقرار بلغات القبائل العربيّة بالرغم من ورودها في القرآن الكريم، أو لأنّ بعض الأوجه الإعرابية لم تنطبق مع القواعد.



١٠- ثمة اعتقاد أنّ اللغة العربيّة محكومة بقوانين، وقد تبين هذا الأمر من خلال بعض الآراء والتوجيهات للقراءتين. والحقيقة أنّ هذا أدى إلى غضّ النظر عن كون اللغة العربيّة تتسع إلى ما لا تتسعه غيرها من اللغات، وهي بذلك تتسم بالحرية المطلقة في علومها المتنوعة.

١١- وقد تبين من خلال الدراسة أنّ الاختلاف في بعض القراءات القرآنية ترتب عليه اختلاف في الحكم الشرعيّ بين القراءتين، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ

وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ<sup>٤</sup>﴾ [المائدة: ٦].

١٢- اتّضح أحياناً في بعض القراءات أنّها كانت متفقة المعنى، وبعضها كانت متقاربة المعنى نوعاً ما، إلاّ أنّه بالرغم من ذلك فيها بعض الفروق.

١٣- لقد كان هناك ظنّ في أنّ ما يحمل على كلام العرب مطلقاً، يحمل على كتاب الله - عزّ وجلّ - وأدى هذا إلى جواز القول بالعطف على التوهم - في قراءة نافع -، إلاّ أنّ هذا التأويل وجد له تسمية أخرى أيضاً وهي العطف على المعنى، وذلك تأدياً مع القرآن الكريم. إلاّ أنني أرى أنّ هذه التسمية تؤدي إلى نفس المبدأ في التسمية الأولى؛ لأنّ المقصود منها هو نفس الفكرة الواردة في العطف على التوهم، ولأنّ العدول عن التسمية الأولى إلى الثانية كان بدافع التأديب مع القرآن الكريم. وعليه كلا الاسمين يسيران في طريق واحد.

١٤- وقد برز دور البصريين والكوفيين في هذه الدراسة من خلال آرائهم وتوجيهاتهم لبعض القراءات، إذ كان هناك اختلافٌ بينهما في توجيه بعض القضايا النحوية.

١٥- وكان لعلم البلاغة دورٌ مهمٌ في بعض القراءات القرآنية من خلال زيادة فهمها. وبذلك تتسم تلك القراءات بسمة بلاغية جمالية تؤدي إلى إثراء المعنى، نحو: الالتفات والاكتفاء وفن الإيجاز.

وأسألُ الله - عزّ وجلّ - التوفيق والفلاح في هذا الجهد المتواضع، وأنّ يتقبله منّي ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، وآخر دعوانا أنّ الحمد لله ربّ العالمين.

ثبت المصادر والمراجع

## ثبت المصادر والمراجع

### القرآن الكريم.

- ١- الأخفش، سعيد بن مسعدة (ت ٢١٥هـ / ٨٣٠م)، معاني القرآن، ط١، (تحقيق هدى محمود قراعة)، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- ٢- الأزهرى، خالد بن عبد الله (ت ٩٠٥هـ / ١٥٠٠م)، شرح التصريح على التوضيح، ط١، ٣م، (تحقيق محمد باسل عيون السود)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ٣- الأزهرى، محمد بن أحمد (ت ٣٧٠هـ / ٩٨١م)، معاني القراءات، ط١، (حققه وعلق عليه أحمد فريد المزيدى)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ٤- الأستراباذى، محمد بن الحسن (ت ٦٨٦هـ / ٢٨٧م)، شرح شافية ابن الحاجب، بدون طبعة، ٣م، (حققها وضبط غريبها وشرح مبهمها محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- ٥- الأشمونى، أحمد بن محمد، منار الهدى في الوقف والابتداء، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- ٦- الأشمونى، علي بن محمد (ت ٩٠٠هـ / ١٤٩٥م)، شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك، ط١، ٣م، (حققه محمد محيي الدين عبد الحميد)، دار الكتاب العربى، بيروت، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م.
- ٧- الأصبهاني، إسماعيل بن محمد (ت ٥٣٥هـ / ١١٤١م)، إعراب القرآن، بدون طبعة، (قدّمت له ووثقت نصوصه فائزة عمر المؤيد)، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- ٨- الأصبهاني، أحمد بن الحسين (ت ٣٨١هـ / ٩٩١م)، المبسوط في القراءات العشر، بدون طبعة وتاريخ، (تحقيق سبيع حمزة حاكمي)، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق.
- ٩- الأصفهاني، أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ / ١٠٣٩م)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ط١، ١٠م، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
- ١٠- الأفغانى، سعيد، في أصول النحو، بدون طبعة، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، دمشق، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

- ١١- الألويسي، محمود بن عبد الله (ت ١٢٧٠هـ / ١٨٥٤م)، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، بدون طبعة وتاريخ، ٣٠م، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ١٢- ابن الأنباري، عبد الرحمن بن محمد (ت ٥٧٧هـ / ١١٨٢م)، **أسرار العربية**، ط١، (تحقيق وتعليق بركات يوسف هبّود)، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ١٣- \_\_\_\_\_، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين**، ط١، (تحقيق ودراسة جودة مبروك محمد مبروك)، مكتبة الخانجي، القاهرة، ٢٠٠٢م.
- ١٤- \_\_\_\_\_، **البيان في غريب إعراب القرآن**، بدون طبعة وتاريخ، (ضبطه وعلّق حواشيه بركات يوسف هبّود)، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت.
- ١٥- \_\_\_\_\_، **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**، بدون طبعة، (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم)، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- ١٦- الأنباري، محمد بن القاسم (ت ٣٢٨هـ / ٩٤٠م)، **إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجلّ**، بدون طبعة، ٢م، (تحقيق محيي الدين عبد الرحمن رمضان)، مطبوعات مجمع اللغة العربيّة، دمشق، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.
- ١٧- الأهوازي، الحسن بن علي (ت ٤٤٦هـ / ١٠٥٥م)، **الوجيز في شرح قراءات القراءة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة**، ط١، (حقّقه وعلّق عليه دريد حسن أحمد)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٢م.
- ١٨- ابن الباذش، أحمد بن علي الأنصاري (ت ٥٤٠هـ / ١١٤٦م)، **الإقناع في القراءات السبع**، ط١، ٢م، (حقّقه وقدم له عبد المجيد قطامش)، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٣هـ.
- ١٩- الباقولي، علي بن الحسين (ت ٥٤٣هـ / ١١٤٩م)، **كشف المشكلات وإيضاح المعضلات**، ط١، ٣م، (حقّقه وعلّق عليه محمد أحمد الدالي)، مطبعة الصباح، دمشق، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- ٢٠- البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ / ٨٧٠م)، **التاريخ الكبير**، بدون طبعة وتاريخ، ٩م، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٢١- \_\_\_\_\_، **صحيح البخاري**، ط٢، ٢٥م، (شرح الكرمانلي)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- ٢٢- البستاني، محمد بن حبان (ت ٣٥٤هـ / ٩٦٥م)، **الثقات**، ط١، ١٠م، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣.

- ٢٣- البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت ١٠٩٣هـ / ١٦٨٢م)، شرح أبيات المغني، ط١، ٨م، (حققه عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق)، دار المأمون للتراث ودار الثقافة العربية، دمشق، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- ٢٤- البغوي، الحسين بن مسعود (ت ٥١٦هـ / ١١٢٢م)، تفسير البغوي معالم التنزيل، ط١، ٨م، (حققه وخرّج أحاديثه محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش)، دار طيبة، الرياض، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- ٢٥- البناء، شهاب الدين الدميّطي (ت ١١١٧هـ / ١٧٠٦م)، إتحاف فضلاء البشر، ط١، (وضع حواشيه أنس مهرة)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.
- ٢٦- البيضاوي، عبد الله بن عمر (ت ٧٩١هـ / ١٣٨٩م)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل المسمى بتفسير البيضاوي، ط١، ٣م، (حققه وعلّق عليه وخرّج أحاديثه وضبط نصّه محمدٌ صبحي بن حسن حلاق ومحمود أحمد الأطرش)، دار الرشيد، دمشق، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ٢٧- البيلي، أحمد محمد، المكشاف عما بين القراءات العشر من خلاف، ط١، الدار السودانية للكتب، الخرطوم، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ٢٨- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلّيم (ت ٧٢٨هـ / ١٣٢٨م)، رسالة ابن تيمية في إن هذان لساحران، بدون طبعة، (تحقيق وتعليق محمد حسن يوسف)، مطبعة دار البيان، مصر، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ٢٩- الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٧٥هـ / ١٤٧١م)، تفسير الثعالبي المسمى الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ط١، ٥م، (حقق أصوله وعلّق عليه وخرّج أحاديثه علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- ٣٠- الثعلبي، أحمد بن محمد (ت ٤٢٧هـ / ١٠٣٥م)، الكشف والبيان، ط١، ١٠م، (دراسة وتحقيق علي بن عاشور)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- ٣١- الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن (ت ٤٧١هـ / ١٠٧٩م)، دلائل الإعجاز (في علم المعاني)، ط١، (تحقيق عبد الحميد هنداوي)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ٣٢- \_\_\_\_\_، المقتصد في شرح الإيضاح، بدون طبعة، ٢م، (تحقيق كاظم بحر المرجان)، دار الرشيد، العراق، ١٩٨٢م.
- ٣٣- ابن الجزري، محمد بن محمد (ت ٨٣٣هـ / ١٤٣٠م)، غاية النهاية في طبقات القراء، ط١، ٢م، (تحقيق ج. برجستراسر)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

- ٣٤ - \_\_\_\_\_، **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، بدون طبعة وتاريخ، (اعتنى به علي بن محمد العمران).
- ٣٥ - \_\_\_\_\_، **النشر في القراءات العشر**، بدون طبعة وتاريخ، ٢م، (أشرف على تصحيحه ومراجعته علي محمد الضباع)، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٣٦ - الجصاص، أحمد بن علي (ت ٣٧٠هـ / ٩٨١م)، **أحكام القرآن**، بدون طبعة، ٥م، (تحقيق محمد الصادق قحداوي)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- ٣٧ - ابن جني، عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ / ١٠٠٢م)، **الخصائص**، ط ٣، ٣م، (تحقيق عبد الحميد هندواوي)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- ٣٨ - \_\_\_\_\_، **سر صناعة الإعراب**، ط ٢، ٢م، (دراسة وتحقيق حسن هندواوي)، دار القلم، دمشق، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- ٣٩ - \_\_\_\_\_، **اللمع في العربية**، ط ٢، (حققه فائز فارس)، دار الأمل، إربد، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- ٤٠ - \_\_\_\_\_، **المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، ط ١، ٢م، (دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ٤١ - \_\_\_\_\_، **المنصف شرح كتاب التصريف**، ط ١، ٣م، (تحقيق لجنة من الأساتذتين إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين)، إدارة إحياء التراث القديم، الإسكندرية، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.
- ٤٢ - الجوزي، محمد بن عبد المنعم، **شرح شذور الذهب**، ط ١، ٢م، (تحقيق نواف بن جزاء الحارثي)، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٢٤هـ.
- ٤٣ - ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠١م)، **زاد المسير في علم التفسير**، ط ٣، ٩م، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ٤٤ - ابن الحاجب، عثمان بن عمر (ت ٦٤٦هـ / ١٢٤٩م)، **أمالى ابن الحاجب**، بدون طبعة، ٢م، (دراسة وتحقيق فخر صالح قدارة)، دار عمّار، عمّان، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- ٤٥ - \_\_\_\_\_، **الإيضاح في شرح المفصل**، بدون طبعة وتاريخ، ٢م، (تحقيق وتقديم موسى بناي العليلي)، دار إحياء التراث الإسلامي، العراق.
- ٤٦ - الحدّاد، إسماعيل بن عمرو (ت ٤٢٩هـ / ١٠٣٨م)، **اللغات في القرآن**، ط ١، (حققه ونشره صلاح الدين المنجد)، مطبعة الرسالة، القاهرة، ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م.

- ٤٧- حسان، تمام، **اللغة العربية معناها ومبناها**، بدون طبعة، دار الثقافة، المغرب، ١٩٩٤م.
- ٤٨- حسن، عباس، **النحو الوافي**، ط٣، دار المعارف، مصر، بدون تاريخ.
- ٤٩- الحمد، غانم قدوري، **رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية**، ط١، اللجنة الوطنية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، العراق.
- ٥٠- الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م)، **معجم الأدباء**، ط١، ٧م، (تحقيق إحسان عباس)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣م.
- ٥١- حنني، زاهر، **المبني للمجهول في القرآن الكريم**، بحث في مجلة جامعة الخليل للبحوث، المجلد (٣)، العدد، (١)، ٢٠٠٧م.
- ٥٢- حومد، أسعد محمود، **أيسر التفاسير**، ط٤، ٣م، دمشق، ١٤١٩هـ - ٢٠٠٩م.
- ٥٣- أبو حيان، محمد بن يوسف (ت ٧٤٥هـ / ١٣٤٥م)، **ارتشاف الضرب**، ط١، ٥م، (تحقيق وشرح ودراسة رجب عثمان محمد)، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- ٥٤- \_\_\_\_\_، **تفسير البحر المحيط**، ط١، ٨م، (دراسة وتحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- ٥٥- \_\_\_\_\_، **النكت الحسان في شرح غاية الإحسان**، ط١، (تحقيق ودراسة عبد الحسين الفتلي)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ٥٦- ابن خالويه، الحسين بن أحمد (ت ٣٧٠هـ / ٩٨١م)، **إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم**، بدون طبعة، دار مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٥م.
- ٥٧- \_\_\_\_\_، **الحجة في القراءات السبع**، (تحقيق أحمد فريد المزيدي)، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- ٥٨- \_\_\_\_\_، **إعراب القراءات السبع وعللها**، ط١، ٢م، (حققه وقدم له عبد الرحمن بن سليمان العثيمين)، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- ٥٩- ابن خروف، علي بن محمد (ت ٦٠٩هـ / ١٢١٣م)، **شرح جمل الزجاجي**، ط١، ٢م، (تحقيق ودراسة سلوى محمد عرب)، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤١٩هـ.
- ٦٠- الخطيب، عبد اللطيف، **معجم القراءات**، ط١، ١م، دار سعد الدين، دمشق، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

- ٦١- ابن خلكان، أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٣م)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، بدون طبعة، ٨م، (حققه إحسان عباس)، دار صادر، بيروت، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
- ٦٢- الداني، عثمان بن سعيد (ت ٤٤٤هـ / ١٠٥٣م)، **التيسير في القراءات السبع**، ط١، (اعتنى بتصحيحه أوتويرتزل)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
- ٦٣- \_\_\_\_\_، **جامع البيان في القراءات السبع المشهورة**، ط١، (تحقيق محمود صدوق الجزائري)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- ٦٤- درويش، شوكت علي، **الالتفات نحوياً في القراءات القرآنية**، ط١، دار غيداء، عمان، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
- ٦٥- الدرويش، محيي الدين، **إعراب القرآن الكريم وبيانه**، ط٣، ١٠م، دار الإرشاد، حمص، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- ٦٦- دعسين، محمد بن عبد الملك (ت ١٠٠٦هـ / ١٥٩٨م)، **منحة الملك الوهاب بشرح ملحة الإعراب**، ط١، (دراسة وتحقيق سميرة طارق بن ثعلب)، دار المناهج، عمان، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م.
- ٦٧- الدقر، عبد الغني، **معجم النحو**، ط١، (بإشراف أحمد عبيد)، مطبعة محمد هاشم الكتبي، ١٩٧٥م.
- ٦٨- الدمشقي، عبد الحي بن أحمد (ت ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ط١، ١٠م، (حققه وعلق عليه محمود الأرنؤوط)، دار ابن كثير، دمشق، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ٦٩- الدمشقي، عبد الرحمن بن إسماعيل (ت ٥٩٠هـ / ١١٩٤م)، **إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع**، بدون طبعة وتاريخ، (تحقيق وتقديم وضبط إبراهيم عطوه عوض)، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٧٠- الذهبي، محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٨م)، **سير أعلام النبلاء**، ط١١، ٢٥م، (تحقيق مجموعة من المحققين)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- ٧١- \_\_\_\_\_، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، بدون طبعة، ٤م، (تحقيق طيار آلتى قولاج)، استانبول، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- ٧٢- \_\_\_\_\_، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، بدون طبعة وتاريخ، ٤م، (تحقيق علي محمد البجاوي)، دار المعرفة، بيروت.
- ٧٣- الراجحي، شرف الدين، **المبني للمجهول وتراكيبه ودلالاته في القرآن العظيم**، بدون طبعة، دار المعرفة الجامعية، السويس، ١٩٩٩م.



- ٧٤- الرضي، محمد بن الحسن (ت ٦٨٦هـ / ١٢٨٧م)، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، ط١، ٢م، (دراسة وتحقيق حسن بن محمد الحفظي)، إدارة الثقافة والنشر، السعودية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، ج١، ص ٩٩٩.
- ٧٥- الرعيني، محمد بن شريح (ت ٤٧٦هـ / ١٠٨٤م)، الكافي في القراءات السبع، ط١، (تحقيق أحمد محمود الشافعي)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ٧٦- الرماني، علي بن عيسى (ت ٣٨٤هـ / ٩٩٤م)، معاني الحروف، ط٢، (حققه وخرّج شواهد وعلق عليه وقدم له عبد الفتاح إسماعيل شلبي)، دار الشروق، جدة، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- ٧٧- رؤبة بن العجاج (ت ١٤٥هـ / ٧٦٢م)، مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤبة، بدون طبعة وتاريخ، (اعتنى بتصحيحه وترتيبه وليم بن الورد)، دار ابن قتيبة، الكويت.
- ٧٨- الزجاج، إبراهيم بن السري (ت ٣١١هـ / ٩٢٤م)، إعراب القرآن (المنسوب إليه)، بدون طبعة وتاريخ، ٣م، دار الكتاب المصري، القاهرة.
- ٧٩- \_\_\_\_\_، معاني القرآن وإعرابه، ط١، ١م، (شرح وتحقيق عبد الجليل عبده شلبي)، دار عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ٨٠- الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق (ت ٣٤٠هـ / ٩٥٢م)، الجمل في النحو، ط١، (حققه وقدم له علي توفيق الحمد)، دار الأمل، إربد، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ٨١- الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، ط١، ٢م، (حققه واعتنى به فواز أحمد زمرلي)، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- ٨٢- الزركشي، محمد بن بهادر (ت ٧٩٤هـ / ١٣٩٢م)، البرهان في علوم القرآن، ط١، ٢م، (قدم له وعلق وخرّج أحاديثه مصطفى عبد القادر عطا)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- ٨٣- الزركلي، خير الدين (ت ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م)، الأعلام، ط١٥، ٨م، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢م.
- ٨٤- الزمخشري، محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ / ١١٤٤م)، أساس البلاغة، ط١، ٢م، تحقيق (محمد باسل عيون السود)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ٨٥- \_\_\_\_\_، الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم الأقاويل في وجوه التأويل، ط١، ٤م، (شرح وضبط ومراجعة يوسف الحمادي)، مكتبة مصر، القاهرة، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
- ٨٦- \_\_\_\_\_، المفصل في علم العربية، بدون طبعة وتاريخ، دار الجيل، بيروت.

- ٨٧- ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد (ت ٤٠٣هـ / ١٠١٣م)، **حجة القراءات**، ط٥، (تحقيق سعيد الأفغاني) مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- ٨٨- زهير بن أبي سلمى (ت ١٣٠ق.هـ / ٦٠٩م)، **شعر زهير بن أبي سلمى**، ط١، (تحقيق فخر الدين قباوة)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- ٨٩- السامرائي، فاضل صالح، **معاني النحو**، ط١، ٤م، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- ٩٠- السجستاني، عبد الله بن سليمان (ت ٣١٦هـ / ٩٢٨م)، **المصاحف**، ط٢، ٢م، (دراسة وتحقيق ونقد محبّ الدين عبد السّجان واعظ)، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- ٩١- ابن السراج، محمد بن سهل (ت ٣١٦هـ / ٩٢٨م)، **الأصول في النحو**، ط٣، ٤م، (تحقيق عبد الحسين الفتلي)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- ٩٢- ابن سعد، محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٥م)، **الطبقات الكبير**، ط١، ١١م، (تحقيق علي محمد عمر)، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- ٩٣- أبو السعود، محمد بن محيي الدين (ت ٩٨٢هـ / ١٥٧٥م)، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (تفسير أبي السعود)**، بدون طبعة وتاريخ، ٥م، (تحقيق عبد القادر أحمد عطا)، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض.
- ٩٤- السلسيلي، محمد بن عيسى (ت ٧٧٠هـ / ١٣٦٩م)، **شفاء العليل في إيضاح التسهيل**، ط١، ٣م، (الشريف عبد الله البركاتي)، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ٩٥- أبو سليمان، صابر حسن، **النجوم الزاهرة في تراجم القراء الأربعة عشر ورواتهم وطرقهم**، ط١، دار عالم الكتب، الرياض، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ٩٦- السمين الحلبي، أحمد بن يوسف (ت ٧٥٦هـ / ١٣٥٥م)، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، بدون طبعة وتاريخ، ١١م، (تحقيق أحمد محمد الخراط)، دار القلم، دمشق.
- ٩٧- سيبويه، عمرو بن بحر (ت ١٨٠هـ / ٧٩٦م)، **الكتاب**، ط٣، ٥م، (تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون)، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ٩٨- السيرافي، الحسن بن عبد الله (ت ٣٦٨هـ / ٩٧٩م)، **أخبار النحويين البصريين**، ط١، (تحقيق محمد إبراهيم البنا)، دار الاعتصام، القاهرة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ٩٩- السيوطي، عبد الرحمن بن الكمال (ت ٩١١هـ / ١٥٠٦م)، **الإتقان في علوم القرآن**، ط١، (تحقيق شعيب الأرنؤوط)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

- ١٠٠- \_\_\_\_\_، أسباب النزول المسمى ألباب النقول في أسباب النزول، ط١، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- ١٠١- \_\_\_\_\_، الأشباه والنظائر في النحو، ط١، ٩م، (تحقيق عبد العال سالم مكرم)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.
- ١٠٢- \_\_\_\_\_، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ط١، ٢م، (تحقيق مصطفى عبد القادر عطا)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- ١٠٣- \_\_\_\_\_، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ط١، ١٧م، (تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي)، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، القاهرة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ١٠٤- \_\_\_\_\_، المطالع السعيدة في شرح الفريدة، بدون طبعة، (تحقيق نيهان ياسين حسين)، دار الرسالة، بغداد، ١٩٧٧م.
- ١٠٥- نفسه، معترك الأقران في إعجاز القرآن، ط١، ٣م، (ضبطه وصححه وكتبه فهارسه أحمد شمس الدين)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ١٠٦- \_\_\_\_\_، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ط١، (تحقيق أحمد شمس الدين)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- ١٠٧- الشاطبي، إبراهيم بن موسى (ت ٧٩٠هـ / ١٣٨٨م)، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، ط١، ١٠م، (تحقيق مجموعة من المحققين)، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- ١٠٨- ابن شقير، أحمد بن الحسن (ت ٣١٧هـ / ٩٢٩م)، المحلى وجوه النصب، ط١، (تحقيق فائز فارس)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- ١٠٩- الثلوبيني، عمر بن محمد (ت ٦٤٥هـ / ١٢٤٨م)، التوطئة، ط٢، (دراسة وتحقيق يوسف أحمد المطوع)، دار الكتب، ١٩٨٠م.
- ١١٠- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد (ت ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ط١، ٩م، (إشراف بكر بن عبد الله)، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ١٤٢٦هـ.
- ١١١- الشوكاني، محمد بن علي (ت ١٢٥٠هـ / ١٨٣٥م)، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير، بدون طبعة، ٥م، (حققه وخرّج أحاديثه عبد الرحمن عميرة)، دار الوفاء، ١٩٩٤م.

- ١١٢- الشيرازي، محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٥هـ / ١٥٠٠م)، جامع البيان في تفسير القرآن، ط١، ٤م، (تحقيق عبد الحميد هنداوي)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- ١١٣- الصبّان، محمد بن علي (١٢٠٦هـ / ١٧٩٢م)، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ط١، ٤م، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- ١١٤- الصّفاقسي، علي بن سالم (ت ١١١٨هـ / ١٧٠٧م)، غيث النفع في القراءات السبع، بدون طبعة، ٣م، (تحقيق سالم بن غرم الله الزهراني)، جامعة أم القرى، ١٤٢٦هـ.
- ١١٥- الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ / ٩٢٣م)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ط١، ٢٦م، (تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي)، دار هجر، القاهرة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ١١٦- طرفة بن العبد (ت ٦٠ق.هـ / ٥٦٤م)، الديوان، ط٣، (شرحه وقدم له مهدي محمد ناصر الدين)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- ١١٧- الطويل، السيد رزق، في علوم القراءات، ط١، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ١١٨- ابن عادل الدمشقي، عمر بن علي (ت ٨٨٠هـ / ١٤٧٦م)، اللباب في علوم الكتاب، ط١، ٢٠م، (تحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ١١٩- ابن عاشور، محمد بن الطاهر (ت ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م)، تفسير التحرير والتنوير، بدون طبعة وتاريخ، ٣٠م، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.
- ١٢٠- عباس، فضل حسن، إتقان البرهان في علوم القرآن، ط١، ٢م، دار الفرقان، عمان، ١٩٩٧م.
- ١٢١- \_\_\_\_\_، البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، ط٤، دار الفرقان، إربد، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- ١٢٢- \_\_\_\_\_، القراءات القرآنية وما يتعلق بها، ط١، دار النفائس، عمان، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.
- ١٢٣- أبو عبيدة، معمر بن المثني (ت ٢١٠هـ / ٨٢٦م)، مجاز القرآن، بدون طبعة وتاريخ، ٢م، (عارضه بأصوله وعلق عليه محمد فؤاد سزكين)، مكتبة الخانجي، القاهرة.

- ١٢٤- العسقلاني، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م)، **تهذيب التهذيب**، بدون طبعة وتاريخ، ٤م، (اعتناء إبراهيم الزبيق، وعادل مرشد)، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ١٢٥- العثنا، سمر، **البسط في القراءات العشر**، بدون طبعة، ٥م، المطبعة الهاشمية، دمشق، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- ١٢٦- ابن عصفور، علي بن مؤمن (ت ٦٦٩هـ / ١٢٧١م)، **شرح جمل الزجاجي**، ط١، ٣م، (قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه فواز الشعار)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ١٢٧- \_\_\_\_\_، **المقرب ومعه مثل المقرب**، ط١، (تحقيق وتعليق ودراسة عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- ١٢٨- عضيمة، محمد عبد الخالق، **دراسات لأسلوب القرآن الكريم**، بدون طبعة، ١١م، دار الحديث، القاهرة، ١٤٠٤هـ.
- ١٢٩- ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن (ت ٧٦٩هـ / ١٣٦٨م)، **شرح ابن عقيل**، ط٢، ٢م، (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد)، دار الطلائع، القاهرة، ٢٠٠٤م.
- ١٣٠- ابن عطية، عبد الحق بن غالب (ت ٥٤٢هـ / ١١٤٨م)، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ط٢، ٨م، (تحقيق وتعليق الرحالة الفاروق، وعبد الله الأنصاري، وعبد العال السيد إبراهيم، ومحمد الشافعي العناني)، دار الخير، دمشق، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- ١٣١- العكبري، عبد الله بن الحسين (ت ٦١٦هـ / ١٢١٩م)، **إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن**، ط١، (راجعاه وعلّق عليه نجيب الماجدي)، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- ١٣٢- \_\_\_\_\_، **التبيان في إعراب القرآن**، ط١، ٢م، (وضع حواشيه محمد حسين شمس الدين)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ١٣٣- \_\_\_\_\_، **اللباب في علل البناء والإعراب**، ط١، ٢م، (تحقيق غازي مختار طليمات)، دار الفكر، دمشق، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- ١٣٤- العيساوي، يوسف بن خلف، **علم إعراب القرآن تأصيل وبيان**، ط١، دار الصميعي، الرياض، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- ١٣٥- الغلابيني، مصطفى، **جامع الدروس العربيّة**، بدون طبعة، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

- ١٣٦- ابن غلبون، طاهر بن عبد المنعم (ت ٣٩٩هـ / ١٠٠٩م)، **التذكرة في القراءات**، ط١، (حققه وراجعه وعلق عليه سعيد صالح زعيمة)، دار ابن خلدون، الإسكندرية، ٢٠٠١م.
- ١٣٧- ابن فارس، أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ / ١٠٠٥م)، **الصاحبي في فقه اللغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- ١٣٨- \_\_\_\_\_، **مقاييس اللغة**، بدون طبعة، ٦م، (تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون)، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ١٣٩- الفارسي، الحسن بن عبد الغفار (ت ٣٧٧هـ / ٩٨٨م)، **الحجة في علل القراءات السبع**، ط١، ٤م، (تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- ١٤٠- \_\_\_\_\_، **الحجة للقراء السبعة**، ط١، (حققه بدر الدين قهوجي، وبشير حويجاتي)، دار المأمون، دمشق، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ١٤١- \_\_\_\_\_، **المسائل المنثورة**، بدون طبعة وتاريخ، (تحقيق وتعليق شريف عبد الكريم النجار)، دار عمّار، عمّان.
- ١٤٢- الفخر الرازي، محمد بن عمر (ت ٦٠٤هـ / ١٢٠٨م)، **التفسير الكبير ومفاتيح الغيب**، ط١، ٣٢م، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- ١٤٣- الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت ١٧٠هـ / ٧٨٧م)، **الجمال في النحو**، ط١، (تحقيق فخر الدين قباوة)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ١٤٤- الفراء، يحيى بن زياد (ت ٢٠٧هـ / ٨٢٣م)، **معاني القرآن**، بدون طبعة وتاريخ، ٣م، (تحقيق أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي نجار، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي)، دار المصرية، مصر.
- ١٤٥- الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ / ١٤١٤م)، **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، ط١، (تحقيق محمد المصري)، دار سعد الدين، دمشق، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ١٤٦- القاسمي، محمد جمال الدين (ت ١٣٣٢هـ / ١٩١٤م)، **تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل**، ط١، م١٧، (وقف على وتصحيحه محمد فؤاد عبد الباقي)، دار إحياء الكتب العربيّة، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.
- ١٤٧- القاضي، عبد الفتاح، **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة**، بدون طبعة، (تحقيق أحمد عناية)، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

- ١٤٨- \_\_\_\_\_، تاريخ القراء العشرة ورواتهم وتواتر قراءاتهم ومنهج كل في القراءة، ط١، مكتبة القاهرة، القاهرة، بدون تاريخ.
- ١٤٩- القرطبي، محمد بن أحمد (ت ٦٧١هـ / ١٢٧٣م)، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، ط١، ٢٤م، (تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- ١٥٠- القسطلاني، أحمد بن محمد (ت ٩٢٣هـ / ١٥١٧م)، لطائف الإشارات لفنون القراءات، بدون طبعة، ٢م، (تحقيق وتعليق عامر السيد عثمان، وعبد الصبور شاهين)، المجلس الأعلى لشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
- ١٥١- قطب، سيد (ت ١٣٨٧هـ / ١٩٦٨م)، في ظلال القرآن، ط٣٢، ٦م، دار الشروق، القاهرة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- ١٥٢- قحايوي، محمد الصادق، طلائع البشر في توجيه القراءات العشر، ط١، دار العقيدة، القاهرة، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- ١٥٣- القنوجي، صديق خان بن حسن (ت ١٣٠٧هـ / ١٨٩٠م)، فتح البيان في مقاصد القرآن، بدون طبعة، ١٥م، (عني بطبعه وقدم له وراجعه عبد الله بن إبراهيم الأنصاري)، المكتبة العصرية، صيدا، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- ١٥٤- ابن قيس، عبيد الله (ت ٨٥هـ / ٧٠٤م)، الديوان، بدون طبعة، (تحقيق محمد يوسف نجم)، دار صادر، بيروت، ١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م.
- ١٥٥- القيسي، مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ / ١٠٤٦م)، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، بدون طبعة، ٢م، (تحقيق عبد الرحيم الطرهوني)، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- ١٥٦- \_\_\_\_\_، التبصرة في القراءات السبع، ط٢، (تحقيق محمد غوث الندوي)، الدار السلفية، الهند، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- ١٥٧- \_\_\_\_\_، الهداية إلى بلوغ النهاية، ط١، ١٣م، جامعة الشارقة، الشارقة، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- ١٥٨- \_\_\_\_\_، مشكل إعراب القرآن، ط١، (تحقيق أسامة عبد العظيم)، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٠م.
- ١٥٩- ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٣م)، تفسير القرآن العظيم، ط٢، ٨م، (تحقيق سامي بن محمد السلامة)، دار طيبة، الرياض، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

- ١٦٠- الكرمانى، محمد بن أبى المحاسن (ت ٥٦٣هـ / ١١٦٨م)، **مفاتيح الأغاني فى القراءات والمعاني**، ط١، (دراسة وتحقيق عبد الكريم مصطفى مدلج)، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ١٦١- الكسائى، على بن حمزة (ت ١٨٩هـ / ٨٠٥م)، **معاني القرآن**، بدون طبعة، (أعاد بناءه وقدم له عيسى شحاتة عيسى)، دار قباء، القاهرة، ١٩٩٨م.
- ١٦٢- الكلبي، محمد بن أحمد (ت ٧٤١هـ / ١٣٤١م)، **التسهيل لعلوم التنزيل**، ط١، ٢م، (ضبطه وصححه وخرّج آياته محمد سالم هاشم)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- ١٦٣- المالقي، أحمد بن عبد النور (ت ٧٠٢هـ / ١٣٠٣م)، **رصف المباني فى شرح حروف المعاني**، ط٣، (تحقيق أحمد محمد الخراط)، دار القلم، دمشق، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- ١٦٤- ابن مالك، محمد بن عبد الله (ت ٦٧٢هـ / ١٢٧٤م)، **شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد**، ط١، ٣م، (تحقيق محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ١٦٥- الماوردي، على بن محمد (ت ٤٥٠هـ / ١٠٥٨م)، **النكت والعيون**، بدون طبعة وتاريخ، ٦م، (راجعته وعلق عليه السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم)، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٦٦- المبرّد، محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ / ٨٩٨م)، **الكامل فى اللغة والأدب**، ط١، دار إحياء التراث العربى، بيروت، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ١٦٧- \_\_\_\_\_، **المقتضب**، ط٣، ٤م، (تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة)، لجنة إحياء التراث الإسلامى، القاهرة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- ١٦٨- المجاشعى، على بن فضال (ت ٤٧٩هـ / ١٠٨٧م)، **النكت فى القرآن الكريم (فى معاني القرآن الكريم وإعرابه)**، ط١، (دراسة وتحقيق عبد الله عبد القادر الطويل)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- ١٦٩- ابن مجاهد، أحمد بن موسى البغدادي (ت ٣٢٤هـ / ٩٣٦م)، **السبعة فى القراءات**، ط٣، (تحقيق شوقي ضيف) دار المعارف، القاهرة، بدون تاريخ.
- ١٧٠- المحلى، أحمد بن محمد (ت ٨٦٤هـ / ١٤٦٠م)، **والسيوطى، عبد الرحمن بن الكمال** (ت ٩١١هـ - ١٥٠٦م)، **تفسير الجلالين**، بدون طبعة وتاريخ، دار ابن كثير.
- ١٧١- محيسن، محمد سالم، **القراءات وأثرها فى علوم العربية**، بدون طبعة، ٢م، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.



- ١٧٢- مخلوف، حسنين محمّد، صفوة البيان لمعاني القرآن، ط٢، الإمارات العربيّة المتحدة، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- ١٧٣- المرادي، الحسن بن قاسم (ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م)، الجنى الداني في حروف المعاني، ط١، (تحقيق فخر الدين قباوة، ومحمّد نديم فاضل)، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- ١٧٤- \_\_\_\_\_، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، ط١، ج١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ١٧٥- ابن أبي مريم، علي بن محمّد (ت ٥٦٥هـ / ١١٧٠م)، الموضح في وجوه القراءات وعللها، ط١، ٣م، (تحقيق ودراسة عمر حمدان الكبيسي)، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، جدة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- ١٧٦- مسلم، مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ / ٨٧٥م)، صحيح مسلم، ط١، ٥م، (تحقيق محمّد فؤاد عبد الباقي)، دار الحديث، القاهرة، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
- ١٧٧- مكرم، عبد العال سالم، القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحويّة، ط٢، المطبعة العصريّة، الكويت، ١٩٧٨م.
- ١٧٨- ابن منظور، محمّد بن مكرم (ت ٧١١هـ / ١٣١٢م)، لسان العرب، بدون طبعة وتاريخ، ٥م، دار صادر، بيروت.
- ١٧٩- المهدي، أحمد بن عمّار (ت ٤٤٠هـ / ١٠٤٩م)، شرح الهداية، بدون طبعة، (تحقيق ودراسة حازم سعيد حيدر)، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤١٥هـ.
- ١٨٠- الميداني، عبد الرحمن حسن، البلاغة العربيّة أسسها وعلومها وفنونها، ط١، ٢م، دار القلم، دمشق، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
- ١٨١- النحاس، أحمد بن محمّد (ت ٣٨٨هـ / ٩٩٨م)، إعراب القرآن، ط٣، (اعتنى به خالد العلي)، دار المعرفة، بيروت، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
- ١٨٢- \_\_\_\_\_، القطع والانتفاف، ط١، (تحقيق عبد الرحمن إبراهيم المطرودي)، دار عالم الكتب، الرياض، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- ١٨٣- \_\_\_\_\_، معاني القرآن الكريم، ط١، ٦م، (تحقيق محمّد علي الصابوني)، مركز إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ١٨٤- \_\_\_\_\_، الناسخ والمنسوخ في كتاب الله عزّ وجلّ واختلاف العلماء في ذلك، ط١، ٣م، (دراسة وتحقيق سليمان بن إبراهيم اللاحم)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

- ١٨٥- النسفي، عبد الله بن أحمد (ت ٧٠١هـ / ١٣٠٢م)، تفسير النسفي المسمى مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ٣م، (تحقيق سيّد زكريّا)، بدون طبعة وتاريخ، مكتبة نزار مصطفى الباز.
- ١٨٦- النشار، عمر بن قاسم الأنصاري (ت ٩٣٨هـ / ١٥٣٢م)، المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرّر، ط١، (تحقيق أحمد محمود الحفيان)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ١٨٧- النيسابوري، محمود بن أبي الحسن (ت ٥٥٣هـ / ١١٥٨م)، إيجاز البيان عن معاني القرآن، ط١، ٢م، (دراسة وتحقيق حنيف بن حسن القاسمي)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٥م.
- ١٨٨- الهروي، علي بن محمّد (ت ٤١٥هـ / ١٠٢٤م)، الأزهية في علم الحروف، بدون طبعة، (تحقيق عبد المعين الملوحي)، مطبوعات اللغة العربية، دمشق، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- ١٨٩- ابن هشام، عبد الله بن يوسف (ت ٧٦١هـ / ١٣٦٠م)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، بدون طبعة، ٢م، (تحقيق محيي الدين عبد الحميد)، دار الطلائع، القاهرة، ٢٠٠٤م.
- ١٩٠- \_\_\_\_\_، شرح جمل الزجاجي، ط١، (دراسة وتحقيق علي محسن عيسى)، دار عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٨م.
- ١٩١- \_\_\_\_\_، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ط٢، (قدّم له ووضع حواشيه وفهارسه إميل يعقوب)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- ١٩٢- \_\_\_\_\_، شرح قطر الندى وبل الصدى، بدون طبعة، (تحقيق محمّد محيي الدين عبد الحميد)، دار الطلائع، القاهرة، ٢٠٠٤م.
- ١٩٣- \_\_\_\_\_، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، بدون طبعة وتاريخ، (تحقيق محمّد محيي الدين عبد الحميد)، دار الطلائع، القاهرة.
- ١٩٤- الهمداني، حسين بن أبي العز (ت ٦٤٣هـ / ١٢٤٦م)، الفريد في إعراب القرآن المجيد، بدون طبعة وتاريخ، ٤م، (تحقيق فهمي حسن النمر، وفؤاد علي مخيمر)، دار الثقافة، الدوحة.
- ١٩٥- الهيتي، عبد القادر، ما انفرد به كلّ من القراء السبعة وتوجيهه في النحو العربي، ط١، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ١٩٩٦م.
- ١٩٦- ابن يعيش، يعيش بن علي (ت ٦٤٣هـ / ١٢٤٦م)، شرح المفصل، ط١، ٦م، (قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه إميل بديع يعقوب)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

### الملاحق

- ملحق القراءات القرآنية التي بُحِثت في الدراسة.
- ملحق الآيات القرآنية.
- ملحق الأحاديث والآثار.
- ملحق الأشعار.
- ملحق المسائل اللغوية البارزة في الدراسة.

ملحق القراءات القرآنية التي بُحِثت في  
الدراسة

## ملحق القراءات القرآنية

الصفحة	رقمها	الآية
سورة البقرة		
٩١	٥٨	قوله تعالى: ﴿ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴾.
٢١٧	١١٩	قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴾.
٢٠	١٦٥	قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾.
٩٦	١٧٧	قوله تعالى: ﴿ وَلَيْكَنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ ﴾.
١٦٦	١٨٤	قوله تعالى: ﴿ فَذِيَّةٌ طَعَامٌ مِسْكِينٍ ﴾.
٢٧	١٩٧	قوله تعالى: ﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾.
١٩٩	٢١٤	قوله تعالى: ﴿ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ ﴾.
٣٤	٢١٩	قوله تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ اأَعْفَوْ ﴾.
٢٢٠	٢٣٣	قوله تعالى: ﴿ لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَالِدِهَا ﴾.
١٠١	٢٤٠	قوله تعالى: ﴿ وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ ﴾.
١٠٥	٢٥٤	قوله تعالى: ﴿ يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفِيعَةٌ ﴾.
٢٢٣	٢٧١	قوله تعالى: ﴿ وَنُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِّن سَيِّئَاتِكُمْ ﴾.
سورة آل عمران		
٣٩	١٥٤	قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ أَمْرًا كُلَّهُ لِلَّهِ ﴾.
سورة النساء		
١٠٩	١١	قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ ﴾.
١٠٩	٤٠	قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يُّضَعِفْهَا ﴾.

الصفحة	رقمها	الآية
٤٥	٩٥	قوله تعالى: ﴿عَبْرُ أُولَى الضَّرِّ﴾.
سورة المائدة		
١٥٢	٦	قوله تعالى: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾.
٥١	٤٥	قوله تعالى: ﴿وَالْجُرُوحِ قِصَاصٌ﴾.
٢٠٣	٥٣	قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾.
١٥٥	٥٧	قوله تعالى: ﴿وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ﴾.
١٩٥	٧١	قوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً﴾.
١٦٦	٩٥	قوله تعالى: ﴿أَوْ كَفَرَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ﴾.
سورة الأنعام		
٥٥	٥٥	قوله تعالى: ﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾.
٥٩	١١٩	قوله تعالى: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾.
سورة الأعراف		
٦٢	٢٦	قوله تعالى: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾.
١١٣	٣٢	قوله تعالى: ﴿خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾.
٩١	١٦١	قوله تعالى: ﴿نَغْفِرَ لَكُمْ خَطِيئَتِكُمْ﴾.
سورة الأنفال		
٦٨	١١	قوله تعالى: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً﴾.
سورة التوبة		
١١٨	١٠٩	قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنْ رَبِّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرْفٍ هَارٍ﴾.

الصفحة	رقمها	الآية
سورة هود		
٧١	٨١	قوله تعالى: ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتَكَ ۗ﴾.
سورة الرعد		
١٦٩	٤	قوله تعالى: ﴿وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَعَبَرُ صِنَوَانٍ ۗ﴾.
سورة إبراهيم		
١٧٩	٢-١	قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ﴾.
١٠٥	٣١	قوله تعالى: ﴿لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَالَ ۗ﴾.
سورة الكهف		
١٧٢	٤٤	قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ الْوَلِيَّةُ لِللَّهِ الْحَقِّ ۗ﴾.
٧٥	٤٧	قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نُسِيرُ الْجِبَالَ ۗ﴾.
سورة مريم		
٢٢٨	٦	قوله تعالى: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ۗ﴾.
سورة طه		
١٢١	٦٣	قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّ هَذَا نِ لَسَجْرَانِ ۗ﴾.
سورة الأنبياء		
١٣٠	٤٧	قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ ۗ﴾.
سورة الحج		
١٥٨	٢٣	قوله تعالى: ﴿مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۗ﴾.
سورة المؤمنون		
١٧٥	٨٩،٨٧	قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٤٧﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنِّي تُسْحَرُونَ ۗ﴾.

الصفحة	رقمها	الآية
١٨٣	٩٢	قوله تعالى: ﴿عَلِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾.
سورة النور		
١٣٤	٧	قوله تعالى: ﴿أَنْ لَعَنْتَ اللَّهَ عَلَيْهِ﴾.
١٨٥	٩	قوله تعالى: ﴿أَنْ غَضَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾.
سورة العنكبوت		
٧٨	٢٥	قوله تعالى: ﴿مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾.
٢٣٣	٦٦	قوله تعالى: ﴿وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾.
سورة لقمان		
١٣٠	١٦	قوله تعالى: ﴿إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ﴾.
١٣٧	٢٧	قوله تعالى: ﴿وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ﴾.
سورة فاطر		
١٥٨	٣٣	قوله تعالى: ﴿مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾.
٨٢	٣٦	قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ﴾.
سورة الزمر		
١٤٥	٣٨	قوله تعالى: ﴿هَلْ هُنَّ كَشِفَتْ ضُرَّهُ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَتُ رَحْمَتِهِ﴾.
سورة فصلت		
٨٤	١٩	قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ﴾.
سورة الشورى		
٢٠٧	٣٥	قوله تعالى: ﴿وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا﴾.



الآية	رقمها	الصفحة
قوله تعالى: ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بآيَاتِهِ﴾.	٥١	٢١١
سورة الذاريات		
قوله تعالى: ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ﴾.	٤٦	١٦١
سورة الطور		
قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾.	٢١	١٤٠
قوله تعالى: ﴿لَا لَعْنُ فِيهَا وَلَا تَأْتِيُمْ﴾.	٢٣	١٠٥
سورة الرحمن عز وجل		
قوله تعالى: ﴿شَوَاطِئٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ﴾.	٣٥	١٨٨
سورة الحديد		
قوله تعالى: ﴿وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ﴾.	٨	٨٧
سورة المنافقون		
قوله تعالى: ﴿فَأَصْدَقَ وَأَكْنَ مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾.	١٠	٢٣٦
سورة البروج		
قوله تعالى: ﴿فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾.	٢٢	١٩٠
سورة البلد		
قوله تعالى: ﴿فَكُ رَقَبَةٌ ﴿٣١﴾ أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾.	-١٣ ١٤	١٤٨

ملحق الآيات القرآنية

## ملحق الآيات القرآنية

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الفاتحة		
قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾.	٧	٤٥
سورة البقرة		
قوله تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾.	٢	٣٢، ٣٠، ٢٨، ١٠٥
قوله تعالى: ﴿وَعَلَىٰ أَبْصَرِهِمْ غِشْوَةٌ﴾.	٧	١١٦
قوله تعالى: ﴿تَجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِيءِ إِذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾.	١٩	٧٩
قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُندَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.	٢٢	٢٥
قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾.	٢٤	١٨٨
قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ﴾.	٥٨	٩٣
قوله تعالى: ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.	٦٢	٣٠
قوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتِعْهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ﴾.	١٢٦	١١٧
قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أُندَادًا يُحِبُّوهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾.	١٦٥	٢٥

الصفحة	رقمها	الآية
٢٤	١٦٧	قوله تعالى: ﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾.
١٦٨	١٨٤	قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾.
١٤٥	١٩١	قوله تعالى: ﴿فَإِنْ قَتَلْتُمْ فَأَقْتُلُوهُمْ﴾.
١٠٨	١٩٧	قوله تعالى: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾.
١٠٢	٢٢١	قوله تعالى: ﴿وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ﴾.
٢٢١	٢٢٨	قوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾.
٢٢١	٢٣٣	قوله تعالى: ﴿لَا تَكُلْفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا﴾.
٢٢٢	٢٣٣	قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ﴾.
١٠٣	٢٣٤	قوله تعالى: ﴿أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾.
١٠٨	٢٥٤	قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ﴾.
١١٠	٢٨٠	قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾.
سورة آل عمران		
١٥٤	٤٣	قوله تعالى: ﴿يَمْرِيءُ أَقْنِي لِرَبِّكِ وَأَسْجُدِي وَأَرْكَبِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾.
٥٣	٦٨	قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾.
٩٤-٩٣	١٣٥	قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾.
٢١٠-٢٠٩	١٤٢	قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ﴾.

الصفحة	رقمها	الآية
٤٠	١٥٤	قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾.
١٤٧	١٨٥	قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾.
سورة النساء		
١١١	٧	قوله تعالى: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾.
١١٠	١١	قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ﴾.
١٣١	١٧	قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾.
٥٩	٢٧	قوله تعالى: ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾.
١٨٩	٤٦	قوله تعالى: ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَحَرِفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ﴾.
٧١	٦٦	قوله تعالى: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾.
٨١	١٢٥	قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾.
١٢٣	١٦٢	قوله تعالى: ﴿لَنِكَرِ الرَّاسِحُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾.
١٣١	٢٨٠	قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانِ ذُو عُسْرَةٍ﴾.
سورة المائدة		
٦٠	٣	قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ﴾.
٢٠٥، ٢٠٣	٥٢	قوله تعالى: ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ تَنْدِمِينَ﴾.
١٥٦، ١٥٥	٥٧	قوله تعالى: ﴿مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾.

الصفحة	رقمها	الآية
١٥٦	٥٧	قوله تعالى: ﴿ لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا ﴾.
١٢٣	٦٩	قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغُونَ وَالنَّصْرَى ﴾.
١٤٦	٩٥	قوله تعالى: ﴿ هَدِيًّا بَلِغَ الْكَعْبَةِ ﴾.
٢٢٥	٩٥	قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ ﴾.
١٤٦	١١٦	قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ۗ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ ۚ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ۗ ﴾.
سورة الأنعام		
٢٦ ، ٢٥	٢٧	قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ ﴾.
٩٨	٣٣	قوله تعالى: ﴿ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِعَايَةِ اللَّهِ يَسْتَحْجِدُونَ ﴾.
٥٨	٥٦	قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنِّي بُهِتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ۗ قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾.
١٧٣	٦٢	قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ رُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَانِهِمْ الْحَقِّ ﴾.
٤٢	٨٤	قوله تعالى: ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۗ كُلًّا هَدَيْنَا ۗ ﴾.
٦١	٩٧	قوله تعالى: ﴿ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾.
٢٢٩	١١٠	قوله تعالى: ﴿ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾.
٨٥	١١١	قوله تعالى: ﴿ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا ﴾.
٦٠	١١٤	قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا ﴾.
٦١	١١٩	قوله تعالى: ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ ﴾.

الصفحة	رقمها	الآية
٦١	١١٩	قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَابِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ﴾.
٥٢	١٤٨	قوله تعالى: ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا﴾.
٦١	١٥٠	قوله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا﴾.
٢٢٨، ٦١	١٥١	قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾.
٨٣	١٦٠	قوله تعالى: ﴿فَلَا تُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾.
سورة الأعراف		
٦٦	٢٧	قوله تعالى: ﴿يَنْبِيَّ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَ تَيْمَامٍ﴾.
٧٤	٨٣	قوله تعالى: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أُمَّرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾.
٥٧	١٤٦	قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾.
٨٨	١٦٩	قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ﴾.
٢٣٨	١٨٦	قوله تعالى: ﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾.
سورة الأنفال		
٦٩	١٠	قوله تعالى: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾.
٩٣	٣٨	قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾.
٢٥	٥٠	قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّىٰ﴾.

الصفحة	رقمها	الآية
سورة التوبة		
٢٢٩	١٠٣	قوله تعالى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾.
١١٩	١٠٧	قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ﴾.
١١٩	١٠٨	قوله تعالى: ﴿ لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى ﴾.
١١٩	١١٠	قوله تعالى: ﴿ لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ ﴾.
سورة يونس		
١٣٥ ، ٦٤	١٠	قوله تعالى: ﴿ وَآخِرُ دَعْوَانَهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾.
سورة هود		
٦٠	١	قوله تعالى: ﴿ الرَّ كِتَابٌ أَحْكَمْتُ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾.
٣٠	٤٣	قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾.
١٣١	٤٣	قوله تعالى: ﴿ فَكَانَ مِنَ الْمَغْرِقِينَ ﴾.
١٧٤	٦٧	قوله تعالى: ﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ ﴾.
٨٨	١١٢	قوله تعالى: ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ﴾.
سورة يوسف		
١٠٤	١٨	قوله تعالى: ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾.
٩٤	٣٠	قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ ﴾.
١٠٠	٨٢	قوله تعالى: ﴿ وَسَعَلَ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا ﴾.
٥٧ ، ٥٦	١٠٨	قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾.



الصفحة	رقمها	الآية
سورة الرعد		
١٧٠	٤	قوله تعالى: ﴿ وَأَضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَبٍ وَحَفَفْنَاهَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا ﴾.
٢١٨	٤٠	قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴾.
سورة إبراهيم		
١٨٢، ١٨١	٢	قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾.
سورة الحجر		
١١	٩	قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾.
٤١	٣٠	قوله تعالى: ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾.
٧٢	٥٦	قوله تعالى: ﴿ قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴾.
٧٣	٦٥	قوله تعالى: ﴿ فَأَسْرِبْ لَهُمْ بِقِطْعٍ مِنَ الْإِلِّ وَاتَّبِعْ أَذْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴾.
سورة النحل		
٣٦	٢٤	قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أُنزِلَ رَبُّكُمْ <sup>١</sup> قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾.
٣٧	٣٠	قوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أُنزِلَ رَبُّكُمْ <sup>٢</sup> قَالُوا خَيْرًا ﴾.
٢٦	٧٧	قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمَحٍ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ﴾.
٥٧	٨١	قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَيبًا تَقِيكُمْ <sup>٣</sup> الْحَرَ وَسَرَيبًا تَقِيكُمْ <sup>٤</sup> بِأَسْكُمْ ﴾.
٦٦	١١٢	قوله تعالى: ﴿ فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ ﴾.

الصفحة	رقمها	الآية
سورة الإسراء		
٢٢٦	١	قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾.
٢٢٦	٢	قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾.
سورة الكهف		
٨٦، ٧٦	٤٧	قوله تعالى: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾.
٨٦	٤٨	قوله تعالى: ﴿وَعَرِّضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا﴾.
١٣٣	٤٩	قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ يَتَوَلَّاتُنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾.
سورة مريم		
١٤٢	٥٨	قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ﴾.
٨٦، ٨٥	٨٥	قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدًا﴾.
١٤٧	٩٣	قوله تعالى: ﴿إِن كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾.
٤٢	٩٥	قوله تعالى: ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾.
سورة طه		
٨٣	١٥	قوله تعالى: ﴿لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ﴾.
١٢٩	٥٧	قوله تعالى: ﴿قَالَ أَجَعَلْنَا لِنُخْرِجَنَّا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَمُوسَىٰ﴾.
١٢٣	٦٣	قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾.

الصفحة	رقمها	الآية
٢٢٩	٧٧	قوله تعالى: ﴿ فَاصْطَبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرْكًا وَلَا تَحْشَىٰ ﴾ .
١٩٩	٩١	قوله تعالى: ﴿ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَنكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴾ .
سورة الأنبياء		
١٢٩ ، ٢٩	٣	قوله تعالى: ﴿ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ .
١٣٢	٤٧	قوله تعالى: ﴿ فَلَا تُظَلِّمُ نَفْسٌ شَيْئًا ﴾ .
سورة المؤمنون		
١٠٤	٦٣	قوله تعالى: ﴿ وَهُمْ أَعْمَلٌ مِّنْ دُونِ ذَلِكَ ﴾ .
١٧٦ ، ١٧٥	٨٦	قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ ﴾ .
١٧٦ ، ١٧٥	٨٨	قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ مِنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ .
١٨٤ ، ١٨٣	٩١	قوله تعالى: ﴿ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴾ .
سورة النور		
١٦٧	٤	قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَأَجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ﴾ .
١٣١	١٦	قوله تعالى: ﴿ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا ﴾ .
١٧٣	٢٥	قوله تعالى: ﴿ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴾ .
سورة الفرقان		
١١٠	١١	قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾ .
٢٢	٢٢	قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ ﴾ .

الصفحة	رقمها	الآية
١٧٣	٢٦	قوله تعالى: ﴿الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ﴾.
٤٢	٣٩	قوله تعالى: ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا﴾.
٨٠	٤٣	قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾.
سورة النمل		
١٣٥	٨	قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾.
١٣١	٦٠	قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا﴾.
سورة القصص		
٢٢٩	٣٤	قوله تعالى: ﴿فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ﴾.
سورة العنكبوت		
١٩٦	٢	قوله تعالى: ﴿أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا﴾.
٢٣٤	٦٦	قوله تعالى: ﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَاتَيْنَاهُمْ﴾.
سورة الروم		
١٨٩	٢٤	قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَاتِهِ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾.
سورة لقمان		
١٣٩	٢٧	قوله تعالى: ﴿مَا نَفِدْتَ كَلِمَتُ اللَّهِ﴾.
سورة الأحزاب		
١٠٩	٥	قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾.
سورة سبأ		
٢٦ ، ٢٥	٣١	قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾.

الصفحة	رقمها	الآية
٢٦	٥١	قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ﴾.
سورة فاطر		
٨٣	٣٦	قوله تعالى: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا﴾.
٨٣	٣٧	قوله تعالى: ﴿أَوْلَمْ نَعْمِرْكُمْ﴾.
سورة يس		
٦٩	٩	قوله تعالى: ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾.
سورة الصافات		
١٠٦	٤٧	قوله تعالى: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾.
١٣٥	-١٠٤ ١٠٥	قوله تعالى: ﴿وَنَسْتَدِينُهُ أَنْ يَتِلَّ بِرَاهِيمَ ﴿١٤﴾ قَدْ صَدَّقَتِ الرَّءْيَا﴾.
سورة ص		
١٩٧	٧٥	قوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ﴾.
سورة الزمر		
١٤٧	٣٦	قوله تعالى: ﴿وَسُخِّرُوا لَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾.
سورة غافر		
٨٣	١٧	قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ نُجْزِي كُلَّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾.
٣٩	٤٨	قوله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِينَ أَسْتَكَبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا﴾.
سورة فصلت		
٨٥	١٨	قوله تعالى: ﴿وَنَجِّنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾.
٨٥	١٩	قوله تعالى: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾.

الصفحة	رقمها	الآية
٢٣٥	٤٠	قوله تعالى: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾.
١٢٤	٤٢	قوله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾.
١٤٩	٤٩	قوله تعالى: ﴿لَا يَسْعَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾.
سورة الزخرف		
٩٨	٧٨	قوله تعالى: ﴿وَلَيْكِنَّا أَكْثَرُكُمْ لِلْحَقِّ كَرِهُونَ﴾.
سورة الجاثية		
٥٣	١٩	قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ وَلىُّ الْمُتَّقِينَ﴾.
١٣٩	٣٢	قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾.
سورة محمد - صلى الله عليه وسلم -		
١٠١	٤	قوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾.
سورة ق		
١٠٤	٣٥	قوله تعالى: ﴿هُم مَّا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾.
سورة الذاريات		
١٦١	٢٠	قوله تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ﴾.
١٦١، ١٦٢، ١٦٣	٣٨	قوله تعالى: ﴿وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾.
١٦٢	٤٠	قوله تعالى: ﴿فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ﴾.
١٦٣، ١٦٢	٤٠	قوله تعالى: ﴿فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ﴾.
١٦٣، ١٦١	٤١	قوله تعالى: ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾.
١٦٢، ١٦١	٤٣	قوله تعالى: ﴿وَفِي ثَمُودَ﴾.

الصفحة	رقمها	الآية
١٦٣، ١٦٢	٤٤	قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّعِقَةُ﴾.
١٦٣	٤٦	قوله تعالى: ﴿مِن قَبْلُ﴾.
سورة الطور		
٧٦	١٠-٩	قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ﴿٩﴾ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا﴾.
١٤١	٢٠	قوله تعالى: ﴿وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾.
سورة النجم		
١٣٥	٣٩	قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾.
سورة القمر		
٨	١٧	قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾.
سورة الرحمن عز وجل		
١٣٧	٧	قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾.
سورة الحديد		
٨٩	٨	قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾.
سورة المجادلة		
٦٠	١١	قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ﴾.
سورة الحاقة		
٦٥	٢-١	قوله تعالى: ﴿الْحَاقَّةُ ﴿١﴾ مَا الْحَاقَّةُ﴾.
١٥٠	٣	قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ﴾.
١٥٠	٤	قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾.

الصفحة	رقمها	الآية
سورة المعارج		
٢١	٧-٦	قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَزَلَهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾.
سورة الجن		
١٨٠	٣	قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ تَعَلَّىٰ جَدُّ رَبِّنَا ﴿٣﴾.
سورة المزمل		
١٩٦	٢٠	قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضِيٌّ ﴿٢٠﴾.
سورة المدثر		
٢٣١	٦	قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمَنَّيَنَّ تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾.
٤٢	٣٨	قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾.
سورة النبأ		
٧٦	٢٠	قوله تعالى: ﴿وَسِيرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾.
سورة التكويم		
٧٦	٣	قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴿٣﴾.
سورة البروج		
١٩١	٩	قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾.
١١٤	-١٤ ١٥	قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴿١٥﴾ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١٤﴾.
سورة الفجر		
٦٠	٢١	قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾.
سورة البلد		
١٤٩	١١	قوله تعالى: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴿١١﴾.



الصفحة	رقمها	الآية
١٥٠	١٢	قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ﴾.
١٤٨	٤٩	قوله تعالى: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾.
سورة القارعة		
١٥٠	١٠	قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَّةُ﴾.
١٥٠	١٠	قوله تعالى: ﴿نَارٌ حَامِيَةٌ﴾.
سورة الإخلاص		
٦٤	١	قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾.

ملحق الأحاديث والآثار

## ملحق الأحاديث والآثار

الصفحة	الأحاديث والآثار
٨	ما روي عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: "أقراني جبريل - عليه السلام - على حرف واحد فراجعت فلم أزل أستزیده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف".
٨	ما روي عن عمر بن الخطاب كان يقول: "سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها، وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أقرانيها..."
٣٧	ما رواه عطاء عن ابن عباس أنه نزلت هذه الآية في رجل أتى للنبي - عليه الصلاة والسلام - فقال إن لي ديناراً. فقال: أنفقه على نفسك...
٣٨	ما روي عن ابن عباس، "أن نفراً من الصحابة حين أمروا بالنفقة..."
٤٨	ما رواه البخاري أنه "لما نزلت: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ٩٥]. قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: ادعوا فلاناً فجاء ومعه الدواة..."
١١١	ما روي عن جابر بن عبد الله أنه قال: "عادني رسول الله - صلى الله عليه وسلم..."
١٢٣	ما روي عن عثمان أنه قال: "إن في القرآن لحناً وستقيمه العرب بألسنتها".
١٢٣	ما روي عن عائشة فهي أتتها قد سألت "عن قوله تعالى: ﴿لَيْكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾ [النساء: ١٦٢]..."
١٢٥- ١٢٦	ما ورد عن ابن عباس أن الله - عز وجل - أنزل القرآن الكريم بلغة كل حي من أحياء العرب.
١٢٧	ما روي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال في خطبته: "إن الحمد لله".
١٢٩	ما روي عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: "إن من أشد أهل النار، يوم القيامة عذاباً المصورون".
٢١٩	ما ورد عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: "ليت شعري ما فعل أبواي؟..."



## ملحق الأشعار

الصفحة	البحر	البيت
١٢٨	الخفيف	ليت شعري هل للمحبّ شفاء من جوى حبّهن إنّ اللقاء
١٢٢	الرجز	أمّ الحليس لعجوز شهبه ترضى من اللحم بعظم الرقبة
٢٨	مجزوء الكامل	من صدّ عن نيرانها فأنا ابن قيس لا برأح
١٤٩	الطويل	ألا أيّ هذا اللامي أحضر الوعى وأنّ أشهد اللذات هل أنت مُخدي
١٨٠	البسيط	والمؤمن العائذات الطير تمسحها ركبان مكة بين الغيل والسند
١٧١	البسيط	عيني في غربي مقلّة من النواضح تسقي جنة سحقا
٢٦	الطويل	وأغفر عوراء الكريم ادخاره وأعرض عن شتم اللئيم تكرّما
١٢٦	الطويل	فأطرق إطراق الشجاع ولو يرى مساغا لِناباه الشجاع لَصَمَمَا
١٢٨	مجزوء الكامل	ويقلن: شيب قد علا ك وقد كبرت فقلت: إنه
١٢٦	الرجز	إنّ أباه وأبا أباه قد بلغافي المجد غايتاه
٢٩	الطويل	تعرّ فلا شيء على الأرض باقيا ولا وزر ممّا قضى الله واقيا

ملحق المسائل اللغوية البارزة في الدراسة

## ملحق المسائل اللغوية

الصفحة	المسائل النحوية
<b>الجملة الاسمية</b>	
١٠٢، ٣٠ ١٠٣	مسوغات الابتداء بالنكرة
١٠٤، ٣٨	الجملة الاسمية تدل على الثبات
٦٢	الرابط بالمبتدأ هو اسم الإشارة
١٧٢، ٦٤ ١٨٠	المبتدأ لخبر محذوف
٦٤	الفصل بين المبتدأ والخبر باسم الإشارة
٦٤	أحوال وقوع الخبر جملة
٦٥	رابط الخبر الجملة
٢٢٣، ٢١٢، ٢٠٨، ١٨٣، ١٨٠، ١٧٢، ١٦٦، ٧٨	الخبر لمبتدأ محذوف:
٧٨	المبتدأ المفرد والخبر شبه الجملة
١١٣	المبتدأ يبقى مرفوعاً إن تقدم أو تأخر
١١٤	تعدد الخبر لمبتدأ واحد

<b>الجملة الفعلية</b>	
٢٢-٢١ ١٤٠، ٦٩	الأفعال التي تنصب أكثر من مفعول
٣٨	الجملة الفعلية تدل على التجدد
٥٥	الفعل اللازم والمتعدي
٥٩	الغرض من الفعل المبني للمجهول
٨١	أفعال التحويل
٩٢، ٧٥	تذكير الفعل وتأنيثه وحالاته

٩٣	الفصل بين الفعل ونائب الفاعل بفاصل
١٤٥	الشرط يفيد الاستقبال وإن كان فعله ماضيًا
٢٠٠	ارتفاع الفعل بعد حتى
٢٢٤	اقتران الفاء أو الواو بالفعل المضارع بعد جمليتي الشرط والجزاء
٢٢٨	جزم الفعل؛ لأنه جواب الطلب
٢٣٣	نصب الفعل بعد كي
٢٣٤	جزم الفعل بعد لام الأمر (لام الوعيد)

## النواسخ

٢٨	عدم الجواز بحذف خبر كان وأخواتها
٩٧	لكن بعد الجملة للاستدراك
١١٠	أنواع كان
١١٠، ١٣١	الفرق بين كان التامة والناقصة ومعانيهما
١٣٠	جواز أن يكون اسم كان مضمراً أو مقدرًا
١٣٥	الاختلاف في عمل أن المخففة بين البصريين والكوفيين
١٩٥، ١٨٦	إعمال أن بعد التخفيف
١٠٦	خبر لا النافية للجنس بين الحجازيين والتميميين

## المنصوبات

٣٥، ٦٥، ١٠٢	المفعول به لفعل محذوف
٧٩	المفعول لأجله
١٠١	المفعول المطلق
١٢٢	النصب على لغة بني الحارث بن كعب
١٣٧	النصب على الاشتغال
٢٠٩، ٢٠٧	النصب على الصرف



المجرورات	
١٤٦	عدم إفادة الإضافة اللفظية تعريفاً أو تخصيصاً
١٥٢	الجر على الجوار
١٥٣	الجر بحرف جر مقدر
١٨١	الجر على التقديم والتأخير
١٨٩	الجر على حذف الموصوف وقيام الصفة مكانه
٢٢٥	دلالة حرف الجر "من"

التوابع	
النعته	
٦٣	النعته أعرف من المنعوت
٦٣	أحوال النعته المعرفة عند البصريين
١١٤	تعدد النعوت
١٧٣، ١٧٢، ١٦٩ ١٩٠، ١٨٣	النعته
١٧٢	الفصل بين الصفة (النعته) والموصوف بالخبر
١٨٠	تقدم الصفة على الموصوف
١٨١	الفرق بين النعته والبدل

التوكيد	
٤١	التوكيد بكل
٤٣	فائدة التوكيد

البدل	
٧١	أحوال الاسم الواقع بعد إلا في الكلام غير الموجب، وكان الاستثناء متصلاً بين البصريين والكوفيين

١٧٩، ١٦٦	البدل
١٨٣	

العطف	
٥١	عطف جملة على جملة
٥٢	العطف على الضمير المرفوع المستتر
١٣٨	العطف على محل أنَّ
١٥٢	العطف لفظًا ومعنى
١٥٣	العطف على المحل
١٥٤	الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه
١٥٥	العطف على الاسم الموصول
١٥٦	العطف على أقرب العاملين
١٥٩	العطف على المفعول المحذوف
١٧٠، ١٦١	العطف على الأقرب أولى من العطف على الأبعد
١٧٩، ١٦٧	عطف البيان
٢٠٨	الفرق بين واو الصرف، وواو العطف، وواو المعية
٢١١، ٢٠٣	العطف على المعنى
٢٣٦، ٢٠٤	العطف على اللفظ
٢٣٨	العطف على التوهم

الحال	
٢١٧، ٤٦	النصب على الحال
١١٣	الحال من الضمير المستتر

الاستثناء	
٧٢، ٤٦	الاستثناء التام الموجب

٧٢	الاستثناء المنقطع
٧٢	جواز الاستثناء والبدل

الضمائر	
٦٤	ضمير الفصل
١٢٣، ١٢٩	ضمير الشأن
١٣٤	
٦٣	اسم الإشارة "ذلك"

المصدر	
١٠١	وقوع المصدر موقع الأمر
١٤٩	إضافة المصدر إلى المفعول
١٥٠	المصدر يعمل عمل الفعل
١٦٧	تخفيف المصدر
٢١٢	وقوع المصدر موقع الحال

الأساليب	
٥٧	دلالة الاكتفاء
٨٣	دلالة التحقيق
٩٥	دلالة الالتفات
٩٩	فن الإيجاز
١٠٣	الحمل على معنى الأمر
١٠٣	دلالة التحديد والتوكيد
١١٦	دلالة المصاحبة
١٧٤	جواز التذكير والتأنيث في الاسم
١٧٦	حمل الجواب على اللفظ

١٧٦	حمل الجواب على المعنى
٢٠٠	الفرق بين إلى أن وكي
٢٠٤	القطع والاستئناف

مسائل صرفية	
٦٩-٦٨	الفرق بين غشي وأغشى
٧٥	الفرق بين تُسَيِّر وتُسَيَّر
٩٤	الفرق بين خطايا وخطيئات
٩٥	جمع القلة ليس بأصل في الجمع
٩٥	جمع كلمة خطيئة
١٤١	وقوع "ذرية" للمفرد وللجمع، وأصلها
١١٨	دلالة البنيان
١٤٢	الفرق بين الذرية والذريات
١٦٨	علة جمع المساكين

**AI -TIBYAN IN THE SYNTACTICAL DIFFERENCES BETWEEN  
ABU AMR AND NAFEI READING, AND THEIR IMPACTS ON  
THE MEANING, IN THE HOLY QURAN**

**By  
Salah Abdallah Hasan Abu Yahya**

**Supervisor  
Dr. Yasin Ayiesh Khalil**

**ABSTRACT**

It was the Koran significant impact on Arabic grammar through multi-faceted syntactic and the emergence of readings in, but this This study examined research in the differences grammatical between my reading of Abu Amr's and Nafei's, and then showed the impact of the difference grammar in meaning in the Koran, and sought to study the difference grammar between readings, indicating the views of scientists for this difference, then discuss and express an opinion on it.

The multi-faceted syntactic reflected on the meaning, and led to the emergence of new meanings, and this gave an indication that the relationship between grammar, meaning can' t be separated, as the result of this relationship to the breadth of meaning.

And found through the study that the emergence of the difference in the readings came into account the tribal languages of Arabic, and for the nation to facilitate the understanding of the Koran. And revealed the importance of the Arabic language in the readings by accepting these differences and to allow them to widen, and to the fact that this language has a capacitive.

This study sought to identify some of the seven readings readers that frequent exposure to them may not be Baltkhtih; Toatu to prove. It also

aimed to statement Capacity aware readers, and Tbharham in the science of grammar, readings.

The study concluded several results, has represented identification of points of differences that occurred between readers, then analyzed and discussed and clarified, and the statement of the importance of these differences in enriching the grammatical meaning. It was these differences of diversity, not antagonism and contradiction. And led to the understanding of the Koran and research in sciences.